تالبو ١١٦٨

كتاب المقتدي بشرح
المهذب للحسني للحيمي

يا سا[illegible] طول ظل الظهر | تظلم [illegible] بيت شعرك
طرة حبا الدجى تدري | وزد [illegible] العصر

وقف
واحبس وسبل وابد واكد
وتصدق بهذا الكتاب [illegible] سبحانه
وتعالى العمدة الشيخ محمد السعدي [illegible]
الحنفي على جميع من [illegible]
من طلبة العلم وجعل
مقره بمنزله بدرب الاصفر بالجمالية بالقاهرة
تحت يد من يصلح [illegible] فان لم يكن
فتحت يد من [illegible] اهل العلم واشهد على ذلك

فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله
سميع عليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا للتوحيد وطاعته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحابته اما بعد فهذا
ما طلبه مني بعض الاخوان من التقييد على شرح الشيخ محمد بن منصور الهدهدي على ام البراهين
للعلامة ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي [illegible] فاجبته لذلك والله اسأل ان ينفع به
النفع وان يجعله خالصا لوجهه الكريم بفضله العميم قال المؤلف رحمه الله تعالى **بسم الله**
الرحمن الرحيم اي افتتح كتابي بالبسملة تبركا بها واقتداء بكتاب الله المنزل وعملا بقول
المصطفى كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي كالاقطع وذو البال الامر
الشريف فذو بال هو قليل البركة فيستحب الاتيان بها في كل امر مهتم به شرعا مقصود لذاته
غير ذكر محض لم يجعل الشارع له مبدأ كوضوء وغسل وتيمم وجماع والله اسم للرب الاعظم
وعدم الاجابة لفقد شروطها كالحلال واوحى الله الى موسى يا موسى اذا اردت ان يستجاب دعاؤك
فصن بطنك عن الحرام وجوارحك عن الآثام ومعنى الرحمن الكثير الرحمة والرحمة لغة الشفقة
والرقة وشرعا الاحسان او ارادته وهو عام لكل الحيوانات من الله تعالى فقد ورد ان فيه [illegible]
في العطف عليهم بالمواساة والمعونة فمن رحمهم رحمه الله والا فلا قال كعب الاحبار مكتوب في
الانجيل يا ابن آدم كما ترحم كذلك ترحم فكيف ترجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله
وروي ان الغزالي رئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال بم جئتني
فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيئا لكنك جلست تكتب فسقطت
ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد
غفرت لك ومعنى الرحيم المنعم بالنعم الصغيرة وحكمة ذكره عقب الرحمن اشارة الى انه يحسن طلب
الاشياء الحقيرة منه كما يطلب منه الاشياء العظيمة واوحى الله الى موسى يا موسى لا تستحي
ان تسألني عظيما ولا تستحي ان تسألني صغيرا اطلب مني الدقة والعلف لشاتك يا موسى
اما علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها واني لم اخلق شيئا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه
فمن يسألني مسألة وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته مسألته مع المغفرة وحكي انه جلا [illegible]
خنفسا فقال لماذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة
عجز الاطباء عنها فسمع صوت طرقي ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع
بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد منه فلما احضروه ورأى القرحة طلب خنفسا
فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فاحضرها وذر رمادها على القرحة فبرئ
فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية فانظروا
هذا وراعت الترتيب [illegible] حكمة ختم البسملة بالرحيم

قلنا هي مستحق يطلق عليها كلام حقيقة لان المراد لا يستقل بالافادة بدونها لم
لا يطعن بالعبر المستقيم قال محمد بن الشيخ في حواشي الصحاح [illegible] ان يكون
الكلام المفيد مستقل [illegible]

~~انه معنى المذكور [illegible]~~

~~[illegible] المذكورات [illegible]~~

~~[illegible] الكبير [illegible]~~

~~[illegible] معجز على الاطلاق [illegible]~~

~~[illegible] متواترة [illegible] المذكورات~~

وقوله المرتبة من المعجز وغير المعجز معجز او بمجموع القران مع [illegible]

من المعجز كثلاث آيات وغير المعجز كآية [illegible] ان تجعل جملة البسملة

جملة خبرية ورد انه يحتمل الخبر الصادق وهو ما يوجد معناه في نفس الامر بدونه ويكون

الخبر حكاية عنه فتكون الجملة الخبرية حكاية عن حصول الامر في الزمن الماضي وما عنه

وقيل ليس كذلك لان مصاحبة اسم الله والاستعانة به من تتمة الخبر وهما لا يتحققان

الا بهذا المقدر وان جعلت انشائية ورد انه الانشاء هو ما يوجد معناه

ومتعلق البسملة [illegible] من القول كالاكل والسفر والذبح بالتسمية فلا يصح الاكل

ببسم الله بقصد الانشاء اذ لا اكل لاحد يحصل بالفم كما ضرب بالعصا اي انشاء الضرب

[illegible] قيل هو الانشاء المصاحبة او الاستعانة لزم ان تكون الجملة لانشاء متعلقها او الاكل

[illegible] المقصود وجه اجيب بصحة جعلها خبرية [illegible]

كون المصاحبة والاستعانة من تتمة الخبر ولا يتحققان الا بعد اللفظ [illegible]

لكنهم ليسا بجزئين من الخبر بل هي متعلقاته الخارجة عن حقيقته المتصور

والانشائية انما هو الكلام لا المتعلقات فهو محصور [illegible]

بالمصاحبة باسم الله او استعانة بالتبرك باسم الله فقد وجد في الخبر وهو القائم

في الذهن بدون الخبر على انه يجوز ان يكون اللفظ حكاية عن نفسه كقولك الكلام

بسم الله مخبرا عن نطقك فيما مضى بهذا اللفظ وهذا على ان اضافة اسم الى الجلالة لان

اضافة العام الى الخاص او بيانية فان قلنا الاسم زائد والمراد المسمى والمعنى

والفعل مستعينا بالذات العلية او مصاحبا لها مصاحبة تبرك فلا اشكال لان

كلا من الاستعانة والمصاحبة متحققة في نفس الامر بغير لفظ بسم الله وهذا

اللفظ حكاية عنه [illegible] عن لزوم كون الاصل غير مقصود ان جعلها

لانشاء المصاحبة او الاستعانة بانه غير لازم لان القائل اصنع بسم الله يقصد

الاتيان بذلك الفعل الحسي مستعينا على تحصيله ببسم الله كما قيل هو بمنزلة

الآلة التي يتوقف عليها وجود الفعل ويتعدم بانعدامها فهو كالسبب في تحصيل

ذلك الفعل والباقي لصاحبه هي التي يصلح في موضعها مع ويغني عنها او عن مصحوبها
الحال نحو اهبط بسلام اي مع سلام او مسلما ... جملتي البسملة والحمدلة انهما
خبريتين لفظا انشائيتين معنى وليستا من القضايا اذ القضية مركب احتمل الصدق
والكذب لذاته وان كانتا خبريتين لفظا ومعنى كانتا قضيتين عند المناطقة والحكماء
الصدق والايجاب اذ انهما فيصح ان تكونا شخصيتين اذا جعلت الاضافة في البسملة عهدية
اي ابتدائي الاسم المعهود وال في الحمدلة **للعهد** لتعين موضوعها وتشخصه
فان قلت القضية لا تكون شخصية الا بالنظر لموضوعها والاسم في ابتدائي باسم
المعهود ليس موضوعا بل هو معمول اجيب بانه موضوع في المعنى والمعنى الاسم
المعهود لله ابتدي به ويصح ان تكونا كليتين اذا جعلت اضافة اسم للجلالة في
البسملة عامة اي ابتدائي بكل اسم لله وال في الحمد لله للاستغراق وان قلت
القضية الكلية ما كان موضوعها كليا اي صادقا على كثير مسورا بالسور الكلي
وهو كل في الايجاب ولا شيء في السلب ... العموم في المعمول وهو الجار والمجرور
وعن الفاعل المقدر مستترا ... فتكون جملة البسملة شخصية
لا كلية لان الشخصية ما كان موضوعها مشخصا اجيب بان الجار والمجرور
وان كان معمولا في اللفظ فهو موضوع في المعنى والمعنى كل اسم لله ابتدي به وان
مشيا على قول بعض المحققين لا بد في القضية الكلية من لفظ يدل على التعميم فالسور
هنا هو المضاف بقيد كونه مع المضاف اليه والموضوع هو المضاف من حيث هو
لا جعلوا النكرة بقيد كونها في سياق النفي سور السالبة الكلية والموضوع هو
النكرة من حيث هي ...
~~والكلية لفظ يدل على التعميم ... بالقرينة التي تدل على التعميم~~ وان لم يكن
لفظ يدل على التعميم ... والاضافة وليست بلفظ **الجلالة** يصح ان تكون
جملة الحمدلة خبرية لفظا ومعنى فتكون حامدا بالاخبار بثبوت الحمد له تعالى
كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد لا يقال الاخبار عن حصول الشيء ليس
ذلك الشيء لانا نقول لا نسلم انه ليس كذلك مطلقا وانما يكون كذلك اذا كان الاخبار
ليس من جزئيات المخبر عنه اما لو كان كذلك فلا وقولنا الخبر يحتمل الصدق والعذب
وما نحن فيه من هذا القبيل الصدق تقريبا للحمد عليه ويصح ان تكونا انشائيتين
~~... بانه للاستغراق فلو كانت انشائية لزم اثبات جميع افراد~~
~~الحمد لله ... اذ لا يمكن العبد انشاء جميع المحامد~~ ...
المراد انشاء حمد ... **الذي**

~~جملة الانشاء ... ~~
~~على الاسناد ... زيد بن زيد قائم واختصاص ...~~
~~... زيد قائم ...~~
~~والانشائية ... على الناطق بها كالانشاء بطالق انت ...~~
والعربي لا يجمعه الا ان يحمل ... **الذي** صفة لله لا انه يجوز وصفه بالموصول بعد
بالصلة كما ورد في القرآن لا يقال ... مشتق والموصول جامد ولا يصح ان ينعت بالجامد
لانا نقول هو مؤول بالمشتق اي الحمد لله المعهود والموصوف بكونه **شهدالي**
افراد عن حقيقة كالاسماء او مجاز ... وكل الحمد بالتاء فيه الاستعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه وفي بعض النسخ شهدت بتاء التانيث ووجهها ان الفاعل
الذي هو جمع لما اضيف الى الكائنات التي هي مجازي التانيث اكتسب التانيث
لان الاضافة تكسب ذلك ولم يقل الحمد لله الشاهد لعله لعدم وروده واسماء
الله توقيفية على الصحيح وتعليقه الحمد بذلك الوصف يشعر بكونه علة فكانه
قال الحمد لله لشهادة جميع الكائنات بوجوده فهو في مقابلة نعمة فيثاب عليه
ثواب الواجب الزائد على ثواب النفل بسبعين درجة ان قيد الحمد بالنعمة لفظا او نية
او نية فقط فهو يثاب عليه ثواب المندوب ان اطلقه لفظا ونية او قيده لفظا فقط ...
الحمد في على شهادة جميع ... لان الغالب في القرآن ان النعمة اذا ذكرت مع الحمد لم تقترن
به نحو الحمد لله الذي خلق السموات والارض ... اذا الشيء الذي ذكر البلية الا بعد ...
~~صلى الله عليه وسلم ... قال الحمد لله على كل حال ... ~~
~~... قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ... ~~
بوجوده الباء بمعنى على والاضافة للبيان لان الوجود عين الموجود فان
قلت يلزم عليه اضافة الشيء الى نفسه وهو ممتنع اجيب بان ابن عرفة قال
الحق انه قد ثبت انا اضافة الشيء الى نفسه جائزة اذا اختلف اللفظ كقوله
تعالى كتب ربكم على نفسه فان قلنا الوجود غير الموجود كان من اضافة الصفة لموصوفها
ثم هو على ظاهره من شهادة الكائنات بنفس وجوده ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي
بوجوب وجوده اذ الكائنات كما شهدت بوجوده شهدت بوجوب وجوده وان تنزل ... بها
شهدت بكل ما شهدت بقدرته وغيرها مما يتوقف عليه الفعل فلم خص بالذكر اجيب
يكون اتصافه بغير الوجود فرعا عنه ... او انما ... ان ...
بكونه في الكلام المسند اليه اشارة الى ... كقول ابي الطيب
المتنبي مهنيا ممدوحه وهو سيف الدولة ... بزوال ...
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك الالم
جميع فاعل شهد **الكائنات** جمع كائنة وهي ذوات المخلوقات والصفات ...

كانت العمومية للفظ جمع لنا كيد ذلك العموم ودفع توهم خصوصه قيل يصح القول بانها مستغرقة
عنها وان كانت للجنس فهي المشهورة لا يستغني عنها ايضا **والصلاة والسلام** جملة خبرية
لفظا انشائية معنى اي اللهم صل وسلم قال بعضهم ولا يصح ان تكون خبرية لفظا ومعنى
اذ المخبر بثبوت الدعاء لا يلزم منه ان يكون داعيا بخلاف المخبر بثبوت الحمد ورد بان اللازم
العلم مشترك فيهما والفرق بين ثبوت الحمد والبين بالعقل ثم المصطفى لعدم القصد
لعدم انهما لا يستقيم فاخباره بان الله العظيم يصلي عليه تعظيم له واعتناء بمقامه
وسلم على سيدنا اي اشرف بني ادم فهو سيد غيرهم بالاولى والسيد الخالق والمسيد
العظيم من فاق غيره كرما وحلما قال الشاعر
بسؤدد وحلم ساد في قومه الفتى ... وكونك اياه عليك يسير
من ساد يسود فهو سيد وسيادة فهو سيد واصله سيود بكسر الواو قلبت الواو ياء
واجتمعا مع السابقة فيها تزاد ثمت فيها جمع سادة وقيل هو من كثر سواده
اي جيشه والذا يقال سيد القوم ولا يقال سيد الفرس والا سيد الثوب وقيل هو
الكامل المحتاج اليه عند الشدائد وكل هذه المعاني مجتمعة في المصطفى واطلاق السيد
عليه موافق لما رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد مرفوعا انا سيد ولد ادم يوم
القيامة ولا فخر اي اقول هذا الكلام تحدثا بنعمة الله واداء لحق الله بل لتوليد تبليغ
الاخبار بهذه النعمة وبيده لواء الحمد اي بيدي والاخرة وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع اي مقبول الشفاعة
ولا فخر فان قلت ما الحكمة في ذكر التسيد في هذا الحديث وعدم ذكره في حديث التشهد
حين قالت الصحابة كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
اله اجيب بان الاول مقام اخبار عن مرتبته ليعتقدوا ان عند الله مكان من
بلغته هذه السيادة في ذلك اليوم يوم القيامة تذهب الى الانبياء لطلب الشفاعة منهم
الامم ما ذهب البعض الاكبر لم يتلفظ والثاني مقام التعليم الصلاة عليه وليس شرطه ذكر
السيد وان كان الافضل ذكره مراعاة للادب ولا يقال امتثال الامر افضل من
الادب لانا نقول في الادب امتثال الامر زيادة والظاهر ان الافتقاد ذكره زعم بعضهم
الانبياء ايضا وحديث لا تسودوني في صلاتكم باطل
محمد بدل من سيد او عطف بيان
~~الابدال المتوسطين ...~~
~~...~~
~~...~~
فلا يقال العيني ورسم من يشهد الصلاة
كل الكمال بالاستقلال وعدم التبعية على ابنه او غيرهما وهذا الاسم اسما المصطفى
سماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته ولو عق عنه بكبشين وبعير ودعا رجالا
من قريش فاكلوا الان اباه عبد الله مات عن بضعة قبل ولادته بشهرين
تقالوا

فقالوا ما سميت ابنك فقال سميته محمدا فقالوا لم رغبت به عن اسماء ابائك ولا قومك
فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض لاني رايت سلسلة فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء
وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة قال ورايت نورا
ازهر منها اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا
ورايت العرب والعجم لها ساجدين وناسا من قريش يتعلقون بها وقوما منهم يريدون قطعها
فاذا دنوا منهم اخذهم شاب لم ار احسن منه وجها ولا اطيب ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع
اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها فلم انل وقيل المصيب للذين تعلقوا بها فقصصتها
على كاهنة قريش فقالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك مولود يملك من بينهما اهل المشرق والمغرب والحرة
اهل السماء والارض **المبعوث** اي المرسول الى نفسه بان بدعى الخلق رسول الله صلى الله عليه
بالمعجزات والى جميع الحيوانات والجمادات بان ركب فيها ادراكات عقلية لتؤمن به
وتخضع لحكمه رغبة في جبل احد لما صعده وابو بكر وعمر وعثمان حتى تحرك فضربه
برجله وقال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وفائدة ارساله الى الحيوانات
امنها من المسخ والخسف فقد كان يخسف بها في الامم الماضية وفائدة ارساله الى الحجارة
عدم جعلها من الحجارة التي يعذب بها اهل النار واقتصر بعض المالكية بكفرمن قال
وكل جنس من الحيوانات رسول منها لها فلا يتبع قول الشعراني ذهب بعض اهل الكشف
الى ان جميع الحيوانات لم تخل عن رسول منهم في ذواتهم لا يشعر به الا من كشف بصيرته
وان الله الحجة على خلقه فلا يعذب احد الاجرام فلا اشكال في ايلام الدواب
بالآيات ... وهو اسم للعلامة
المبعوث للخلق بعثا ملتبسا بالايات او معنى مع اي مع الآيات جمع اية وهي لغة العلامة
الظاهرة واصطلاحا طائفة من السورة منقطعة عما قبلها وما بعدها فتنم تنظر بسورة
المدثر نجمت بذلك لانها علامة على صدق الاتي بها وعلى عجز من اراد اتيان مثلها
~~...~~ والمراد بها المعجزات
الواضحات اي الظاهرات الدالة على صدق المصطفى سواء تحدى بها ام لا فيجوز ان تراد
بها القرات فيكون وصفها بالوضوح باعتبار الغالب فلا ترد المتشابه او المراد بها عدم
تطرق الخلل والواضح الدالة على صدق المصطفى وخصصه بالذكر لانه افضل معجزاته
وباق الى يوم القيامة فان انا احتجاجنا مع الكفار وقالوا لنا ما دليلكم على نبوة رسالة محمد قلنا
لهم هذا القران فانه قد نص على الاتيان بمثله طلبوه رسول وان لم تقدر قلتم رسول لم يرم لكم اتباعه
كما عارضه المصطفى العرب فطلب منهم ان ياتوا بمثله فعجزوا فطلب ان ياتوا بعشر سور من مثله
فعجزوا فطلب منهم ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا وافحمنا قلناما ... الاعجاز اقصر سورة
وهي ثلاث ايات او قدرها فكان عجزهم عن ذلك معجزة له واوضح دلالة من احياء الموتى
وابراء الاكمه اي من ولد اعمى والابرص اي من به بياض يتشاءم بقع جلده

واذهب ذمو بيتن لان قومه لم يطيقوا الى ذلك ولا انفاطوا عاقله وقريش كان اعلى اربعهم
ومستفطلبهم النقد في افنية الفصاحة والنشرة في رياض البلاغة والتقدم في الخطابة
الخطابة واساليب البراعة فدل عجزهم مع ذلك على انه انما هو يكون من اعلام نبوته
وبراهين رسالته وقال لهم ان زعمتم انى افتريته فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
وروى البيهقي وغيره ان عتبة بن ربيعة قام من جمع قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال له اسمع
مني وقرا بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى ان بلغ السجدة فسجد وما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت وذاك فقام الى المجلس فقال
... الذي ... والله ما هو ... قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط والله
ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة اطيعوني معشر قريش وخلوا بينه وبين ما هو فيه ليكونن
له نبا كما بلغ فقد انذر صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ...
... ودعا عليهم اية ... الكتاب ... القراءة وعلى اله
اسم جمع ... ال ... اذا رجع الى ... واصله اول ...
وانفتح ما قبلها قلبت الفا ... على دليل قاله الكسائي وقال الزمخشري ...
اهل قلبت الهاء همزة ثم الهمزة الفا بدليل تصغيره على اهيل اذ التصغير يرد الاشياء الى اصولها
وهم في مقام الدعاء المومنون من ... والتابعين لانه ... الصالحين
منهم ... وفي مقام الزكاة مومنوا بني هاشم وبني المطلب عند الشافعي ...
بني هاشم فقط عند مالك ... وصحبه جمع صاحب عند الاخفش ...
للجوهري واسم جمع لصاحب عند سيبويه وهو الراجح ... والصاحب
لغة من ... و ... من اخلق ... واصطلاحا ما يع لغيره لاخذ
مذهبهم كاصحاب الشافعي والمراد به هنا الصحابي وهو من اجتمع بالمصطفى مومنا به وان لم
يميزا اجتماعا متعارفا خلافا لاشتراط المالكية وجود التمييز وعدم اشتراط طول اللقاء
يكون متعارفا والتابعين لهم اي الال والاصحاب في الكرامات جمع كرامة
وهي هنا الفعل الصالح الا الامر الخارق للعادة اذ لا ... الا ...
والا انقطع ... الصالح ... اشارة الى ... الكرامة الحقيقية ...
فالولا الاستقامة ... الكرامة الى يوم الدين متعلق بالصلاة والسلام اي الحد
يوم الجزاء الذي هو يوم القيامة والجزاء ... والعبد لغة الجزاء
ومنه ... اي جزاءهم الحق الذي ... ان الدين لواقع
الجزاء الواقع يوم القيامة والحساب ومنه ذلك الدين القيم ... الحساب
اي ... والطاعة والملة ومنه ورضيت لكم الاسلام دينا

لله الدين اي الصراي التوحيد والعادة والعمل والحال والقصر والخضوع واصطلاحا المسائل
التي اتى بها المصطفى وامور اربعة اشياء اعلامانية الدالة على وجوده في الشخص ... ايمانه
امور له بن صدق قصده وفا عهده وترك لمنهي بعذا صحة العقد
فصدق القصد ... العبادة بالنية والاخلاص والوفا بالعهد الاتيان بالواجبات وترك
المنهي اجتناب الحرام وصحة العقد جزم بما عليه اهل السنة في التوحيد الحمد لله
والصلاة والسلام على رسول الله اوقع الظاهر موقع المضمر زيادة تفخيم
امر المصطفى باضافته الى اسمه تعالى الصريح وقال على رسول الله دون نبيه عليه السلام
تنبيها على ان المقصود اثبات الرسالة التي هي اخص من النبوة وان الرسالة اشرف من النبوة
لانها تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعبادة وعكس العز
ابن عبد السلام محتجا بان النبوة الوحي بمعرفة الله تعالى وصفاته وعبادته فهي
متعلقة بالخالق دون الرسالة لانها الامر بالتبليغ العباد فهي متعلقة بالخلايق
واجيب بان الرسالة اخص من النبوة فهي مشتملة على النبوة وزيادة ومحل
الخلاف مع اتحاد محلهما وقيامهما معا بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلاف في تفضيل
الرسالة صلى الله عليه وسلم اتى بصيغة الصلاة هكذا لان الاولى في صيغ
الصلاة ان يكون بالجملة الفعلية الماضية كما هنا لان الفعل ابلغ من الاسم ولان الماضي ابلغ
من المضارع لافادته الوجود والحصول كانها حصلت ووجدت ولذا قال تعالى اتى امر الله
... الساعة اشارة الى انه محقق الاتيان فاتى بالماضي مبالغة في تشبيه الصلاة
المستقبلة بالصلاة الماضية في تحقق الوقوع ثم انشوى من الصلاة الماضية ... استعارة
... والارادة الجد بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والدوام والصلاة بالجملة
الفعلية الدالة على التجدد والحدوث لحدوث المسئول بالتانيث وهو الصلاة اي الرحمة من
الله بخلاف المحمود به فانه اول وهو ما الكتبة لحمد واستحقاقه لثبوته ازلا وابدا والبسملة
محتملة للوجهين فان قدر متعلقها فعلا كانت فعلية او اسما كانت اسمية لحصول المقصود
بكل منهما واثر الفصل بين جملتي البسملة والحمد لة حيث لم يعطف تنبيها على استقلال كل
بالمقصودية والعطف في جملة الصلاة تنبيها على تمييز ما يتعلق به تعالى بالمتبوعية
والمقصودية الذاتية وعديت الصلاة بعلى وان كان الدعاء الشر ... للخير لتضمنها
معنى الانزال على محمد حمدا اي ... اي عطفا على حمد الحمد لغة هو الثناء بتقديم
المثلثة على النون والمد الذكر بالخير فقط وبتقديم النون على المثلثة مع القصر الذكر بالشر
فقط وقد يستعمل كل مكان الاخر ... التعبير عن الشيء بلفظ غيره ...
في صحبته من اثنيت اي اتيت بما يدل على اتصاف المحمود بصفة ولو مرة لا من ثنيت الشيء
اذا عطفت بعضه على بعض المقتضي ان الثناء لا يكون حمدا الا اذا كرر باللسان المراد

احترازا عما لم يصح بناء على ان الثنا هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا او لبيان الواقع ودفع احتمال
المجاز بناء على ان الاعم بالخير والمراد [illegible] الة النطق لا خصوص الجارحة المخصوصة [illegible]
بدون [illegible] بناء على الجميل [illegible] ودفع [illegible] النطق لا يحمد والاخرج [illegible]
[illegible] بالالة الناطقة بخلاف العرفي فانه لم يقيد [illegible] بالنطق
فان قلت [illegible] اللسان اجيب بان المراد [illegible] بالجميل
متعلق بالثنا لا تعلق [illegible] باللسان فان قلت [illegible] تعلق حرفي جر [illegible]
ممتنع قلت اجاب [illegible] المراد بان ذلك لا يمتنع الا اذا اتحد اللفظ والمعنى [illegible]
[illegible] وهنا اختلفا معنى اذ الباء للتعدية [illegible] المراد بالجميل المحمود به [illegible]
بقيد [illegible] الاختيار الا انه لا يشترط خلافا [illegible] بان يكون اختياريا [illegible] بالاختيار
[illegible] او غير اختياري [illegible]
او بمعنى على ما يكون المراد به المحمود عليه [illegible] بالاختيار [illegible] الجمهور
[illegible] على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة [illegible]
فعلا والاتصف بالاختيار [illegible] الجمهور [illegible]
عليها امور اختيارية [illegible] باعتبار تلك الامور [illegible] باعتبار
الشي عن مبدا الاثار والافعال الاختيارية [illegible] والثنا على الجميل
غير اختياري [illegible] على صفاتها [illegible] وذلك [illegible]
لا يشترط [illegible] عليه الاختيار [illegible] المحمود [illegible] اختيارية
[illegible] حامد وهو الواصف بالجميل [illegible]
بالجميل والمحمود [illegible] باللسان [illegible]
[illegible] اختيار [illegible] اشتراط كون المحمود عليه جميلا
ان الحمد يقع على السرا والضرا [illegible] احمدوا الله على السرا والضرا [illegible]
يوم القيامة [illegible] الجميل باعتبار ما يترتب عليها من الفوائد [illegible]
[illegible] عبد السلام [illegible] الحمد لله الذي لا
يشكر على [illegible] المحمود به [illegible] جميلا ان يكون [illegible]
او اعتقاد الواصف [illegible] فان المدار على التعظيم
[illegible] المحمود عليه [illegible] بالذات [illegible] باعتبار
[illegible] العلم والحلم [illegible] باعتبار [illegible]
كان [illegible]
باعتبار [illegible] منها
[illegible] من الاوصاف والافعال [illegible] الجميل [illegible]
[illegible] كالثنا على [illegible] عن [illegible] لا لعلم مثال
للجميل

للجميل من الاوصاف **والمحمود** مثال للجميل من الافعال ان اريد به الاعطا فيكون صفة فعل فان فسر
الجود بقول السعد هو صفة ينشا عنها افادتها ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض [illegible]
[illegible] الغرض [illegible] حال [illegible] جواد كان مثالا [illegible] الصفة [illegible]
متعلق بالجود [illegible]
[illegible] الانعام [illegible] على [illegible] الحقيقة [illegible] من الملك
[illegible] من الخالق ولذا قال [illegible] كان [illegible]
كان [illegible] المتصدق عليه [illegible] المتصدق [illegible] للجنس [illegible]
الواحد [illegible] من التعريف [illegible] الجد [illegible] والضد [illegible]
[illegible] وتفسير [illegible]
هو لغة الثنا [illegible] على [illegible] بالقبيح **وهو** اي الحمد **ضد الذم** [illegible]
[illegible] المذموم
[illegible] المذموم عليه [illegible] بالحسان [illegible]
[illegible] قول المصباح [illegible]
[illegible] ضد المدح [illegible] ضد الحمد [illegible]
[illegible] **من الاوصاف والافعال كالجهل** [illegible] المحمد [illegible]
[illegible] الفلاسفة ان العالم قديم [illegible] مثال القبيح
[illegible] الجهل المركب [illegible] العلم [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] على خلاف [illegible] ما هو عليه [illegible] الجهل
[illegible] الجهل البسيط [illegible]
[illegible] علمنا بما تحت الارضين [illegible] البحار [illegible] الجهل
المركب حقيقة وعلى البسيط مجاز والمشهور [illegible] مشترك بين البسيط والمركب
بمعنى انه انتفا العلم المقصود [illegible]
[illegible] عليه بانه يجعل مثالا للقبيح [illegible] باعتبار البسيط والقبيح [illegible] باعتبار المركب
[illegible] في القاموس هو ضد الكرم [illegible] الجود [illegible]
وتقدم مراد الجود [illegible] ما ينبغي [illegible]
[illegible] اعطا ما ينبغي [illegible] مثالا للقبيح من الاوصاف [illegible] وفي القاموس
والجواد السخي [illegible] ان [illegible] والجود والكرم [illegible] البخل وله درجات
[illegible]
[illegible] ما ينبغي [illegible] النفس [illegible]
[illegible] البخل [illegible] جواد [illegible] كل جواد سخيا واذا عرفت ان الحمد هو الثنا
بمعنى المدح

الثنا اي كل ثنا او جنسه او الثنا المعهود **بالجميل واجب لله** اي ثابت له لا يقبل الانفكاك
بنا على ان ال للاستغراق بحيث ان كل فرد من افراد الحمد له تعالى حقيقة لانه المنعم الحقيقي او للعهد العلمي
بمعنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياوه واولياوه مختص به وحمد غيرهم كالعدم وقال
الزمخشري للجنس اما الحقيقة لا الافراد فلا فرد منه حقيقي لغير الله على الاقوال الثلاث [illegible] والاولى جعلها
للجنس لانه كدعوى الشي ببينة الذي هو اقوى من الدعوى المجردة فانه يفيد الحكم بالبرهان العقلي
وبيانه ان المعهود بالالتزام على ثبوت جميع المحامد له لان الجنس موجود في ضمن كل فرد فرد من افراد الحمد فيلزم
من كونها للجنس ان تكون جميع افراد الحمد لله فيرجع الى الاستغراق الحكمي بدليل والا وجد فرد منه لغيره
لثبت الجنس في ضمنه فان قيل الثنا الاتيان بما يدل على اتصاف المحمود بصفة وهذا [illegible] انما [illegible]
المذكور اجيب بان المراد استحقاق الله له وهو لازم لزوما لا يقبل الانفكاك بعطف قوله
ويستحيل على انه من عطف اللازم على الملزوم **وجحد** اي ذاته وصفته **الوصف** مصدر
وصف وهو [illegible] يستحيل عقلا اذ هو اتم [illegible] بالاتصاف [illegible] اطلاق المسبب على السبب العادي
اذ العادة جرت بان [illegible] الان [illegible] ينقص بصفو الناس **بالنقص** [illegible]
[illegible] الاتصاف [illegible]
[illegible] المحمود [illegible] لانه [illegible]
[illegible] اللغوي والعرفي [illegible] بعض [illegible] والا [illegible] اللغوي
والشرعي [illegible] الوصف بالجميل [illegible] شرعا [illegible] عرفا فعل
[illegible] تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره سوا كان ذكرا باللسان [illegible]
[illegible] او اعتقادا بالقلب بان يعتقد اتصافه بصفات الكمال او عملا بالاركان [illegible]

وما كان شكري وافيا بنوالكم — ولكنني حاولت في الشكر مذهبا

افادتكم النعماء مني ثلاثة — يدي ولساني والضمير المحجبا

اي [illegible] عظمتها [illegible] استوفى انواع الشكر وبالغ في ذلك حتى جعل موارده
[illegible] للنعم [illegible] بيدي ولساني وقلبي [illegible] المحجب
[illegible] لساني الا الثنا عليكم [illegible] بيدي جوارحي الا [illegible] منكم [illegible] وصف الضمير
بالمحجب اي القلب المستتر [illegible] ظاهره وباطنه [illegible] النعم [illegible] والمداومة
والشكر لغة هو الحمد عرفا [illegible] الشاكر [illegible] صرف العبد جميع ما انعم الله
به من السمع وغيره الى ما خلق [illegible] الطاعات اي استعمال اعضائه ومعانيه في طلب [illegible]
[illegible] وصوم وسماع علم [illegible] ابن قاسم فان استعملها في اوقات مختلفة [illegible] او وقت
[illegible] شكور [illegible] لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور والمنصور الا الاحسان وصوات
[illegible] ان تصوره [illegible] اخارة متفكرا في مصنوعات الله [illegible]
[illegible] اسمائه [illegible] بالذكر [illegible] استماع [illegible]
[illegible] بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] بعض المفسرين [illegible] وقوله تعالى في نوح انه كان عبدا
شكورا

شكورا انه روى عبد الرزاق بسند منقطع ان نوحا كان اذا ذهب الى الغائط قال الحمد لله الذي رزقني لذته
وابقى [illegible] قوته واذهب عني اذاه والمدح لغة الثنا باللسان على الجميل [illegible] بالاختيار ام لا على جهة التعظيم
وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وهو اعم من الشكر والحمد لان الثنا على الشخص بما
لا اختيار له فيه كحسن الوجه والقد يطلق عليه المدح دون الشكر والحمد وبين الحمد والشكر نسب
نظمها بقوله

وخذ نسبا بين الحمد والشكر [illegible] — فرادى وجمعا [illegible] شكر لذاتها

[illegible] الكل في العرف [illegible] الوجه [illegible]

اي بين الشكر اللغوي والحمد العرفي [illegible] والشكر العرفي اخص من الحمد لغة وعرفا ومن الشكر
لغة اي بينه وبينها عموم وخصوص مطلق فكل شكر عرفي حمد ولا عكس لاختصاص الشكر
العرفي بالله [illegible] نسب وبين الحمد والشكر اللغويين وكذا بين الحمد اللغوي والاصطلاحي
العموم والخصوص الوجهي [illegible] في ثنا باللسان على جميل غير احسان وينفرد الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي
في ثنا بغير اللسان [illegible] احسان [illegible] الكشاف والمحامد [illegible] حمد انه
[illegible] حمد الله نفسه وحمد بعض عبيده [illegible] اواب وحمدان حادثان [illegible]
حمد ناله وحمدنا لبعضنا خلافا لقول الشيخ [illegible] حمد القديم واحد وهو ما كان المحمود به وعليه
قديما كحمد الله على ذاته او صفاته وحمده بعض خلقه حادث [illegible] من القديم والحادث حادث
وجمع بعضهم [illegible] الحمد مشترك بين الكل والجزء [illegible] الماهية المركبة من الاركان [illegible]
الذي [illegible] في الثنا فقط وهو الذي [illegible] الكشاف وافضل [illegible] الحمد لله حمدا [illegible]
[illegible] ويكافي مزيده [illegible] بعض الاخبار ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض قال يا رب علمني المكاسب
[illegible] كلمة تجمع لي فيها المحامد فاوحى الله تعالى اليه ان قل ثلاث مرات عند كل صباح ومسا الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد فاذا جاء [illegible] الحمد لله [illegible] افضل الحمد
[illegible] مع الحمد [illegible] لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك [illegible] على الله احسن الثنا وعظم
[illegible] لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا اطيق [illegible]
لانه كما [illegible] صفاته لا نهاية [illegible] الثنا عليه لان الثنا تابع للمثنى عليه وكل ثنا اثني عليه وان
بولغ فيه [illegible] عظم سلطانه اعز [illegible] اعم واوسع والحمد لله ثمانية احرف وابواب
الجنة ثمانية [illegible] ابواب الجنة [illegible] اي ابواب الجنة [illegible]
[illegible] وانما يختار [illegible] واختلف العلماء [illegible] الافضل الحمد لله او لا
اله الا الله فذهبت طائفة الى الاول لان في الحمد لله توحيدا وحمدا وفي لا اله الا الله توحيدا فقط
واحتجوا بحديث ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا من قال لا اله الا الله كتبت له عشرون حسنة
وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه
ثلاثون سيئة وذهبت طائفة الى الثاني لانها تنفي الكفر وعليها يقاتل الخلق واحتجوا بقوله صلى الله
عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطية عندي [illegible] هذا والحاكم بذلك قول

النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له اخرجه
الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر مرفوعا افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل الدعا الحمد لله قال السيوطي ولا ينظر فيه الى ان كلا منهما افضل نوعه [illegible]
على ان لا اله الا الله افضل من الحمد لانه الذكر افضل [illegible] كثرة حسنات الحمد لقوله [illegible]
تزداد لها حسنتين واحدة من حسنات التهليل لكبرها [illegible] قال المصطفى يا ابا هريرة ان كل
حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا الشهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزانه
لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات السبع والارضون السبع
وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك واسم عربي وورود في غير العربي
من توافق اللغات ومرتجل اي لا اشتقاق له كاسماء العباد كزيد وعمرو ورجح الخليل
ابا احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي في اسمه انه غير مشتق
وقيل مشتق من مصدر اله بفتح الهمزة واللام اي الاهة كعبادة والوهة بالضم
والوهية بالضم وتشديد الياء كعبودية وتاله واستاله بمعنى عبد وانقطع الى
الله فالمصدر لازم والافعال بمعنى المفعول اي معبود فهو صفة منقول
ككتاب بمعنى مكتوب وامام بمعنى موتم به [illegible] قراءة ابن عباس ويذرك والهتك
اي عبادتك وقيل من اله بكسر اللام كفرح يفرح [illegible]
تحير في معرفة ذاته وصفاته [illegible] لان العقول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كاقال

كما قال السهيلي واصله عند الكوفيين الاه واصل الاه لاه يليه ليها اذا احتجب لانه تعالى
محتجب عن عباده وفيه شذاذ وهو الذي في العما لاه وقال الشاعر

لاهت فما عرفت يوما بخارجة ∴ يا ليتها خرجت حتى رايناها

ولاه يلوه اذا ارتفع لانه تعالى مرتفع اي منزه عما لا يليق به فادخل عليه الالف واللام
[illegible] فصار الله ولم يتسم به غيره تعالى اجماعا واراد الكفار ان يسموا اصنامهم
[illegible] فقهره به وقيل سمى رجل ولده به فاحترق الولد لانه الذي يحمل به
[illegible] وذكر في القرآن في الفين وثلاث مائة وستين موضعا وهو اسم الله الاعظم
عند اكثر اهل العلم وهو المعتمد لان من دعى به مع شروطه يحصل له المتعلق الفطنة والاجابة
بعين ما سال او [illegible] علم شخصي لا جنسي فهو جزئي كما قال السعد [illegible]
[illegible] التحقيقية وسائر التقديرية والفلبه ان يكون اللفظ شمول لافراد فيجعل
له بحسب الاستعمال تخصيص ببعض افراده فان وجد له افراد فاختص ببعضها
كانت الغلبة تحقيقية كالنجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا والاله اسم لكل معبود
بحق او باطل ثم غلب بعد دخول ال عليه على المعبود بحق وان لم يوجد له افراد كانت الغلبة
تقديرية [illegible] اسم لكل كوكب نهاري علم يوجد الا واحد خلافا لقول [illegible]
[illegible] انه كلي اذ معناه المعبود بحق يصح اطلاقه على كل متصف بتلك الصفة
ولم ينحصر فيها الا الخالق فهو صفة ورد بانه لو كان كليا لم تفد لا اله الا الله توحيدا
لا يحصره انه لنا على وجه التشخيص لان الشارع جعلها توحيدا فان قلت
قال السيد عيسى الصفوي عرفوا العلم بما وضع لشخص بعينه والمتبادر منه ان يكون
الشخص ملاحظا للواضع اي معلوما له وذات الله يلا ملاحظ [illegible]
فلا يكون الله علما له لان العلم ما وضع للذات من غير صفة [illegible] الشواب
[illegible] واضع العلم [illegible] علم ذاته وصفاته [illegible]
[illegible] التحقيق ان تصور الموضوع له بوجه ما كاف في وضع العلم [illegible]
[illegible] مولودا [illegible]
لا يعرف كالله [illegible] وفي شرح المواقف من ذهب الى [illegible] انه تعالى يجوز
ان يكون له اسم باعتبار حقيقته المخصوصة ومن ذهب الى الامتناع [illegible]
[illegible] وضع الاسم [illegible] وسيلة الى [illegible]
وضع اسم بازائه [illegible]
وجوها [illegible] وضع الاسم [illegible]
عن مفهوم الاسم على الذات ال للعهد اي الذات المعهودة وهي [illegible]
مدلول العلم جزئي [illegible] على الذات كلي [illegible] الموحدة [illegible]
الحقيقة [illegible] الواجب الوجود اي الذي لا يمكن عدمه

لا في الماضي ولا في الحال ولا في الاستقبال ولم يوجد بنفسه ولم يوجده غيره والخلاف المتكلمون
من اطلاق الحقيقة على الله لايهامها التركب من الجنس والفصل اطلقوا عليه الذات ولم يبالوا
بقول ابن برهان اطلاق الذات عليه يوهم انها مؤنث وهو يمتنع ان يطلق عليه شيء يوهم
التانيث ولا يجوز اوان ايهام الذات التانيث بعيد جدا [illegible] استعمالها بغير
المؤنث غير على انه قد ورد اطلاقها عليه في الاحاديث الصحيحة نحو لا تتفكروا في ذات
الله [illegible] **المستحق لجميع المحامد** اي الذي حقق
جميع المحامد والنفس هذا كقوله الواجب الوجود من تمام التعريف كما قال حفيد السعيد
خلافا لشيخ الاسلام والغرض من ذكره بيان الذات المسمى لا بيانه باعتباره المسمى كما
اذا قيل لك هل تعرف زيدا فتقول لا فيقال لك هو الذي تقاد الجنايب بين يديه وفي الاتيان
المسمى بمجموع الذات والصفة [illegible] ان التحقيق ان المسمى الذات وحدها [illegible]
الالفاظ فائدة يعتد بها [illegible] وانما فائدة العلم معرفة الذات من غير صفة
اذ لو قصر ما يحصل بوضع الصفة لم يكن في وضع العلم فائدة يعتد بها فان قيل
هذا يشعر ان الذات غير الوجود وهو خلاف قول الاشعري وجود الشيء عينه اجاب
ابن السبكي في منع الموانع بان الوجود غير الذات ذهنا وعينها خارجا اي في الواقع الوجود
في الذهن هو الثبوت وهو غير الذات وفي الخارج لا يدل على زيادة على الذات كزيادة الوجود
على الذات المتصفة بها [illegible] **والصلاة** مبتدا وهي لغة الدعا بخير او مطلقا [illegible]
حتى بالسمع النبي [illegible] واستشكل بانه تعالى [illegible] واجيب [illegible]
[illegible] وهي الاحسان [illegible] بايصال الخير له [illegible]
[illegible] والطلب النفسي [illegible] شرعا [illegible] خاص وهو اقوال وافعال
مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم [illegible] **من الله** حال من الصلاة على قول
سيبويه بجواز الحال من المبتدا او من الضمير [illegible] على مذهب الجمهور التقدير وتفسير
الصلاة كائنة من الله **على رسول الله زيادة وتكرمة** خبر المبتدا
والتكرمة التعظيم وهي اسم مصدر [illegible] تعظيم وتكريم اكرام وتكرمة **وانعام**
اي احسان وهو عطف [illegible] الاحسان قد يكون من غير تعظيم [illegible] زيادة [illegible]
الصلاة لا اصل التكرمة والانعام القطع بحصولهما للمصطفى وتفسير الصلاة بالزيادة يقتضي
انتفاعه بها اذ الزيادة مما ينتفع بها والكامل يقبل زيادة الكمال فاندفع زعم جماعة
ان الدعا له صلى الله عليه وسلم عقب نحو ختم القرآن نحو اللهم اجعل ذلك زيادة في شرف نبيك
صلى الله عليه وسلم على ان جميع اعمال امته يحصل له نظيرها [illegible]
لانه دال عليها والدال على الخير كفاعله واندفع القول بان [illegible] الصلاة عائدة على العبد فقط لكن
لا ينبغي له قصد ذلك لانه من اساءة الادب [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] على الادب في الصلاة [illegible] عن كرم الله [illegible] حصول النفع [illegible]

وفي الحديث

[illegible] من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة
ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلى علي الفا حرم الله جسده على النار وثبته بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة عند المسالة وادخله الجنة وجاءت صلاته علي نورا يوم
القيامة على الصراط مسيرة خمسمائة عام واعطاه الله بكل صلاة صلاها قصرا في الجنة قل ذلك
او كثر وحكي عن ابي الحسن البغدادي [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] **السلام** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **زيادة** [illegible]
والدنيا والاخرة **وزيادة طيب** اي [illegible]
اي [illegible] **واعظام** اي [illegible]
والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] **ورسول الله** [illegible] **محمد صلى الله عليه وسلم** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اي [illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالتصورات والتصديقات [illegible] اي العقل الجازم
المطابق للواقع [illegible] التصديق اليقيني [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] السامع
[illegible] الواحد [illegible]

تقتضي بل باعتبار تعلقه بامر عام وهو الخطاب والموضوع جزء والموضوع له كله والة الوضع
كليته وهي استحضار الواضع مطلق الخطاب ولم يقل العرف لان الامر بالمعرفة يقتضي تحصيل
الجزئيات والامر بالعلم يقتضي تحصيل الكليات والمطلوب في هذا العلم البراهين والمسائل
الكليات ولم يقل الفهم لان الامر بالفهم يستدعي كلاما سابقا والامر بالعلم يستدعي كلاما
لا حاجة الا انه هنا الى الكلام ليس سابقا ولم يقل ادر لان الامر بالدراية يقتضي تحصيل
العلم على الجهل [illegible] الدراية يقتضي العلم الحاصل بعد التفكر وهو لا يليق بالاهتمام الذي يقتضي
المسرعة بخلاف الامر بالعلم فانه يقتضي العلم عن ولم يقل اقرأ لان الامر بالقراءة يقتضي تحصيل
الالفاظ والامر بالعلم يقتضي تحصيل المعاني والمقصود الثاني دون الاول ولم يقل اسمع لان الامر
بالسماع يقتضي الاصغاء للالفاظ والامر بالعلم يقتضي تحصيل معانيها والمقصود الثاني لا الاول
ان الحكم العقلي ينحصر اي ينضبط وينحصر الا في العقل المنسوب اي العقل
اقسام ثلاثة لا يخرج عنها لان الشيء اما ان يقبل الوجود اولا الثاني المستحيل والاول الجائز
اما ان يقبل مع وجوده الانتفاء اولا الاول الجائز والثاني الواجب وتعبيره بالانحصار اولى
من تعبيره في المقدمات بانقسام لان الحصر نص في عدم الزيادة بخلاف الانقسام
الشيء قد ينقسم ومندرجا تحته اصل كلي كالانسان فانه اخص من
ومندرجا تحت الجسم وتقسيم الشيء الى ما يباينه ومندرجا معه تحت اصل
كالانسان والفرس فانهما متباينان وقد دخلا تحت اصل كلي وهو مطلق الحيوان وهو
عليه الشيء فان قلت الحكم مورد القسمة ولا يصح تقسيمه الا الى
والاستحالة والجواز اي لا يصح ان يكون من حصر الكلي في جزئياته اذ ما يطلق
يصح الاخبار بالمقسوم عن القسم كتقسيم الحيوان الى انسان وفرس فيقال الانسان حيوان
والفرس حيوان ولا يصح هنا ان يقال الوجوب حكم عقلي والاستحالة حكم عقلي
[illegible]
[illegible] جائز لا يحتمل التغير والاستحالة هي الانتفاء انتفاء جائزا لا يحتمل الثبوت
والاثبات والنفي فعل الفاعل وهو ممكن لا واجب ولا مستحيل ولا من حصر الكل في اجزائه
اذ ضابطه ان يصح اطلاق الكل على الاجزاء التي تركب منها عن الشك فحصل الحل
والوجوب والاستحالة والجواز ليست اجزاء للحكم العقلي انما اجزاؤه المحكوم عليه
وبه والنسبة بينهما وهي الثبوت او الانتفاء
فيها انه لا يصح لانها جزئيات له ولا اجزاء كقول القائل انحصر حكم الاسرة
البلدة الفلانية يعني انه لا يتعدى تلك البلدة ويعلم ان البلدة ليست بحكم وما جرى له
وانما حكمه يتبع لبعض احكام فكذا الحكم العقلي انما يوجد في هذه الثلاثة وهو الجواز

وكقول

وكقول القائل انحصرت فجرت في دنوبي يعني انه لا انكر له الا ذنوبه وبلغ التضمير
في تنحصر راجعا الى الحكم يعني المحكوم به اذ الحكم يطلق بالاشتراك عليهما فيتم الكلام
استخدام وبان قوله الوجوب الا على حذف مضاف اي اثبات الوجوب واثبات الاستحالة
واثبات الجواز عليهما فهو من تقسيم الكلي الى جزئياته اذ يصح ان يقال اثبات الوجوب
حكم عقلي او الوجوب محكوم به عقلا ولا يصح بان قوله الحكم على حذف مضاف
اي متعلق الحكم ينحصر اي متعلق الحكم لان متعلق الحكم بمعنى المحكوم به وهو الكلام
يكون [illegible] احال الخاص عن عام [illegible] ان الحكم العقلي لم ينحصر في هذه
الثلاثة بل يوجد بدونها كقولك الباري موجود وتدبير الواحد نصف الاثنين فهذه
احكام عقلية مع انها منحصرة ولا بد من الحكم باحدها في نفس الامر وان لم يذكر
لفظا ولا يصح جوابه السكتاني بقوله وينحصر باعتبار وصفه اي ينحصر وصفه
او الحكم باعتبار وصفه فوصفه اما وجوب واما استحالة واما جواز اي لا يخلو امر الاتصاف
بواحد منها لان الحكم اثبات امر او نفيه ولا يتصف شيء منهما بالوجوب ولا الاستحالة بل بصفته
الامكان وانما هي اوصاف لمتعلقه كالقدرة والارادة فالواجب
لان الواجب عند الاطلاق لا يحمل الا على الذاتي ولا يحمل على العرضي الا بالتقييد الذاتي وله تقييد به
بانه ممكن وصار واجبا عرضيا لتعلق قدرة الله وارادته به وجود ما في الدنيا
على العرض مجاز لكن صح في شرح الطوالع بان الواجب يطلق على الذاتي والعرضي بالاشتراك
الحقيقي والذاتي ما قابل العرضي فيشمل الواجب المطلق والواجب المقيد كالتحيز للجرم فانه
واجب مقيد اي ما دام الجرم ويستثنى الوجوب لا الامتناع ولا الامكان لا الحكم على الاثبات
بالجواز اي فالواجب العقلي اي امر عهدي كونه حكما وعكوما به ومحكوما عليه
فيها نكرة وقوله لا يتصور في العقل عدمه صفتها ويصح ان تكون موصولة
معنا المحذوف وقوله لا يتصور الخ صلتها اي الامر الذي لا يتصور في العقل
[illegible]
والحد منطبق على الاربعة دون الثالث لان المطلوب لا تقبل الوجود وتفصيل السنوسي عن
ذلك فقال لا فيه الحد تمرينا للطالب
[illegible]
لان عدم كل شيء بانتفائه وصدق نقيضه كقولك التشكك من الافراد من عدم
الرض عن [illegible] حسنان
رب عكم اضاعه عدم المال وجاء ففطى عليه النعيم

فان المراد [illegible] سواء الوجود المحقق والتقرير لا عرضها عدمين فكذا اذا قلنا ما لا يتصور
والعقل عدمه فالمراد ما لا يتصور ان يتعقل اى بمعنى لان المراد يتصور كونه عدما ولا يبقى جواب
السؤال لا قرار بالايراد فانه صرح في بعض مقدماته بدخول السلوب كصغرى الصغرى
تعالى بعد التعريف المذكور يعني الادراك والفعل بعينه سواء كانت حقيقية ذلك الواجب
وجودية كذاته [illegible] تعالى او سلبية كغيره تعالى لان لها كيفيات ونفس الامر لا في
الخارج فلا يتصور عدمها واجاب السكاكي بانه ما قوله ما لا يتصور يكون
موصوفة بمعنى حكم ايه الواجب حكم لا يتصور عدمه اى سلبه والصفات السلبية احكام
لا يمكن سلبها قال الشيخ [illegible] غاية العصفور [illegible] بدخل
السلوب لتصويب التعريف [illegible] بالحكم لخرج على تقدير الواجب
غير الاحكام من [illegible] وغيرهما من الواجبات كالذات العلية فصار التعريف
غير جامع بل لا يتناول شيئا من الواجبات البتة احكاما كانت او ذواتا اما الذوات فظاهر
واما الاحكام فانه قال في تفسير الحكم بانه اثبات امر او نفيه اراد ان الحكم فعل وهو
الاثبات ويحتمل انه اراد ادراك الثبوت والنفي الادراك حادثات وكل حادث
قابل للعدم بل لا بد ان يتقدم عليه العدم والواجب لا يتقدم عليه العدم ولا يقبله فالحكم على
تفسيره ليس بواجب والجواب اراد بالحكم النسبة التامة لان الحكم يطلق عليها [illegible]
بانه [illegible] تعريفه ذكر السبكي الحكم وتقسيمه [illegible] بالضروري [illegible]
لانها من اوصاف الحكم على الحقيقة وهذا غير مسلم لانهم [illegible] الضروري والنظري [illegible]
اوصاف العلم وقد يطلقان على متعلق العلم نحو الوجود ضروري اي علمنا بالوجود ضروري
فيتعين ان يقدر ما يشمل الاحكام وغيرها فيقال [illegible] فان قيل
هذا التعريف غير مانع لانه يدخل فيه احوال الحادث وهي صفات ثبوتية [illegible]
[illegible] متصورية اذ لا يتصور عدمها كما لا يتصور وجودها قال السكتاني
وليست واجبة على كل حال اجيب بانا ان بنينا على راي من
ينفي الواسطة بين الوجود والعدم فلا احوال اصلا فضلا عن ان يشملها التعريف
وان بنينا على ثبوتها فالواجب قسمان مطلق [illegible] ومقيد اي حادث
كالتحيز للجرم [illegible] اما المطلقة فليست منه قطعا لانها حادثة
وكل حادث تقدم عليه العدم وهو قابل للعدم حال ثبوتها بان ينعدم هو وعللها
اي صفات المعاني عدما محضا واما الواجب المقيد فهو فرد من افراده خلافا للسكتاني
فيشمل تعريف المصنف الصحيح لانها واجبة ما دامت عللها وهي المعاني بحيث يستحيل
وجود العلل بدون المعنوية كما ان التحيز واجب للجرم اذا وجد بحيث يستحيل ان [illegible]

ما دام

ما دام الجوهر فان قلت تتقدم الاحوال عدما محضا بحيث عدم عللها قلنا بعدم التحيز بعدم
الجرم فلا [illegible] جوابك فهو جوابنا **والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده**
والسين والتاء للطلب بمعنى [illegible] المتكلم احالته واختار ابو المهدي ان استفعل
هنا للطلب [illegible] وفعل يقال احاله [illegible] استحال كما يقال [illegible] فاستحجر [illegible] المطاوعة
وقيل بمعنى [illegible] بمعنى صار [illegible] وقيل المستحيل ما اتفق على امتناعه كصورة
الله [illegible] المحال ما اختلف فيه كاتصافه تعالى بصفات الافعال والاستحالة لغة
الخروج الشيء عن وجهه اي تحوله [illegible] احال الرجل [illegible] استحال اي انحرف والمحال من الكلام
المنحرف عن وجهه فان قلت هذا الحد غير مانع لدخول الاحوال
والسلوب فيه لانها لا تقبلان الوجود المطلق خروجا اجيب بانه ما
واقعة على الممتنع [illegible] ممتنعين وبان معنى ما لا يتصور وجوده اي ثبوته في
نفس الامر تصورا وقوعيا لا فرضيا ولا فالمستحيل لو لم يتصور في العقل لم يحكم عليه
بالاستحالة فلا يقال قد يتصور وجود المستحيل قبل التامل ثم بعد التامل ينتفي
لانا نقول المراد ان المستحيل لا يصدق العقل بوجوده ولو بعد التامل فالاحوال
والسلوب اعني الصفات [illegible] كليس الله بجسم [illegible] ليس [illegible] غير داخلة في الحد
لان لها وجودا اي ثبوتا في نفس الامر [illegible] بعضهم لا يقبل الوجود ان اراد في خارج
الاعيان فمسلم او اراد بحسب نفس الامر فممنوع **والجائز** اي [illegible] باعتبار
المعنى [illegible] لا الاصطلاحي الذهني الموجود لانه [illegible] ان المعدوم لا
يتصف بالامكان وهو بمنزلة الجنس ويحتمل [illegible]
والمعنى واحد يصح في العقل متعلق بيصح وهو بمنزلة الفصل خرج به المحال
بانه لا يصح وجوده [illegible] والواجب لا يصح عدم [illegible] الوجود
فان قلت [illegible] تعريف الواجب والمستحيل ان يقول الجائز ما يتصور
في العقل **وجوده وعدمه** اجيب بانه لو عبر بالتصور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان قلت [illegible]
الجائز من باب استعمال المشترك بدون قرينة تبين المراد من معانيه لان الواو

والتعاريف

تكرف التعيين عطف لاحق على سابق نقل الابيدى هل المراد الوجود السابق والعدم اللاحق او بالعكس او هما على التعيين وكونها بعني او لا يصح لاختلال التعريف لشموله الواجب والمستحيل اجاب السكتاني بانه التعريف يكون علية وهو انه العقل يابي المعنى لاستحالة اجتماع النقيضين اي صحة العدم والوجود معا فالمراد الوجود بدل العدم او العدم بدل الوجود سواء كان الوجود سابقا والعدم لاحقا او العكس قال شيخنا متابعا محمد المعنى والمعنى المقتضية لاستحالة الترتيب عليها اجتماع النقيضين والصحيح انما هو بمعنى الوقوع بالفعل لا بمعنى الصلاحية فتصور اراده انها في تعريف الجايز فاقد قلت المقصود بالذات انما هو قول المحرم حيث يحكم على مكلف الان فالمناسب تقديمه على الحكم العقلي اجلت الشيء بكلمة العقل العقلي وسيلة الى المقصود لا سيما ادل منها لان صاحب علم الكلام تارة يثبتها وتارة ينفيها كقول المعتزلي يجب عشرون صفة ويستحيل عليه ضدها ويجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه فمن لا يعرف حقائقها لا يعرف ما ثبت منها وما نفي فالوسيلة مقدمة على المقصد طبعا فقدمت عليه وضعا فاقد قلت لم لم يقل اللهم اما بعد كعادة المؤلفين لانه يستحب الاتيان بها في الخطب والمكاتبات لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي بها في خطبه وكتبه وهم اسوة قلت اجاب الشارح بان المؤلف رضي الله عنه اعلم منزلة اما بعد ولم يتنزل لها منزلة ... لان اما بعد اصل الفرع وبعد فحذفوا اما وعوضوا عنها الواو ولذا لا يجمع بينهما ... في المفتاح من قولهم اما بعد فالواو عاطفة قصة على قصة او الدلالة على الشروع في المقصود اي كما دل عليه اما بعد دل عليه ... ان الاولى ... المفصل بها يعطي للانتقال من اسلوب الى اسلوب احترازا من غرض الى غرض كالشروع في المقصود ... على الشيء ... سواء ... الكلام ...

~~اما بعد ... وسكت ولجيب ... عن ... المقصود ...~~

~~... الكلام ... الشرح ...~~

ويبين اي نكتة العدول عن اما بعد التنبيه والاشارة على انه غير العلم لا ينبغي اي يطلب سببا اي طريقة زدنا لان الامر الذي ما علم ... عن ضده كالتقليد والظن والشك والوهم والجهل تنبيه تصرح بالامر بتحصيله ... بطريقة العلم واستاره الى هذا الفن لا ينبغي في الا العالم ... واما التقليد اختلف في كفره لان الصحيح

انه مومن

انه مومن عاص انه لا يفيد اهلية النظر فقوله لا ينبغي اي يحرم لانه تارة كفر وتارة لا والشيخ مصدر شاخ يشيخ اذا صار اصلا للغير وهو لغة من بلغ اربعين سنة الى اخر عمره ويقال لمن لم يبلغ اطفال وصغار وصبيان وذراري ثم من بلغ الى الثلاثين شباب وشبان ولمن بلغ الثلاثين الى الاربعين كهول واصطلاحا من بلغ رتبة اهل الفضل ولو صبيا وتزيد القوة الى الاربعين وتنقص الى الستين وتنقص كل يوم بعد ذلك وكل مولود يزيد كل عام اربعة اصابع باصابع نفسه وهو مفروض وكل احد طوله اربعة اذرع بذراع نفسه رضوان الله رضي الله عنه خبر بمعنى الدعاء اي اللهم ارض عنه وترضي الشيخ عن المصرات الفرض من حق السلف على الخلف فيجب هو والترحم على الصحابة ومن بعدهم من العلماء والعباد والاخيار ولا يختص بالصحابة وهو صفة فعل بمعنى الانعام او صفة ذات بمعنى ارادة الانعام والاولى هذا الاول لان الدعاء انما يكون بمستقبل لم يوجد في الحال وارادة الله ازلية يستحيل تجدده فلا يتعلق بها الدعاء ويجوز ارادة الثاني باعتبار تعلق الارادة الحادث لانه لا يستحيل تجدده وهو التخصيص عند الاعدام والرضى رتبة اعلى من العفو لقول ... في بعض النسخ ابن الشيخ اللهم ارض عنه وان لم ترض فاعف عنه فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض عنه واصله رضي رضوانا لانه ماخوذ من الرضوان فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ولكونها اخرا لانها بالياء خير يتعرض بسكونها الوقف واذا سكنت تعذرت ... الوقوع عليها ساكنة اثر كسرة القاعدة تقتضي وجوب قلبها ياء توصلا الى الخفة ويناسب اللفظ اي لا يناسب ان تكون الواو بعد كسرة وانما يناسب ان تكون قبل الياء والحكم لغة القضاء والحكمة اي العلم والحكيم العالم والمحاكمة المخاصمة الى الحاكم والقضاء هو الالزام كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فيرجع للكلام فالحكم لغة الكلام الملزم بالفعل والترك اعم من كونه لفظيا او نفسيا قديما او حادثا فيندرج فيه الحكم بالاصطلاح الاصولي العام ... وهو خطاب الله ... والحكم بالاصطلاح المنطقي وهو ادراك ... ان اعتبر مع الادراك الاذعان والقبول كما هو معتبر في الايمان فهو من كلام النفس وان قصر الحكم على الادراك بدون اذعان وقبول فهو من قبيل العلم لا الكلام وعرفا اثبات امر او نفيه فهو فعل من افعال النفس وهو احد قوليه فهو قريب من الاصطلاح المنطقي لكن العرفي المدرك فيه خصوص العقل والمنطقي اعم من ذلك لانه مطلق الادراك والادراك لا يختص بالعقل بل قد يكون من الالهام والكشف فيما يقتصر عن العقل والقول الثاني ان المراد بالاثبات والنفي ادراك الثبوت من اطلاق الملزوم وارادة اللازم فيكون انفعالا وهو الذي يقتضيه صريح كلامهم في المقدمات اي سواء كان حملا كالعالم حادث او شرطا كان كان العالم متغيرا فهو حادث

اوعنادا نحو الموجود اما قديم او حادث وسواء كان التي حملا نحو العالم اما قديم او شرطا
نحو ليس ان كان العالم متغيرا فالعدم وصفه او عنادا نحو ليس الموجود اما حادث
او ممكن او لا الله موجود وليس حادثا ولا ممكن وفي هذا الحد ابحاث الاول
انه يصدق بقولك زيد لا زيد وجا الاجابة انه ليس بحكم الثاني انه مذكور
فيه وهي لا يجوز ذكرها في الحدود الثالث ان الضمير في قوله او نفيه عائد على الامر في
قوله اثبات امر فلا يصدق الحد بقولك ما زيد وهاهنا زيد ليس بقائم لانه لم ينف ما اثبات
امر الرابع ان الكلام في الحكم العقلي فما الداعي الى تعريفه مطلق الحكم [illegible]
كالانقسام على حدته واجيب عن الاول بان في الكلام حذفا وهو غير محذوف
في كلام الجمهور والتقدير اثبات امر لامر ونفي امر عن امر وعن الثاني بان محل التعداد
كانت او للشك [illegible] طلقة او حسن اطلقه فان كانت للتنويع والتقسيم
جائزة ذكرها كما ان [illegible] قسم كذا او [illegible] كذا وعن الثالث بان
الضمير عائد على الامر من حيث هو امر لا على الامر الذي جرى فيه الاثبات وعن الرابع
بان الداعي الى ذلك توقف معرفة الاخص على معرفة الاعم [illegible] موقوفة
على معرفة الميزان فمعرفة حكم خاص عقلا او عاديا [illegible] على معرفة مطلق [illegible]
والحاكم بالاثبات او النفي ايجاد الحكم وهو الاثبات او النفي [illegible]
بين وهو الاثبات او النفي وهو ما اجيب بانه على حذف مضاف اي والحاكم [illegible]
الاثبات والنفي وهو المحكوم به كالقدرة في قولك الله قادر فانها غير الحكم وهو ثبوت
القدرة مثلا او النسبة بين المحكوم به والمحكوم عليه وهي [illegible] ثبوت القدرة له
الشرع ما تعلم [illegible] هو موضوع الشرع بانه وضع الاهي سائق لذوي العقول
السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات لينالوا به سعادة الدارين [illegible]
حكم موضوع [illegible] وهو لا يتصف بكونه حاكما اجيب بان المراد
بالشرع الشارع او انه على حذف مضاف اي صاحب الشرع وهو الله تعالى اذ هو الشارع
حقيقة لقوله تعالى شرع لكم من الدين ورسول الله شارع مجازا [illegible] عنه
واما العقل فهو لغة المنع [illegible] لانه يمنع صاحبه من ارتكاب الفواحش
ولهذا قيل [illegible] مرتكب الفواحش [illegible] وقيل لا يعطى العقل الكافر [illegible] لو كان له عقل لامن
لخبر الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله [illegible] ما اعقل فلانا النصراني فقال مه ان
الكافر لا عقل له اما سمعت قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير واجاب الجمهور عن هذا بحمل العقل النافع وشرعا يطلق على التمييز

ويعرف

ويعرف بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وهذا يزيله نحو الاغماء وعلى الغريزي ويعرف
بانه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات اي يحصل بها الاستعداد [illegible]
الاشياء فهو اعلى صاحبها عند سلامة الجوارح وهذا لا يزيله الا الجنون وهو [illegible]
[illegible]
[illegible] يكمل عند البلوغ وهو خمسة اقسام عقل هيولاني وهو
القوة المستعدة لقبول ماهية الاشياء نسبة الى الهيولى وهي الطينة التي خلق
منها آدم عليه السلام [illegible] عقل غريزي ويقدم وعقل تمييزي ويقدم ويقال
له عقل ملكي وهو ان يكون عنده ملكة تميز الاشياء لكن لا يقدر على
التعبير بمقصوده ويقال له عقل وهبي وعقل فعال وهو ان يكون عنده هذه
الملكة مع القدرة على التعبير بمقصوده وعقل كسبي وهو ما يكتسب من
تجارب الدهر [illegible] تصرف الانسان ويقال له عقل نظري [illegible]
بالعقول العشرة التي قالتها الفلاسفة فكفر ان قيل التاثير لغير الله ومحل العقل
[illegible] شعاع متصل بالدماغ لقوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب خلافا لابي حنيفة محله الراس
ولفظ شعاع متصل بالقلب لانه يفسد بفساد الدماغ واجيب بان الله اجرى
العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ ولا يلزم منه كونه فيه واختلفوا هل
العقل افضل او العلم فقيل العقل لانه منبع العلم ومنه يجري النور من الشمس
والرؤية من العين والتمييز من [illegible] واعتمده ابن حجر وقيل العلم افضل واعتمده السيوطي
لان متعلق العلم اشرف ولانه ورد في فضله احاديث كثيرة صحيحة وحسنة
ولم يرد في فضل العقل شيء وكل ما ورد فيه موضوع وهو المعتمد لان العلم [illegible] والعقل
وسيلة اليه والقصد اشرف من وسيلته كالوضوء وسيلة للصلاة [illegible] اشرف منه
فان قلت الحاكم حقيقة هو النفس لانها المدركة والعقل صفة للنفس
و[illegible] الادراك فكيف جعله الشارح حاكما اجيب بانه جعله حاكما
مجازا من باب اسناد الشيء الى [illegible] كما يقال قدرة الباري جل وعلا موجدة
للاشياء ومؤثرة فيها مع ان الباري جل وعلا هو المؤثر حقيقة بقدرته وبان القرافي قال
الحق ان العقل والروح والنفس بمعنى واحد [illegible] ان العقل اذا زال [illegible] فالمراد
بزواله في كلام العلماء استتاره واما العادة عرفا اعتاده الناس اي ما تكرر
عندهم مرة بعد اخرى [illegible] حاكما حقيقة وانما الحاكم هو النفس فاسناد الحكم

لما فيه من الاسناد للمسبب كما في الفعل وانه لذلك اي لكونه [illegible] احد
الثلاثة **انقسم الحكم** من حيث هو الى **ثلاثة اقسام شرعي وعادي**
وعقلي وانما انحصر المصنف في العقلي لانه مبادي التوحيد وهو العلم الذي يبحث
فيه عن ذات الله وصفاته اذ العقايد احكام عقلية لا يكون النقل فيها الا فيما يتوقف
المعجزة عليه [illegible] على اقسام التي ذكرها وذكر الشرعي لانه قد
يكون معاضدا للعقلي وقد يكون مستقلا فيما لا يتوقف المعجز عليه كالسمع والبصر
والكلام وذكر العادي تتميما للفايدة فانه قبل انقسامه الحكم العادي
وعقلي واوضح [illegible] اثبات امر او نفيه كاثبات الشبع
بالاكل واما انقسامه الى شرعي فمشكل لان الحكم اما ادراك او فعل من
افعال النفس وكل منهما لا يصدق على الشرعي اما الاول فلان الشرعي
بانه خطاب الله وخطابه كلامه والكلام غير الادراك واما الثاني فلان الفعل
حادث والخطاب كلام قديم ولا يصدق الحادث على القديم والمقسم يجب صدقه
على جميع الاقسام وبان الحكم من قبيل الاخبار والحكم الشرعي من قبيل الانشاء
لانه الزام المكلف والطلب منه قلت يجاب عن الاول بان الحكم اثبات
امر او نفيه بالكلام اللفظي او النفسي وكلام الله تعالى نفسي دال على الاثبات والنفي و
الثاني بانه من الانشاء يتضمن الخبر نحو اقيموا الصلاة فانه انشاء ويتضمن الحكم [illegible]
واجبة عليكم وهو خبر **فالحكم الشرعي** اي المنسوب الى الشرع
هو خطاب الله تعالى من اضافة المصدر وهو خطاب الى فاعله وهو الله والخطاب
لغة توجيه الكلام نحو الغير للافهام ثم نقل الى ما يقع به التخاطب وهو الكلام
المخاطب به [illegible] وهو الخطاب على اسم المفعول وهو
المخاطب به وهو هنا الكلام بمعنى الازلي فان قلت لا يصلح توجيه الى الغير
انما هو حادث اذ التوجيه مسبوق بالتوجه فيكون حادثا والكلام قديم اجاب
الرهاوي بان معنى التوجيه الذي يتصور في القديم هو المخاطب المعين ان لا [illegible]
المانع عنده حتى يدرك المخاطب به ان دلة المخاطب به الكلام النفسي وهو المناسب لقوله
الاشعري الحكم قديم وان قلنا المراد به اللفظ الدال على مدلول الكلام القديم [illegible]
بذاته تعالى فالحدوث والجواب فان قلت يجب صون الحدود عن المجاز واطلاق
الخطاب على الكلام النفسي مجاز بالنظر الى ما يورثه الفهم عند وجود المخاطب واسماعهم
لعدم من يخاطب به في الازل ويشترط الخطاب وجود المخاطب وانما يسمى خطابا في المستقبل

عند

عند وجود من يفهم واسماعه اياه بالمنطق كالقران او بلا لفظ كما وقع لموسى خرقا للعادة كالحارة
الغزالي وقال الرازي سمعه بلفظ من جميع الجهات اجيب بانه هذا ما رجحه القاضي
وجرى عليه الامدي والاصح انه يسمى خطابا حقيقة بتنزيل المعدوم الذي سيوجد منزلة
الموجود والمجاز في الشرط المذكور اي الخطاب وانما يشترط في الخطاب وجود المخاطب بالفعل
بل يكفي وجوده بالقوة قاله العضد وهذا الخلاف لفظي مبني على تفسير الخطاب فانه
قلنا انه الكلام الذي قصد به افهام من هو متهيئ للفهم فلا يسمى خطابا وان قلنا انه
الكلام الذي افهم بالفعل لم يكن خطابا في الازل بل يصير خطابا وحكما فيما لا يزال
[illegible] كالفعل فلا يسمى [illegible] انما فيه الى الله نصا فخرج به خطاب
غيره كالامراء والسادات والمشايخ والاباء والانس والجن والملائكة فلا يسمى خطابهم
حكما شرعيا وانما يسمى خطاب الرسل بالتكاليف حكما شرعيا لانهم مبلغون
عن الله تعالى معصومون من الكذب عليه فيما يبلغون فان قلت [illegible]
جنسا للحكم يقتضي ان الحكم التابت بغير القياس لا يسمى حكما شرعيا لان خطاب
مع ان حكم شرعي فلا يكون التعريف جامعا ويقتضي ايضا ان العدل نفس خطاب
الذي هو صفات الله تعالى مع ان المقصود تعريف الحكم المصطلح عليه وهو ما ثبت بخطاب
يوم كالوجوب والحرمة وغيرهما مما هو صفات فعل المكلف اجيب عن
الاول بان حكم القياس كاشف عن خطابه تعالى ومعرفه له وهو معنى كونه دليل الحكم
وعن الثاني بانه كما اريد بالحكم ما حكم به اريد بالخطاب ما خوطب به كالوجوب
المتعلق بالفعل الحاصل بالقرينة العقلية على ان نفس الوجوب ليس نفس كلام الله تعالى ولا يقال بانه
جوابهم عن اعتراض المعتزلة على تعريف الحكم بالخطاب بان الخطاب قديم والحكم عندكم
حادث فلا يجوز تعريف احدهما بالاخر وهو انتم فقد يعرف الحكم وهو الخطاب المذكور ومنع
حدوثه وانما الحادث تعلقه ولا يقال بانه لا يتم بحدوده المانع لان المقصود لانا لم ندع
صدق بعض الحدين جميعا بل ان كان قابلا فيحتاج فلا اشكال لان كل قابل يجب
ان احد التعاميين بما يوافق جزاءه في الاخر وان كان متحدا فيجوز ان يكون ما قيل في
كل منهما حسنا على الاحتمال دون التعيين اي المقصود دفع الاعتراض وهو حاصل
بذلك مع احالة تحقيق الحال الى الوضعية ما ظهر ان المراد واحد منهما كسب الدليل
على انه لا مانع من اطلاق الحكم بكل المعنيين لتعريفه بمعناه وبان الحكم هو
نفس الايجاب او التحريم لا اطلاقه على الوجوب والحرمة تسامح ويقول البعض الحكم نفس
خطاب الله تعالى في الاجل وهو نفس قوله افعل **المتعلق** اي الدال وهو صفة
لازمة للخطاب اذ خطابه تعالى لا يخلو عن تعلق فليس للاحتراز فتكون الباقي

في الاذام

قوله بافعال بفتح الهمزة جمع فعل وهو ما صدر من الشيء فيشمل القول والنية والمراد بالصدور
ان يكون مكتسبا له بعد انيم كالصلاة او باعتبار اسبابه كالايمان بالله ورسله
لان اكتسابه باعتبار اسبابه كالنظر اما باعتبار ذاته فهو من الكيفيات
بناء على انه ادراك والاصح انه من حديث النفس والعالم كله منحصر في المقولات
العشرة وهي الجوهر واعراضه التسعة الكم [illegible] المتصل والمنفصل
اي المقدار من طول وعرض وعمق والكيف اي الصفة والاضافة كالابوة والبنوة
والاين وهو حصول الشيء في المكان والمتى وهو حصول الشيء في الزمان والوضع وهو
هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه بعضها الى بعض ونسبتها الى الامور
الخارجة عنها كالتربيع والافتراش والملك وهو كون الجسم
بحيث يحيط به ما ينتقل بانتقاله كالتقمص والتعمم والفعل
وهو كون الشيء مؤثرا في غيره ما دام يؤثر والانفعال وهو كون الشيء متأثرا
لغيره ما دام متأثرا ونظمها بعضهم فقال

زيد الطويل الازرق ابن مالك في بيته بالامس كان متكي
في كفه غصن لواه فالتوى فهذه عشر مقولات سوا

فاشار بزيد الى الجوهر وبالطويل الى الكم وبالازرق الى الكيف وبابن مالك الى الاضافة
وبقوله في بيته الى المكان وبالامس الى الزمان وبقوله كان متكي الى الوضع
وبقوله في كفه الى الملك وبقوله لواه الى الفعل وبقوله فالتوى الى الانفعال ثم الفعل
اعم من العمل لان العمل فعل الشيء على علم او ظن مع قصد واختيار من ذوي العقول [illegible]
[illegible] قال الراغب ولم يستعمل العمل في الحيوانات الا في قولهم البقر العوامل والفعل
[illegible] لانه ما كان بقصد واختيار [illegible] المكلفين جمع مكلف
[illegible]
[illegible] هذا التعريف غير جامع لانه
يعتبر بالمكلفين بصيغة الجمع يخرج ما هو متعلق بفعل مكلف واحد كخصائص
النبي صلى الله عليه وسلم والحكم بشهادة خزيمة وحده فانه لا يجوز الحكم
بشهادة غيره وحده وان كان اعلى منه رتبة كابي بكر الصديق لما رواه ابو داود ان خزيمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من اعرابي فجحده البيع وقال هلم شهيدا
يشهد لي [illegible] تشهد عليه خزيمة بن ثابت [illegible] فقال له النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ما حملك على هذا ولم تكن حاضرا معنا فقال صدقتك بما جئت به
وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة او شهد عليه
فحسبه هذا لفظ ابن خزيمة ولفظ ابي داود فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته
بشهادة رجلين [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] بان ال في المكلفين
للجنس [illegible] الواحد والاكثر [illegible]
[illegible] الواحد
بل [illegible] متعلق [illegible] وقوله
هذا التعريف غير جامع ايضا لان قوله المكلفين يخرج افعال الصبي والمجنون مع ان خطاب
الوضع يتعلق بها [illegible] ان خطاب التكليف [illegible]
[illegible] كالزكاة [illegible] المتلف كما يخاطب صاحب
البهيمة [illegible] حيث [illegible] وحفظها [illegible] وهذه الحالة منزلة فعله
وصحة عبادة الصبي كصلاته وصيامه [illegible] غير مكلف بها [illegible]
[illegible] ترغيبا في فعل العبادة ليعتادها [illegible]
[illegible] هذا التعريف غير مانع لانه يشمل الغافل وهو من لا يدري
كالنائم والساهي والملجأ [illegible]
[illegible] الوقوع عليه والمكره [illegible] امتناع
تكليفهم [illegible] خطاب الوضع [illegible] هو مانع [illegible]
لخطاب التكليف [illegible] خطاب التكليف لا خطاب الوضع
وهو يشمل فعل القلب كالاعتقاد والحب لله والبغض فيه [illegible] وغيره والكف [illegible]
تكليف [illegible] وخرج بافعال المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات
المكلفين [illegible] صفاته
كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال وقوله
بالطلب متعلق بخطاب [illegible]
يلزم عليه وصف المصدر وهو خطاب قبل [illegible]
صفات [illegible] احوال [illegible]
[illegible] المصدر هنا اسم المفعول [illegible]
[illegible] الخطاب ملتبس

بالطلب والطلب اما طلب فعل جازم فيسمى الخطاب ايجابا او غير جازم بان جوز تركه
فيسمى الخطاب ندبا واما طلب ترك جازم فيسمى الخطاب تحريما او غير جازم بانه
جوز فعله بنهي مخصوص بالشيء كالنهي في حديث الصحيحين اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين فيسمى الخطاب كراهة او بنهي غير مخصوص بالشيء
وهو النهي عن ترك المندوبات المستفاد من اوامرها فان الامر بالشيء يفيد النهي
عن تركه فيسمى الخطاب خلاف الاولى ويسمى كراهة خفيفة ايضا [illegible]
ايضا الا ثوابا دون ثواب المكروه كراهة شديدة [illegible]
بالصوم وصوم يوم عرفة للحاج وترك صلاة الضحى او الاباحة اي التخيير
بين فعل الشيء وتركه كاكل الخبز ولبس القطن والوضع اي الطلب
والاباحة وهو معطوف على الطلب لان المعاطيف اذا لم تكن بحرف مرتب تكون
على الاول بخلاف ما اذا كانت بحرف مرتب فانها تعطف على ما يليها او على الاول
لما بينهما من المناسبة [illegible] فان قلت [illegible]
لا يجوز [illegible] للابهام والتعريف [illegible] اجاب القرافي بانها هنا للتنويع [illegible]
العدد اما زوج واما فرد اي الحكم الشرعي متنوع الى الطلب والاباحة والوضع
فان قلت [illegible] او مشترك بين معانيه والمشترك لا يقع في الحد [illegible]
بان المشترك والمجاز يجوز دخولهما اذا دلت قرينة على تعيين المجاز والمشترك
فان قلت قول المصنف الوضع هو نصب الشارع سببا شرطا [illegible]
يقتضي انه ليس من اقسام الخطاب اي الكلام النفسي وانه من صفة فعل [illegible]
فعل بمعنى الوضع وهو حادث والكلام النفسي قديم [illegible] وانما الوضع [illegible]
من الخطاب كما قال السيد فكان الاولى ان يقول هو خطاب [illegible]
سببا الواجبات [illegible] بانه يجوز في التعريف باطلاق المتعلق بفتح اللام
وهو النصب على المتعلق بكسرها وهو الخطاب اي خطاب الشارع بنصب
لان المجاز سائغ في التعريف اذا دلت قرينة على تعيينه وهي هنا نص [illegible]
قبله بجعل الوضع وما قبله انواعا للخطاب والشرط لغة العلامة ومنه اشراط
الساعة اي علاماتها واصطلاحا ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود
ولا عدم لذاته [illegible] ان يراد بالعدم [illegible] عدم [illegible] كالطهارة يلزم
من عدمها عدم الصلاة القادر عليها وعدم الاجزاء كالطهارة لفاقد الطهورين فلا يلزم

من عدمها

من عدمها عدم اجزاء الصلاة وان بحث حرمة الوقت فالشرط مؤثر بطرف العدم في العدم
فقط ولذاته راجع للجملتين فقد لا يلزم من عدمه العدم فيما اذا اقترن به موجب
كفاقد ساتر العورة فانه يصلي عاريا وقد يلزم من وجوده الوجود بالنسبة لغيره بان
وجدت الاسباب وانتفت الموانع وقد يلزم من وجوده العدم بالنسبة لغيره بان
انتفى السبب او وجد المانع فهو عكس المانع وهو لغة الحائل واصطلاحا ما
يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته كالحيض يلزم
من وجوده عدم الصلاة ولذاته راجع للجملتين فقد لا يلزم من وجوده العدم بالنسبة
لغيره [illegible] الصلاة [illegible] يلزم من عدمه الوجود
بالنسبة لغيره كان وجدت الاسباب والشروط وقد يلزم من عدمه العدم
بالنسبة لغيره بان انتفت الاسباب والشروط والسبب
اذ هو لغة ما يتوصل به الى غيره كالسلم يتوصل به الى السطح واصطلاحا ما يلزم من
وجوده الوجود ومن عدمه العدم لذاته كالقرابة والنكاح والولاء وجهة الاسلام
كبيت المال فانه يلزم من وجودها وجود الارث ومن عدمها عدم الارث فهو
مؤثر بطرف الوجود في الوجود وبطرف العدم في العدم ولذاته راجع للجملتين اما في الاولى
فللاحتراز عما اذا اقترن به مانع كالقتل في الارث [illegible] او انما شرط كعدم تحقق
حياة الوارث عند موت مورثه كان [illegible] بهدم او غرق او حريق فانه
لم يلزم من وجوده الوجود لغيره لا لذاته واما الثانية فللاحتراز عما اذا كان للشيء
اسباب متعددة كما اذا انتفت قرابة الشخص في الارث وكان زوجا فانه لا يلزم
من عدم القرابة عدم الارث لغيره لا لذاته [illegible] ان اريد جنس السبب الصادق
بالواحد والمتعدد كان قولنا لذاته راجعا للاولى فقط والصحيح لغة السليم
واصطلاحا ما يتعلق به النفوذ ويعتد به بان استجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان
كالبيع والنكاح او عبادة كالصلاة والصوم والباطل لغة الذاهب واصطلاحا
ما لا يتعلق به النفوذ ولا يعتد به بان لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان كالبيع
والنكاح او عبادة كالصلاة والصوم فان قلت
هذا التعريف غير جامع لانه لا يشمل ما ليس فعلا اصلا كالزوال سببا لوجوب الظهر وما هو
فعل غير المكلف كاتلاف الصبي والمجنون سببا لوجوب الضمان في مالهما
[illegible] مع انه من خطاب الوضع اجيب عن الاول بان المراد
بفعل المكلف [illegible] الوضع ان تعلق بالمكلف سببا او شرطا مثلا كالنكاح
والطهارة [illegible] سببا وشرطا [illegible] وطهر المبيع [illegible]

والحكم العادي اي المستفاد من العادة هو
الثاني بان المخاطب وليه او ما الكلم [illegible] الاقتران والدلالة الجلية
اثبات الربط مصدر مضاف لمفعوله اي اثباتك للربط [illegible] وكم تقل بين امرين اما ان
بين ظرف مكان منصوب حال امر من الاحوال وامر [illegible]
ان الامر الاول غير الثاني وشرط التشبيه ان يكونا متواجين في اللفظ والمعنى
وجودا او عدما بالنصب على التمييز اي اثبات الربط بين امرين [illegible] وجوده او
عدمه وبين امر اخر من جهة وجوده او [illegible]
مصدر [illegible] على التمام [illegible] احدهما فقط
والالو [illegible] اقسام الاربعة وهي ربط وجود [illegible] كربط
وجود الشبع بوجود الاكل وربط عدم بعدم كربط عدم الشبع بعدم
الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود الجوع بعدم الاكل وربط عدم بوجود
كربط عدم الجوع بوجود الاكل [illegible] اقسام الربط تسعة [illegible]
من ضرب ثلاثة في الوجود والعدم والحال [illegible] ان يقول وجود
او عدما او حالا [illegible] الحكم العادي [illegible]
كربط [illegible] بالوجود [illegible]
[illegible] كربط [illegible]
ربط الاول [illegible] الوجود بالحال [illegible]
وجود العلم [illegible] هذه احكام عقلية بواسطة التكرر
[illegible] التكرر [illegible]
فليس [illegible] عادي وانما [illegible] التكرر والتجربة
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] هذا الحكم [illegible]
عند [illegible] التكرر [illegible]
[illegible] اي امكان التخلف اي عدم
[illegible] ولا يغني عن هذا قوله ومع
[illegible] الشبع عند الاكل [illegible]
عدم تاثير احدهما في الاخر [illegible] يعتقد [illegible]
[illegible] صحة التخلف [illegible]
من صحة التخلف في الطبيعة [illegible] تاثيرها الا [illegible] عند وجود الشروط وانتفاء الموانع

ولكن

ولكن ان تقول لا يغني لانه يلزم من صحة التخلف في الطبيعة [illegible] التخلف مع
وجودها لفقد شرط او وجود مانع البتة بالنصب على المصدر اي قطعا
يقال بت الشيء [illegible] الموحدة وكسرها اذا انقطع واجاز الفراء تنكيره
وقال سيبويه لا يستعمل الا معرفا بالالف واللام وحكى ابن [illegible] لغتان [illegible]
على النار [illegible] محرقة [illegible] بمس النار في كثير من الاجسام مشاهدة
تكرر ذلك على الحس [illegible] هذا الحكم ان النار هي التي اثرت [illegible]
او [illegible] هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه [illegible] دلت عليه العادة
[illegible] الامرين اما [illegible]
على ذلك [illegible] سائر الاحكام العادية ككون الطعام مشبعا والماء مرويا
والشمس مضيئة والسكين قاطعة وانما [illegible] هذه الاثار المقارنة
لهذه الاشياء [illegible] وقد [illegible] الشرع [illegible]
جميع [illegible] بتلك الاحكام العادية
[illegible] عقلية [illegible] منها [illegible] العادة
[illegible] بطبعه او بقوة [illegible]
[illegible] الاسباب العادية تؤثر بطبعها [illegible] او بقوة وضعها
[illegible] والاصح عدم كفره [illegible] ان الله هو المؤثر وحده
[illegible] اعتقد الملازمة العقلية [illegible] اعتقاد [illegible] الكفر
[illegible] انكار ما خالف العادة [illegible] الاجساد ومعجزات الانبياء والاعتقاد
الحق ان يعتقد ان الله هو المؤثر [illegible]
[illegible] اثبات القدرة لله والحكم العقلي هو اثبات
امر او نفيه اي نفي امر عن امر [illegible] الاحتياج عن
من غير توقف على تكرر خرج الحكم العادي ولا وضع واضع
خرج الاحكام الشرعية [illegible] والاصطلاح [illegible]
والحكم [illegible] على الكلام [illegible] الاحكام
كالوجوب والتحريم [illegible] الحكم العقلي اخرج الحكم الشرعية
والشرعي [illegible] الحكم العادي
[illegible] بالصفة فقط [illegible]
[illegible] ثلاثة اقسام [illegible]
الكل [illegible] الكلي [illegible]
ومعنى انحصاره في الثلاثة اقسام ان كل ما حكم به العقل

من اثبات او نفي كان الاولى ان يقول من مثبت او منفي لان الاثبات والنفي نفس الحكم والمحكوم به هو المثبت او المنفي الا ان يقال هو على حذف مضاف اي متعلق اثبات او نفي والمراد بالمطلق المحكوم به يرجع اليها اي الى الاقسام الثلاثة من رجوع الشي الى وصفه اي يتصف بواحد منها لان ما حكم به العقل اي نحو قولك كقولك الله رازق وهو الرزق اما ان يقبل الثبوت والنفي اي مبا دليل ولا كثر فانه في ان واحد فهو الجائز ووصفه الجواز وان كان لا يقبل الا الثبوت كالعلم في قولك الله عالم فهو الواجب ووصفه الوجوب وان كان لا يقبل الا النفي كالشريك في قولك الله لا شريك له فهو المستحيل ووصفه الاستحالة فان قلت لم ترك ابه تعريف الوجوب واخويه وبذكر فما ذكر تعريف الواجب واخويه ولم يذكرها وهو غير مناسب اجاب الشيخ بانه استغنى عن تعريف الوجوب واخويه بتعريف الواجب واخويه لانه مشتق اخويه مما ذكر حيث قال ثم عرف كل واحد من الاقسام الثلاثة بما اشتق منه فالواجب مشتق من الوجوب والمستحيل من الاستحالة والجائز من الجواز ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه لانه جزؤه ومعرفة الكل تكون بمعرفة اجزائه وقضية قوله بما اشتق منه ان تعرف الواجب والاستحالة بالمستحيل والجواز بالجائز وليس كذلك واجيب بان في عبارته حذف مضاف اي بتعريف ما اشتق منه وهو الواجب والمستحيل والجائز لان المشتق اخص من المشتق منه كالواجب فانه اخص من الوجوب لان اسم فاعل يدل على ذات وصفة قائمة بالذات والوجوب يدل على الصفة فقط ففي الواجب ما في الوجوب وزيادة فيلزم من وجوده وجود الوجوب ولا يلزم من وجود الوجوب وجود الواجب كما قال ومعرفة الاخص كالواجب تستلزم معرفة الاعم كالوجوب لان الاعم كالوجوب جزء الاخص اعني كالواجب والمراد بالاعم تعقلا في الذهن وان كان لا يوجد في الخارج الا في المشتق مثلا الوجوب هو الثبوت ثبوتا جازما لا يحتمل النقيض وهذا الثبوت يوجد في الخارج صفة للواجب فزاد الواجب على الثبوت الشي الموصوف بالوجوب كالعدم فهو اخص من مطلق الوجوب كالانسان مع الحيوان وكذا يقال في المستحيل والجائز فالاستحالة هي النفي انتفاء جازما والمستحيل شي ثبت له ذلك والجواز هو صحة الوجود والانتفاء والجائز شي ثبت له تلك الصحة قال فالواجب العقلي اي امر لا يتصور

بضم النحية مبينا المالم يسروا عليه في تصوره التمثيل وتكبيرا في الابدع ادراكا تصديقيا فالمراد بالتصور التصديق وهو ادراك ان النسبة اي الاثبات او النفي واقعة او ليست بواقعة ويسمى حكما ولا يصح حمل التصور على معناه المنطقي وهو ادراك صورة المفرد في الذهن من غير حكم عليه بنفي ولا اثبات لان عدم الواجب يتصور في الاذهان اذ لولا تصوره ما صح نفيه او بنفي اليا مبينا للفاعل ان تصور الشي يستلزم تصوره قال السعد تصور يستعمل متعديا ولازما يقال تصورت الشي يعقله واد ركته وتصور الشي امكن فالمعنى على الاول الواجب هو الذي لا يتصور العقل عدمه اي لا يتعقله وعلى الثاني الواجب هو الذي لا يتصور عدمه عند العقل اي لا يمكن وهذا اقرب واسلم من المتعلق لمعنى الاول هو الظاهر من تقرير السنوسي في الكبرى بل قال الشيخ يحيى المغربي هو المتعين لان النقل بمعدوا وصلة تصورت وجود الشي او تصورت عدمه بمعنى وصلة التصور فلان يتصور الشي او يتصور عدمه فان احد في التاعل قيل يتصور عدمه والعدم يتصور في الاذهان لانه يتصور عبره اذ حقائق الاشيا معقولة النكرة نحو معلومة ونحو رحيث نفى التصور واريد نفي قبول التصور اذ مجرد التصور لا يصح نفيه فان عدم الواجب يتصور في الاذهان اذ لو لا تصوره ما صح نفيه اذ الحكم فرع التصور فالمحالات تصور واذا حقق هذا القبول وجد تصديقا لا تصورا اذ المعنى ان الواجب هو الذي لا يقبل العقل وقوع عدمه ولا يصدق به ولا يستسهل لكن اطلاق التصور على التصديق مجاز وهو لا يدخل في التعاريف الا مع القرينة فاين هي واجاب الملكاني بان قرينته ذكر الصحة في تعريف الجائز تفسيره بالصحة دليل على انها المراد بالتصور لانها من عوارض التصديق قال اليوسي ويبحث اذ لا يجب في هذه التعاريف حتى يكون بعضها قرينة لبعض فان كل مفهوم يجب ان يفترق ويتميز بتعريف يخصه ويمتاز به استقلالا فان قيل صرح شراح التهمسية باطلاق التصور على ما يعم التصور وهو ادراك المفرد والتصديق وهو الحكم اي حضور الصورة في الذهن نسبة كانت الصورة او غيرها فلا يكون مجازا اجاب شيخ مشايخنا محمد الصغير بان احد المعنيين هو المتبادر منه عند الاطلاق فيكون الاخر مجازا ولو قلنا انه مشترك لكان من المجاز والمشترك يحتاج لقرينة الا ان يقال هذا على طريقة الاصوليين من عدم اشتراط ظهور قرينة للمجاز او هنا قرينة حالية وهي ان عدم الواجب متصور كثيرا تصورا غير مطابق في العقل متعلق بيتصور ولو حذف هذا القيد

ولم يتصور مبنيا للفاعل او المفعول ما لا يمكن عدمه فيكون عدمه فاعلا يتصور
بمعنى يمكن لانه اظهر واندفعت تلك التكلفات ووافق قول المواقف والمقاصد
الواجب ما يمتنع او ما لا يمكن عدمه فلم يذكر لفظ التصور والتقييد بالعقل
لان الواجب في نفس الامر ثابت وجد عقل عاقل ام لم يوجد فلهذا قيل كان الاولى
حذف قوله في العقل ويقول لما لا يمكن عدمه اي سواء وجدت عقول تتصور ذلك
ام لا لان هذا معناه في نفسه واراد بالعقل الاله كما هو مذهب الشافعي اي لا ينفع في
الاله اي لا يكون العقل الة والعلم بالضروريات كما هو مذهب القاضي ابي بكر
الباقلاني اي لا يثبت في العلم اي لا يكون حكمها فالظرفية عليهما مجازية لا حقيقية
العدم وانما احتوى العقل **عدمه** اي نفيه والضمير يرجع اليها باعتبار
الماصدق والافراد لا المفهوم الذهني لان مفهوم الواجب ليس بواجب لانه يمكن
عدمه من الاذهان **اي لا يدرك** اي لا يتعقل في العقل عدمه والادراك
شامل للتصور والتصديق والمراد هنا التصديق كما مر **وذلك** اي الواجب **اما**
ضرورة بالنصب على الحال اي اما ثابت حال كونه ضروريا او ذا ضرورة فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب انتصابه **وهو** اي الواجب الضروري
ما لا يحتاج العقل في ادراكه الى تامل اي تفكر **ولا نظر** عطف [illegible]
على المشهور لاخذ المتكلمين الفكر في تعريف النظر حيث قالوا النظر الفكر [illegible]
واصطلاحا الفكر الذي يؤدي الى علم او ظن واما في اصطلاح المناطقة فهو ترتيب
امور معلومة يتوصل بها الى امر مجهول كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث
ينتج العالم حادث وعليه فهو مغاير للتامل لان التامل اعم منه ان يكون بترتيب امور
معلومة ام لا ومما يتوصل الى علم او ظن ويقال الضروريات بديهيات واوليات
جمع [illegible] وهو ما ادركه العقل بلا تامل كالسماء فوقنا والارض تحتنا
والصحيح انه يقال الضروري هو ما لا يحتاج الى تامل اصلا لتخرج المشاهدات وهو ما لا
يحكم فيه العقل بمجرد تصور طرفيه بل يحتاج الى المشاهدات بالحس فان كانت
الحس ظاهر فتسمى حسيات كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة وان كان باطنا
فتسمى وجدانيات كقولنا ان لنا جوعا وعطشا ولذة والما والمجربات ونحوهما
مما يحتاج العقل في الحكم به الى تكرار المشاهدة بعد اخرى كقولنا الاكل مشبع
كالتحيز اي ثبوت التحيز **للجرم** واما الحكم الذي هو ادراك
وقوع هذا الثبوت للجرم فليس بواجب ولم يقل الجسم لان الجرم اعم منه

لانه يشمل

لانه يشمل المركب وهو الجسم وهو ما تركب من جواهر قليلة او كثيرة وغير المركب
وهو الجوهر الفرد الذي لا يحتمل القسمة لصغره **ومعنى التحيز اخذه قدرا**
اي اخذ الجرم قدرا **ذاتيا من الفراغ** بحيث يمنع غيره ان يحل بمحله قال
سيدي محمد الصغير ولا بد من هذه الزيادة لان التحيز حقيقة انما هو المانع بنفسه
على القدر الماخوذ من الفراغ بالنفس لا الاخذ والحيز هو القدر الذي تقع عليه المانعية
وهو المكان والفراغ والخلاء والمراد به هنا الخلو بحسب نظر الشخص والا
فما بين السماء والارض مملوء بالهواء الذي يخرج على الداخل لكن اجزاؤه لطيفة
فاذا جلس شخص في مكان انضم بعضه الى بعض كالماء ولو فرض عدمه دقيقة
لم يعش حيوان ولم ينبت نبات والمكان اخص من الحيز عند المتكلمين
لان الحيز فراغ يشغله شيء ممتد كالجسم او غير ممتد كالجوهر الفرد والمكان
فراغ يشغله شيء ممتد اي له طول وعرض واما عند الحكماء فمترادفان [illegible]
فراغ محقق يشغله جرم **والجرم كل ما** [illegible] **مثل افراد الفلك**
والعنصر واجساد الحيوانات اي جسد وقتما وهذا افرادها لا مفهومها
[illegible] نظرا اي ما يحتاج في ادراكه الى التامل والنظر فلو يستند
النظر ولم يتوقف عليه فهو ضروري **كالقدم** اي ثبوته **له** [illegible] اي ناصرا
جل وعز فان العقل انما يدرك وجوبه له بعد الاستدلال او عرف ما
يترتب على ثبوت الحدوث له من الدور او التسلسل **والمستحيل** اي امر
او ممتنع **لا يتصور** مبنيا للفاعل او المفعول على ما مر **في العقل وجوده**
اي ثبوته والضمير عائد اليها باعتبار الماصدق لا المفهوم الذهني كما تقدم [illegible]
قال السعد في حواشي العضد حاصل معنى قولنا اجتماع النقيضين ممتنع
ان المعنى الحاصل في الذهن من هذا اللفظ يمتنع ان يوجد في الخارج فرد يطابقه
اما ضروري كتعري الجرم اي خلوه **من الحركة**
والسكون معا فان العقل ابتداء لا يدرك خلوه عنهما لان الجرم
دائما اما ان يكون متحركا او ساكنا والحركة كونه [illegible]
[illegible]

ولا يحكم على شيء بأنه واجب كالقدم أو جائز كـ[illegible]
أو مستحيل كالزوجة في حقه تعالى إلا بعد أن يعرف أي يتصور [illegible]
ذلك أي معنى الواجب والجائز والمستحيل وهذا معنى قولهم الحكم
على الشيء فرع عن تصوره فمعرفة الله ورسله متوقفة على معرفة
الثلاثة فتتعين معرفتها واجبة لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فهو المراد بمعاني
هذا العلم من حيث تصورها لا من حيث إثباتها ونفيها إذ ذلك [illegible] استمداد
العلم و[illegible] أراد الخوض في علم التوحيد الأكمل أن يعرف مبادئ هذا
وتضمنتها قوله [illegible] مبادئ العشرة

يا طالبا علما تعلم مبادئه [illegible] فقم [illegible] البصر
[illegible] موضوعه واثمره [illegible] غايته [illegible]
مقصوده [illegible] نسبته إلى العلوم [illegible]

[illegible] الشرح [illegible] الذي يبحث [illegible]
وموضوعه [illegible] ويحكم [illegible]
أبو الحسن الأشعري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وعرفت [illegible] بالعلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] أن الله [illegible] من عنده [illegible]
[illegible] واحد في نصرة الأحاديث
الواردة [illegible] الشافعي وعنده [illegible]
عليه من [illegible] والبراهين [illegible]
كتابه [illegible] عن الناس في بيته خمسة عشر يوما ثم خرج إلى الجامع
المنبر وقال معاشر الناس إنما تغيبت عنكم [illegible] لأني نظرت فتكافأت
عندي الأدلة ولم يترجح عندي [illegible] فاستهديت الله تعالى فهداني إلى اعتقاد
ما أودعته في كتبي هذه وقد انخلعت من جميع ما كنت أعتقده كما انخلعت من
ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه ورماه ودفع الكتب التي ألفها على مذهب أهل

الجسم والارتفاع وجوده ليس بحركة والسكون [illegible] عنها أجيب
بأن المراد [illegible] الجرم المتحيز [illegible] الجرم أول حدوثه [illegible]
[illegible] الجوهر [illegible] على هذا القول [illegible]
[illegible] الأول أن الله تعالى [illegible] حصول [illegible]
حيز والسكون حصول في حيز [illegible] آخر [illegible]
[illegible] وأما نظرا للحكم الشرعي
بتعذيب الله عن ذلك علوا كبيرا فإن استحالة الشرعي
بمعنى الإدراك الأعمى النظر أي [illegible] في دليل الوحدانية
فيعلم [illegible] وجوده من النبي [illegible] أي يمكن كسلامته
من العارض في العقل وجوده أي ثبوته لتدخل الأحوال الجائزة على الممتنع
وعدمه إما ضرورة كحركة الجرم أو سكونه يعني أحدهما بعينه
وأما أحدهما الابعينه فهو واجب وأما نظرا للحكم بتعذيب المطيع الذي
[illegible] ولو [illegible] وإثابة العاصي فإن العقل لا يحكم
بجواز ذلك إلا بعد نظره في دليل الوحدانية ومعرفته أن الأفعال كلها مخلوقة
ولا أثر لغيره في شيء قطعا [illegible] من ذلك استواء الإيمان والكفر والطاعة والمعصية
عقلا ويلزم استحالة الظلم عليه تعالى إذ هو التصرف في ملك الغير ولا ملك لغير
الإله تعالى وأخرج أبو داود عن ابن عباس مرفوعا أن الله لو عذب أهل سماواته
وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خير لهم من أعمالهم
والإيمان ذلك كما ورد في القرآن والحديث مما يدل على القطع بعدم وقوع ذلك بمقتضى
وعده الكريم لأن الكلام في الجواز العقلي لا الوقوعي ولذا قال إن الله لا يغفر
الكفر بإجماع المسلمين ثم اختلفوا هل يجوز عقلا وإنما علم عدمه بدليل السمع قال
شيخ الإسلام زكريا وهذا هو الصحيح وقالت المعتزلة يمتنع عقلا لأ[illegible]
قضية الحكمة التفرقة بين المسيء والمحسن ومعنى التصور الإدراك
أي مطلق الإدراك فإن قلت لم ابتدأ المص بتعريف الواجب والمستحيل
والجائز أجاب الشيخ بقوله وإنما ابتدأ بتقسيم الحكم العقلي موطئا
لتعريف أقسامه أولا أي في الأول ولا حاجة إليه للاستغناء عنه [illegible]
بدا [illegible] أي بالتصديق [illegible]
وحذف [illegible]

السنة الى الناس فكان اول من دون القواعد على طريق الكتاب والسنة واجماع الصحابة
والسلف الصالح فخصه لذا اهل الاعتزال واسمه علم التوحيد والصفات وعلم العقائد
وعلم اصول الدين وعلم الكلام لكثرة الكلام فيه لان صاحبه يتكلم في
الوجود المطلق والعدم المطلق بخلاف غيره من العلوم او لان الاختلاف في الكلام
هل هو قديم او حادث بسبب وضع التصانيف فيه فسموه من تسمية الشيء
باسم جزئه لانه اشهر مباحثه واكثرها جدالا حتى ان بعض الامراء ابتلى بعض
العلماء لعدم قوله بخلق القرآن كما روى الذهبي ان احمد بن نصر الخزاعي احد ائمة
الحديث دعاه الواثق الى القول بخلق القرآن فابى فضرب عنقه ورفع رأسه ونصب
في بغداد ووكل بالرأس من يحفظه ويصرفه عن القبلة وقد ذكر [illegible]
انه راه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق وفي رواية
انه قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وغايته [illegible]
فصلته التمييز بين العقائد الصحيحة والفاسدة وحكمه الوجوب العيني
على كل مكلف وهو اول علم [illegible] الانسان [illegible] فضل العلم
عليه [illegible] بانه [illegible] ومقصوده [illegible] ومسائله
التي تثبت فيه بالبراهين كحدوث الجواهر والاعراض واثبات الصفات
[illegible] المعاد الجنة والنار واستمداده من الكتاب
وثمرته الفوز بسعادة الدارين ونسبته الى غيره من العلوم الاصلية لان العلوم
منها عقلية كالطب والحساب والهندسة [illegible] كالكلام والفقه واصوله
وعلم الحديث والتفسير وعلم الباطن وكل من العقلية والدينية ينقسم الى كلي
وجزئي فالكلي من الدينية هو الكلام وسائرها جزئية لان المفسر ينظر في
القرآن فقط والمحدث في طرق ثبوت الحديث فقط والفقيه في احكام المكلف خاصة
والاصولي في ادلة الاحكام الشرعية اعني المتكلم هو الذي ينظر في اعم الاشياء وهو
المعلوم فيقسمه الى موجود ومعدوم ثم الموجود الى قديم وحادث ثم الحادث الى جوهر
وعرض ثم العرض الى ما يشترط في وجوده الحياة والى ما يستغنى عنها ويقسم المعدوم
الى جائز الوجود ومستحيله ثم يقسم القديم الى الذات وصفات ويميز الذات عن
الحوادث بما يجب ويستحيل ويجوز لها فالمتكلم ينظر اولا في اعم الاشياء ثم ينزل به
بالتدريج فيثبت فيه مبادئ سائر العلوم الدينية من الكتاب والسنة وصدق
رسول الله فيأخذ المفسر جملة ما نظر فيه المتكلم واحدا خاصا وهو

الكتاب

الكتاب فينظر في تفسيره والمحدث يأخذ واحدا خاصا وهو السنة فينظر في طريق ثبوتها
والفقيه يأخذ واحدا خاصا وهو فعل المكلف فينظر في نسبته الى خطاب الشرع من حيث
الوجوب والحظر والاباحة والاصولي يأخذ واحدا خاصا وهو قول رسول الله فينظر في وجه
دلالته على الاحكام ولا يجاوز نظره قول رسول الله فان الكتاب انما يسمعه من قوله والاجماع
يثبت بقوله فالكلام هو المتكفل باثبات مبادئ العلوم الدينية كلها وهي جزئية
بالاضافة اليه فهو رئيس العلوم الشرعية على الاطلاق [illegible] حكمه فيها باسرها كان ذلك
هل معرفة معنى الواجب والمستحيل والجائز مقدمة كتاب او مقدمة علم اجيب بانها
مقدمة كتاب [illegible] ان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم وهو
تصوره بوجه ما ان اريد مجرد الشروع او تصوره بحده او رسمه وتصور موضوعه وغايته
ان اريد الشروع على بصيرة فهي معان مخصوصة وذكر الالفاظ التي توقف الاخبار عنها عليها
لا انها مقصودة لذاتها حتى لو تيسر فهم المعنى من غير لفظ لم يحتج اليها اصلا ومقدمة
الكتاب الفاظ دالة على معان قدمت امام المقصود لارتباطه بها والانتفاع بها فيه
مطلقا اي سواء كانت هي مقدمة العلم ام لا والالفاظ هنا دالة على معان غير مقدمة العلم
واعلم ان معرفة اقسام الحكم العقلي الثلاثة اي تصور معاني الواجب
والمستحيل والجائز عند الشيخ الفهمي وتلميذه [illegible] او التصديق ببعض جزئيات الضروري
منها عند المحققين [illegible] وتلك المعرفة التي هي التصور على الاول او التصديق على الثاني
نفس العقل عند امام الحرمين **وتكريرها** بالنصب عطفا على معرفة **وتأنيس
القلب** اي انبساطه بالنصب مفعول لاجله وخبر ان قوله مما هو ضروري او وتأنيس بالرفع
خبرها او تأنيس مبتدأ حذف خبره تقديره ثم تأنيس القلب والجملة خبر انه وتكريرها
بالرفع مبتدأ او وتأنيس عطف او تأنيس مبتدأ خبره محذوف تقديره فيه والجملة خبر تكريرها
ولم يرد بتكريرها حفظها واعادتها مرة بعد اخرى من غير تأمل في معانيها بل اراد ذلك
مع التأمل **بامثلتها** متعلق بتكريرها او بمعرفة اي ملتبسا بجزئياتها [illegible]
الواجب الضروري والنظري والمستحيل الضروري والنظري والجائز الضروري والنظري
حتى للتعليل **لا يحتاج** منصوب بان مضمرة بعد حتى اي لا يفتقر **العقل في
استحضار معانيها الى كلفة** اي مشقة بل متى احتاج شيئا منها وجده
ضروري خبر ان اي معرفة هذه الاقسام كائنة من بعض ما هو ضروري **مما هو** اي معرفتها من
حيث جزئياتها [illegible] احدها بالخصوص لا من حيث حدودها وتعريفها [illegible]
ما هو ضروري منها لا ما هو نظري ولا معرفة الضروريات كلها لان الاعمى عاقل **على** [illegible]

فيه لان النظري اخطأ
كثير من العقلاء

كل عاقل وقال السعد اي تصورات مفهوم تلك الاقسام ضروري لكل عاقل واما صدقاتها [illegible] ما هو نظري ومنها ما هو ضروري [illegible]
[illegible] الله تعالى
قول الشارح [illegible] بانه يقتضي انها ممكنة ينفك عن
او رسله عليهم الصلاة والسلام
العاقل فكان الاولى اسقاطه واجاب شيخنا العدوي بان القدر الثابت لكل
عاقل تصور المفهوم في حد ذاته لا من حيث هو مفهوم لهذا اللفظ وهو مراد السعد
والسيد ومراد المص تصور المفهوم من حيث انه مفهوم لهذا اللفظ ولا شك في انه
ليس ثابتا لكل عاقل وانما يعرفه اهل العلم بحث المص عليه بتنزيله بما هو ضروري على كل
عاقل يريد الفوز ايقال هذا يفيد ان تصور مفهوم هذه الالفاظ من حيث انه معناها
هو نفس العقل الذي يقول به امام الحرمين وانه ثابت لكل عاقل وهو باطل بالمشاهدة
لانا نقول معنى كلامه بل قال امام الحرمين انها نفس العقل اي معرفتها بمحض المعاني
الثلاثة وان لم يخطر بباله ان الفاظ لهذه الالفاظ الثلاثة وما كان قوله مما هو ضروري
على كل عاقل يفهم منه ان تلك المعرفة ليست نفس العقل اضرب عنه بقوله بل قال
امام الحرمين اي جدهم مكة والمدينة اختص الاول فيهما فيب
وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة اي معرفة بعض [illegible]
من كل منها [illegible] العلم بافتقار الاثر [illegible]
وارتفاع النقيضين وانه لا واسطة بين النفي والاثبات وان الموجود لا يخلو
يكون قديما او حادثا والعلم بجواز سكونه حينا تارة وحركته اخرى والعلم بحدوث
الشمس من مشرقها هي نفس العقل والعقل من قبيل العلوم لكن لا يجاوز ان يكون كل
العلوم لاتصاف الانسان بالعقل مع تعريه عن بعضها فهو بعض العلوم [illegible]
ضروريا او نظريا لا جائز ان يكون نظريا اذ العقل شرط في العلم النظري فلو كان العقل نظريا
لزم الدور ولانه قد يتصف بالعقل من لم ينظر ولم يستدل اصلا فتعين ان يكون ضروريا
وحينئذ لا يمكن ان يكون بجميع العلوم الضرورية فان العلم بالمحسوسات من جملتها
وقد يتصف بالعقل من لم يدركها نحو بعض العلوم الضرورية والتحقيق ان العقل
[illegible] معرفة هذه الاقسام وانما هي شرائط فمن لم يعرفها بمعانيها فليس
بعاقل لا عاقل لا بشيع بعقله لانا انما نتميز عن بقية الحيوانات باستعمال الحواس

فيما طلب

فيما طلب استعمالها فيه فمن لم يستعملها كانت البهائم والدواب خيرا منه النجاة من النار
ويجب تعبير بالمضارع دون الماضي لدلالته على التجدد والحدوث والوجوب يتجدد بتجدد الانسان بلوغه
على كل مكلف عبر بكل اشارة الى ان وجوب [illegible] عين لا كفائي
لان كل العموم الافراد لا الاستغراق وهو من المستحيل عادة ان كل احد يقدر على الدليل
التفصيلي شرعا منصوب بنزع الخافض اي لا زال من اللفظ ظهر اثر العامل وهو النصب
في معموله الذي كان عاملا فيه ذلك الخافض الجر والتقدير اعني في الشرع والاولى جعل
النصب بذلك المقدر لتسليم القول بان النصب بنزع الخافض سماعي يقتصر فيه
على السماع او منصوب على التمييز اي من جهة الشرع او على الحال من الضمير المستتر
من ان يعرف الذي وفاعل يجب اي تجب المعرفة حال كونها شرعية والمراد بالشرع هنا
بعثة واحد من الرسل كما فسره الجلال المحلي عند قول التاج السبكي ولا حكم قبل
الشرع وهذا [illegible]
[illegible] ومحتمل بكل مكلف بالاحكام
التي منها وجوب المعرفة على كل مكلف ولم يقيد الله بالشرع في الكبرى لعدم احتياجه
هذا التقييد بهذا الواجب بل الاحكام كلها بانها تثبت عند اهل السنة بالشرع وحكمة
المعتزلة فيها العقل فقالوا ما حسنه العقل فهو حسن وما قبحه فهو قبيح ان يعرف اي يجزم
جزما مطابقا ثابتا في نفس الامر عن دليل ولو جمليا بجميع ما قامت عليه الادلة من كما لاته تعالى
ومن نفي النقائص عنه واتصافه بالحوز في حقه تعالى وما اسم موصول بمعنى الذي وهي
من صيغ العموم فمقتضى انه يجب على كل مكلف جميع ما يجب له تعالى لكن ما دلت الادلة
العقلية او النقلية على عينه يجب علينا ان نعرفه بعينه وما لم يدل على عينه بل دل على انه
اتصف بكمالات من غير تعيين وجب علينا ان نعتقد انه متصف بكمالات لا نهاية لها
يجب اي ما ثبت بالشرع فقط كالسمع والبصر والكلام او بالعقل سواء ثبت بالشرع
ام لا كقبيل الثلاثة ومعنى يجب هنا ما لا يتوقف تحمدوا والاجناس تامرا معنى الاول بعرض والثاني
ما لا يمكن عدمه والجناس بين لفظي هو نسبتهما والتام هو ان يتفقا في انواع الحروف
واعدادها وترتيبها وهيئتها في بمعنى اللام كما في خبر الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا دخلت
امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض بفتح الخا
المعجمة اي حشراتها حتى ماتت [illegible] المطابق للواقع وعلى الثابت وعلى
الحقيقي وهو المناسب هنا اي ما يجب لحقيقة الله اي ذاته لكن منع بعضهم اطلاق
الحقيقة عليه تعالى فالاولى ان يقال المجد يطلق بمعنى الذات والظرف لغو متعلق بيجب
او حال من ما مولانا اي متولي امورنا وناصرنا جل اي عظم وعز اي غلب وانما قدم جل

على عز ان جل من باب التخلية بالخاء المعجمة وهي التنزيه عما لا يليق وعز من باب التحلية بالحاء المهملة
وهو التحسين والتخلية مقدمة على التحلية وما يستحيل عليه عقلا وشرعا وما يجوز عليه
كذلك وحذف متعلقها للعلم به مما قبله وليس من التنازع في العمل لانه لا يجوز
في المعمول المتوسط عند الاكثرين وكذا اي وكالوجوب المتقدم في الاستعمال تركه
يجب شرعا عليه اي المكلف ان يعرف مثل ذلك وهو ما يجب وما يستحيل وما يجوز
وزاد لفظ مثل لان [illegible] ربما توهم ان عين ما يجب واستحال وجاز في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام هو عين ما وجب واستحال وجاز في حقه تعالى وليس كذلك
فالتشبيه في مطلق الوجوب والاستحالة والجواز وسكت عن الانبيا لانه ما شرع على طريقة
الغزالي ابن عبد السلام ان الرسول والنبي بمعنى واحد وهو ضعيف والمشهور [illegible] ان الرسول
من اوحي اليه وامر بالتبليغ والنبي من اوحي اليه امر بالتبليغ ام لا او لان جميع الاحكام
الاتية خاصة بالرسل اذ التبليغ لا يتاتى في حق الانبيا الغير [illegible] اعتقاده في حقهم
لكن يجب على النبي ان يبلغ الناس انه نبي ليحترموه ويمتنع منه تبليغ شرع غيره
[illegible] الواجب [illegible] في حق الانبيا [illegible] ما اختاره المحققون [illegible]
المعرفة اول الواجبات لان تعلق الوجوب بالمكلف انما هو لوصف التكليف فاول
وقت يتصف فيه الانسان بالتكليف يتعلق به الخطاب بان يكون على عقد صحيح وهو
يعرف الايمان قلت المعرفة متوقفة على النظر اي التامل في المخلوقات [illegible]
يعلم كمال خالقها وفي معجزة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدل على صدق رسالة النبي [illegible]
يسمى الواجب الا بعد واجب وحينئذ يكون النظر اول الواجبات اجيب
بان المعرفة اول المقاصد لا الوسائل والنظر وسيلة الى المعرفة [illegible]
ان يقال اول الواجبات الاستقلالية اول الواجبات من المقاصد المعرفة واول الواجبات
من الوسائل النظر [illegible]
بين انه حق [illegible] الكفر والتسوية بين النبي والمتنبي [illegible]
[illegible] بالكذب فان قلت [illegible] عليه النظر قبل الايمان فادى
للايمان فقال حتى انظر فانا اليوم في مهلة النظر [illegible] ماذا تقولون المومنون
الاقرار بالايمان فتنقضون اصلكم في ان النظر يجب قبل الايمان ام تمهلونه وينظر
زمانا غير مقدر وان طال الامد تقدرونه بقدر فتحكمون فيه بغير نص اجيب
بانه ان كان مما لقا للمسلمين امرناه بالايمان بالشهادتين لان الغالب وجود النظر
عنده قبل البلوغ والا [illegible] امره بالنظر [illegible] طالبين منه
او استمهله كان قال له اصبر ساعة [illegible]

كسكان

كسكان القرى والبوادي فكذلك وان كان غير مخالط لاحد كمن نشا على جبل او جزيرة
في البحر فعلى القول بان الواجب اولا المعرفة فيلقنه الشهادتين فيقولهما تقليدا ثم ينظر
ليقوى ايمانه لان المصطفى كان يكتفي بالاقرار بالشهادتين وعلى القول بان الواجب
اولا النظر يذكر له الدليل قبل الشهادتين حتى يتبينها لان كل من دعاه المصطفى
الى الايمان قال له اعرض علي اياتك فيعرضها عليه فيظهر له الحق فيومن فيسلم
او يعاند فيهلك [illegible] من تحقق استرشاده ظاهرا وان لم يتبين عناده فوجب
استخراجه [illegible] عناده ولا يستخرج منه بالسيف بل يمهل لفهم
النظر فان مات في حال ذكر الدليل له او بعده قبل ايمانه [illegible] فان عاش بعد بلوغ الدعوة
له زمنا طويلا يسع النظر ولم يومن فهو كافر وان عاش بعده زمنا يسيرا لا يسع النظر
فانه اشتغل ذلك الزمان بما يقدر عليه فيه من بعض النظر كان ناجيا من النار كاهل الفترة
وان اعرض عن استعمال فكره في بعض ذلك الزمان اليسير من النظر ففي كفره قولان
والاصح كفره يجب ويلزم ويفرض بمعنى واحد وهو ما يثاب على الاتيان
به ويعاقب على تركه ولا يصح ان يقال هنا بقول ابي حنيفة الفرض ما ثبت بدليل قطعي
والواجب ما ثبت بدليل ظني لان مسائل الاعتقاد يقينية لا ظنية والمكلف وهو
البالغ من البلوغ وهو خروج الانسان من الطفولية الى حال يقدر معها على اداء ما كلف به
وله علامات ثلاث يشترك فيها الذكر والانثى وهي الاحتلام اي خروج المني
والسن وهو خمس عشرة سنة والانبات وهو اسوداد ما حول الفرج بالشعر
واثنان تختص بهما الانثى وهما الحيض والحمل لكن لا يعتبر البلوغ الا في غير ادم وحوا والملائكة
والجن لان ادم وحوا والملائكة مكلفون من اول الفطرة اي الخلقة [illegible] وكذا
الجن على المعتمد فالمكلفون على ثلاثة اقسام تكليف الملائكة بسماع كلام الله تعالى او
بخلق علم ضروري او بارسال بعضهم لبعض والجن باحد الاولين او برسول دعوة رسل
الانس اليهم فتوقف التكليف على ارسال الرسل انما هو بالنسبة للانس فقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا عام مخصوص وظهر من هذا ان المراد
بالشرع في قول الاصوليين لا حكم قبل الشرع بلوغ الدعوة باحد الطرق المذكورة
العاقل ليس المراد به مطلق المميز بل المراد به الذي يفهم خطاب التكليف فان لم يفهمه
لم يكلف وان ميز كبعض العجم وشرط المكلف الثالث ان تبلغه الدعوة بان
يعلم ان الله ارسل رسولا يدعو الناس الى دين وكان ممن ارسل اليه ذلك الرسول
وان يتحقق ذلك بطريق الاحاد ولم يذكره المؤلف اما لان دعوة نبينا صلى
الله عليه وسلم عمت جميع الاقطار او لانه مشى على مذهب الماتريدية اهـ

الدعوة لا تشترط بعد اول رسول وهو آدم اذ العقاب يجمع عليها بين الرسل ولا تكون الفترة
من جهتها وانما تكون من جهة عدم الاحكام الفرعية **والمكلف** ماخوذ من
التكليف وهو اي التكليف **الزام** اي ايجاب او تحريم **ما فيه كلفة** اي مشقة
من الاوامر اي المامورات الواجبات **والنواهي** اي المنهيات المحرمات **على قول**
فالمندوب والمكروه ليس مكلفا به اذ لا الزام فيهما وهو للعبد
وهو الفرض والحرام والمندوب والمكروه **او طلب ما فيه كلفة**
واما المباح فليس مكلفا به على كلا القولين وعلى الخلاف **على القول الاخر** اي قول القاضي ابي بكر الباقلاني
الوجوب والتحريم والندب والكراهة والاباحة ثم واجب به [illegible] في الفعل والترك واما اعتقاد
احترازا من مذهب المعتزلة الذين يقولون ان معرفة الله واجبة بالعقل وقوله شرعا
وهو مذهب الماتريدية بل الكل قال الماتريدية الوجوب هو ... اي هو امر العقل [illegible]
وقالت المعتزلة الوجوب هو العقل من امر [illegible] المكلف
ضروريا كالتنفس في الهوا فمقطوع بانه حسن وما كان من الافعال
مفسدة كالظلم فحرام وما كان في تركه مفسدة كالعدل فواجب وما
في فعله مصلحة ولم يكن في تركه مفسدة كالاحسان فمندوب وما كان
مصلحة وليس في فعله مفسدة كاكل البصل فمكروه وما لم يكن فيه مصلحة
ولا مفسدة فمباح وحكم الشرع عندهم كاشف لذلك بما لم يوافقه من الايات والاحاديث
من الله ورسوله باطل وقالت الاشاعرة [illegible] المعرفة والفروع [illegible]
تعالى وما كنا معذبين اي ولا مثيبين حتى نبعث رسولا اي برسله [illegible]
من ذكر الثواب لذكر مقابله من العذاب لانه اظهر في تحقق التكليف [illegible]
الثواب عليه لان العقاب لا يكون الا على ترك شي ملزم به من فعل او ترك والثواب
يكون على فعل ذلك تارة وعلى غيره التابع في الوجود للملزم به اخرى وما يدل على شي بلا واسطة
اظهر مما يدل عليه تارة بواسطة وتارة بغير واسطة وحمل الرسول في الاية على العقل خلاف
الظاهر لا يصار اليه الا بموجب وهو مستند هنا وجعل نفي التعذيب فيها خاصا بالدنيا
تخصيص بغير مخصص وهو غير جائز ويترتب على الخلاف ان من نشا في شاهق جبل
ومضى عليه زمن يسع النظر ثم مات [illegible] والاستدلال بها على ان ما خالف ذلك لم ينظر ومات
يموت كافرا ويخلد في النار على قول الماتريدية والمعتزلة سواء كان من اهل الفترة او
هذه الامة ولما في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فان المراد بالرسول فيه
العقل اي حتى نجعل لهم عقلا وهو على ظاهره [illegible] ومن بعده من الانبيا
وجميع الامم كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا [illegible]
[illegible] عونهم الى الله اشتهرت وعمت جميع الخلق وان كان فيهم من لم تباشره

النذارة

النذارة فهو ممن بلغته لان آدم بعث الى بنيه ثم لم تنقطع النذارة الى وقت محمد صلى الله
عليه وسلم واما قول قريش ما سمعنا بهذا اي بتوحيد الله في الملة الاخرة اي ملة عيسى
ان اي ما هذا الا اختلاق اي كذب فيقتضي انهم سمعوه في الملة الاولى وقاله الحافظ عرة
من مات قبل البلوغ وبلغ ولم تبلغه الدعوة او كان من اهل الفترة يموت ناجيا ويدخل الجنة
وان عبد الاصنام وغير وبدل والرسول في الاية محمول على حقيقته من كونه بشرا اوحي
اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه ولا يكتفي بان الرسول وانما يكتفي بكل رسول بالنسبة
الا امته في حياته واهل الفترة من بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كالذين بين
عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم والمشهور ان بينهما ستمائة سنة فهم من لم يرسل لهم
رسول يكلفهم الايمان بالله فالعرب اهل فترة حتى في زمن انبياء بني اسرائيل لانهم لم يرسل
بعا بعثهم الى بني تعالى ولم يرسل لهم بعد اسماعيل رسول واسماعيل انتهت رسالته بموته كبقية
الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم واما الاحاديث الصحيحة
التي وردت بتعذيب بعض اهل الفترة فاخبار احاد لا تعارض القاطع او قاصرة على من وردت فيهم
لامر يعلمه الله ورسوله او مؤولة او خرجت مخرج الزجر للحمل على الاسلام **وقوله ان يعرف**
حقيقة المعرفة لعدم المرافق للحق اي للواقع **عن دليل** وهو ما يلزم من وجوده
الوجود ولا يلزم من عدمه العدم كحدوث العالم يلزم من وجوده وجود الله ولا يلزم من عدمه
عدمه لوجود قديمه تعالى وقال الاصمعي خرجت يوما من الجامع بالبصرة فبينما انا في سككها
اذ لقيني اعرابي على قعود له متقلد ابسيفه وبيده قوس فسلم علي وقال ممن الرجل فقلت
من بني اصمع فقال ومن اين جئت فقلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام
يتلى فقلت نعم فقال اتل علي شيا منه فقلت له انزل عن قعودك فنزل وانا اسمع وانت
جالس فاناخ بعيره ونزل وجلس فقرات سورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي الارض
ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فقال صدق الرحمن البعرة تدل على البعير واثر الاقدام
على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج بكسر الفاء جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع
وبحر ذو امواج الا تدل على اللطيف الخبير ثم قرات وفي السماء رزقكم وما توعدون قال
يا اصمعي انشدتك الله هذا من كلام الرحمن فقلت نعم فقال حسبك ثم قام الى بعيره
فنحره وفرق لحمه على من اقبل وادبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلها تحت الرمل وقال
واويلاه رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض ثم هام على وجهه في البرية فلما وصلت
بغداد حكيت الواقعة للرشيد فاعجبته فلما كانت في العام القابل حججت معه الى ان وصلنا
نحن في الطواف واذا بشاب حزين طرف رادي فالتفت فاذا هو صاحبي الاعرابي فقال انت علمتني
كلام الرحمن فقرات سورة الذاريات فلما قرات وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن

وجدنا ما وعدنا ربنا حقا انا لما قرأت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثلاث عصب
الجليل حتى خلق الله بصعوده حتى الخشونة الى اليمين والله ما احسنه الرشيد الا وجدته حاضرا
ثم شهد شهادة وخر مغشيا عليه بمحضر نادا هو ميتة فاخذ امير المومنين في
امره وصلى عليه ودفن بنفسه [illegible]
[illegible] لاحدهما على الاخر وكان يتردد هل يكفر اولا [illegible]
[illegible] من الايمان واجبة فاذا تركهما كفر وبعضها اذا ترك عدم [illegible]
العدل يعزره على فعل كبيرة او يتردد [illegible] والظن هو الطرف الراجح
كان يعرف رجلا بالصلاح ثم تميل الى خيانته اكثر من الميل الى عدالته والوهم
هو الطرف المرجوح فلما كلها لا تكفي فيما طلب من المكلف ان يعتقده
في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام بل يكون
صاحبها كافرا والموافق للحق احترازا من الجزم الذي لا يوافقه الحق فانه لا
يسمى معرفة بل هو جهل مركب والجهل انتفاء العلم بما من شانه ان يقصد ان يعلم
بان لم يدرك اصلا وهو الجهل البسيط اراد به على خلاف ما هو عليه في الواقع وهو الجهل
المركب كجزم النصارى بالتثليث اي قالوا ان الله ثالث ثلاثة
اي احدها هو الاب والاخر الابن وهو عيسى والام وهي مريم
ويعتقدون ان عبادتهما توصل الى الله وعبروا عنهم بثلاثة اقانيم والاقانيم
كلمة يونانية وهي في تلك اللغة اصل الشيء اي اصول الوجود
وقالوا اتحد الاقنوم اي الله بالناسوت اي جسد عيسى ولما نطقوا بالتثليث قال
لهم المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا الاله فلم عبدتم غيره وجعلتم معه غيره
فقالوا انما هو اله واحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه فقالوا لهم
هل كان المسيح ياكل الطعام اي كما قال الله تعالى كانا ياكلان الطعام فانزل الله قل هو الله احد
الله الصمد اي لا جوف له فلا يفتقر الى الطعام والذي يفتقر الى الطعام لا يكون الها وكانت النصارى
على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد رفع عيسى حتى وقع بينهم وبين اليهود حرب
وكان في اليهود رجل يقال له بولس فقال لهم ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا به فالنار مصيرنا
نحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضل النصارى حتى يدخلوا
النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقبه واظهر الندامة ووضع التراب
على راسه فقال له النصارى من انت قال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء ان لا تقبل توبتك

الالان

والالان ننصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا منها فاقام سنة لا يخرج
منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه
ثم استخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى ومريم والله الهة ثلاثة ومضى الى
بيت المقدس فعلم رجلا من الروم يقال له يعقوب ان عيسى لم يكن بانس ولا جن ولكنه
ابن الله وهو الناسوت اتحد به اللاهوت وهو العلم ثم دعا رجلا يقال له ملكا
وقال له ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما تمكن منهم ذلك دعا الثلاثة واحدا واحدا
خالصا وقد رايت عيسى في النوم قد رضي عني وعدا اذبح نفسي لمرضاة عيسى فادع الناس
الى علمك ثم دخل المذبح فذبح نفسه فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم
الناس الى نحلته فتبع كلا منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق
نسطورية ويعقوبية وملكانية فاتخذ ناظرت بعض احبارهم فوجدته في غاية
البعد من العقول فعلمته قاعدة من المعقول لا ناظره بها وهي ان الدليل يلزم من وجوده الوجود
ولا يلزم من عدمه العدم كالاولاد يلزم من وجودهم وجود الاباء ولا يلزم من عدمهم عدم الاباء
فعسر عليه فهمها ثم لم ازل به حتى فهمها وسلم لزومها فقلت له لم جعلتم عيسى الها فقال
لما ظهر بيديه من الاخوارق لا يقع الا من الاله كاحياء الموتى فيلزم من وجوده وجود الالوهية فقلت بل زعمتم
ان يقولوا الالوهية متوهمة لما ظهر على يديه مما يقطع انه ليس من فعل المخلوقات كاحياء العصي
ثعبانا وجعل البحر طرقا فاذا تمكن قلت له قد سلمت ان الدليل يلزم من وجوده
وجود مدلوله والالوهية على زعمكم موجود في موسى وجد وجوده في عيسى فلزم ان يكون الها
مثله ثم قلت له وهل يجوز ان تكون نحن وهذه الحيوانات المحسوسة كلها فيها الالهية فقال
لا اجوز ذلك لعدم دليل الالوهية فيها فقلت كيف وقد سلمت ان الدليل لا يلزم من عدمه العدم
فلعلها ان تكون الهة في نفس الامر فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وكجزم
المجوس اصله الكوس والعرب يعربونه بالجيم وفاء بالسين يعني لا يعبدون النار يبيح لهم استعمال النجاسة بالدين اي الدين
لانه فعل الخير يجب ان يكون له باعث بها انه الباعث على فعل الشر واذ اثبتنا انه يجب
ان تجتمع في ذات واحدة فوجب تعدد الذات فلزم اثبات الهين مستقلين احدهما مستقل
بفعل الخير اسمه يزدان والنور وهو اسم والاخر سلطان وقرد الماء والاخر
مستقل بفعل الشر واسمه هرمز والظلمة وهو الشيطان والاعتقاد به يقولون
كنا باسرها ومن ذكر احترازا عن الجزم الموافق للحق لا عن دليل فانه يسمى
تقليدا ولا يسمى معرفة لان المعرفة هي العلم بالشيء بدليله كما صرح به المصنف في

شرح الوسطى في اصطلاح المتكلمين ان معرفة الله وصفاته ورسله لا تكون الا عن دليل
وليس شرطها ضروريا والا فالمعرفة هي العلم سواء كان عن دليل او ذكرا او لا كالوجدان بصره من
غير قصد علم حسي نعرف انه جدار او حجر وكمعرفة ان الواحد نصف الاثنين والتقليد
لغة المتناول يقال قلدت المرأة ابنها ولوحه والجعل في العنق يقال قلدتها القلادة اذا
جعلتها في عنقها ومنه تقليد الولاة الاعمال وتقليد السيف وتقليد البدنة وهو ان يجعل
في عنقها شيء ليظهر انها هدي واصطلاحا **ان تتبع غيرك في قوله** او فعله
او تقريره بان فعل في عنقه وسكت عليه كالتذنيب به فتنبيه فالمراد بالقول
ما يعم اللفظ والفعل والتقرير اما للتغليب كما قال السعد او لان القول يطلق على الرأي
والاعتقاد اطلاقا شايعا حتى كانه حقيقة عرفية وراى الغير هو مذهبه
قولا او غيره كما قاله عبيره **او اعتقاده** كان ظهر لك اعتقاده بحركة او فعل كاشارة
وكتابة **دون ان تعرف دليله** كاتباع عامة الائمة المذاهب الاربعة
فخرج بقول الغير اعتقاده ما لا يختص بالغير كالعلوم من الدين بالضرورة كالصلوات
الخمس وصوم رمضان وسيرة موسى وعيسى فلا يكون اخذه تقليدا كما قاله شيخ الاسلام
قال [illegible] **اما اذا عرفت دليله بانك عارف ولست**
بمقلد كاتباع عامة النبي صلى الله عليه وسلم في الاحكام والعقائد [illegible]
[illegible] دلالة المعجزة عليه [illegible] الارادة لان المعجز [illegible]
[illegible] فرع عن التصديق بثبوت [illegible]
المعجزة عليه كالقدرة والارادة [illegible]
[illegible]
على صدقه بظهور المعجزة على يديه والاستعداد [illegible]
كل احد من الناس [illegible] **واحترز المؤلف بقوله عرفت دليله** عما اذا قلد في الدليل
فهو كالمقلد في الصفات فانظر [illegible] اذا كان التقليد فيهن مذموما فالمحمود
من لم يقلد احدا وهو مستعد على انه لا طريق للعلم الا بالاخذ والاكثر انهم من افواه
المشايخ اجيب انما يذم من اخذ [illegible] على التقليد [illegible] ومن اخذ
عنهم [illegible] كما اذا اجتمع الناس يطلبون رؤية الهلال وسبقهم
رجل فرآه [illegible] فصار يرشدهم [illegible] حتى راى الامارات ولم ير الهلال
[illegible] فهو مقلد له [illegible] العلامات اصلا [illegible] الاول مقلد في
الدليل والثاني مقلد في الصفات [illegible] حتى ظهر له الهلال بالعلامات

فهو العارف وان وصل الى معرفته بالتقليد فالتقليد المذموم الباقي بعد التعليم لا الحاصل الزائل
بعد ليل ان من راى الهلال لو سئل عنه لقال قد رايته [illegible] ومن لم يره يقول راى
فلان مثلا **واحترز بقوله ان يعرف عن جميع ما يعلم** مما هو الشك والجزم
المخالف للواقع والجزم بلا دليل **وقد اختلف فيمن قلد في عقائد التوحيد**
[illegible]
[illegible]
من كل شيء واصطلاحا ما وعاه القلب [illegible] وارتبط عليه كما قاله [illegible]
فيشمل عقيدة المقلد وغيره [illegible] لان القلب ينعقد عليه ويرتبط به واما التقليد
في الفروع فواجب على غير المجتهد وان لم يطابق الواقع لان الاحكام التي استفادها المجتهد
من الادلة ظنية تحتمل المطابقة [illegible] ولعدم المطابقة فان قلت اذا كان
الحكم غير مطابق [illegible] صح اتباعه [illegible] فالخطأ لا يتبع اجيب بان الممنوع اتباع الخطأ
من حيث هو خطأ [illegible] لان المجتهد [illegible] اجتهاده [illegible] حق [illegible]
[illegible] اجتهد واصاب فله اجران اي على اجتهاده واصابته ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد [illegible]
[illegible] ولا قائل به من الصحابة وقد روي ان رجلا حلف انه لا يطأ زوجته حينا
[illegible] فقال ابو بكر بانه الحين الابد وعمر بانه اربعون سنة وعثمان بانه سنة واحدة وعلي
[illegible] يوم وليلة فعرض الرجل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال لابي بكر
ما دليلك على ان الحين الابد قال قوله تعالى في حق قوم يونس ومتعناهم الى حين [illegible]
[illegible] الى حين اي الى يوم القيامة [illegible] وقال لعمر ما دليلك على ان
الحين اربعون سنة قال قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر الانسان ادم [illegible]
طينته على باب الجنة اربعين عاما [illegible]
عليه [illegible] نصف يوم [illegible] وقال لعثمان ما دليلك على انه عام قال
قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين اي [illegible] النخلة [illegible] كل عام وقال لعلي ما دليلك على انه
يوم وليلة قال قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون [illegible]
صلوا لله حين تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تدخلون في الصباح وفيه
صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه [illegible]
الرجل ان ياخذ بقول [illegible] وقال [illegible]
لحظة من الزمن [illegible]
قول عثمان ومذهب ابي حنيفة [illegible] ستة اشهر [illegible]

معينا مجمعا عليها باتفاق الاربعة هل يكتفي بتقليده اذا كان جازما به لا تردد
معه دون عصيانه واعتمدوه لان الكثير ممن دخل الاسلام على عهده صلى الله عليه وسلم
لم يكونوا عارفين بالمسائل الاصولية واكتفى صلى الله عليه وسلم بنطقهم بالشهادتين
وحكم باسلامهم ولان الصحابة فتحوا اكثر بلاد العجم وقبلوا ايمان عوامهم كاجلاف
العرب وان كانوا تحت السيف ولم يامروا احدا منهم اسلم بترديد نظر ولا سالوه
عن دليل تصديقه ولا اخروا امره حتى ينظر لكن النظر مستحب قال بعضهم نعم لو
كان به يترتب واجبا بمعنى انه يثاب عليه ثواب الواجب والمستحب عينا الا على من توقف ايمانه
عليه قال القرافي وليس المراد بالنظر تعلم صنعة الكلام بل الاشتغال بتلاوة القرآن
وتفسيره وقراءة الاحاديث ومعانيها ووظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد
رسوخا ويشغله بقوم النص العقيبة ليحفظها ثم لا يزال يتكشف معناها وكرره
شيئا فشيئا وحكي ان الفخر الرازي ورد على قلبه عند موته شيء فعصر عليه حزنا
فتمنى ان يكون مقلدا واستفكر

نهاية اقدام العقول عقال ❁ واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ❁ وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ❁ سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قد رأينا ودولة ❁ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ❁ رجال فزالوا والجبال جبال

او بعصي بترك النظر سواء كان فيه اهلية له ام لا وهو مشكل
لان ظاهره تكليف بما لا يطاق وهو غير واقع واجاب السكتاني بانا نمنع
عدم وقوعه في اصول الدين او انا نسلم انه لم يقع لكن صاحب هذا القول يرى ان
الاهلية حاصلة لكل احد لان المطلوب انما هو الدليل الجملي الذي يحصل عند الطمأنينة
بحيث لا يقول سمعنا الناس يقولون شيئا فقلته ونحو ذلك وقيد بعضهم الخلاف بكون
المقلد لو رجع مقلده لم يرجع هو وما قلده فيه والا فهو كافر اتفاقا والرجوع شأن
المقلد قال شيخنا الدمياطي والمحشي ان هذا غير شرط لانه ليس في نيته الرجوع
في الزمن المستقبل وقد صححنا انه لو قيل حصول هذا منه وعصيانه بالعصيان
بان يكون فيه اهلية النظر الاستدلال الا ان اتسع الزمان واحكي القرافي قال

شيخنا الشريف بلالي وبترك النظر الكبائر ان لم يكن فيه اهلية للنظر بعض
وهذا هو الصحيح عند السنوسي في شرح صغرى الصغرى لان ايجاب النظر على من لا يمكنه
من باب تكليف ما لا يطاق وقد رفعه الله بفضله عن هذه الامة بقوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وان رده في شرح الوسطى بقوله عدم الاهلية في غاية الندور او هو
ليس بموجود اصلا فان الظاهر ان كل من هو اصل عقل التكليف فهو متمكن من المعرفة
والنظر وغايته صعوبة النظر على بعض الناس دون بعض والعسر ليس بمانع من التكليف
بالفروع فتكليف اهل الايمان به على تقدير تسليم وجودهم لان تكليفه بالنظر تكليف
بما لا يطاق قلنا نسلم ان التكليف بما لا يطاق غير واقع في اصول الدين واما الثالث بانه
اي المقلد كافر باعتبار الآخرة واما في الدنيا فيحكم له باحكام المسلمين لحرمة
دمه وماله كما حكم المصطفى باسلام من نطق بالشهادتين ووكل حسابهم على الله
اي امر باطنهم مفوض اليه وقد اجرى المصطفى احكام الاسلام على من نطق
به باردى الكفر وهم المنافقون وانما يعزى لابي هاشم الجبائي من المعتزلة
بنا على ان النظر شرط في الايمان واذا انتفى الشرط انتفى المشروط واعتمده السنوسي في شرح
الكبرى ونقله فيه عن الشيخ الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي عاق
اسفرايني وامام الحرمين والجمهور قال وقد حكى غير واحد الاجماع عليه وكانه لم
يعتد بقول الحشوية وبعض اهل الظاهر بصحة ايمان المقلد وتبع السنوسي في هذا النقل
شرف الدين ابن التلمساني الشافعي المصري وقد غلطه فيه بعض اهل عصره والمعروف عن
الجمهور انما هو عدم جواز التقليد لا عدم صحته فانه قلت يلزم على تكفير
المقلد تكفير اكثر عوام المؤمنين وهم معظم هذه الامة وهذا يقدح في كون نبينا
اكثر الانبياء اتباعا واخرج ابن ماجه والترمذي عن بريدة بن الحصيب مرفوعا اهل
الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم
قال الترمذي حديث حسن اجيب بانهم ليسوا مقلدين وانما هم
بدليل ولو جمليا اذ جهلتهم كالرعاة وسكان البوادي اذا رأوا شيئا عجيبا يقولون سبحان
من خلقه وهو اسند لا على موجد العالم فكيف بمن نشا بين العلماء والوعاظ ولازم
الجمعة والجماعة فلذا قال السعد محل الخلاف فيمن نشا على شاهق جبل ولم يتفكر في
خلق السموات والارض فاخبره غير معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه من غير تفكر
اما من خالط اهل الاسلام فليس بمقلد وقد قال ... الاسلام ... بالاوهر وهو
... الكفار ... عن ... النظر المطلوب ... عليه

الغير عوام وفضلا عن ان يكونوا اعطوا اكثر هوام وليس ذلك كذا ما فيما ورد لجواز ان الكلام
الا قل من العوام اكثر من اتباع الانبياء ونحن ثلثا اهل الجنة واما حديث يكون الخلائق يوم
القيامة مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة اربعين الف سنة عرض كل صف
عشرون الف سنة قيل يا رسول الله فكم المومنون قال ثلاثة صفوف فقيل الكافرون
قال مائة وسبعة عشر صفا فيا له فما صنف المومنين من الكافرين قال المومنون
كالشعرة البيضا في جلد الثور الاسود فغريب جدا يخالف لصفوف المومنين الواردة في الحديث
الا ان يجاب ـــــ بان ثلاثة صفوف المومنين اذا افردوا من الكفار صاروا مائة
وعشرين صفا طول كل صف الف سنة وعرض خمسمائة سنة والدليل المطلوب
من المكلف عند القايل بوجوب المعرفة هو الجملي عند الجمهور واستكانة المبهم
ويقال له الاجمالي وهو المعجوز عن تقريره اي تفسيره وحل الانكار ... نم
شبههم جمع شبهة وهو امر يلتبس بالحق والمعجوز عن احدهما فقط اجمالي
ايضا كما اذا قيل للعبد ان الله موجود فيقول نعم فيقال له وما
الدليل على ذلك فيقول هذه المخلوقات او عجز عن كيفية دلالتها
انها امن جهة حدوثها وهو الوجود بعد عدم وتقرير الدليل عليه
العالم حادث وكل حادث له صانع فالعالم له صانع وهو عمدة ...
او امكانها اي استواء وجودها وعدمها وتقرير الدليل عليه ان تقول العالم ممكن
وكل ممكن له صانع فالعالم له صانع وهذا هو التحقيق كما قال البيضاوي
فنقول العالم ممكن حادث وكل ما كان كذلك فله صانع او مجموعهما
الامكان بشرط الحدوث وتقرير الدليل عليه كالذي قبله والفرق بين هذا والذي قبله ان
الحدوث اخذ جزءا في ذلك وشرطا في هذا والفرق بين الاول والثاني ان العلم بالحدوث يتقدم
على العلم بالصانع على الاول ويتاخر عنه على الثاني فهذه اربعة اقوال ويبنى على ان بيان
الممكن يحتاج في بقايه الى المؤثر لان الامكان لا ينفك عنه وعلى انها لا تحتاج اليه
لان المؤثر انما يحتاج اليه في الخروج من العدم الى الوجود لا في البقا واجاب
الجلال المحلي بقولهم شرط بقا الجوهر العرض والعرض لا يبقى زمانين على الاصح بل يذهب
ويتجدد مثله بارادة الله تعالى في الزمان الثاني وهكذا على التوالي بحيث يقع في الذهن
من حيث المشاهدة انه مستمر باق فيحتاج في كل لحظة الى المؤثر ...
والحق انها كلها طرق موصلة الى العلم بالصانع وهي امكان ان تعتبر في ذوات العالم او في
صفاته

صفاته فتكون الطرق الموصلة بها ثمانية من ضرب اربعة في اثنين وان اسقط منها طريقة
الامكان بشرط الحدوث لانه يرجع في الصورة الى طريقة الاسند ... ال بمجموع الامكان والحدوث
سقط من الثمانية طريقتان فتبقى ست طرق جا عدها الفخر في الاربعين واذا اعتبر
في الذوات كونها جواهر فردة او اجساما من انواع المعادن او النبات او الحيوان او غيرها وفي الصفات
كونها الوانا او غيرها او مما لا يشترط فيه الحياة كالالوان والطعوم والروايح او يشترط كالعلم
والقدرة والارادة كثرت الطرق الموصلة للعلم بالصانع ومن هذا القسم ما حكي ان الفخر الرازي
كان اذا مشى يمشي بالاسيرة امامه اثنين اثنين فتسمع اصوات الناس فمر على امراة عابدة فقالت
الاصوات فقالت من هذا فقالوا لها هذا رجل يقيم على وجود الله الف دليل فقالت لهم ويحكم
لو عرفه لما احتاج الى دليل واحد فبلغه فقال نحن نعامن ورا العجايز وهم ينظرون من غير
حجاب ـــ ويعجز عن رد الشبهة التي اوردها المحجرة اي الفلاسفة من الالحاد وهو
الميل من الاستقامة اي اعتراضاتها على اسند الادلة المشهورة على حدوث اجرام العالم
بحدوث صفاتها حيث قالوا العالم يعني الاجرام صفاتها حادثة وكل من كان كذلك
فهو حادث فينتج العالم حادث فقالت الفلاسفة العالم العلوي قد يوجد الانوار صفاته
الا الحركات فانها حادثة باشخاصها قديمة بانواعها فلا حركة الا وقبلها حركة لا الى
اوله والعالم السفلي وهو ما تحت مقعر فلك القمر اصوله قديمة وهي الهواء والنار والتراب
والما وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثة باشخاصها قديمة بانواعها فلا ولد الا وقبله
والد ولا بيضة الا من دجاجة ولا دجاجة الا من بيضة ولا زرع الا من بذر كما بينها
المتن بقوله من ان اعراض العالم جمع عرض وهو ما قام بغيره اي صفات الاجرام حوادث
باعتبار اشخاصها لا اول لها اي قديمة باعتبار انواعها فقال المصنف مجيبا الدليل
وهو فكل من صفاته حادثة فهو حادث لان ذلك انما يلزم لو كانت الحوادث التي
لازمت الاجرام لها مبدا ينتهي عددها ونحن نقول لا مبدا لتلك الحوادث بل ما من
حادث الا وقبله حادث لا الى اول ... لا يلزم من قدمه خلوه عن الحوادث
اللازمة له لان نوعها الذي لا ينفك عنه الاجرام قديم ...
المصنف باجوبة منها برهان القطع والتطبيق وهو ان نقول لو وجدت حوادث لا اول لها
للزم ان يوجد عددان متغايران وليس احدهما اكثر من الاخر ولا مساويا له والا ...
والتالي باطل بالضرورة فكذا ما ملزومه وهو وجود حوادث لا اول لها باطل وبيان الملازمة
انا نفرض عددين احدهما بزيادة والاخر بنقص للحوادث من الطوفان الى الازل مع عددها
من الان الى الازل ثم نطبق العددين بان نجعل الاول من الناقصة مقابلا للاول من الكاملة ... الاول يلزم

عليها له الحر ... او الكر وهو ما يطلق على الثاني يلزم من تناهي الناقصة تناهي الكاملة لما اراد
عليها بقدر ما تناهيه فتكون متناهية فيلزم من حوادث لا اول لها حوادث لها اول وهو
محال من رد نحو ذلك المذكور وهو شبهة الملحدين من الضلال كشبهة
الجسمية اذ قالوا الله قائم بنفسه وكل قائم بنفسه جسم فالنتيجة الله جسم فيرد
الكبرى بقولنا حصر العام في الخاص باطل اذ لا يصح كل حيوان انسان فليس كل قائم
بنفسه جسما بل بعضه جسم وهو الحادث فبطلت النتيجة لان الكبرى جزئية
وشرط انتاج الشكل الاول كليتها وكما حكي ان دهريا جا في زمن حماد شيخ
ابي حنيفة والزم جميع العلما من جهة وجود الله بلا مكان وقال هل من عالم يحاجني
قال اولا حماد فقال احضره بها الى المنبر ليتكلم معي فرآه [illegible]
فاصبح ابو حنيفة وكان صغيرا يتكلم معه فرآه مهموما فسأله عن ذلك فقال
كيف لا اغتم وقد دعيت للتكلم مع الدهري وقد الزم جميع العلما ورايت البارحة
رويا منكرة فقال ما هي قال رايت دارا واسعة مزينة فيها شجرة مثمرة فخرج
من زاوية الدار خنزير فاكل الثمر والورق والاغصان حتى بقي اصل تلك الشجرة
فخرج من اصلها اسد فقتل الخنزير فقال ان الله علمني علم التعبير فهذه الرويا خير
لنا وشر لعدونا لو اذنت لي في تعبيرها لعبرتها فقال حماد عبرها يا نعمان فقال الدار الواسعة
المزينة دار الاسلام والشجرة المثمرة العلما واصلها الباقي انت والخنزير الدهري والاسد
الذي يقتله انا فاذهب وانا معك ببركتك وهمتك وحضرتك [illegible]
والزمه ففرح وقام من ساعته الى الجامع [illegible] واجتمع الناس بمجلس [illegible]
ووقف ابو حنيفة عند [illegible] رافعا نعليه [illegible] فصعد الدهري [illegible]
المنبر فقال من المجيب لسوالي فقال ابو حنيفة ما هذا القول سل فانه يعلم [illegible]
قال ومن انت يا صبي تتكلم معي [illegible] ذوو الاسنة الكبار والعمائم العظيمة والجباب
الفاخرة والاكمام الواسعة قد عجزوا عني فكيف انت تتكلم معي مع صغر
سنك وحقارة نفسك فقال ما وضع الله العز والرفعة للعمائم العظيمة والجباب
الفاخرة والاكمام الواسعة ولكن وضعهما للعلما كما قال الذين اوتوا العلم درجات قال هل
انت تجيب سوالي قال نعم اجيبك بتوفيق الله فقال هل الله موجود قال نعم قال اين هو
قال لا اين له قال وكيف يكون موجود ولا مكان له قال الدليل في بدنك قال ما هو
قال هل في جسدك روح قال نعم قال ابن روحك في راسك ام بطنك ام رجلك [illegible]
[illegible] ابو حنيفة بلبن [illegible] قال اين هذا اللبن سمن قال نعم قال اين مكانه [illegible]
[illegible] فقال ابو حنيفة كما لا يوجد للروح مكان في البدن

واللمس

واللمس مكان في اللبن كذلك لا يوجد لله في الكون مكان قال فما كان قبل الله وما بعده
قال لا شي قبله ولا شي بعده قال كيف يتصور موجود لا شي قبله ولا شي بعده قال لهذا
دليل في يدك ايضا قال ما هو قال فما قبل ابهامك وما بعد خنصرك قال لا شي قبل الابهام
ولا بعد خنصري قال فكذلك الله لا شي قبله ولا شي بعده قال بقيت مسالة واحدة
قال اجيب عنها ان شا الله تعالى قال ما يشغل الله الان قال انك عكست الامر يجب
ان يكون المجيب فوق المنبر والسايل تحت المنبر فاجب سوالك ان نزلت فنزل وصعد ابو حنيفة
على المنبر فلما جلس [illegible] فاجاب بقوله شان الله الان اسقاط المبطل مثلك من الاعلا
الى الادنى واصعاد المحق مثلي من الادنى الى الاعلا ومعنى جل اتصف بالرفعة اي العلو
والعظمة وتنزه اي تباعد عما لا يليق به كالزوجة والولد [illegible]
اسمه تعالى الجليل اسمه ذو الجلال اي صاحب العظمة والاستغنا المطلق فيشمل الصفات
الثبوتية والسلبية والاكرام اي الاحسان للمومنين بالنعم الباطنة وللعباد بالفضل العام
كما قال البيضاوي في تفسيره وقال الكرماني الجلال الصفات السلبية والاكرام
الصفات الثبوتية ومعنى عز انفرد بصفة الجلال وهو هنا كما قال القشيري
والبيضاوي استحقاقه اوصاف العلو وهي الصفات الثبوتية والسلبية يقال عز يعز بكسر
العين في المضارع اذا لم يكن له نظير او معناه غلب اي قهر يقال عز يعز بضم العين
في المضارع اذا غلب لانه غالب اي قاهر لجميع الاشيا قال ابن عربي والقهر
[illegible] ومن اراد ان ينجو منه فليمح الحق تعالى بالغرض فينظر في كل ما وقع في
العالم ومن نفسه فيجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى
فيصير ذا [illegible] النعيم لا ينتصف بالقهر الا بالدلالة وان كان ينكر على العاصي عدم الاستطاعة
قال فان قلت لهذا المقام [illegible] فان قيل ما الجمع بين قوله تعالى من
كان يريد العزة اي الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة وقوله ولله
العزة ولرسوله وللمومنين اي ولله العظمة والعزة ولمن اعزه من رسوله والمومنين
اجيب بان العزة كلها لله وصفا وخلقا للعز لمن شا من عباده فهو في الاية الاولى
من اراد العزة فليطلبها من عند الله فانها كلها لله فاستغنى بالدليل عن المدلول
يجب علينا ان نعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام اي ويجب علينا ان نعرف
ما يجب في حقهم كالعصمة وما يستحيل كالكذب وما يجوز كالاكل
الطعام والرسول لغة من بلغ خبر غيره وشرعا هو الذي اوحي اليه الاحكام
سواء كانت بكتاب ام لا واومر بتبليغها للناس فان لم يومر بالتبليغ
فهو نبي فقط [illegible] المراد بالرسول ما يعم النبي [illegible] جواب شرط

مقدر مع جزائه وتسمى الفصيحة لانها افصحت عن شرط مقدر تقديره ان سألت عما يجب فيما
يجب لمولانا جل وعز عشرون مبتدأ وما قبله في محل الرفع خبر مقدم و **صفة**
تمييز وهذا العدد مبني على كون الوجود غير الموجود وعلى ثبوت الاحوال الثاني فلما لو الوجود
عين الموجود والمعنوية عبارة عن قيام المعاني بالذات كانت الصفات الواجبة له تعالى
اثني عشرة صفة وهو المعتمد لكن الوجود صفة زائدة على الذات تكون ثلاثة عشر
بلا ذات كابن السبكي في جمع الجوامع معرفة الحال بما يقع علمه ولا يضر جهله وقال الم
في شرح الوسطى الجهل بها لا يضر في العقائد اي لانها لا ثبوت لها في نفسها والا باعتبار غيرها
لانها عبارة عن قيام صفات المعاني بالذات وليست امرا زائدا على ذلك واضدادها محالة
على الله لمنافاتها الصفات المعاني لان كونه عاجزا مثلا مناف لاتصافه بالقدرة فلم يلزم
على انكار الحال ضرر في العقيدة وهل المراد بوجوب هذه الصفات وجوب معرفتها بحقائقها
على ما هي عليه حتى يجب تمييز السلبي منها من غيره او يكفي المعرفة الاجمالية ظاهر
كلام القرافي الثاني لان اقوال علماء اهل السنة في التفسير هنا مختلفة والاخذ ببعضها
دون بعض تحكم بلا دليل ولا قدرة لكل احد على الدليل **اي الوجود من** واسم
معنى وهنا **بمعنى بعض فهي للتبعيض اي من بعض** الاولى اسقاطها من لا
معناها بعض فلا يجمع بين التفسير بينها وبين معناها للتكرار بتفسير المعنى اي بعض بعض
فكان الاولى ان يقول اي من بعض **ما يجب لان صفات مولانا جل وعز الواجبة له**
لا تنحصر في هذه العشرين فقد نقل الفخر عن بعضهم ان الله تعالى له اربعة آلاف اسم
الف في القرآن وفي الاخبار الصحيحة والف في التوراة والف في الانجيل والف في الزبور وقيل له الف
في اللوح المحفوظ لم تصل الى عالم البشر **اذ كمالاته** وهذا اجمع مضاف فيعم والحكم على العام
كلية اي محكوم فيها على كل فرد فيقتضي ان كل كمال لا نهاية له واجيب بان
الحكم على العام يقع على وجهين احدهما هذا وهو لا يصح هنا والثاني ان يكون الحكم على
المجموع من حيث هو [illegible] العظمى وهو المراد هنا **لا نهاية** اي لا اخر
لها من جهة العدد في نفس الامر سواء كانت وجودية او سلبية كما هو ظاهر الاحاديث
كحديث لا احصي ثناء عليك [illegible] يوم القيامة بمحامد لم تفتح علي في الدنيا
وحديث ما اصاب عبدا هم او غم او حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك وابن امتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم
ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرحا [illegible]

يا رسول

يا رسول الله افلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلى ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها وكما هو ظاهر
قوله تعالى قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا اي حبرا يكتب به وهو اسم لما يمد به الشيء كالحبر
للكتابة والزيت للسراج لكلمات ربي لنفد البحر اي لفرغ جنسه قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله اي بمثل البحر الموجود مددا اي زيادة ومعونة وقوله ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما ووحد شجرة لان المراد تفصيل
الاحاد والبحر يمده من بعده سبعة ابحر اي والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله اي ما فرغت بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد وايثار
جمع القلة [illegible] للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير [illegible]
[illegible] للقديم سواء كان في الصفات الوجودية او غيرها واما من
[illegible] بان ذلك باعتبار عقولنا لا باعتبارها في نفس الامر او بالنسبة لصفات السلوب
او بالنسبة للتعلقات فمردود كما قاله جمع كابن التلمساني وابن زكري واما
بالنسبة للحادث فان كان بمعنى لا اول له ولا اخر فمستحيل وان كان بمعنى له اول ولا اخر له
فجائز كنعيم اهل الجنة لا يتناهى بمعنى ان نعيمهم لا ينقطع ابدا حتى لا يوجد بعدها شيء
وان كل ما وجد منها فيما مضى الى الان من الحال فهو متناه [illegible]
الحوادث اخر للزم عجز القدرة والارادة عن امتثال ما وقع وهو ممكن ضرورة [illegible]
[illegible] في الوجود معناه مخصوص بالحادث **ولم يكلفنا الله تعالى**
الا بمعرفة ما نصب لنا عليه دليلا نقليا او عقليا **وهو هذه**
العشرون ويتفضل علينا باسقاط التكليف تفصيلا بما لم ينصب لنا
عليه دليلا وهو سائر الكمالات فلا يجب على المكلف ان يعتقد ان لله كمالات
لا نهاية لها في نفس الامر اجمالا واشار الشارح بقوله تفضل الى قول اهل السنة بجواز التكليف
بالمحال مطلقا وانما سقطت المؤاخذة به تفضلا منه تعالى اي سواء كان محالا لذاته اي ممتنعا
عادة وعقلا كالجمع بين السواد والبياض ام لغيره اي ممتنعا عادة لا عقلا كالمشي من الزمن
والطيران من الانسان او عقلا لا عادة كالايمان ممن علم الله انه لا يؤمن لان العقل يحيل
ايمانه لاستلزامه انقلاب العلم القديم جهلا ولو سئل عنه اهل العادة لم يحيلوا ايمانه
وقال اكثر المعتزلة والشيخ ابو حامد الاسفرايني والغزالي وابن دقيق العيد لا يجوز
التكليف بالمحال لذاته والمحال لغيره عادة لانه لظهور امتناعه للمكلف لا فائدة
في طلبه منه [illegible] واجب [illegible] في افعال الله من ظهور فائدة
[illegible]

بطل لو كان ممكنا فيثابون او لا فيعاقبون مع انا لا نسلم ذلك لا يسأل عما يفعل وليس له لا يظهرها
وان كانت افعاله لا تخلو عن حكمة بالاتفاق اذ لا يلزم الحكيم اطلاع من دونه على وجه الحكمة
اما الممتنع لتعلق علم الله بعدم وقوعه فالتكليف به جائز وواقع اتفاقا لانه تعالى كلف
الثقلين بالايمان وقال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فامتنع ايمان
اكثرهم لعلمه تعالى بعدم وقوعه ومن يمنع التكليف بالمستحيل لذاته وقيل وقع انه
من انزل الله فيه انه لا يؤمن بقوله مثلا ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون كابي جهل وابي لهب مكلف من جملة المكلفين بتصديق النبي صلى الله عليه
وسلم في جميع ما جاء به عن الله ومنه انه لا يؤمن او لا يصدق النبي صلى الله عليه
وسلم في شيء مما جاء به عن الله فيكون مكلفا بتصديقه في خبره عن الله بانه لا
يصدقه في شيء مما جاء به عن الله تعالى وهذا تناقض حيث اشتمل على التصديق وعدمه
في كل شيء واجيب بان من انزل الله فيه انه لا يؤمن لم يقصد الاعلام انه
لا يؤمن حتى يكلف بتصديق المصطفى فيه وانما قصد الاعلام لغيره واعلام النبي بيأس
من ايمانه كما قيل لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن ثم ان قلت الوجود ليس
هو العشرين فلا يصح الاخبار الخ قلت التشبيه [illegible] وقوله وهو الوجود اي العشرين
صفة هو الوجود الا اخر ما ذكر الصفة اي المخبر به ليس الوجود فقط بل هو [illegible]
عطف عليه وعدم العلل الوجود وما بحث الصفات بانه اعم اذ الحكم بوجوب
الواجبات له تعالى واستحالة النقائص عليه وجواز الممكنات له فرع عن تقدم [illegible]
بشبيه تقديم التصور على التصديق وهو بديهي والحكم بداهته بديهي ايضا [illegible]
التعريف واتفق جميع الملل مؤمنها وكافرها على وجوب وجود الصانع في الجملة [illegible]
في الجملة لقول جماعة من المتقدمين حملة الفلاسفة ان حدوث العالم [illegible] بغير فاعل
وهو بديهي البطلان والوجود صفة ثبوتية اي هو ثبوت الشيء في الخارج عن الذهن
في الخارج بحيث تكون كالمعاني ممكن رؤيتها لولا المانع ولا
لا توصف بالوجود [illegible] لانها ثابتة لا توصف بالوجود والعدم
بالعدم بحيث تكون امرا عدميا كالعدم وخرج الحال [illegible]
من جملة الاحوال اي الوسائط بين الوجود والعدم كالعالمية التي صار بها العالم عالما قائم
عند القائل بها وهو الفخر الرازي فالوجود ليس عين الذات ولا
صفة العلم به عالما وهذا التعريف من باب التعريف بالاعم وقد جوزه
غيرها والحق كما قال الاشعري انه لا حال [illegible] لانها صفات ثبوتية لا موجودة ولا معدومة عند الرازي
المتقدمون لانه يشمل الصفات المعنوية لانها صفات [illegible] بالتعريف الاخص [illegible]
ولا عرف الوجود [illegible]
[illegible] الحال [illegible] الواجب [illegible]

للذات وهو موجود بنفسه [illegible]
[illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يصح ان يكون بالتصحيح وتكون خبرها
غير معللة بعلة اي غير ملازمة لشيء لان الذات لا تعلل وانما هو بالنصب على الحال
من الحال او عند من يرى مجيء الحال من الخبر فان الخلاف فيه ثابت كالمبتدأ او من ضمير الواجب او بالرفع
صفة للحال وان كان لفظ الحال هنا معرفة وغير نكرة لان الحال نكرة معنى [illegible]
غير معللة بعلة لان المقران الصفة النفسية هي الحال الواجب للذات ما دامت الذات
ومفهوم [illegible] بالمريد [illegible] وام الذات لا يكون صفة نفسية كالحال المعنوية [illegible]
ليس بدوام الذات بل بدوام معانيها سواء كانت قديمة او حادثة فلا يصح التعريف بدونه
قوله ما دامت الذات لان شرط التعريف ان يكون جامعا مانعا ولو اسقطه لدخلت الصفات
المعنوية ولم فائدة ايضا وهي التنبيه على ان الامر النفسي لا يتخلف عما هو نفسي له فلذا [illegible]
بالذات لا تتخلف فاخرج بالحال المعاني والسلبية فلا يقال لها حال اصطلاحا ولا
حقيقة الاصطلاح وقوله غير معللة بعلة اخرج الاحوال المعنوية
المعللة بالمعاني اي بلزومها اي المعنوية لازمة للمعاني والمعاني علل اي ملزومة لها
ككونه قادرا هو اسم من اسماء الله لا صفة معنوية فالاولى ان يقول ككونه قادرا [illegible]
معلل بقيام القدرة بالذات اي ملازم لها وكونه مريدا معلل بقيام
الارادة [illegible] او الوجود هنا هو نفس الذات اي عين
[illegible] بالذات اذ لو كان زائدا على الذات [illegible]
الموجود لوجب التسلسل لان الوجود اذا كان موجودا فانا ننقل الكلام الى وجوده فان كان
موجودا فوجوده بوجود ايضا ثم كذلك فيلزم التسلسل وان لم يكن موجودا لزم
اتصاف الوجود بالعدم وهو تناقض محال لارتفاع النقيضين محال واجاب
ابن كمال باشا بان الممكن هو ما لا تقتضي ذاته ان يكون موجودا او معدوما
ولما كان تعالى لا يتوارد عليه الوجود والعدم على سبيل البدل كان وجوده نفسه
عاريا عنهما لا بمعنى ان واحدا منهما عينه او جزؤه اذ لو كان واحد منهما لازما لذاته
من حيث هو هو لم يكن قابلا للاخر بل بمعنى ان ماهية الممكن في حد ذاتها معروضة
للوجود والعدم خالية عنهما غير موصوفة بواحد منهما فلا يكون صفة على هذا القول

لان الصفة معنى قايم بالذات **وهذا مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري وقد**
تسامح اي تساهل **الشيخ** اي المصنف **في عده صفة** اي اطلاق الصفة على
الوجود وهو من باب التشبيه البليغ بحذف الاداة **لان الصفة زائدة على الذات الا ان الذات**
ووجه التسامح بمعنى علاقة المجاز **انك تقول ذات الله موجودة فتصفها**
بالوجود لفظا كما تصف بالصفة الحقيقية فيكون اطلاق الصفة على سائر الصفات
من استعمال اللفظ الواحد في حقيقته ومجازه **وقيل** اي قال الرازي **هو زائد على**
الذات لان ذات الله غير معلومة لنا ووجوده معلوم لنا فيتضح ان ذاته غير
وجوده وهو المذهب الحق قال العضد ينبني على مذهب الاشعري … اتفق
انه على صحة الرؤية بالوجود لان العقل يلاحظ الماهية بدون الوجود وبالعكس
ولانا نعقل الماهية ونشك في وجودها بان يراد بالعينية في كلامه عدم التميز
على زيادة خارجة عن الذات كزيادة الحمرة على الذات المتصفة بها لانه لا معنى
للوجود في الخارج والمشاهدة الا الذات وليس مراده اتحاد المفهوم حتى يجوز مفهوم
الوجود بعينه نفس مفهوم الذات بعينه لانه باطل ضرورة تغاير المفهومين
وامتناع كون المعنى ذاتا او موجودا دل على ذات ثابتة ووجوده مصدر دل على الثبوت
وهو معنى **ولا تسامح** اي تجوز **في عده صفة على هذا القول** لان الصفة ما زاد على الذات
والوجود بمعنى الثبوت زايد عليها فهو على هذا القول مشترك اشتراكا معنويا اي
معناه في حق القديم والحادث واحد وهو الثبوت **فهو كلي متواط** اي متوافق
النسبة الى افراده **وليس كليا مشككا** وهو ما تفاوتت افراده بالشدة والضعف
كالبياض فان معناه في الورق اقوى منه في العاج مثلا لتشكك الشخص قبل الاطلاع
عليه وانه متواط نظرا الى اشتراك الافراد في اصل المعنى وغير متواط … الوجود
التلبيس فيكون مشككا لان معناه في الواجب قبله في الممكن وهو على قول الاشعري
مشترك اشتراكا لفظيا وهو ما تعدد معناه دون لفظه كالعين تطلق على الباصرة
والجارية وغيرهما كالذهب فاندفع توهم الاكثر التنافي بين قوله الوجود عين الماهية
وقوله الوجود مشترك بين الموجودات اذ يلزم منهما ان تكون الاشياء كلها متماثلة
متفقة الحقيقة وهو باطل الا على … الاشتراك المعنوي بل اراد اللفظ وحقايق الاشياء
مختلفة يطلق على كل واحد منها لفظ الوجود قال الشيخ … سيدي محمد الصغير
يجب علينا ان نؤمن بوجود الله وبما يجب له … من غير تعرض لكون وجوده
نفس ذاته او غيرها او غيرها وسائر صفاته على ما علم فلا نقول هي هو ولا هي غيره الا ان الذات

والصفات

والصفات شيئان ولا شيء واحد بل يكذب على القول ونسلم ذلك الى الله لانه حرم علينا ان نقول
ما لا نعلم والايمان بالصفات انما هو بنا على الله ونحن لا نحصي ثناء عليه بل هو كما اثنى على نفسه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقد قال في نوادر الاصول ما لا يعرف طلبه كصفات
صفات الله وتعلقاتها وتعددها واتحادها وهل هي الذات او غيرها لانه مما لم يامر بطلبه الشرع
وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم بل نهوا عن الخوض فيه لا … عن كيفية
ما لا نعلم كيفيته بالعقل فينبغي الوقوف والامساك عن ذلك فهو اسلم وهو الذي عول
عليه غير واحد كابن الصباغ في مراسمه وعياض في نهايته **والقدم والبقاء** معطوفان
على الوجود من باب عطف الاخص على الاعم … قلنا هما سلبيان والوجود نفسي لان كل من ثبت
وجوده وجب قدمه وبقاؤه وعطف البقاء على القدم كذلك لان كل من ثبت قدمه
استحال عدمه من باب عطف الخاص على العام ان قلنا الثلاثة نفسية او سلبية
على انها نفسية فالوجود حال واجب له تعالى ازلا وابدا والقدم حال واجبة له تعالى في الازل
فقط والبقاء حال واجب له في الابد فقط وعلى انها سلبية فالوجود سلب العدم مطلقا
سابقا كان او لاحقا ومستمرا والقدم سلب العدم السابق والبقاء سلب العدم اللاحق
القدم وحقيقته تعالى … في حق الحوادث كقولهم هذا بناء قديم فهو طول مدة وجوده
ازمان مسبوقا بالعدم قال بعضهم واقل زمان يوصف فيه الحادث بالقدم حول فلو علق
حرية القديم من عبيده على شي عتق من مضى له حول فاكثر **عبارة** اي معبر بها
عن عدم السابق للوجود ويشتق منه القديم وهو موجود لا ابتداء لوجوده
والازلي ما لا ابتداء لوجوده وجوديا كان او عدميا فبينهما عموم وخصوص مطلق
يجتمعان في ذات الله اي لا اول لها وينفرد القديم بانها موجودة وينفرد الازلي في اعدامنا
السابقة على وجودنا لا اول لها فصفات الله السلبية واعدامنا يوصفان بالازلية
ولا يوصفان بالقدم وصفات المعاني قديمة ازلية وقال السعد القديم هو القايم
بنفسه الذي لا اول لوجوده والازلي ما لا اول له وجوديا او عدميا قايما بنفسه او بالذات
العلية فالازلي اعم من القديم كما في القول قبله فصفات الله ازلية غير قديمة وعدم
الممكن ازلي غير قديم فلا يدخل عدمنا في قولنا كل ما ثبت قدمه استحال عدمه
والتحقيق ان القديم والازلي مترادفان كما قاله الامام الفهري المعروف بابن التلمساني
وائمة اللغة فهما ما لا اول له وجوديا او عدميا قايما بنفسه ام لا فصفاته تعالى مطلقا
نفسية او معان او معنوية او سلبية قديمة ازلية واجبة لذاتها خلافا لقول
السعد انها واجبة لا لذاتها بل لما ليس عينها ولا غيرها وهو الذات العلية وانها
ممكنة في نفسها فانها عبارة باطلة فاشنعوا عليها وان حملناها على ما … النحر

وعدم العالم في الازل قديم ولم يزل بوجود نافيه لا يزال الخلاف في قول الامام ابن زكري زال
بوجود نافيه لا يزال وهو فاسد التناقض اتحاد الوقت الازل لا يناقض الا الازل فعدم
العالم في الازل لم يزل اذ لو زال لوجد العالم في الازل واما وجوده فيما لا يزال فانما زال به
عدمه فيما لا يزال [illegible] عدمه في الازل كما قال اليوسي فان قلت اتفقوا على ان كل
ما ثبت قدمه استحال عدمه قال بعضهم ولم ينتقض على مساق الشطرية الجهة الاعلى
هذه القاعدة [illegible] عليها بان عدم الممكن في الازل قديم وقد زال اجيب
بان هذه القاعدة انما هي في القديم الوجودي اذ عليه قام الدليل واليه اشار ابن زكري بقوله

ان قيل ذا النفي القديم يمتنع ... زواله وذاك امر مندفع
قلت القديم الذي لا يزول ... هو الوجودي اقتضى المعقول

قال الفهري ولا حاجة الى هذا الجواب لان عدم العالم في الازل لم يزل اذ لو زال لوجد
العالم في الازل قال اليوسي هذا ظاهر لكن يتاتى عليه اعتراض حينئذ بين
عدم الممكن وعدم المستحيل كالشريك فان كلا منهما واجب في الازل اما على الجواب
الاول فلانه يقال عدم الشريك قديم والقديم العدمي يجوز زواله على مقتضى كلامكم
فيوجد الشريك فيما لا يزال واما على الثاني فلانكم قلتم ان العدم الازلي لا ينافيه الا
الوجود في الازل فيلزمكم ان عدم الشريك في الازل لا ينافيه الا وجوده في الازل
واجيب بان عدم الممكن واجب في الازل تقتضيه ممكن فيما لا يزال فصح
وجوده وعدم الشريك وجوده واجب لذاته ازلا وابدا وليس عدمه مقيدا بالازل
فلم يصح وجوده بحال او ان شئت قلت او القدم عبارة عن نفي الاولية
للوجود ويقابلها الاخرية بمعنى الانتهاء وتطلق الاولية على السبق على الاشياء
والاخرية على البقاء بعد فنا الخلق او عبارة عن عدم افتتاح الوجود اي ابتدائه كلها
اي الالفاظ المعبر بها [illegible]
الوجود [illegible] وكل التعاريف الثلاثة بمعنى واحد باعتبار اولها وهو النفي
وان اختلف مفهومها الذي بعدها فهو على حذف مضاف ولا فرق بين التعريفين الاخيرين
وبين التعريف الاول المغايرة باعتبار المفهوم والماصدق لان مفهوم الاخيرين نفي ابتداء
الوجود ولا يصدقان بالثبوت ومفهوم الاول نفي العدم ويصدق بثبوت الشيء لان نفي النفي
اثبات فيقتضي ان القدم صفة وجودية ترجع الى الوجود المشهور من غير سبق عدم
زائدة على الذات كالعلم والقدرة وبه قال الاشعري وعبد الله بن سعيد وهو خطا وليس
ذلك معتقدا من الاشعري بحال لانه انما قاله قبل وضوح الادلة على بطلانه الا ان

فقد اتضحت

فقد اتضحت الادلة على ذلك بان قيل انه رجع عن ذلك وقيل انه صفة نفسية ترجع
الى الوجود المشهور من غير سبق عدم وهو قول طائفة من المعتزلة والمعرفة [illegible]
صادق به وهو خلاف التحقيق والتحقيق انه صفة سلبية وهذه التعاريف الثلاثة
لا تصدق بالاحوال على القول بها لانه اعتبر فيها الوجود الا ان يراد بالوجود الثبوت
الذي هو اعم لكنه مجاز يحتاج الى قرينة وهي هنا [illegible] ولا تشمل الصفات السلبية
كالقدم وما بعده من السلوب مع انه يجب قدمها عقلا فلا يصح سلبه عنها [illegible]
ولا فيما لا يزال فكان الاولى ان يعرف القدم بانتفاء الابتداء فيشمل الاحوال والصفات
السلبية ولا يقتضي انه صفة تستلزم الوجود [illegible] والقدم مصدر قدم الشيء بالضم قدما كعنب
فهو قديم وهو لغة طول المدة وعدم الابتداء وهو اربعة اقسام ذاتي وهو انتفاء الابتداء
عن الذات كذاته تعالى وصفاتي وهو انتفاء الابتداء عن الصفات كصفاته تعالى
واضافي بمعنى تقدم الشيء على الشيء كتقدم الاب بالنسبة للابن وزماني بمعنى مرور الزمن
على الشيء كتقدم راس [illegible] ومنه قوله تعالى [illegible]
القافلة من عريش مصر وفيها قميص يوسف الذي [illegible] ابراهيم حين القي في النار [illegible]
ابو [illegible] يوسف بارساله اليه وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي ياتي بصيرا قال ابوهم
اي يعقوب لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اي وصلته اليه الصبا
[illegible] من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون اي تنسبوني
الى [illegible] عقل تحدث من هرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني [illegible]
قالوا اي الحاضرون له تالله انك لفي ضلالك القديم اي خطئك الطويل الزمان وهو
افراطك في محبته ورجائك لقاءه على بعد العهد ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل
اي قدرنا سيره في منازله وهي ثمانية وعشرون منزلة ينزل كل ليلة في واحد منها لا
يتخطاه في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد اي في اخر منازله في رأي العين
كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ العتيق فانه يدق ويتقوس ويصفر
وقول السعد صفات الله قديمة بالزمان خطا سرى اليه من كلام الفلاسفة
وان فسروه بمعنى صحيح [illegible] القدم الزماني هو عدم المسبوقية بالعدم ولا قديم بالزمان
سوى صفات الله لكنه لا يجوز اطلاقه على الله لانه يوهم الحدوث لضرورة حدوث الزمن
ومقارن الحادث حادث والقديم من اسمائه كالواجب والموجود والصانع بالاجماع
والابقاء عبارة عن [illegible] الوجود او [illegible] اي فراغ الوجود

تعالى بمعنى واحد وهو نفي العدم عن الوجود فيقتضي ان الباقي صفة وجودية قائمة
بالذات ان تحقق البقاء ثابت او صفة نفسية فهو استمرار الوجود في المستقبل
الى غير نهاية وهما قولان ضعيفان كما في القدم ولا يشمل الاحوال على القول بها
لانها غير موجودة ولا يشمل السلوب ويشمل الجنة ونعيمها واهلها والنار
فكان الصواب ان ياتي بعبارة تفيد انه صفة سلبية تمنع ما ذكر فيقول
البقاء امتناع لحوق العدم [illegible] تعالى وصفاته فيقال لصفاته انها ثابتة
لا يقال لها قد يلحقها العدم [illegible] تعالى وما عداه يجوز عليه العدم كالجنة
والنار وهو بالنسبة للحوادث مقارنة الوجود لزمانين فاكثر في المستقبل
ومخالفته تعالى للحوادث عطف على الوجود او البقاء من عطف اللازم
على الملزوم اذ لا يجب الوجود والقدم والبقاء عقلا الا لمن كان مخالفا للحوادث واتى
بالضمير في هذه الصفة والتي بعدها المنفصلة وليرتب عليه قوله تعالى وال في
الصفات الباقية عوض عن الضمير في قوله مثلا وقدمه وبقاؤه او للعهد وانما اتى بالضمير
في هذه الصفة والتي بعدها الايمانه نعم بالضمير العائد على اسمه تعالى او لانه
ذكر التنزيه في ذكره وخصهما بالتنزيه للرد على المجسمة وهذه وبعض
في التي بعدها ولم يكرر بقول التنزيه لوضوح بطلانه [illegible]
عناح الادلة في الوحدانية والحوادث الموجودات بعد عدم [illegible]
الا يوهم الابهام ما وجد وما لا يوجد مع انه يجب مخالفته تعالى لهما الا
انما يتوهم في الموجود لا في المعدوم ولم يقل للعالم لان الحوادث اصح منه لانه يتوهم
اللام وان العالم اسم لما سوى الله من الموجودات الخارجية والحوادث يشمل الموجود
الخارجية والداخلة في الذهن كالخواطر فلذا قال ابو اسحاق الاسفرايني اجمع اهل الحق
على ان جميع ما قيل في التوحيد وكلمتين احداهما اعتقاد ان كل ما تصور في الاوهام فالله
على خلافه لان الذي يتصور في الاوهام مخلوق لله تعالى فالله تعالى خالقه وثانيهما اعتقاد
ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا خالية عن الصفات
كان الاولى ان يقول كالمصنف اي لا يماثله شيء لان المتبادر من قولك فلان لا يماثل
فلانا ان اوصاف المنفي عنه المماثلة احط وانقص من اوصاف الاخر فيقتضي ان اوصافه تعالى
انقص من اوصاف المخلوقات وهو باطل اي ليست ذاته كذات [illegible]
ولا اوصافه اي ليست صفة من صفاته تعالى [illegible] اي ليس فعل شيء كفعله

تعالى لان فعل المخلوق من حيث الاكتساب وفعل الله من حيث الايجاد [illegible]
الحوادث عبارة عن نفي المماثلة في الذات والصفات
والافعال فتنفى عنه تعالى الجرمية والعرضية ولوازمهما ولوازم
الجرمية بعضها وهي الحدوث والتركيب والتحيز وقبوله
للاعراض كالمقادير والجهات والازمنة والقرب والبعد بالمسافة والصغر
والكبر والمماسة والحركة والسكون ولوازم العرضية اربعة وهي عدم قيامه
بنفسه ووجوب قيامه بغيره وعدم بقائه وعدمه في الزمن الثاني على قول الاشعري
بل يتجدد على التوالي اي ذات الله ليست كذات شيء من المخلوقات
جرما اي من جهة كونه جرما وهو ما يملأ فراغا سواء كان كالاجرام المعهودة
ام لا فكان الاولى اسقاط قوله كالاجرام وليس بجوهر وهو الجزء الذي لا يتجزأ ولا
بجسم وهو ما يتجزأ ولا بصورة وهو الا يتجزأ ولا متصف باللون والطعم والرائحة ولا
بغيرها وكل صفة من صفاته ليست كصفات المخلوقات وصفاتهم حادثة
اي موجودة بعد عدم مخصوصة اي منحصرة على شيء لا تتعداه كالبصر منحصر على
المرئيات والسمع منحصر على الاذن فيسمع بها الاصوات والقدرة منحصرة على الحركات في المواضع القريبة
[illegible] حقائقها مخالفة لحقائق صفات المخلوقات وافعاله اي صدور
الفعل عن قدرته تعالى وارادته تنجيزا كالخلق والرزق والاحياء والامانة
والاخراج ليست كافعال المخلوقات حادثة الصواب اسقاط قوله
حادثة [illegible] اي افعال الله حادثة
[illegible] صفات الذات والافعال طرا قد بانت مصرحات الزوال
وهي التي فيها معنى احداث الشيء وقال الاشعري هي حادثة والخلاف لفظي لان الاشعري
نظر الى الفعل الصادر عن القدرة والارادة من الايجاد والاعدام والماتريدي نظر الى مبدأ الفعل
وهو القدرة والارادة فليس التكوين المعبر عنه بصفة الفعل صفة اخرى غير القدرة
والارادة مكتسبة اي الفعل بالة الا الكسب ما وقع باله والخلق
ما وقع بلا الة واتفق الاشعري والماتريدي على ان للعبد كسبا اي قدرة تتعلق
بالفعل الاختياري وتقارنه تخلقها الله عند خلق الفعل من غير تاثير لها فيه فان قلت
في اثبات الكسب للعبد دخول مقدور واحد تحت قادرين [illegible]
[illegible] كون الله خالقا والعبد كاسبا هو ان صرف العبد قدرته والارادة الى الفعل

كثيرة واتحاد الله تعالى الفعل عوض ذلك الفرق خلق والمقدور الواحد داخل
تحت قدرتين بجهتين مختلفتين تحت قدرة الله بجهة الخلق وتحت قدرة العبد
بجهة الكسب فاقوال المعتزلة حاجة بتلك التسمية بل هو الخالق
للكائنات اي المخلوقات بلا واسطة اي بلا آلة وانما يحتاج لها المخلوق
والمعين لانه لا يعجز عن شيء حتى يحتاج الى المعين ليس كمثله اي الله شيء
اي ممكن سواء كان موجودا او معدوما وهو السميع البصير فان قلت
الجمع بين الكاف ومثل يقتضي ان المنفي مثل المثل لان الكاف خبر ليس وهي
بمعنى مثل ودخلت على مثل والنفي انما تسلط على الخبر فيكون المعنى ليس مثل
مثله شيء وهو باطل من وجهين احدهما ان المقصود من الآية نفي مثل نفسه
لا نفي مثل مثله والآخر ان نفي مثل المثل يقتضي اثبات المثل وهو محال اجيب
بست اجوبة احدها الكاف زائدة لتقوية التوكيد [illegible]
لما سبق لنفي المثل واسقاط الكاف بعيده دل ذلك على زيادة الكاف [illegible]
حيث استعمل ما وضع لنفي المثل وهو كمثله في المثل واصل الى الحكم بزيادة
لان زيادة ما هو على حرف اولى ولا سيما اذا كان من قسم الحرف لانه اولى بالزيادة
وثانيها الكاف زائدة لتاكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الكلمة
ثانيا اي اذا انتفى مثل مثله فكيف [illegible]
[illegible]
المحققون ليست الكاف زائدة بل الكلام باق على حقيقته [illegible] نفي مثل مثله [illegible]
[illegible]
[illegible]
الكناية التي هي ابلغ من التصريح [illegible]
[illegible] فان قلت الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه
كزيد كثير الرماد كناية عن كثرة ضيافته ولا يصح ارادة المعنى هنا اجيب
بان المراد ان السلب لا يستلزم وجود المسلوب عنه فنفي المثل عن مماثله تعالى لا
يستلزم ان له مماثلا [illegible]
المثل عنه [illegible] تعالى فيجوز سلب الشيء عن المعدوم كسلب الكتابة عن زيد المعدوم
[illegible] الزمخشري [illegible]

~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
[illegible] هذه الآية وخامسها ان مثل يأتي بمعنى مثل بمعنى
اي صفة قال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فالمعنى ليس مثل صفته شيء
وسادسها يأتي بمعنى نفس قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا
فالمعنى ليس مثل نفسه شيء [illegible]
قال البيضاوي والاولى استعماله في الآية بهذين المعنيين بناء على جواز استعمال المشترك
في معنييه ان كان الاطلاق عليهما بطريق الاشتراك او على جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز
ان كان الاطلاق عليهما بطريق الحقيقة والمجاز كما اجازه الاصوليون خلافا للبيانيين
والحنفية قال الاشعري لا يسأل عن الله تعالى بكيف لانه لا مثال له ولا بما لانه
لا جنس له ولا بمتى لانه لا زمان له ولا باين لانه لا مكان له وسئل الشيخ
احمد زروق [illegible] المؤمنين اذا رأوا ربهم يوم القيامة [illegible]
هل يتخيلونه بعد الرؤية فاجاب بعدم جواز التخيل لان ما في الخيال مثل
منزه عن ان يكون له مثل او يدرك بالوهم او الخيال [illegible] وعندي وهذا نظر لان
[illegible] من الموانع والفساد والوجود [illegible]
[illegible] ليس بموجود في الخارج [illegible] فان قلت المدعي ان الله ليس
مثل الحوادث والذي في الآية ان الحوادث لا تماثله وفرق بينهما فكيف يحتج بها اجيب
بان نفي مماثلة الحوادث له يستلزم نفي مماثلته لها اذ لا يصح نفي المماثلة من احد الامرين مع ثبوتها
للآخر [illegible]
كما هو مذهب اهل الحق لا السلب العموم والفرق بينهما ان النفي ان كان عن كل فرد فرد فهو عموم
السلب وان كان عن بعض الافراد فهو سلب العموم واول هذه الآية [illegible]
يرد على المجسمة كاليهود والجهمية [illegible] يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات [illegible]
[illegible] الكلية السلبية [illegible]
الموصوف [illegible] زيد الكريم [illegible] تريد قصره على صفة الكرم
لا يتعداها الى غيرها ومعنى الآية انه متصف بصفتي السمع والبصر لا يتعداهما الى غيرهما [illegible]
وان كانت من باب قصر الصفة على الموصوف [illegible] رد على المعطلة [illegible] عبدة الاوثان
[illegible] يقتضي انه سميع بصير [illegible]
[illegible] السلب على الاثبات [illegible]

سمع بصير او هو ان السمع باذن والبصر بحدقة وان كلا منهما انما يتعلق ببعض الموجودات
دون بعض فهذا التنزيه ليفيد انه لا يشبه شيئا مطلقا حتى في السمع والبصر فان
قلت تنزيهه تعالى من المثل يقتضي نفي المثل له وهو معارض لقوله تعالى ولله المثل الاعلى
في السموات والارض اجيب بان المثل المثبت له غير المنفي فالمنفي بمعنى المماثل
والمثبت بمعنى الصفة بدليل قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء
اي الصفة السوء بمعنى القبيحة وهي قولهم بنات الله مع احتياجهم البنين [illegible]
ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والنزاهة عن صفات
المخلوقين وقيامه تعالى بنفسه عطف على المخالفة من عطف الخاص على العام لان
المخالفة تشمل ما قام بنفسه وهو الذات وما قام بغيره وهو الصفات تنبيها على عموم
وخصوص مطلق بينهما [illegible] فقط وهو المخالفة في صفات
الله [illegible] بنفسها لان الصفات لا تقوم بنفسها [illegible]
قلت [illegible] يستغنى بالمخالفة عن القيام بالنفس لان معناه ان [illegible]
صفة وهذا ماخوذ من المخالفة اجيب بان التوحيد اصل لا يكتفى فيه [illegible]
وانما يكتفى فيه بالصريح والقيام بالنفس صريح في كونه تعالى ذاتا غنية [illegible]
كونه صفة قديمة كما يدعيه بعض النصارى والباطنية اذا فسر الا بالمعنى الخاص
وهو سلب الافتقار الى المحل والمخصص وهذا الاعم من المخالفة ولا يتوهم [illegible]
لا النفي علماء الكلام عليه من سلب [illegible] والمخصص وزادت عليها بسلب [illegible]
قد يقال ان زادته ليست بدون انفكاكه عن الاعم فمن ثبت له القيام بنفسه
ثبت له المخالفة وزيادة الاعم انما هو بانفكاكه عن الاخص كانفكاك المخالفة
عن القيام بالنفس في صفاته تعالى وانفكاك الحيوان عن الانسان في الفرس وغيره من سائر
الحيوانات والقيام لغة انتصاب القامة والاحكام اي الاتقان تعالى قام فلان
بكذا اذا اتقنه والتدبير تعالى قامت الحرب بمعنى اشتدت ولزوم الثبوت الاعتكاف
عليه [illegible] اي لازمه والاستغنا وهو المراد هنا والباقي بنفسه [illegible]
وهو الذي لا يفتقر [illegible] غناه بنفسه لا بغيره اي لم يحصل له [illegible] ولا بالتسبب
والنفس لغة لها معان منها الذات وهو المراد هنا اي استغناؤه بذاته وانما اطلاق النفس على الله ولو
من غير مشاكلة جائز على المعتمد لوروده في القران بلا مشاكلة نحو ويحذركم الله
الله نفسه اي [illegible] نحو ويحذركم ذاته اي عقابها قاله ابن عرفة ولا نسلم امتناع اضافة

النفي

الشيء الى نفسه لصحة قولهم نفسه وذاته فهو ان كان من حيث انه مضاف ومضاف
اليه يقتضي المغايرة لكنه في المعنى واحد اي حرف تفسير [illegible] خلافا للقول
[illegible] انها عاطفة [illegible] ممتنع الحلول والمكان الذي نزله
فيه من حل يحل بالضم والكسر ولا مخصص اي مريد مخصص هو وصفه من صفات
بالوجود وانما فسر هذه الصفة والوحدانية اما لان معناهما مركب او لوقوع الخلاف
فيهما بين المتكلمين اما القيام بالنفس فتفسيره ليبين مختاره فيه وللرد على من فسره
بعدم الافتقار الى المحل فقط وهو المتعارف عند بعض المتكلمين وهو المحتاج اليه هنا لعدم
استغنائه منه بما مر واما الوحدانية فلدفع توهم احد انواع الوحدة المعروفة عند الفلاسفة
وهي وحدة الشخص ووحدة الجنس ووحدة النوع ووحدة الفصل وسياتي بيانها ان شاء الله فتفسيرها
الصحيح بما يليق به تعالى من معانيها وقيامه تعالى بنفسه عبارة عن نفي افتقاره الى شي من الاشيا
فلا يفتقر الى المحل والمخصص فمعناه الغنى المطلق لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله اي في كل حال والله هو الغني اي عن كل شي الحميد اي المحمود في صنعه بخلقه
وقال قتادة والضحاك ومقاتل جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف
لنا ربك فان الله انزل نعته في التوراة فاخبرنا من اي شي هو ومن اي جنس هو امن ذهب هو
ام نحاس ام فضة [illegible] وهل ياكل ويشرب وممن ورث الدنيا ومن يورثها فانزل [illegible] هو
الله احد الله الصمد اي المقصود في الحوائج على الدوام الذي احوجه له بلا اكل ولا شرب
لم يلد اي لم يتولد وجود شي من ذاته العلية بان يكون بعضا منها او منفصلا عنها ولم
يولد اي لم يتولد وجوده عن شي وليس شي يولد الا سيموت وليس شي يموت الا سيورث والله
لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا اي مكافئا اي مماثلا احد فاثبت بقوله الله الصمد
افتقار كل ما سواه اليه اذ الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها ويسئل
[illegible] ولا شك ان كل ما سواه مفتقر اليه اي مفتقر ابتداء ودواما بلسان حاله
او بلسان مقاله اوهما معا واثبت بقوله لم يلد ولم يولد وجوب غناه عن المؤثر والاثر
[illegible] وانما قدم لم يلد على قوله ولم يولد مع ان الشاهد كون الشي مولودا ثم يكون والدا
لان الكفار ادعوا ان له ولدا لان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم يدع احد انه والد فلذا قدمه
بالاهم فقال لم يلد [illegible] ردا على من قال الملائكة بنات الله [illegible]
قوله لم يولد وهذه السورة تنفي اصول الكفر التي نزه الله تعالى عنها وهي الكثرة

والعدد والنقص والقلة والعلية والمعلولية والشبيه والنظير لان قوله قل هو الله احد نفى الكثرة والعدد وقوله الله الصمد نفى النقص والقلة وقوله لم يلد نفى العلية اى كونه علة لغيره وقوله ولم يولد نفى المعلولية اى كونه معلولا لغيره وقوله ولم يكن له كفوا احد نفى الشبيه والنظير **والمحل هو الذات اى ذات الله غنية عن المحل** اى الذات قال السعد فان قلت … كما يجب استغناؤه عن المحل بمعنى الذات يجب استغناؤه عن المحل بمعنى المكان لانه يلزم من تعميم سلب الافتقار ذلك بوجه سلب الافتقار الى المكان من سلب الافتقار الى المخصص اذ لو كان في مكان لكان جرما ممكنا فيفتقر الى مخصص فهو ضمن سلب افتقاره الى المحل والمخصص مستلزم سلب جميع الافتقارات كالافتقار الى الوالد او الولد او الزوجة او المعين او الوزير اذ لو افتقر الى شئ لكان ممكنا والممكن لا يكون وجوده الا حادثا وقد قام الدليل على وجوب قدمه **والمخصص بكسر الصاد هو الفاعل** اى المؤثر الموجد **فاستغناؤه عن المحل اى عن ذات يقوم بها يلزم ان يكون ذاتا لا صفة لان الصفة لا بد ان تقوم بمحل** ولا يصح ان تقوم بصفة اخرى **واستغناؤه عن المخصص يلزم ان يكون قديما لا حادثا لانه لا يحتاج الى المخصص والفاعل الا الحادث** والموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غنى عن المحل والمخصص وهو ذات الله وقسم مفتقر اليهما وهو الاعراض وقسم مفتقر للمخصص دون المحل وهو الاجرام وقسم موجود في المحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات الله سبحانه وتعالى فصفات الله مفتقرة الى المحل ولا تفتقر الى المخصص لانه يوهم الحدوث قال السنوسي في شرح المقدمات وانما عدلنا عن ذكر الافتقار في صفاته تعالى وان كان مقتضى التقسيم ذكره لان الافتقار والفقر يقتضيان لغة وعرفا الحاجة الى من تنجد بطلب حصوله فيقال الجائع مفتقر الى الاكل … بالافتقار الى الاكل وهكذا كالعريان يفتقر الى الكسوة … لا يطلق عليه الافتقار الى الكسوة وصفة الله يستحيل افتقارها لانه ان كان لتحصيل وجودها فوجودها حاصل واجب غنى عن الفاعل ازلا وابدا وان كان لتحصيل وجود موصوفها فهو ذات مولانا وهو ايضا حاصل واجب لا يمكن عدمه ازلا وابدا فلا يمكن الفقر لذاته ولا لصفاته فيمتنع اطلاق … على الصفات … الادب واطلق عليها الافتقار الى الذات نظرا الى استحالة قيامها بنفسها ووجوب قيامها بموصوفها … فقد …

يحتاج

يحتاج الى حصوله **والوحدانية** عطف على القيام بالنفس من عطف العام على الخاص اذ القيام بالنفس يستلزم الوحدانية في ذاته تعالى وتعدد الوحدانية في صفاته تعالى وانه اعتبر مفاد كل منهما لان بينهما عموما وخصوصا من وجه وذلك انهما اشتركا في نفي الجرمية عنه تعالى وانفردت الوحدانية بنفي الشريك وانفرد القيام بالنفس في نفي كونه تعالى صفة … اللفظ … والنسب والنون للمبالغة والالف زايدة … لانها مصدر بمعنى الوحدة من وحد يحد … حدة كعدة الا في قولهم هذا على حدة اى منفرد من غيره فالوحدانية بالكسر … رايت المناوي قال في شرح الجامع الصغير الوحدة بفتح الواو وتكسر ولكن السماع الكسر والوحدة … الكثرة من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الاعيان كالوجوب والامكان اذ لو كانت موجودة فهي اما واحدة او كثيرة فان كان الاول لزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وان كان الثاني لزم ان يكون الواحد كثيرا … واحدا بها وهو تناقض ومتعلقها وهو الواحد اما واحد بالشخص اذا امتنع حمله على كثيرين كزيد واما واحد بالجنس ان لم يمتنع حمله على كثيرين كالحيوان واما واحد بالنوع ان كان نفس الماهية المعروضة للكثرة كالانسانية لزيد وعمرو واما واحد بالفصل ان كان جزء ماهية واحدة مميزا لها كالناطقية المتحد فيها زيد وعمرو واما واحد بالعرض وهو قسمان واحد بالمحمول ان كانت جهة الاتحاد محمولة على المتعدد كاتحاد البياض في حمله على الثلج والقطن وواحد بالموضوع ان كانت جهة الاتحاد موضوعة للمتعدد المحمول كاتحاد الانسان الموضوع للضاحك والكاتب اى حملهما عليه واما واحد حقيقي ان امتنع انقسامه بوجه من الوجوه وهو البارى تعالى وقيل هو الذى لا مثل له وهذا التفسير اولى من الاول اذ لا يستلزم … جوهر فرد داخل فيه بالاول واطلاقه على هذه المعاني عرفه … واراد الحجاج قتل الشعبي لكن بسبب فقال له واحد من واحد او واحد كواحد او واحد في واحد … فقال لا عد واحد وواحد من طريق العدد اى من حيث انه يدخل في العدد … بالانضمام اليه … بعدم الانضمام والا فالحاصل من ضرب الواحد في الواحد واحد والا الواحد من الواحد … من الولد بل اعد الواحد الذى ليس بعدد ولا بجسد ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير … فان قلت قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم … على انه واحد من طريق العدد اجيب بان المراد انه محيط بهم علما لا يخفى عليه شئ من امرهم … في المكان وليس المراد انه واحد منهم الا ترى انه لا يجوز ان يقال انه ثالث ثلاثة ولا رابع

اربعة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اكثر لكن لا يقال رابع ثلاثة لان معناه جاعل الثلاثة اربعة بكونه معهم
اما بالنصر لهم او بالعلم بهم لا انه داخل في عددهم والراجح ان الواحد والاحد معناهما واحد وهو
الذي لا ثاني له وقيل يفرق بينهما بان الواحد من لا ثاني له والاحد من ليس بمنقسم وقيل الواحد
المنفرد باعتبار الذات والاحد المنفرد باعتبار الصفات وهو موضع التفريع والتفصيل
والمكثر بصفة الاجتماع والافتراق يقال ما في الدار احد اي ما فيها احد ولا اثنان ولا
اكثر لا مجتمعين ولا مفترقين ولكونه مشاورا للواحد فيها لم يصح ان يقال ما من احد
فاصل ما من احد فاصلين ذلك الا تعالى وحقا المصطفى ولو تقول علينا بعض الاقاويل اي بان
قال عنا ما لم نقله لاخذنا منه باليمين اي لنلنا منه عقابنا بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه
الوتين اي وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد عنه
حاجزين اي مانعين اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب علاف الواحد فانه يصح ان يقال
ما في الدار واحد بل اثنان ويقال ما بقي ومحو واحد بل اثنان **اي لا ثاني له** قيل في هذا
التفسير نظر لانه تفسير الوحدانية بتفسير الواحد فقوله لا ثاني له تفسير للواحد
واما الوحدانية فهي نفي الاثنينية في الذات والصفات والافعال فكان الاولى ان يعرف
نفي الاثنينية ثم واجيب بان الواحد اخص من الوحدانية ومعرفة الاخص
تستلزم معرفة الاعم لان الواحد هو الذي لا ثاني له في ذاته وصفاته وافعاله فيفيد عدم
وجود صفة لاحد كصفته ولا يفيد نفي تعدد كل صفة من صفاته فيصدق ان لا
ثاني له الموصوف قدرتان مثلا والوحدانية بمعنى نفي الاثنينية تفيد الامرين
وفي هذا الجواب نظر لانه انما يصح لو كان الاعم جزء الاخص وكان الاخص معلوما الكنه كالحيوان
في تعريف الانسان بالحيوان الناطق وما هنا فليس كذلك وقوله له ... الجار والمجرور
ذاته متعلق باسم الفاعل وهو ثاني ويجوز عكسه فالمعنى على الاول لا ثاني له
في ذاته مماثل له او مشارك له وعلى الثاني لا ثاني له موجود في ذاته والضمير في ذاته
عائد الى الله وهذا نفي للعدد سواء كان بالتثنية او بالتثليث او غير ذلك وانما اقتصر
على نفي الاثنينية لانها لازمة لكل عدد علاوة غيرها فانه يوجد في عدد دون عدد فقصد
المصنف التعميم في نفي الاعداد بنفي لازمها المستلزم نفيها فقال لا ثاني له ولم يقل لا ثالث له
ولا رابع له اي ليس لاحد ذات كذاته وذاته ليست مركبة من اجزاء ولا جوهرا
فردا وعلى انا نعلم حقيقتها حتى في الاخرة حين نراه الموسوية لقوله تعالى ولا يحيطون به
علما وانه امكن عقلا معرفتنا حقيقتها لكنها لم تقع ولا تقع وفي الحديث ان الله تعالى
احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه
وقال العارفون سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به وعين الجهل

به عين العلم

به عين العلم به وسبحان من لا يعرف الا انه لا يعرف واذا كان العلم بعض خلقه كالروح
لا يتيسر لاحد منهم تحقيقه فما بالك بالخالق تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
ولبعضهم في ذلك

علمت بان الله عز واجهله ... وكيف لمبتدي خلقه حقيقته
وحيرتي علمي بعجزي عن العلم به ... سوي بالذي ابدي النبي طريقته

ولا ثاني له في صفاته اي ليس لاحد صفة كصفته الا باعتبار المرافقة
في التسمية المجازية وانما المحال ان يكون للعبد قدرة يخرج بها الاشياء من العدم
الى الوجود او ارادة عامة التعلق لا تعارضها ارادة اخرى ويمتنع عما ارادته لا ان
لانسان ذا ارادة فانه تعارض ضدها ارادة المولى ويمتنع عما اراد وكل صفة من صفاته
واحدة لا تعدد فيها فلا تكثر في صفاته من جنس واحد كان يكون له قدرتان
فاكثر وانما صفاته من اجناس فلا تنحصر **ولا ثاني له في افعاله** اي في ايجاد
جميع الاشياء او اعدامها اي لا يوجد جميع الاشياء او يعدمها الا الله وليس المراد ان الافعال
قسمان قسم منها هو فعله وانه تكون وحدانية الافعال وقسم منها ليس فعله
ففيه رد على المعتزلة في قولهم العبد يخلق افعاله الاختيارية بقدرته لها ويلزمهم نسبة
الشركة والقول بمشاركة الله احسن الخالقين يدل على تعدد الخالقين وعلى
كونه الله احسنهم خلقا واجيب بان الخلق بمعنى التقدير والحسن
بمعنى العلم يقال فلان يحسن الصنعة الفلانية اي يعلمها اي فتبارك الله اعلم
المقدرين كالخياط يقدر الثوب قبل قطعه فجعلوا الله شريكا كثيرين لقولهم الامر
كما قال صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوهم رواه ابو داود والحاكم عن ابن عمر فلذا احتج عنهم
والمختار انهم لا يكفرون لانهم وان قالوا العبد يخلق افعاله بقدرته وارادته
دون قدرة الله وارادته يسلمون ان العبد مع ارادته وقدرته مخلوق لله فلا يكون
العبد شريكا ولا الها حقيقة وحملهم على ذلك قبح نسبة المعاصي والكفر الى الله

لانه عظيم لا يليق ان تنسب اليه القبائح ونحن ننسبها الى العبد فهو يريدها ويوجدها
بقدرته ولم يردها الله ولم يخلقها فهو وامن نسبة القبيح الى الله تعلم منهم ما هو اقبح من
ذلك وهو انه يجري في ملكه خلاف مراده وهو اكثر ما يقع من العباد وهو باطل
والشيء انما هو قبيح بالنسبة لفعلنا لا لايجاد الله له لقوله تعالى لا يسأل عما يفعل
ولقوله والله خلقكم وما تعملون وما مصدرية كما قال اهل السنة واكثر النحويين
والمعنى خلقكم وخلق عملكم فليس العبد خالقا لافعاله واختياره مجبور به اذ لا
رابط بينه فلا حذف اذ لا ضمير تقديره ويحتمل انها موصولة بمعنى الذي والعائد منصوب
اي وخلق الذي تعملونه اي العمل الذي تعملونه ويرجح احتمال الكريه مصدرية
وان لا يحتاج التوبيخ على عبادة [?] حيث قال اتعبدون ما تنحتون اي
تنحتكم الذي صارت الحجر صنما فانهم لا يعبدون الا الذات صورة بصورة مخصوصة
لا حجر غير والحلة ويحتمل ان العابد مجرور اي وخلق الذي تعملون فيه اي
الاجساد التي يقع عملكم فيها اي خلقكم وخلق ما تعملون اعمالكم فيه [?]
وقرطاس لكاتب فلا تدل على خلق الله افعال العباد والمعتزلة حملها المعتزلة [?]
ان ما واقعة على الاصنام لان ما الاولى في قوله ما تنحتون واقعة على الحجارة المنحوتة التي
تعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي عملتموها اصناما وهو مرد على
حذف العائد المنصوب [?] اي اكثر لان شرط جواز حذف العائد المجرور [?]
[illegible]
تلك لان الجهل باللسان العربي انه من اصول الكفر [?] المصير [?]
على ان فعل العبد لا يتعلق بالمسمى الجوهر وانما يتعلق بالصورة كالهيئة المسماة بالصلاة من
نحو القيام والقراءة والركوع والسجود والهيئة المسماة بالصوم وهي الامساك عن المفطرات
بياض النهار فاذا قلت عملت سهما او بابا او صنما فمعناه احدثت فيه الصورة المخصوصة
بواسطة الصنعة مثلا لا وجدت الحديد والخشب واذا قال الانسان اعجبني ما عملت
فمعناه اعجبتني الصورة المخصوصة وهذا قال له الفعل بالمعنى الحاصل بالمصدر
وهو الهيئة الحاصلة بالمصدر كالصلاة والصوم والاكل والشرب والقيام والقعود
واستعمال المصدر فيه من باب استعمال الشيء في لازم معناه وهذا المعنى هو الذي يوصف به
الفاعل فينسب الى الله خلقا والى العبد كسبا قال السعد وهو محل الخلاف
بين اهل السنة والمعتزلة وهو متعلق التكليف لا نفس المصدر المسمى بالفعل بالمعنى
المصدري لانه امر اعتباري ليس له وجود في الخارج ولا معدوما ولا مخلوق لله لانه
لو كان مخلوقا لكان بايجاد اخر وهكذا فيتسلسل فيلزم وجود افعال لا نهاية لها

وانما اراد الطاعة من العاصي والايمان من الكافر

عند

عند ايجاد فعل اخر وهو محال ولكان العبد مجبورا في افعاله فلا يصح ان يمدح او يذم
بها فظهر ان يكون للعباد حجة على الله في الآخرة وقد قال لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وانما هو من النسب والاضافات التي يحدثها العبد بقدرته وارادته التي
خلقها الله فيه ولا يلزم من نسبة احداثها الى العباد كونهم خالقين لها حتى يلزم ان
يكون غير الله خالقا لان المحال ايجاد العدم من النسب والاضافات كالاعلامة الاختيارية
والابوة والبنوة والانحصار والانقطاع غير موجودة في الخارج والمعدومة فلا تكون
مخلوقة ولا لها خالق ويرد بان [?] والاحتياج الى ايقاع اخرى لزم التسلسل
بل هو احتياج الذات يتميز عنها بعد ما وارادتها وهو لله فتتعلق به قدرته تعلقا
صلاحيا بمعنى انها صالحة لتصيير [?] بعد كونه مستقبلا تعلقا تنجيزيا بمعنى
اتيانه بالفعل بعد كونه مستقبلا لان كل حكم تصور منحصر في الواجبات
والمستحيلات والجائزات وهي الممكنات فلا تخلو النسب والاضافات لا [?]
لمان يكون من الواجبات او المستحيلات فلا تتعلق بها الارادة والقدرة وهذا لا يقوله
عاقل لتعيين ان تكون من الممكنات وكل ممكن تتعلق به الارادة والقدرة وبان
العبد مجبور في الظاهر فقط وفي الحقيقة مجبور بصورة مختار وما يعتريه من اختيار الفعل
او تركه من الله لا يسأل عما يجريه على يديه ولا علم ما يفعله به من نعيم او عذاب
ويصح [?] لانه خالقه ومالكه وسعادته وشقاوته بالنية والاعمال امارات من
الله على نعيمها او تعذيبه ومدحه او ذمه بما يجري الله على يديه كمدح الشيء او
ذمه مدحا بها لا اختيار له فيه كالمدح بحسن الخلق والجمال ولون الحمرة كاللولو
والثياب والبنا وكالذم بالسواد والقصر والهزال وقبح الصورة وقول الشيخ
ابي الحسن الاشعري كما قاله بعض تلامذته وهو باخره من نفي اختيار العبد للفعل
خلق الله تعالى له تعلقا العبد [?] فقال هذا بعمومه ما اطلق تعالى
وان لم يكن الا الا [?] كما فلا ارى المنظر الا كريها
~~واما المصدر الذي يجعله العبد من العبارات والنية التكليفية التي تتعلق [?]~~

كايقاع الضرب [illegible] فالمراد بالضرب [illegible]
[illegible] بالفعل [illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible]
[illegible] بالفعل [illegible]
[illegible]
الفعل [illegible] والخلاف بين اهل السنة والمعتزلة في المصدر
والمعنى الاصلي بالمصدر فقال اهل السنة مخلوق لله بقدرته وارادته وقالت
المعتزلة مخلوق للعبد بقدرته وارادته والاية صادقة عليهما واتفق اهل السنة
والمعتزلة على جواز اسناد الفعل الى العبد لكن قال اهل السنة يصح اسناده اليه لانه
كسبه ويصح اسناده الى الله لانه خالقه وقالت المعتزلة يصح اسناده الى العبد لانه خلقه
لا خلقه الله ولو كان خلقه لنسب اليه القبيح ولكان به يتكون القاهر والقاعد
والزاني [illegible] وهكذا وردنا بان نسبتهم العجز اليه بانه لا يقدر على القبيح لانه
انما يقدر على اعدام قدرة العبد وارادته اللتين يوجد بهما القبيح اقبح من هذا الكلام
وبان الفعل يوصف حقيقة من قام به لا من اوجده كصفات الاجسام فانه خلقها
فيها ولا يوصف بها كالبياض فانه خالقه ولا يقال له ابيض بل يقال لمن قام
به كما يقال ابيض الحائط فهو ابيض ولا يقال لمن رفع بي البياض انه ابيض فلا يصح
ان يسند الى الله باتفاق اهل السنة والمعتزلة انه او هو نحو قام او قعد
او قعد او تحرك او صلى او صام او كان في الشر نحو سرق او زنا او ضرب او
قتل ولا يجوز نحو اعطاني الله مالا وعلما او حركني الله لطاعته وقتل
الكفار لقوله تعالى فلم تقتلوهم اي لم تقتلوا ايها اصحاب محمد الكفار ولكن
الله قتلهم وما رميت اي ضربت يا محمد وجوه الكفار
بالحصى حتى شغل كل مشرك بعينه فانهزموا
وتبعهم اصحابك بالقتل والاسر اذ رميت ولكن الله رمى
فاسند الله تعالى الى المصطفى الرمي وكذا بسبب القتل الى
اصحابه باعتبار حصول الصورة الوجودية على ايديهم
ونفى عنهما الرمي والقتل باعتبار الحقيقة

الايجادية

الايجادية اشارة الى انه يجب علينا رعاية المقامين بان نسند الافعال الى فاعلها صورة
ليمدح او يذم باعتبار جريان تلك الصور عليهم والى الله حقيقة من حيث عجز العبد عن ذلك
وانفراد الحق به فبطل كلام المعتزلة وقد الزم مجوسي عمرو بن عبيد [illegible] وهو معه
في سفينة فقال له عمرو لم لا تسلم فقال ان الله لم يرد اسلامي فاذا اراده اسلمت فقال
ان الله يريد اسلامك ولكن الشيطان لا يتركك فقال انا اذا اكون مع الشريك الاغلب
قال عمرو فما الزمني احد مثل ما الزمني واتفق لبعض [illegible] انه رفع رجله بحضرة رجل من
اهل السنة وقال لو انى رفعت رجلي عن الارض بقدرتي فقال له السني اذا فارفع الاخرى
فلم يرد له جوابا وحكي ان معتزليا قطف تفاحة من شجرة وقال للسني انا الذي
قطفت هذه فقال له السني ان كنت الذي قطعتها فردها كما كانت عليه فانقطع
وحكي ان القاضي عبد الجبار المعتزلي دخل على الصاحب ابن عباد وكان وزيرا للعرب
فراى عنده الاستاذ ابا اسحاق الاسفرايني امام اهل السنة فقال عبد الجبار
سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء
فالتفت اليه عبد الجبار وعلم انه فهم مراده وقال له ايريد ربك ان يعصى فقال له الاستاذ
ايعصى ربنا قهرا فقال له عبد الجبار ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن
الي ام اساء فقال له الاستاذ ان كان منعك ما هو لك فقد اساء وان كان منعك ما هو له
فهو يختص برحمته من يشاء فانصرف الحاضرون وهم يقولون والله ليس عن هذا جواب كانه القم
حجرا فان قلت فما معنى قوله تعالى ما اصابك اي ايها الانسان من حسنة اي نعمة
دنيوية او اخروية فمن الله اي انعم بها عليك منه وما اصابك من سيئة اي امر تكرهه
فمن نفسك فظاهره يدل على قول المعتزلة السيئة ليست من الله تحدث الخير
كله بيديك والشر ليس اليك اجيب بان المعنى فمن قبل نفسك
بذنب اكتسبته فاستحقيت العقوبة لا منه خالق كل الاشيا ولا تجري
الشر الى الله عند الانفراد تادبا وتقطيعا ومعنى الشر ليس اليك اي لا ينسب
اليك الا بعضهم لا يجوزان يقال انه يريد الكفر والظلم والفسق وان كان مريده
كما لا يقال خالق القاذورات والقردة والخنازير لاقتضاء التعليم وان كان خالقها
بل يقال خالق الكل ومريد الكل كما قال تعالى قل اي يا محمد للمنافقين واليهود كل الحسنة
والسيئة من عند الله اي بخلقه وقيل انه ما اصابك متصل بما قبلها اي فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يقاربون ان يفهموا الكلام بل يعظون به
وهو القران ويقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

قل كان ... عند الله **الوحدانية في حقه** تعالى وانما قال في حقه الان الوحدانية معاني
كثيرة لا تصح في حقه كوحدة الجنس كاتحاد الانسان والفرس في الحيوانية اذ لا جنس
له فيتحد مع غيره فيه ولا وحدة النوع كاتحاد زيد وعمرو في الانسانية اذ لا نوع له فيتحد
مع غيره فيه ولا وحدة الفصل اذ لا جنس له يميز عنه كما يميز الانسان عن غيره بالناطق
عبارة عن نفي الكثرة اي التعدد والتركيب **في الذات والصفات** اي تعدد
والافعال اي تعدد الفاعل الحقيقي فعدم النظير في الذات والصفات
على صفته ... المنفصل وعدم قبول الذات للقسمة وعدم تعدد الصفات
وعدم تعدد الفاعل نفي للكم المنفصل لان ما يقبل القسمة ان كانت اجزاؤه
بان يكون له قدر بان مثلا نفي للكم المتصل وان كان بعضها متصلا ببعض كالجسم
منفصلا بعضها عن بعض فيقال له كم منفصل وان كان بعضها متصلا ببعض كالجسم هو
قيل له كم متصل فلا يطلق المتصل على الصفة الا بحاز ... المعنى من حيث
يعني لا يقبل التجزي واصل هذه الكلمة ... من غاز التشبيه
وما الاستفهامية ثم قصرت واسكنت وتكون ... منه وخبرية ثم نقلتها الى
هذا الفن وجعلوها اسما لمطلق العدد كثيرا وقليلا فان قلت ... لا حاجة
حينئذ الى ذكر الوحدانية لدخولها في ... تعالى للحوادث اجيب ... وبان
دخلت في المخالفة قصد الايمان بها من طريق السمع وبانه لا يلزم من نفي ... الحوادث
عدم مماثلته لقديم اخر تعالى الله عن ذلك **ونفي الكثرة في الذات يستلزم**
ان لا يكون جسما يقبل الانقسام صفة كاشفة لان الجسم هو ما يقبل الانقسام
ويستلزم نفي نظيره في الالوهية فان قلت ... دلالة الكلام ...
نفي النظير ظاهرة واما دلالته على نفي التركيب كما هو قضية تفسير الشارح فلا ... غاية
يدل عليه الكلام نفي ان يكون له ثاني يشاركه في ... ولا ... في حصول التعقيب
والتركيب في حقيقته هو كما تقول لا ثاني للشمس والقمر في الحقيقة وحينئذ كل
منهما ممكنه اجيب ... له لو تركبت ... ذات من اجزاء ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... ولا يستلزم وجد ... لكن المراد انه لا ثاني
الصفات ... يستلزم نفي النظير فيها ... **ونفي الكثرة**
له في صفاته لا متصلا اي قائما بالذات ولا منفصلا اي قائما بذات اخرى
في الافعال يستلزم انفراده تعالى بالتاثير اي مشاركة له وملاحظة هذا اكثير

من الاوقات

من الاوقات تعالى له الصدق ومشهد توحيد الافعال وسئل الشبلي عن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلاء فاسالوا الله العافية فقال اهل البلاء هم اهل الغفلة
عن الله تعالى كما قال تعالى **الله خالق** اي موجد **كل شيء**
مجازا على اسم المفعول وهو مشيء بفتح الميم اي مراد وجوده وهو الممكن فلا يدخل الواجب والمستحيل
فلا يستثنيان ويطلق بمعنى اسم الفاعل وهو مشيء بضم الميم اي مريد فيدخل الباري فيحتاج
الى استثنائه ولذا قالوا يجوز ان يقال الله شيء لا كالاشياء ان اطلق او اريد به اسم الفاعل
فان اريد به اسم المفعول كما هنا لم يجز وقالت المعتزلة الشيء ما يصح ان يوجد فيعم
الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا فلا بد من تخصيص الاية
بالممكن بدليل العقل **فهذه ثلاث عشرة** ... من العشرين الواجبات ...
انثلة ... فانه لما ... والتمت ... الدال فيها ...
نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها ... **سلبية وهي** ... فان قلت ... انثاث التاء في الثلاثة
واربعة وخمسة الى العشرة ان كان المعدود بها مذكرا واسقاطها ان كان مؤنثا كقوله
تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام لان الثلاثة واخواتها اسماء جماعات كزمرة وامة
فالاصل ان تكون بالتاء لتوافق نظائرها فاستصحب الاصل مع المذكر لتقدم رتبته
وحذفت مع المؤنث فرقا بينه وبين المذكر لتاخر رتبته والمعدود هنا مؤنث
وهو الصفات فالقياس حذف التاء من خمسة اجيب ... بانه ...
الصفات بالاوصاف او لحذف المعدود واذا حذف المعدود جاز التذكير والتانيث وان
كان الافصح ان يكون بالتاء للمذكر وحذفها للمؤنث كما لو ذكر المعدود ...
صمت خمسة ... خمسا ... ليالي ...
واحدا منها سلبه ... لا يليق به تعالى ... السالب ... السلبي اذ السلبي
هو الامر الذي يدل على سلب ما ينافيه بالمطابقة كالقدم فانه يدل على نفي العدم السابق
مطابقة وكذا باقي السلوب والسالب هو الامر الذي يدل على سلب ما ينافيه بالالتزام
كالقدرة تدل على صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه بالمطابقة وبدل على سلب
العجز عنه بالالتزام فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في هذه ...
السالب في صفات المعاني ... **الصفات** اي هذه الصفات التي تقدمت من العشرين
الواجبات تسمى صفات الاولى منها تسمى صفة نفسية والصفة
النفسية هي التي لا تعقل اي تعرف وتفهم **الذات بدونها** كالوجود فان قلت ...

هذا الاصح لان الذات قد تعقل وليس لها وجود قال السعد لا خلاف ان الوجود زائد ذهنا بمعنى انه
للعقل ان يلاحظ الماهية بدون الوجود وبالعكس وتعقل الماهية ويشك في وجودها
فلست [illegible] بان المراد بالتعقل هنا الوجود اى للموجودات بدون وجود والسلبية
هي التي دلت على نفي ما لا يليق بالله جل وعز دلالة مطابقية ولم يمثلوا اى المتكلمون
الصفات النفسية من صفاته تعالى التي تشمل النفسية والسلبية والمعاني
الا الوجود لانا لا نعلم ان له صفة نفسية غيره واما من صفات المخلوقات فمثلوا لغير الوجود
كالموضعية للجوهر والصفات السلبية هي الخمسة التي ذكرها الشيخ
اى السنوسي بعد الوجود فالقدم عبارة اى معبر به عن نفي العدم السابق
للوجود والبقاء عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود والمخالفة
عبارة عن نفي المماثلة للحوادث والقيام بالنفس عبارة عن نفي الافتقار الى
المحل والمخصص والوحدانية عبارة عن نفي التعدد في الذات والصفات والافعال
وكل واحدة من المنفيات وهي العدم السابق واللاحق والمماثلة والافتقار والتعدد [illegible]
بالله جل وعز لانها [illegible] اى لا يمكن ثبوتها وجهة ومعنى سلبية اى
نفيية لان معنى كل واحد منها نفي نقص به تعالى الله عنه لانه [illegible]
هو النفي احترازا عن السلب بمعنى المسلوب كالشريك فالسلب الذي [illegible]
الاخبار به [illegible] الجهلة في الانصاف التي تقتضي الحدوث اى اخبر بانه يجب
للترتيب علينا ان نعتقد وجهه تعالى [illegible] ثم اخبرنا انه يجب له تعالى عقلا وشرعا سبع
صفات اخر وهي المعاني ثم للترتيب في الخبر والانتقال من اوصاف التخلية
الى الاوصاف التحلية لا للترتيب الحقيقي لانه لا يمكن بالنسبة لصفاته تعالى لقدمها
وبقائها والترتيب يقتضي تقدم وتأخر مستلزم حدوث المتأخر وهو محال واعاد المصنف لفظ
يجب مع قوله سابقا يجب للفصل بقوله الاول بتسمية الاخرة ولطول الكلام فكلمه
والتأكيد والرد على نفاة المعاني من الفلاسفة والمعتزلة فان قلت [illegible] يشترط
مطابقة الخبر للمبتدا ولم يطابق هنا اذ هي في قوله وهي الوجود المبتدا عائد على العشرين
ولم يذكر الا ست صفات وغير الاسلوب نبه به ان هذه المعاني السبعة ليست
من جملة العشرين بل هي زائدة والعطف جمعها بالواو اذ لا تفاوت بينها في كونها من جملة
العشرين وانما التفاوت باعتبار اخر اجيب بانه قوله وهي الوجود الى اخره
على حذف معطوفات [illegible] دل عليه المذكور من باب الاستغناء بالثاني عن الاول تقديره
وهي يجب له الوجود الى اخر السلوب ثم يجب له تعالى سبع الخ وبانه قوله ثم يجب له تعالى

المعطوف

المعطوف على قوله فهذه ست صفات لا على قوله عشرون صفة فكأنه قال ثم بعد
معرفتك هذه الست يجب له تعالى سبع صفات اخر من العشرين وهي صفات المعاني
ثم سبع اخرى معنوية وهي كمال العشرين وانما فرقها بتقسيمها المنبه على مدلولها وانها
على اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية وانما عطف هذه السبعة بثم تنبيها
على اكدية معرفة الست الاول وانه ينبغي للمكلف ان يبدا بمعرفتها لانها تنزيهات
ودفع نقائص ثم ينظر فيما بعدها كما دل عليه الكتاب والسنة وصنيع سلف الامة قوله تعالى
ليس كمثله شيء هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة وكحديث انكم لا
تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا فبدأ الله ورسوله بالتنزيه عما لا
يليق بالله ثم بصفات المعاني تعليما لنا فينبغي ان نقدم السلوب على المعاني لمطابقة القرآن
والحديث وللاتفاق عليها بخلاف المعاني فان المعتزلة والفلاسفة لا يثبتونها ولان التخلية
بالخاء المعجمة اى التنظيف مقدمة على التحلية بالحاء المهملة اى التزيين كما اخراجهم زبل
اوساخه ثم يلبس زينته تسمى اى يسميها اهل الفن وناب الفاعل ضمير مستتر وهو المفعول
الاول تسمى صفات مفعولها الثاني منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة المعاني
جمع معنى وهو المقصد سميت بها لان كل واحد منها معنى قائم بالذات وتسمى
الصفات الذاتية لانها لا تنفك عن الذات والصفات الوجودية لانها متحققة باعتبار
نفسها وصفات الاكرام وقدمت على المعنوية لانها الاصل والمعنوية كالفرع لان
المعاني وجودية تتميز على حيالها وتعقل وتماثل وتخالف لذواتها والمعنوية احوال لا
تكون كذلك الا بالتبعية لمعانيها التي اوجبتها ولهذا اطلق على المعاني علل وعلى المعنوية
معلولة على مذهب اهل السنة والتعليل بمعنى التلازم لا بمعنى افادة العلة معلولها الثبوت
وقدم في الكبرى المعنوية للاتفاق عليها بين اهل السنة والمعتزلة ولانها دليل على اثبات
المعاني ومعرفة الدليل قبل معرفة المدلول والاصح يجب في صفات المعاني ولم يأت بها
مع المعنوية لكون المعاني اختلف في اثباتها واما المعنوية فلا اختلاف فيها ولطول الكلام
ثم بعد [illegible] وجوده وتنزيهه اى تبعيده عما لا يليق به اراد
بالتحقق ذكر الشيء على الوجه الحق لا اثبات الشيء بدليله لان المصنف لم يذكر الا دليل [illegible]
يجب له سبع صفات تسمى صفات المعاني وهي لغة كل
ما قام بذات وجوديا كان او سلبيا حادثا كبياض الجرم وسواده
او قديما كعلمه تعالى وقدرته واصطلاحا كل صفة فان تلك كل
لاستغراق الافراد وتصدير التعريف بها ممتنع اجيب بان هذا ليس تعريفا وانما

هو بيان لما يراد من صفة المعنى عند الاطلاق موجودة ثابتة هو وجود اوجبت
اي اثبتت له حكما اي امرا كالعالم لمن قام به العلم وهذا يقتضي ان كل صفة
كالقدم يقال لها صفات المعاني وليس كذلك وانما يقال لها صفة معنى هو موجودة
احترازا من الصفات السلبية لا يقال لها معاني لانها معدومة ومعنى قائمة هو جود
اتصافه بها او ما يقتضي خلو عنها فليس وجودها بالاستقلال
لانه من خواص الذوات اذ لا يوجد الا الذوات عطف للثاني وفي بعض النسخ الا الذات
والا كونه قائمة بنفسها عطف لازم على ملزوم واطبق العلماء على انها لا
توصف بكونها اعراضا ولا ملكات وان قيل هي قائمة بذاته او موجودة
بذاته ولا يقال هي فيه او معه او مجاورة له او حالة فيه لايهام التغاير ومعنى
ايجابها الحكم انه يلزم من قيامها بالمحل ثبوت احكامها له وهي
اي احكامها المعنوية فكون القدرة قائمة بالمحل يستلزم كون
المحل قادرا وافعل هكذا الى اخر السبع وقوله تسمى صفات المعاني
اضافة اي الصاق الاعم الذي هو صفة الى الاخص الذي هو المعنى
هذا لا يصح لان الصفة لا تطلق حقيقة الا على المعنى الوجودي واطلاقها على غيره مجاز
فيتعين حينئذ ان الاضافة اما من اضافة المسمى الى الاسم او من اضافة احد
المتساويين للاخر وهو المراد بقول السنوسي في شرح الوسطى اضافة صفات الى المعاني
للبيان والمعنى الصفات التي هي نفس المعاني ونظيرها قولك بلغ فلان درجة العلم
ومرتبة الامامة قال يس والاضافة التي للبيان هي التي يكون المقصود منها
التفسير اي بوقع المضاف الثاني للتفسير فقط وليست هي الاضافة البيانية لان
شرط البيانية على الخلاف ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من وجه
كخاتم حديد واعلم ان الصفة اما ان يكون مدلولها اي معناها نفيا اي انتفاء
لما لا يليق بالله فهي السلبية كالقدم والبقاء وما ذكر معهما وانما
كان مدلولها اثباتا اي ثبوتا فاما ان تكون موجودة ام لا فان كانت
موجودة فهي الصفات المسميات بالمعاني هذا يقتضي انه من اضافة المسمى الى
الاسم وهو كذلك كالقدرة والارادة وان لم تكن موجودة في الخارج بل في الذهن
فهي المسماة حالا وان قلت هذا يقتضي ان القائل بالحال يثبت الوجود

الذهني

الذهني وقد اثبتت الحكماء وانكره اهل السنة واستشكل انكارهم بانهم
كيف انكروه مع حكمهم على الممكنات المعدومة والمستحيلات وليس لها وجود
في الخارج والحكم على الشيء فرع عن تصوره ذهنا اجيب بان الوجود الذهني ثابت
ومعنى انكارهم اياه انهم ينكرون حصول المعقول اي انطباع صورته في الذهن والمنكرون
نفاته بل يثبتون غير انطباع قال اليوسي وصرح بعض المحققين بان الخلاف بينهم
لفظي فان لازمت الحال صفة معنى سميت حالا معنوية ككونه قادرا
الاولى ككونه قادرا او مريدا وان لم تلازم معنى قائما بالذات سميت
حالا نفسية كالوجود والله الموفق اي الخالق موافقة الصواب من التوفيق
وهو لغة جعل الامر موافقا لاخر واصطلاحا خلق قدرة الطاعة في العبد قال الاشعري
والمراد بالقدرة العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان الا مع وجوده ولا قدرة الطاعة الا مع
فعلها فلا حاجة الى زيادة وتسهيل سبيل الخير اليه لاخراج الكافر وضده الخذلان وهو
خلق قدرة المعصية في العبد ولفظة التوفيق لم يذكر في القرآن الا في قوله تعالى
وما توفيقي الا بالله وان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
وان قلت الا بيان الاخيرتان ليستا من التوفيق المذكور وفي الحديث قليل من التوفيق
خير من كثير من العلم اي الخالي من التوفيق قال القاضي حسين والتوفيق
الخاص بالتعلم اربعة اشياء شدة العناية اي الاعتنا بالطلب وملازمة معلم ذي نصيحة
اي حفاظ بعلم بصغار الكتب قبل كبارها وذكاء القريحة اي الفهم واستوا
الطبيعة اي خلوها عن الميل لغير ذلك فمن تم فيهما مالمقصية اليه العلم ولو خطا
خطا ثم بعد انتهائه ان ظهر له فيه شبهة اوردها على معلمه ليزيلها ان امكنه
وقال الشافعي رضي الله عنه ونظمها بقوله
اخي لن تنال العلم الا بستة ... سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وصحبة استاذ وطول زمان
وهي القدرة والارادة بدا بالقدرة لمناسبتها بينها وبين الوحدانية التي ختم بها
السلوب لانه قال اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وختمها بوحدانية
الافعال والافعال انما يتاتى اخراجها من العدم الى الوجود بالقدرة ولان للقدرة دخلا
تاما في التاثير فكانها بمنزلة الذات ولهذا وصفت بانها مؤثرة مجازا والا فالمؤثر هو
الله وذكر الارادة عقبها لتوقف تاثيرها على تاثير الارادة وذكر العلم عقب
الارادة لتوقف تاثيرها على العلم اذ القصد الى الايجاد فرع العلم به وذكر الحياة

لانها شرط في الكل ولتوقف الفعل عليها وانما لم يقدم الحياة لتوهم شرطا اما لانه هو الصفات
دليل عليها او لكون الفعل دلالته على القدرة والارادة وما بعدها اسبق للذهن بحسب
العادة ولما كان الحي لا يخلو من السمع والبصر والكلام او ضدها ذكرها بعد الحياة
وقدم السمع والبصر على الكلام لكثرة الكلام مع المعتزلة في صفة الكلام حتى
قيل انما سمي علم الكلام بعلم الكلام لكثرة الكلام وهذه الصفة بين اهل السنة
والمعتزلة وقدم السمع على البصر لتقدمه في القران قال تعالى انني معكما اسمع
وارى يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر المتعلقتان بجميع الممكنات اي الطالبتان
جميعها تعلقا صلاحيا بالنسبة للقدرة اذ لا يصح تعلقها بجميع الممكنات تعلقا تنجيزيا
وصلاحيا وتنجيزيا قديمين بالنسبة للارادة ويصح ان يراد احدهما بالنسبة اليها
ومن جملة الممكنات خصوم المستحيل اي صورته الذهنية والشعور بالواجب
فتتعلق القدرة والارادة بكل منهما وقولهم لا تتعلق بالواجب والمستحيل اي بما صدق
عليهما لان القدرة والارادة من صفات التاثير ومن لازم الاثر الوجود بعد العدم
وبعكسه الواجب الذي لا يقبل الا الوجود فلو تعلقتا بايجاده فهو موجود
فيلزم تحصيل الحاصل وان تعلقتا باعدامه فلا يقبل العدم والمستحيل وهو الذي لا يقبل
الوجود ان تعلقتا باعدامه فهو معدوم فيلزم تحصيل الحاصل وان تعلقتا بايجاده فلا
يقبل الوجود ولا قصور اي عجز اصلا في عدم تعلقهما بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا
بهما لزم القصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد جواز تعلقهما باعدام نفسهما او باعدام
الذات العلية وباثبات الالوهية لمن لا يقبلها من الحوادث وبسلبها عمن تجب له وهو
مولانا عز وجل واي نقص وفساد اعظم من هذا فهذا التقدير الفاسد يؤدي الى [illegible]
وغلط كبير لا ينبغي لمعتقد من الايمان [illegible] المعتزلات اصلا [illegible] هذا الغلط
بعض الاغبياء من المبتدعة من صرح بنقض ذلك فقال ان اعتقاد ان يتخذ ولدا
لم يقدر عليه لكان عاجزا انظر عقل هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه
المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وربما يتوهم الغافل ان هذا يجوز ان
ابا اسحاق الاسفرايني واخذ هذا المحسب [illegible] الركيك من قصة ادريس حيث جاءه
ابليس في صورة انسان بقشرة بيضة وقيل بقشرة فستق وهو يخيط [illegible] يقول
[illegible] ادخال الابرة واخراجها سبحان الله والحمد لله فقال هل الله تعالى يقدر ان يجعل
الدنيا في هذه القشرة فقال قادر ان يجعل الدنيا في سم اي خرق هذه الابرة وغرز

احدي

احدى عينيه فصار اعور قال وهذا وان لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر
وانتشر ظهور الابد واوضح هذا الجواب الشيخ الاشعري فقال ان اراد السائل ان الدنيا على
ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فهذا لا يمكن فان الاجساد الكثيفة يستحيل ان
تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها
او يكبر القشرة اكبر من الدنيا ويجعل الدنيا فيها فالله قادر على ذلك وعلى اكثر
منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس الجواب هكذا لان السائل معاند
متعنت ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين واختار نخس العين دون غيرها
لتكون العقوبة من جنس العمل وان قصده انطفاء نور الايمان فاطفى نور عينيه وقال
وارجو ان تكون اليمنى قال الخراشي وهذا المبتدع ليس هو ابن حزم وان وافقه ابن حزم
على ذلك لان التاريخ يابى انه هو لان ابا اسحاق سابق على ابن حزم اذ هو في طبقة شيوخ
ابن حزم فان ابا اسحاق توفي سنة ست عشرة واربع مائة وابن حزم سنة ست وخمسين
واربع مائة واما قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى اي لاختار مما يخلق ما يشاء
اي ولا يتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله
فقضية شرطية لا تستلزم الوقوع كقولهم لو عطش الحجر لشرب فان عطش الحجر لا يمكن
[illegible] شربه فكذا لا يمكن ارادة الله اتخاذ الولد حتى يتخذه لان ما سواه مخلوق
والمخلوق [illegible] كما قال سبحانه اي تنزيها له عن ارادة اتخاذ
الولد هو الله الواحد القهار اذ الالوهية تنافي المماثلة فضلا عن التوالد القهارية
المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج الى الولد وقال بعض المتفقهة في زمن الغزالي في قوله
تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء وفي قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا
اي زوجة لاتخذناه من لدنا ما منع من ذلك الا انه لم يرد ذلك فلما بلغ ذلك حجة الاسلام
الغزالي قال وهل نشبه هذا الغبي لقوله ان كنا فاعلين اي لو كان فعلا من انفعالنا
[illegible] هذه التسمية ولقوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء اي لو اراد ذلك لكان خلقا منه
ابنا او لهوا بمعنى الرافة والرحمة لا بمعنى التولد على حقيقته المنوه عليه بقوله سبحانه
ينبغي له ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا تنبيها على ان البنوة والعبودية
لا تجتمعان اي وصفات المعاني التي تجوز الارادة الى اخرها والقدرة الى قبيحها
الحقيقة لانه لم يوجد من افراد هذه الحقيقة الا فرد واحد وهو قدرة الله ولهذا
قال الازلية اي القديمة لا فرح قد زينا لانها عرض من الاعراض والاعراض لا تؤثر شيئا
وقدرة الله مؤثرة والتسمية عرض وتسمية العرض الحادث قدرة مجاز لا حقيقة

عبارة عن صفة يتأتى اي يتيسر بها ايجاد اي اخراج كل ممكن من العدم
الى الوجود اتفاقا وكون الحديث في فن الكلام قرينة على ان المراد بالممكن ما استوى
وجوده وعدمه فلا يرد ان الممكن مشترك بين المتكلمين والمناطقة فالمتكلمون
يطلقونه على هذا المعنى والمناطقة على ما ليست نسبته ممتنعة فيدخل الواجب وهو
لا يصح هنا واستعمال المشترك في الحدود بدون قرينة تعين المراد منه لا يجوز لكن المراد
منه واعدامه وهو ان يصير الشيء لا شيء كما كان اولا كما قال الرازي خلافا للشيخ
الاشعري وامام الحرمين وجمهور المتكلمين لا تتعلق القدرة بالاعدام السابق في
لوجودنا والاعدام اللاحق لوجودنا فانها الابدال فلا يحتاج الى فاعل لان القادر لا بد له
من فعل والعدم ليس شيئا فيقع عدم الحادث بنفسه لا بالقدرة اما في الاعراض فلاستحالة
بقائها زمانين عند الاشعري لانها لو بقيت زمانين للزم قيام العرض بالعرض لانه لو بقي
لكان له بقاء هو عرض لان البقاء عنده صفة وجودية فيلزم قيام العرض بالعرض واما في
الجواهر فلان بقاءها مشروط بالامداد فاذا انقطع فقدت لوقتها لوجوب انعدام المشروط
عند انعدام شرطه اي بقاء الاجرام مشروط ببقاء الاعراض فاذا اراد الله اعدام شيء من
الاجرام امسك عنه الامداد بالاعراض كالحياة والنفس والاكل والشرب فاذا
امسك عنه ذلك انعدم حقيقة اي بلا سبب يؤثر في اعدامه مباشرة فلا ينافي
ان عدمه ينسب عن القدرة اي القدرة لا تؤثر في الاعدام مباشرة وانما هي سبب فلا
[illegible] منها في التاثير فالخلاف لفظي واقسام الاعدام اربعة عدم المخلوقات الازلي يتعلق
به القدرة والارادة اتفاقا لانه ليس بممكن والثاني واجب عدمها بما الابدال لتمد وجودها
يتعلقان به [illegible] ان شاء ابقاه وان شاء ازاله وجعل الوجود [illegible]
موصفه عدمها بعد وجودها يتعلقان به وعدم الممكنات التي علم الله انها لا توجد بالمرة
[illegible] يتعلقان به بالنظر الى ذاته وقيل لا يتعلقان به نظرا الى تعلق علم الله بعدم وجوده
وجمع بين القولين بان من قال بالتعلق اراد به الصلاحي ومن قال بعدم التعلق اراد به
التنجيزي الحادث وقول السكتاني اطلاق تعلق القدرة على الاعدام السابق مجاز
لا حقيقي لان التعلق حقيقي ما به التاثير رده شيخ مشايخنا سيدي محمد الصغير
بانه يخالف لقول السنوسي في جميع كتبه بانه حقيقي وبانه لو كان عند ذلك للزم ان
اطلاق التعلق على تعلق العلم والسمع والبصر والكلام مجاز اذ لا تاثير في ذلك ايضا
وان عني بقوله التعلق حقيقة ما به التاثير بالنسبة لتعلق القدرة بل [illegible]

اطلاق

اطلاق التعلق على صلاحي القدرة مجاز بل وعلى صلاحي الارادة وعلى كل ما فيه تعلق صلاحي
مع انه لا قايل بذلك ابدا والممكنات [illegible] اربعة اقسام ممكن موجود حالا وممكن
سيوجد وممكن يعدم بعد وجوده وممكن علم الله انه لا يوجد كايمان ابي جهل
وكلها تتعلق بها القدرة والارادة فان قلت [illegible] كلامه يقتضي حصر التاثير
في الايجاد والاعدام دون الواسطة وهي احوال الحوادث مع ان الصحيح انها من متعلقات
القدرة [illegible] خلافا لمن قال ان الله خلق العلم فتبعه كالعلم والمعنى هو العالمية [illegible]
الحال وهي في هذا المثال كونه عالما وان كان الحق عدم الواسطة اجاب [illegible]
بان المراد بايجاد الممكن ثبوته فيكون من اطلاق الاخص على الاعم مجازا قريبه
تعليق التاثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته فلا فرق
بين الحال وغيرها من الامور الاعتبارية كنسبة القيام لزيد في قولك زيد قايم
والاضافات كابوة زيد لعمرو في قولك زيد ابو عمرو فتتعلق بكل منها القدرة
تعلقا صلاحيا وتنجيزيا ومعنى تعلقها الصلاحي صلاحيتها لتخصيصها ثابتة بعد
ان كانت منفية ومعنى تعلقها التنجيزي اثباتها بالفعل بعد ان لم تكن [illegible] تقول
بعض الجهلة القدرة لا تتعلق بها لا يلتفت اليه [illegible] وقد يتم الواو اي مطابقة الارادة
فالتنجيزي [illegible] الان بايجاده او اعدامه المخلوقات انما هو بطريق الاختيار لا بطريق العلة
والامر احتراز عن القدرة الحادثة فلا تاثير لها فيما قارنها وانما يخلق الله
الاشياء عندها لا بها خلافا للمعتزلة ومعنى يتأتى بها اي يحصل فهي يمكن ان يحصل
بها ايجاد كل ممكن لان حصول كل ممكن بالفعل لا يصح لان ما لا يتناهى من الممكنات
لا ينحصر ولا يحصل والايجاد اخراج الممكن اي الجايز من العدم الى الوجود
وكل ممكن يتناول افعالنا الاختيارية فهي مخلوقة لله خلافا للقول
المعتزلة مخلوقة للعبد واما الاضطرارية فلا نزاع في كونها مخلوقة لله حركاتنا
وسكناتنا ويتناول ما بالسبب كالاحراق الموجود عند مماسة النار
الشيء المحروق فالسبب هو مماسة النار وخالق الاحراق عندها لا بها هو الله وما لا سبب
له ككينونة السماء والارض لان فعل الله لا يتوقف على علاج ووسايط لقوله انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والاعدام هو ان يصير الشيء لا شيء كما
كان اولا وهذا اي ما تقدم من ان القدرة تتعلق بالاعدام وان الممكن يتناول
افعالنا الاختيارية على المذهب المختار ومقابله قول امام الحرمين لا تتعلق بالاعدام

وقول المعتزلة [illegible] الاختيارية ومعنى على وفق الارادة
ان الله تعالى لا يخلق ولا يوجد عطف تفسير بقدرته الا ما اراده اى الا ما
خصصه بارادته فالموجد هو الذات العلية والقدرة سبب قال القرافي
وهي بمنزلة القلم للكاتب فاسناد التاثير اليها مجاز عقلي من اسناد الفعل الى
سببه وقد ينبه عليه اى المعلومات التاثير لصاحب الصفات ويمكن ان
يكون حقيقة عرفية فمن اعتقد انها تؤثر بنفسها كفر ولذا احرم ان يقال القدرة
تعالى او تصرف او انظر فعل القدرة لما فيه من الايهام لكن اعتمد بحثا الملوى
عدم التحريم بحمل التحريم على ما اذا قصد انها فعالة بنفسها فان قصد انها فعالة
بذات الله او اطلق لم يحرم لعدم تعينه للمحذور والارادة لغة ضد الكراهة
واصطلاحا صفة حذف الخبر هنا لدلالة ما قبله عليه يتاتى بها تخصيص
الممكن ببعض ما يجوز عليه على البعض الآخر ونسبة التخصيص اليها مجاز
عقلي اذ المخصص هو الله تعالى لا هي كما مر في القدرة ومعنى التخصيص ترجيح
بعض الجائز عليه كالعلم على البعض الآخر كالجهل والذي يجوز على
الممكن الممكنات المتقابلات اى التي بعضها يقابل اى ينافي البعض الآخر
كالطول ينافي القصر وهي ستة ونظمها بقوله
على ممكن ست متقابلة وجود او الاعدام [illegible]
صفات وازمان [illegible] جهات [illegible]
وهي الوجود والعدم بدل من الوجود وعكسه والمقادير جمع مقدار كالطول
والقصر اى المقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير والصفات جمع صفة اى الصفة
المخصوصة بدلا عن سائر الصفات والازمنة جمع زمان اى الزمان المخصوص بدلا
عن سائر الازمنة والامكنة جمع مكان اى المكان المخصوص بدلا عن سائر الامكنة
والجهات جمع جهة اى الجهة المخصوصة بدلا عن سائر الجهات ثم ان [illegible]
والمقادير من جملة الصفات والكم المنفصل العدد والكم المتصل المقدار فالعدد
والمقدار عرضان فالممكن يجوز عليه الوجود والعدم فيخصص
بالوجود وترك العدم بتاثير الارادة فيه وايجاده هو تاثير القدرة
فيه لو قال هو تاثير الذات بالارادة او بالقدرة لكان اولى لان التاثير انما
هو للذات لا للصفة ومعنى التعلق طلب الصفة يعني طلبها

استلزامها

استلزامها امرا زائدا على قيامها بمحلها لا السؤال الذي هو من اقسام
الكلام قال السنوسي والتعلق تفسير اى صفة نسبية بالنسبة للمتعلق صلاحي
ولا يكون الا قديما والتنجيزي القديم واشار بهذا الى انه واجب قديم يستحيل عليه
التجدد والتغير لازم للذات لا يتخلف اما التنجيزي الحادث فليس صفة نفسية لانه
يتاخر فيما لا يزال فيقال له صفة فعلية كالاحسان والاحياء والاماتة فالصفة
تستلزم معلقا اى ذاتا تقوم بها فان اقتضت امرا زائدا على قيامها
سميت متعلقة كالقدرة التي تقتضي اى تطلب الممكنات [illegible]
[illegible] بالايجاد والاعدام باعتبار صلاحيتها لهما اذ لا يصح ان تتعلق بجميع
الممكنات تعلقا تنجيزيا ولها تعلقان صلاحي قديم وهو كونها في الازل صالحة
للايجاد والاعدام وتنجيزي حادث وهو صدور الممكنات عن القدرة كالاحياء والاماتة
والخلق والرزق والارادة التي تقتضي اى تستلزم الممكنات [illegible]
تخصيصها ببعض ما جاز عليها [illegible]
حادث اى [illegible] للصفة فيما لا يزال وهو التخصيص حين الايجاد او الاعدام
ولها صلاحي قديم وهو كونها في الازل صالحة للتخصيص ولها تنجيزي
قديم وهو قصد الله ازلا الحالة التي يكون عليها الممكن فيما لا يزال من وجود
او عدم فان قلت ما الفرق بين هذا وما قبله اجاب مشايخنا
بان الفرق بينهما العموم والخصوص فالفرد الذي تعلق علم الله بوقوعه تعلقت
الارادة به من حيث الصلاحية للوقوع وعدمه ومن حيث التنجيز للوقوع
فقط والفرد الذي تعلق علم الله بعدم وقوعه تعلقت الارادة به من حيث الصلاحية
للوقوع وعدمه ومن حيث التنجيز لعدم وقوعه فقط ومن هذا التعلق التنجيزي
اخبر المصطفى كما اخرج احمد والطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا فرغ الله عز وجل
الى كل عبد من خمس من اجله ورزقه واثره اى عمله ومضجعه وشقي
ام سعيد واخرج احمد والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان اى ورقتان مكتوبتان
فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال
للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم

وقبايلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينتقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله
هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبايلهم ثم اجملهم على اخرهم
فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله اي فما فائدة العمل
ان كان امر قد فرغ منه فقال سددوا اي توسطوا في العمل وقاربوا اي اعملوا ما يقرب
من الاكمل فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار
يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم بيديه اي فعل فنبذهما
اي طرحهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ومثل باقي
الصفات هكذا الا الاخيرة لا الحياة فانها لا تطلب اي لا تستلزم امرا
زايدا على قيامها بمحلها فليست متعلقة ثم الارادة ان تعلقت بالاحسان
بلا اعتراض سميت رضى او باللطف والاحسان ولو مع الاعتراض سميت رحمة او بالاكرام
والتخصيص سميت محبة او بالعقوبة سميت غضبا فهي اعم مما ذكر ومغايرة
للامر وهو طلب الفعل فقد يامر الله بشيء ويريده كايمان الانبيا والملائكة و[illegible]
المومنين وقد لا يامر ولا يريد كالكفر في حقهم وقد يامر ولا يريد كايمان من
سبق علمه انه لا يومن كابليس ومن تبعه ابي جهل وابي لهب فانه امرهم
بالايمان ولم يرده منهم وقد يريد ولا يامر كالمحرمات والمكروهات والمباحات [illegible]
ارادها بلبل وقوعها ولم يامر بها فالاقسام اربعة واختلف العلماء في جواز اطلاق
مثل اراد الله كفر زيد وزنا عمرو ومنعه طلبا للادب معه تعالى واستحسن بعض
العلماء التفرقة بين مقام التعليم فيجوز ذلك فيه وبين غيره فيمتنع وهو [illegible]
وكذا الخلاف في خالق القردة والخنازير ويجري هذا الخلاف في الصفات المؤثرة
كلها وقال ابن حجر الراجح في الاحتجاج بالقضاء اي الارادة والقدر اي القدرة انه ان
كان قبل الوقوع في الذنب لم يكن وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان بعد الوقوع
فيه وقيل ان يستوفي منه ما وجب به عليه ليمنع بذلك مواخذته به لم يجز
ايضا وان كان لا ليمنع ذلك بل ليمنع تعييره به جاز له ذلك فقد روى
البخاري عن طاوس انه قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
احتج ادم وموسى اي تناظرا فقال له موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا اي
حرمتنا واخرجتنا اي كنت سببا لاخراجنا من الجنة قال له ادم يا موسى
اصطفاك الله بكلامه وخط لك الواح التوراة بيده اي قدرته اي انزل عليك

التوراة

التوراة في الواح من زبرجد اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة
وفي حديث ابي سعيد عند البزار ومسلم اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلق
السماوات والارض بخمسين الف سنة فحج ادم موسى بالرفع موسى بالنصب فحج ادم موسى
ثلاثا اي قالها ثلاثا اي غلبه بالحجة [illegible] باب الزهد وحج [illegible] ابن عبد البر [illegible] ظاهره الحاجة
بعد وفاة موسى فالتقت ارواحهما في السماء واخرج ابو داود عن عمر مرفوعا ان موسى
قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه ادم فقال انت
ادم فقال له ادم نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء
كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك
من الجنة فقال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله
من وراء الحجاب اي من غير ان تراه لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال افما
وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فيم تلومني في شيء سبق
من الله فيه القضاء قبلي فحج ادم موسى فحج ادم موسى والعالم المتعلق بجميع
اي الشامل لجميع الواجبات التي يعلم ذاته وصفاته وانما قال بجميع
[illegible] لان علمه تعالى يتعلق علمه بعلمه اي علمه معلوم له بنفس علمه ولا استحالة
عندنا في صفة كالشمعة تضيء لنفسها ولغيرها والجائزات اي يعلم على ممكن
انه وجد منه وما لا يوجد ولو وجد كيف يوجد والمستحيلات اي يعلم
المستحيل ما لا يقبل الوجود ولو وجد لترتب على وجوده كذا فيعلم
الحق حقا والباطل باطلا ونفي علم الباطل عنه ليس نقصا بل هو كماله كما في تعلق القدرة
المستحيل والواجب فيصح ان يقال لا يعلم انه متصف بصفات النقص او اعتقاد
انه متصف بها جهل لا علم كعلمه تعالى وحق عبدة الاصنام ويعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم اي لانه جماد لا يقدر على نفع وضر والمعبود ينبغي
ان يكون مثيبا ومعاقبا حتى تعود عابده بجلب نفع او دفع ضر
ويقولون هولاء اي الاصنام شفعاونا عند الله اي تشفع لنا فيما يهمنا من
امور الدنيا وفي الاخرة ان يكن بعث قل اتنبئون الله اي تخبرونه بما لا
يعلم في السماوات ولا في الارض اي لا يعلم ان له شريكا فيهما وكذا سائر المستحيلات
فمعبودهم اما اسماء او اجسام ولا شيء من الموجودات فيهما [illegible] وهو حادث [illegible]
مناظم لا يليق ان يشرك به سبحانه وتعالى عما يشركون ودخل حاتم الاصم

حضر اليهودي
بغداد فقيل له ان هاهنا يهوديا قد غلب العلما فقال انا اكلمه فلما حضر اليهودي
سال حاتما عن اي شي لا يعلمه الله وعن اي شي لا يوجد عند الله وعن اي شي ليس في خزاين الله
وعن اي شي يسال الله من العباد فقال له حاتم ان اجبتك عن ذلك تقر بالاسلام
قال نعم فقال حاتم اما الذي لا يعلمه الله فهو شريكه وولده لا يعلم له شريكا ولا ولدا
واما الذي ليس عند الله فهو الظلم ان الله لا يظلم الناس شيا والذي ليس في خزاين الله فهو
الفقير والله الغني وانتم الفقرا والذي يساله الله من العباد فهو القرض لقوله تعالى واقرضوا
الله قرضا حسنا اي قدموا لانفسكم عند الله بما ترجون ثوابه فسمع الله المقصد
بعمل المومنين الصالح على رجا ما وعدهم من الثواب قرضا لانهم يعملون لطلب ثوابه
وليعلم انه بلا تمنيهم لا من امره وليلا يمنوا على الفقرا فاسلم اليهودي عند ذلك العلم
معطوف على القدرة والارادة اي وهي القدرة والارادة والعلم وكذا ما بعده
والعلم اختلفوا فيه هل يحد ام لا وافترق اصحاب القول الثاني على فرقتين فقال الفخر
لا يحد لانه ضروري اي ظاهر لانه كاشف لغيره فهو غني عن ان يظهره غيره وقال
الغزالي لا يحد لعسره فلا يحد بحد لا لوتش وعلى انه يحد فلهم فيه حدود كثيرة
منها ما هو مردود ومنها ما هو مقبول ولذا قال ابن الحاجب والصحيح انه حد وفيه انه صفة
توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فخرج الظن والشك والوهم والجهل المركب لاحتمالها
النقيض وهو معنى قول الشيخ صفة ينكشف اي يتضح ويتميز بها الا
خفا معه وخرج بها بقية صفات المعاني كالقدرة ووقد ذكروا ان الافعال والواجب
في تعلقها بها صفات الله مجردة عن الزمان فلا يقال هذا يقتضي حصول الانكشاف
في الحال والاستقبال دون الماضي فيوهم حدوث العلم فكان الاولى ان يقول صفة ينكشف
بها الاحاطة بجميع الواجبات والجايزات والمستحيلات على ما هي عليه دون سبق خفا
وتعبيره بينكشف اولى من التعبير بمنكشف لانه يفيد قد يقال الاستمرار
خلاف منكشف فانه يفيد الحال فمعنى ينكشف يستمر بها انكشاف المعلوم
اي المدرك حال الذكر المعلوم على ما هو به اي على حقيقته في نفس الامر فان قلت
المعلوم مشتق من العلم فيتوقف تعريفه على معرفة العلم وتتوقف معرفة العلم
على المعلوم لانه ماخوذ في تعريفه وهذا دور اجيب بان المعرف العلم بالمعنى
الاصطلاحي وهو الصفة والمعلوم الماخوذ في التعريف بالمعنى اللغوي وهو المدرك
وليس مشتقا من العلم بمعنى الصفة بل بمعنى المصدر وهو الادراك فلا دور وبانه
توقف العلم على المعلوم من حيث التعلق وتوقف المعلوم على العلم من جهة

وهذا بيان وتصريح ... التوكيد لان الشي ... منكشفا الا ادراكات على حقيقته ...

الاشتقاق

الاشتقاق فالجهة مختلفة انكشافا مفعول مطلق لقوله ينكشف لا يحتمل اي لا يقبل
النقيض بوجه اي لا في الذهن ولا في الخارج ولا بحسب تشكيك المشكك
لان العلم يلزمه ثلاثة امور الجزم والثبات والطباق فبالجزم ينتفي احتمال النقيض
في الذهن وبالثبات ينتفي التشكيك وبالطابقة للواقع ينتفي احتمال النقيض في
الخارج فان قلت هذا التعريف غير جامع لان المعلوم ما من شانه ان يعلم
اما بمعنى ما يمكن ان يعلم او بمعنى ما العادة فيه ان يعلم فعلى الاول يخرج كنه ذاته
تعالى وعلى الثاني يخرج ما في بطون البحار وفوق السموات اجيب بان المراد ما
يمكن ان يعلم ولو لله تعالى او الملك او حي وكنه ذاته تعالى يعلمها هو وما فوق السموات
وما تحت الارضين يعلمها هو والملائكة والجن فان قلت هذا التعريف غير جامع
لدخول الكلام لانه يتعلق بالمعلومات اي يدل عليها والدليل ينكشف به المدلول
ومدلول كلامه تعالى هو ما علمه فلا يحتمل النقيض بوجه فيجاب بانه ليس من العلم اجاب
السكتاني بان المراد بقوله ينكشف بها ان الانكشاف لمن قامت به تلك الصفة
وصفة الكلام لا توجب الانكشاف لصاحب الكلام بل للسامع ويدل على مراده بانه
بالبا الموحدة في قوله بها يعني ان تلك الصفة علة في الانكشاف وحينئذ يفترق بين
العلم والانكشاف فلا يلزم من الجانبين كما هو الشان في العلة والمعلول والكلام دليل
ينكشف للسامع معه المدلول لا علة اي العلم صفة يتضح بها الشي لمن قامت به والكلام
يدل على هذا الانضاح فمعنى ينكشف يتضح اي يظهر على وجه التفصيل
ولا يجوز ان يقال اجمالا قال سيدي احمد زروق على وجه الاجمال لانها من اقسام العلم
الاقسام الثلاثة تفصيلا ولا على وجه الاجمال والتفصيل الجمع بين ما فيه على التفصيل
الضرير العلم للشي على التفصيل ناقص العلم به على الاجمال لان المجمل لا يدرك حقيقته
والمفصل ما ادركت حقيقته فكانك قلت مدرك ليس بمدرك وهذا ...
انك اذا قلت علم الله بالدليل الجملي والتفصيلي لكان تناقضا اذ الجملي هو العجز عن
تقريره وحل شبهه والتفصيلي هو المقدرة على ذلك والجمع بينهما محال فليس
المراد بالاجمال ضم المنفصل بعضه الى بعض كعدد الاحاد ثم جمعها في مائة مثلا
فهذا من نوع التفصيل وكعدد شعرات زيد وعمر وعقد وورث ... وعدد
جواهره الفردة وهو المراد ...
فلكن لا يجوز ان يقال على هذا ... الاجمال ...

ان المعتزلة ... وقام رجل الى ابن الشجري
وهو على كرسيه للوعظ يقرر تفسير كل يوم هو في شان وقد وقف على راسه فقال له
يا هذا فما يفعل ربك الآن فسكت وبات مهموما فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر له
ذلك وسأله فقال له ان السائل الخضر وانه سيعود فقل له شؤون يبديها لا يبتديها
يخفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فاتاه واعاد السؤال فاجابه بذلك فقال
له صل على من علمك وانصرف مسرعا ومعنى شؤون احوال يبديها اي يظهرها ولا
يبتديها اي لا يبتديها بل ... ومعنى كل يوم هو في شان انه في كل وقت في امر يظهره
على وفق ما اراده في الازل كاحيا واماتة واعزاز واذلال واغنا واعدام واجابة داع قال
السادة الصوفية كل انسان يتنفس في كل يوم وليلة بانية الف نفس واربعة
وعشرين الف نفس معتدلا وفي كل نفس منها يموت الف ويولد الف ويحمل الاموات
بالف وفيه مائة الف فتح قريب وفي بعض التواريخ ان في كل ساعة ستمائة الف
امراة تضع وستمائة الف امراة تحمل وستمائة الف ولد لم يعز وعكسه وستمائة
الف عتيق من النار وفي هذا الملك الملائكة اكثر المخلوقات فقد قال الصنهاجي
في كنز الاسرار ان بني ادم عشر الجن وبني ادم والجن عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم
عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض
الموكلين ببني ادم وهؤلاء كلهم عشر ملائكة سما الدنيا وهؤلاء كلهم عشر ملائكة
السما الثانية وهكذا الى الكرسي والعرش خرج بالانكشاف الشك
والظن والوهم والجهل والاعتقاد الجازم مطابقا للواقع او مخالفا له وما لا يقتضي
انكشافا كالقدرة والارادة لان احتمال نقيض المظنون مثلا يمنع انكشافه
وقوله على ما هو به تاكيد وتصريح عطف على تاكيد اي توضيح باخراج
الجهل المركب الغير ... في تعريفه هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به سمي مركبا
لتركبه من شيئين عدم العلم والاعتقاد الغير المطابق لانه اي الجهل لا ينكشف
به المعلوم على ما هو به وخرج بقوله لا يحتمل النقيض الاعتقاد الجازم
وان خرج بقوله ينكشف ايضا لانه يحتمل النقيض بتشكيك مشكك
والمعلوم هو المدرك فكان الصواب اسقاط قوله مما من شانه ان يعلم
لانه يقتضي انه لا يعلم الاشيا كلها بالفعل مع انه عالم بها بالفعل وانما هي عبارة توسعت
اليه من تعريف العلم الحادث وهو كل واجب وكل جائز

دخل

دخل فيه ما لا يتناهى فيعلمه الله تفصيلا خلافا لقول الامام الرازي في البرهان ما علم
دخوله تحت الوجود يعلمه تفصيلا وما علم انه لا يوجد من الجائزات لا يعلمه تفصيلا
قال السياح الدين السبكي في الطبقات هذا مشكل ولذا اتهم من تبع الرازي على جلالته
وتضلعه في العلوم ان العلم القديم لا يحيط بالجزئيات وقال وددت لو محيت هذه من
الكتاب مع ان كلام الرازي في جميع كتبه مصرح بان الله عالم بالجزئيات وانما منع
البرهان من تعلق العلم التفصيلي بما لا تفصيل له وهو الامور التي لا تتناهى لاعتقاده
انه لا يمكن تمييز بعضها عن بعض لان الله انما يعلم الاشيا على ما هي عليه وسبقه الى ذلك
الحليمي فقال في المنهاج فان قال قائل اليس الله بكل شيء عليما قلنا نعم فان قال افيعلم مبلغ
حركات اهل الجنة واهل النار قيل انها لا مبلغ لها وانما يعلم ما له مبلغ اما ما لا مبلغ له فيستحيل
ان يعلم مبلغه اي وحاصل هذا دعوى عدم تفصيل ما لا يتناهى وليس اعتقاده كفرا وان
كان خطا فان قلت مقتضى كون علم الله محيطا بما لا يتناهى تفصيلا انه ينتهي
بمتناه ومقتضى عدم التناهي عدم التفصيل فيستحيل التناقض ولذا قال الامام في البرهان
من قال هو تعالى عالم بما لا يتناهى على التفصيل سفه عقله اجاب شيخنا
بان هذا من قياس الغايب على الشاهد وهو فاسد وعدم علمنا كيفية ذاته وصفاته
يجعلنا نعذر جواب هذا السؤال واما بالنسبة له تعالى فلا تنافي بين الامرين وان كل
ما لا يتناهى كنعيم الجنة وعذاب النار يعلم الله ما يوجد منه تفصيلا قبل ايجاده
ويعلم اخره انه لا اخر له حتى يعلمه وليس في هذا جهل لانه علم الشيء على ما هو به وقد
... قد اجمع المسلمون على ان نعيم الجنان وعذاب الكفار لا نهاية له والله تعالى
هو الفاعل المريد له ولا يتصور ذلك الا مع العلم بجميعها على وجه التفصيل وكل
مستحيل وانما تعلق بالواجبات اي تعم الواجبات والجائزات والمستحيلات
لانه ليس من صفات التاثير واما الذي من صفات التاثير كالقدرة فلا يتعلق بالواجبات
والمستحيلات والعلم تعلق واحد تنجيزي قديم ولا يقال فيه صلوحي لان العالم
لان يعلم ليس بعالم فيكون متصفا بالجهل ولا يرد ان الارادة لها تعلق صلاحي
قديم فيلزم ان الصالح لان يريد ليس مريدا لان وجود الارادة مع عدم تعيينها للمتعلق
فيه نقص فمن يصلح ان يعين ولم يعين لانه باختياره والنقص فيمن يصلح
ان ينكشف له الاشيا ولم تنكشف له لجهله وقال الحرفي عن الاربعين

وهو انكشاف جميع الواجبات
والمستحيلات والجائزات لا تعلق ...
ازلا وابدا ... بالاستدلال

للعلم تعلقان صلاحي وهو ما تعلق بالاشياء قبل كونها ويسمى علما بما سيكون وتنجيزي وهو انه يعلم بعد كونها انها كانت وهذا علم بما كان والعلم بما سيكون عين العلم بما كان وهو مردود قال الشهرستاني العلم يتعلق على وجه واحد والتعبير بانه سيكون او كان باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم وتعلقه فانه واحد فالمعلوم قبل كونه يعبر عنه بانه سيكون وبعد كونه يعبر عنه بانه كان لاستقباله في الاول وحصوله في الثاني والحياة وهي لا تتعلق بشي هو لفظ ما يخبر عنه وهو انكر النكرات كما ان الله اعرف المعارف فيطلق على الجسم والعرض والقديم يقول الله شيء لا كالاشياء ويعلم كل شيء كما في المعلومات ويعلم المعدوم والمحال وليس المراد به الشيء في اصطلاح اهل السنة وهو الموجود حتى يقال [illegible] بالمعدوم لكان الاظهر ان يقول بامر وإن حذف قوله بشيء كان اظهر واخصر ثالث المعلوم الشيء هو المعلوم الذي لم يمتنع فيشمل الموجود والمعدوم الممكن واما المعدوم الذي لا يمكن وجوده فليس بشيء باتفاق اهل السنة والمعتزلة قال الشهاب الخفاجي والنزاع في استعمال الفن وكلام العرب في الموجود والمعدوم والمحال والواجب والحي ذكره الزمخشري لانها تعليل تفسيري اي لا تتعلق بشيء انها لا تطلب اي لا تستلزم امرا زائدا على قيامها بمحلها صفة قد يحصل بسبب بفتح الفاء والعين بكسر العين المعجمة وكذا بعجمة بوجود امانة بالجسم وقوامه من الطعام والشراب ولا بروح لان الروح ليست هي الحياة ليست هي الروح ولا ملزومة لها عقلا بل يجتمعان عادة ويصح انفكاكهما بعد خلق الله الحياة في كثير من الجمادات معجزة او كرامة من غير وجود ارواح فيها كتسليم الشجر على المصطفى وتسبيح الحصى في كفه بضم التاء اي تجوز جوازا عقليا ان قامت بمحل الادراك بالنصب مفعول يصح [illegible] بالسمع [illegible]
[illegible] المعاني [illegible] [illegible] مفهوم [illegible] وهو ضعيف عند الجمهور فليس بحجة فلا مفهوم له وليس المراد باللقب النحوي وهو ما اشعر بمدح او ذم بل اللقب الاصولي وهو الاسم الجامد والمشتق ان غلبت عليه الاسمية كالماشية سواء كان علما نحو على زيد حج اي الفاخر على زيد العابد صلاة او كنية نحو على ابي بكر صوم او اسم جنس افرادي كرجل وغنم وماء او جمعي كتمر وعلى قول الدقاق بانه حجة فمن جملة الادراك العلم والعلم

لازم

لازم للقدرة والارادة والكلام وما كان شرطا في اللازم فهو شرط في الملزوم وهي شرط عقلي في [illegible] جميع صفات المعاني يلزم من عدمها عدم جميع صفات المعاني والذي يلزم من وجودها وجود ولا عدم رجع الى ذات واما الحياة فلا يلزم من وجودها الوجود لان صفات الله لا ينفك بعضها عن بعض ولا تنفك عن الذات لان هذه حقيقة الشرط اصطلاحا والسمع والبصر قدم السمع على البصر لان للسمع في المشاهد مزية على البصر لان عامة وجود الرشد والهداية وتلقي الشرائع والكتب المنزلة انما هي بالسمع ولم ينقل احد ان نبيا بعث وهو اصم بخلاف كونه اعمى فقد قيل فيه وان كان باطلا قال التمسي الرملي وهو اشرف الحواس حتى من البصر كما عليه اكثر العلماء اذ هو المدرك الذي به التكليف ولانه يدرك به من كل الجهات وسائر الاحوال والبصر يتوقف على جهة المقابلة وتوسط نور وما زعمه المتكلمون من اشرفية على السمع لقصر ادراكه على الاصوات وذاك يدرك الاجسام والالوان والهيئات مردود بان كثرة هذه المتعلقات فوائدها دنيوية لا يعول عليها الا ترى انه من جالس اصم فكانما جالس حجرا ملقى وانه يتمتع في نفسه بمتعلقات بصره لا ما الاعمى ففي غاية الكمال النفعي والعلم الذوقي وانه شفقة وهذا انما هو في السمع والبصر الحادثين اذ لا تفاضل في صفاته تعالى لجعلها اشرف من بعض بل هي في غاية الرفعة والشرف المتعلقات بجميع الموجودات ويسمونها وللموجودات ان كانت للاستغراق فلفظة جميع لتاكيد ذلك العموم والاستغراق ودفع توهم التخصيص والرد على من خالف فلا يصح حينئذ القول بان ال ان كانت للجنس فعدم الاستغناء ظاهر وقال المنقلة بالتذكير مع انه بمعناها واما ان سمع صفات لنا وبلغنا بالحرف ومثله يقال في العلم والكلام والموجودات هي ذات الله وصفاته الثبوتية والمخلوقات فيسمع ويرى في ازله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية فيسمع سمعه وبصره بسمعه ويبصر بصره وسمعه ببصره ويسمع ويرى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او الوانا او اكوانا [illegible] وسال يهودي فلسفي من طليطلة ابا عبد الله محمد بن خليل جاء الى اشبيلية مسيرة عشرة ايام او اكثر ذكر انه ما اتى الا لمسالة عجز الناس عنها فانعقد الاجتماع وحضر الاعيان فقال انتم تقولون الباري قديم قلنا نعم قال وسمعه قديم قلنا نعم قال فيما ذا تعلق سمعه تعالى في الازل قبل خلق الخلق واصواتهم وكلامهم فبهت قيل تعلق سمعه القديم بكلامه القديم فبادر اليهودي وقبل يديه وقال وازن ما اختم

وهو ان رؤية الله قديمة تعلقت في الازل بوجوده الازلي هذا ايضا معطوف على
ما تقدم اي على القدرة ونبه على العطف هنا دون الحياة لدفع توهم كون المتعلق انه
خبر ان السمع والبصر وانما هو صفة لهما واما الحياة فلا يتوهم فيها ذلك ومعنى السمع
لغة السماع وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات
ويطلق على الاذن بمعنى السامعة واما اصطلاحا فالسمع الذي هو صفة له تعالى
وعز هو معنى قائم بذاته ينكشف اي يظهر له به كل موجود
خرج المعدوم مستحيلا كان او ممكنا فلا يسمعه الله ولا يبصره بل يعلمه [illegible]
[illegible] للسماع وابطال الممكن الذي علم انه يوجد وعليه حمل قول بعض الصوفية
[illegible]
بالعدم [illegible] قوله تعالى قد سمع الله قول التي
تجادلك اي تراجعك في زوجها وتشتكي الى الله [illegible]
وحديثها [illegible] الصغار [illegible] يسمع تحاوركما اي تراجعكما الكلام
فان قولها انما كان فيما لا يزال [illegible] وهي خولة بنت حكيم
وقيل بنت ثعلبة ظاهر منها زوجها اوس بن الصامت فشكت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها حرمت عليه فقالت يا رسول الله انظر في امري فاني لا اصبر عنه [illegible]
وفي رواية انها قالت ان لي صبية ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا
فقال لها حرمت عليه وكررت وكرر فلما ايست منه اشتكت امرها الى الله تعالى
فنزلت السورة وقد مر بها عمر بن الخطاب في زمن خلافته فاستوقفته فوقف لها ووعظته
فقالت له يا عمر كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل لك امير المؤمنين فاتق الله
يا عمر فانه من ايقن بالموت خاف الفوت ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو
واقف يسمع كلامها فقيل له يا امير المؤمنين اتقف لهذه العجوز فقال والله لو
اوقفتني من اول النهار الى اخره لا زلت الا للصلاة اتدرون من هذه العجوز قالوا
لا قال هذه التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات أيسمع الله قولها ولا
يسمعه عمر قال بعضهم ولا دليل في الاية لاحتمال انه اوقع الماضي موقع المستقبل
لتحقق وقوعه واجاب سيدي عمر الوزان بان الممكن المعدوم الذي سيوجد
تعلق به علم الله تعلقا تنجيزيا قديما فيسمعه الله من تلك الجهة من غير انقطاع كما
اشار اليه بصيغة الماضي واشار بقوله والله يسمع بصيغة المضارع الى تعلق السمع

التنجيزي

التنجيزي الحادث عند نزول الاية من غير تجدد في الصفة فلذا فسر الجلال المحلي السماع
بالعلم سواء كان قديما كذاته تعالى وصفاته او حادثا كسائر الحوادث
اي جميعها فالكاف استقصائية وهو اي ما ذكر من تعلقهما بكل موجود مذهب
الشيخ ابي الحسن الاشعري والرازي والشهرستاني وهو المعتمد كما
[illegible] الله الازلي الاصوات لا حدوث [illegible] وكما نرى ذاته في الاخرة [illegible]
[illegible] عرض واختصاص سمعنا وبصرنا ببعض
الموجودات انما هو لتخصيص الله لنا بذلك ولو خرق الله العادة لصار
يتعلق سمعنا وبصرنا بجميع الموجودات وقال الشهاب القرافي السمع يتعلق
بكلام النفس وبالمسموعات ولا يجوز ان يتعلق بغير هذين والبصر يتعلق بالموجودات
وقيل اي قال السعد انما يتعلق السمع بالاصوات فقط كيفما كانت
اي على اي حالة وجدت كالجهر والسر ومعنى البصر لغة قوة مخلوقة في
العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان في مقدم الدماغ ثم تفترقان فتتأديان
الى العينين التي من جهة اليسرى الى العين اليمنى والتي من جهة اليمنى الى العين
اليسرى تدرك [illegible] الاضواء والالوان [illegible] واصطلاحا هو في حقه تعالى
هو معنى قائم بذاته ينكشف له به كل موجود وان لم يبصر لنا
كالاصوات والرياح فيبصر ذاته وصفاته الوجودية كما يبصر جميع المخلوقات بعد
وجودها فلا يبصر المعدوم مستحيلا كان او ممكنا لكن يبصره صالح الابصار الممكن
الذي علم انه يوجد وعليه حمل قول ابي طالب المكي في قوت القلوب الله يرى المعدوم
وهذا اي انكشاف كل موجود للبصر بلا خلاف بين الائمة ولم يخطر لقول السعد
البصر يتعلق بالمبصرات اما لشدة ضعفه او لحمله المبصرات على المرئيات لنا وهو جميع
الموجودات لا المبصرات عادة فان قلت تعريف كل من السمع والبصر غير مانع لدخول
الاخر فيه اجيب بان هذا سؤال يتعذر الجواب عنه لانا لا نعلم حقيقة ذاته تعالى
وصفاته والتعاريف التي ذكرها المتكلمون رسوم اي خواص لا حدود والذي
انما دلت عليه اتفق العقلاء لم يدل [illegible] السمع والسمع انما دل على الثبوت فقط [illegible]
منهما مباين للاخر والتعريف يفيد تمييزهما عن سائر المعاني كالقدرة والارادة وكل
فحقيقتها مباينة لحقيقة العلم سواء كانا من نوع العلم ام لا فان كانا منه كانت مباينتهما
له من مباينة الخاص للعام وقال السنوسي في شرح المقدمات فان قلت
العلم والسمع والبصر متعلقات بكل موجود فيلزم تحصيل الحاصل ان كان

ما تعلق به احدهما تعلق به الثاني وخفا بعض المعلومات عن العلم ان كان ما تعلق به السمع
والبصر لم يتعلق به العلم وكلا الامرين مستحيل قلت ما تعلق به السمع
والبصر تعلق به العلم وكل تعلق منها له حقيقة من الانكشاف تخصه ليست عين
حقيقة سواه الوجوب حملا ما ورد من صفات الله على ظاهره من ان كل صفة مغايرة للاخرى
وهذا كما نقول متعلق الارادة والقدرة واحد وهو الممكنات ولا يلزم منه اجتماعهما على
متعلق واحد تحصيل الحاصل لاختلاف تعلقهما وقولهم المشاهدة تزيد من العلم انما يصح في
حق الحادث لنقص علمه وعدم احاطته فقد ينكشف له عند المشاهدة امر لم يتعلق
به علمه اصلا او تعلق لكن على سبيل الاجمال لا التفصيل فيستفيد بسبب السمع والبصر
علم ما لم يكن عنده وهذا مستحيل في حقه تعالى فان السمع والبصر لم ينكشف بهما في حقه
شيء لم يكن منكشفا بالعلم لاحاطة علمه بجميع المعلومات تفصيلا ومعنى
المتعلقات الطالبة للانكشاف [illegible] جميع الموجودات اي الطالبة
لجميع الموجودات طلبا ملزوما بانكشافها بهما والتحقيق ان لكل من السمع والبصر ثلاث
تعلقات الاول تنجيزي قديم وهو تعلقهما بذاته تعالى وصفاته الثاني صلوحي
قديم وهو تعلقهما بالممكنات التي علم الله انه يوجدها قبل وجودها بمعنى انهما صالحان
لابصار وسماع الموجودات الحادثة فيما لا يزال كما ان القدرة صالحة في الازل للتاثير في الوجود
والعدم فيما لا يزال خلافا لمن قال ليس لهما تعلق صلوحي الثالث تنجيزي حادث وهو
تعلقهما بالموجودات الممكنات بعد وجودها وليس سمع الله باذن ولا صماخ [illegible]
الصماخ [illegible] والسين لغة [illegible] وهو خرق الاذن وقيل هو الاذن نفسها وليس بصره بحدقة
هي سواد العين الاعظم وجمعها حدق وحداق والتحديق شدة النظر والحديقة [illegible]
ولا باجفان جمع جفن وهو حرف العين ودل على ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير حيث قدم التنزيه على السمع والبصر ليفيد ان سمعه وبصره ليس كسمع احد
ولا كبصره والكلام الذي ليس بحرف هو صوت يعتمد على محل محقق كالهمزة
تخرج من اقصى الحلق وهو اخره مما يلي الصدر او مقدر كحروف المد واللين تخرج من جوف الفم والحلق
ولا صوت هو عند اهل السنة كيفية في الهوا تحدث بمحض خلق الله وعند الحكماء
تحدث من تموج الهوا واصطكاك بعض [illegible] خلافا لمن [illegible] انه حروف فانه
بذاته تعالى منزه عن الترتيب والحدوث والزوال والى هذا جرى عليه صاحب المواقف [illegible]
حقيقة بالاعتقاد واخر الصوت لانه عام والحرف خاص ولا يلزم من نفي الخاص نفي العام اذ قد
يوجد صوت بدون حرف ومن قدم الصوت راعى انه اصل والحرف عارض عليه والاصل

متقدم على الفرع

متقدم على الفرع ويتعلق الكلام بما يتعلق به العلم من المتعلقات فيتم الكلام
وهي الواجبات والجائزات والمستحيلات وان كان يخالف له في التعلق اذ العلم تعلق انكشاف
والكلام لله تعالى يدل على الواجب كانا الله لا اله الا انا وعلى المستحيل كالله ثالث ثلاثة
وتمثيل [illegible] والهداجي للمستحيل بلم يلد فيه نظر اذ نفي الولد واجب لا مستحيل وعلى الجائز
كوالله خلقكم وما تعملون فان قلت لا نسلم ان جميع ما يتعلق به العلم
يتعلق به الكلام لان الله علم عدم ايمان الكافر وقد امره بالايمان فالكلام انما
تعلق بالامر بالايمان ولم يتعلق بعدمه والعلم قد تعلق بعدمه وبالامر به كشفا وانكشافا
فهو اذا اعم قلت اجيب بان تعلقات الكلام ليست منحصرة في الامر بل يتعلق
به وبالنهي والوعد والوعيد والخبر والاستخبار والنداء فاذا كان كلامه تعالى لم يتعلق بوجود
الايمان بطريق الامر فقد تعلق بعدمه بطريق الخبر بعدم الوقوع وبطريق الوعيد وبطريق
النهي وليس له الا تعلق واحد تنجيزي قديم لكن قال الاشعري كلامه تعلق صلاحي قديم
باعتبار الامر والنهي قبل وجود المخاطبين بهما وتعلق تنجيزي حادث بعد وجودهم
باعتبارهما قال الخراشي فان قلت اثبات التعلق في الازل للكلام القديم يوجب [illegible]
لاشتماله على امر ونهي واخبار واستخبار ونداء او غيره لكن كما هو مذهب اهل الحق فيلزم عليه
وجود الامر بلا مامور والنهي بلا منهي والاخبار بلا مخبر عنه وبلا سامع والنداء او الاستخبار
بلا مخاطب وكل ذلك عبث لا يصح نسبته الى الحكيم قلت هو سؤال صعب
[illegible] التردد ولهم عنه اجوبة منها [illegible] ان وجود المخاطب والشاهد انما
يشترط لنفي العبث في الكلام اللفظي الحسي اما الكلام النفسي فيكفي في انتفاء العبث عنه
وجوده في العقل والعلم [illegible] وهو القدرة وهو اخر صفات
المعاني المتفق عليها بين اهل السنة التي انكرها المعتزلة فرارا من تعدد القدماء
ورتبوا [illegible] على الذات نقول الله متكلم بذاته عالم بذاته وهكذا ومعنى الكلام
لغة اللفظ افاد او لا ومنه الحديث ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس
وكل ما افاد سواء كان لفظا كالحرف الواحد المفهم كق من الوقاية او غيره كالخط المفهم
ومنه الحديث ما بين دفتي المصحف كلام الله وكالاشارة المفهمة كقول الشاعر

اشارت بطرف العين خيفة اهلها ۞ اشارة محزون ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قال مرحبا ۞ واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

ومعنى الكلام المنسوب لله اصطلاحا هو معنى قديم قائم بذاته
يتعلق بكل اي يدل دلالة عقلية على ما يتعلق به العلم اي على ما ينكشف للعلم

وهو كلام واحد وكل جائز وكل مستحيل منزه عن الحروف والصوت والتقديم والتأخير والسكوت جمع بينهما مبالغة في التنزيه عن صفات الحوادث والا فاحدهما مستلزم للآخر هو نقيض الكلام اذ لو جاز سكوته عن كلامه لجاز اتصاف كلامه بالعدم ولو جب حدوثه فان كان سكوته قبل وجود الكلام لزم سبق العدم عليه ولكن نفي لقدمه واثبات لحدوثه وان كان بعد وجود الكلام فقد طرا على الكلام العدم [illegible] بعد بقائه واذا انتفى البقاء انتفى القدم واذا لزم من السكوت حدوث الكلام لزم منه حدوث الذات واتصاف ذاته تعالى وصفاته بالحدوث محال فيكفر من زعم انه تعالى وصفاته متصفات بالحوادث وليس معنى كون الله كلم موسى انه ابتدا الكلام بعد ان كان ساكتا ولا انه بعد ما كلمه انقطع كلامه وسكت وانما المعنى انه ازال المانع عن موسى وخلق له سمعا وقواه حتى ادرك كلامه القديم بجميع اعضائه من جميع الجهات ثم منعه الله ورده الى ما كان قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه ايضا لاهل الجنة واخرج الطبراني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما كلم الله موسى عليه السلام ... فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الاف لسان اكلمك بها حتى احببتني واحب ما يكون واقربه اليه اذا اكثرت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانشرق وجهه بالنور لما جاء من عند ربه لتعرف الناس صدق ما اوعاه فما راه احد الا مات فكان يبرقع الراكب اليه وجهه بثوب مما عليه فيرد الله عليه بصره فيبرقع ليلا ينظر ابصار الناس عند رويته وبقي البرقع على وجهه الى ان مات وكان بسبب ذلك من المناجاة وسماع كلام الله بعدها لا يسمع كلام الناس فيهرب منهم ووحشته بالنسبة الى كلام الله القديم ولا يستطيع ان يسمع كلامهم حتى تطول المدة وينسيه الله ما ذاق من لذة ذلك السماع وصار يسمع دبيب النملة السوداء على الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وقد نقل ابن عطاء الله عن مكين الدين الاسمر وكان من الابدال انه راى في نومه ... شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلاما الا انقابا وهذا ما ذهب اليه ابو الحسن الاشعري واتباعه وبه اخذ متاخروا الماتريدية كالقاسم الصفار ونقل عن ابي منصور الماتريدي كما بينه حيث قال لا يجوز سماع ما ورا الصوت وقالوا كما لا يتعذر روية الله تعالى مع انه ليس جسما ولا عرضا لا يتعذر سماع كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا وعدم سماع غير الاصوات ... ابو منصور الماتريدي وابو اسحاق الاسفرايني والرازي الى ان كلام الله النفسي لا يسمع وانما يسمع

صوت

صوت بخلقه الله يدل عليه وموسى انما سمع صوتا ولفظا من جميع الجهات دالا على المعنى القايم بذاته تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك وكان من جميع الجهات خص باسم الكليم [illegible] نشاة اهل الجنة مخالفة لنشاة الدنيا التي نحن عليها صورة ومعنى كما اشار اليه حديث ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيبصر الانسان في الجنة بسائر جسده ويسمع كذلك وياكل كذلك وينكح كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك وهذا القدر القليل من احوال الجنة لا يمنع وجوده العقل لانه محال في عقل من يمنع ذلك فكيف بغير القليل مما هو اعظم من ذلك فافهم ولم ار احدا اتكلم على ما ذكرته غير سيدي عمر ابن الفارض في تائيته والكمون اي الخطا والاعراب اي الاستقامة عن الخطا لانهما من صفات الالفاظ الحادثة وساير انواع التغيرات كالمد والقصر والاخفاء والاظهار والادغام لان هذه كلها من اوصاف الحوادث وكلام الله قديم اي لا اول له والقديم لا يوصف باوصاف الحوادث وهذه اوصاف للالفاظ وكلام الله غير لفظي انما هو نفسي [illegible] كلام الله ... انما النفسي ... وانه متلو في كونه ليس بحرف وصوت [illegible] ... وتوهم كلام الله حروف واصوات فقال لهم بعض حصر كلامه ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقي وليس بحرف ولا صوت قال الاخطل الثعلبي النصراني من طبقة الفرزدق وجرير

ان الكلام لفي الفواد وانما ... جعل اللسان على الفواد دليلا

وكنهه اي صفته مجهولة اي لا نعرفها الا الاخفى بذاته وجميع حقائق صفاته والحروف انما هي عبارة عنه اي الدالة بالوضع لفظية عليه والعبارة غير المعبر عنه [illegible] ... والكلام القايم بذاته مدلول له واعترض عليه بان القران ونحوه مشتمل على الذوات القبيحة كابليس وفرعون وهامان والنار والزنا والعقاب فكيف يقوم مدلول هذه الالفاظ وهو الذوات بذاته تعالى واجيب بانه لا يقوم بذاته شي من الذوات وانما القايم به الحكم المدلول للالفاظ كما اذا قلت زيد قايم فان القايم بذاتك الحكم على زيد بالقيام لا ذات زيد وقيامه وقد قالوا ان للشي وجودات اربعة وجود في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في العبارة ووجود في الكتابة والاول حقيقي

بانفاق وهو المتبادر عند الاطلاق والاخيران مجاز بانفاق والثاني كالاول عند الحكما
وكالاخيرين عند اهل السنة فاذا كان زيد غايبا عنك واستحضرته في ذهنك وذكرته
بلسانك وكتبته في كتابك فزيد موجود في ذهنك باستحضارك له وموجود
في عبارتك وفي كتابتك فالاول هو الوجود في الاذهان والثاني هو الوجود في اللسان
وفي العبارة والثالث هو الوجود في الكتاب ولا شك ان زيدا بذاته ليس موجودا في قلبك
ولا لسانك ولا كتابتك وانما وجد بذاته في مكانه الذي هو فيه غايب ووجوده
فيه هو المسمى بالوجود في الاعيان والوجود في الخارج وفي نفس الامر وكذا كلام الله تعالى
فوجوده العيني هو وجوده في ذاته تعالى لا يفارقها كعلمه وقدرته ووجوده في
الالسنة والمصاحف والاذهان وجود دالي ومعنى لفظيته في الالسنة وغير لفظيته
بما بعدها بمعنى انه دال على ما يدل عليه المعنى القديم القايم بذاته تعالى كذاته وصفاته
وذوات المقصودين وصفاتهم اي كلام الله القايم بذاته تعالى دال على ذلك وكلامه الموجود
في الالسنة وغيرها دال على ذلك ايضا فقول من قال القران دال على كلامه تعالى يحول بعضهم
الضاد اي دال على مدلولات كلامه او على تعلقات كلامه كما قاله ابن قاسم وتبعه عليه
تلميذه الغنيمي وتبعه عليه تلميذه يس **فلذلك** اي لكون العبارة غير المعبر عنه
اختلفت باختلاف الالسنة اي اللغات **ولم يختلف هو** اي كلام الله القديم القايم
بذاته تعالى فاذا عبر عنه اي عن المعنى الذي دل عليه بالعربية سميت العبارة قرانا وبالعبرانية
سميت توراة او بالسريانية سميت انجيلا فالقران دال على غير ما دل عليه التوراة
وهكذا لان فيه من الاحكام ما ليس في غيره فكلامه تعالى صفة واحدة دالة على
معان كثيرة وتلك المعاني تنقسم الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد
فالتكثر في تلك المعاني دون الصفة القايمة بذاته تعالى وكل الكتب نزلت بالعربية
ثم ترجم كل نبي لامته في الحديث والذي نفسي بيده ما انزل الله عز وجل وحيا قط على نبي
من الانبياء الا بالعربية ثم يكون ذلك النبي بعد يبلغ قومه بلسانهم رواه الطبراني
في معجمه الاوسط عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة وقال حديث حسن صحيح ورجاله
كلهم ثقات ومعنى كونها كلام الله انها مخلوقة له تعالى لا مخلوقة لغيره وليست
من تاليفات المخلوقين فان قلت كيف تلقاها جبريل من الله اجيب بانه
حفظها من اللوح المحفوظ وكل حرف من القران في اللوح المحفوظ بقدر جبل قاف وتحت كل حرف
منه معان لا يحيط بها الا الله فيكون اللفظ والمعنى منزلا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
المعتمد وقالت الماتريدية خلق الله صوتا فيه الكلمات فعرفها واسمعه جبريل

فان قلت

فان قلت يرد على الاول خبر الطبراني عن النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى اي زلزلة واضطراب فاذا سمع بذلك اهل
السما صعقوا اي غشي عليهم وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله
من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسما سالته اهلها ماذا قال ربنا قال الحق
اي ذكر القول الحق فينتهي به الى حيث امر وخبر ابي داود عن ابن مسعود مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل سما الدنيا صلصلة اي صوتا كالسلسلة على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فزع عن قلوبهم اي كشف عنها الفزع فيقولون
يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق فان ظاهر هذين الحديثين يقتضيان
ان جبريل سمع كلام الله حقيقة لا انه اخذه من اللوح المحفوظ قلت يجاب عنهما
بان جبريل سمع كلام الله من غير حرف وصوت ففهم منه معاني القران مثلا وامره الله
باخذ الفاظه من اللوح المحفوظ بواسطة اسرافيل لقوله تعالى بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ فاخذه واملاه على السفرة في بيت العزة في سما الدنيا فانشروه في صحفهم لقوله تعالى
بايدي سفرة اي ملايكة كتبة ثم اذا اراد الله تنزيل شي منه على المصطفى كلمه الله
من غير حرف وصوت ففهم من كلامه انه ينزل منه القدر المخصوص ثم يامره باخذه
ايضا بواسطة اللوح ثم ينزل بهذا القدر فنزل القران على المصطفى في ثلاث وعشرين
سنة **وحروف القران حادثة** اي موجودة بعد عدم **والمعبر عنه بها
هو المعنى القايم بذات الله قديم** لكن اتفق السلف على تحريم القول بخلق
القران مرادا به اللفظ المنزل على المصطفى الا في مقام البيان والتعليم لئلا يتوهم حدوث
الصفة القايمة بذاته تعالى فلذا ابى الامام احمد بن حنبل القول بخلقه واحدث القول بخلقه
احمد بن ابي دؤاد وافتى الخليفة المامون وحسنه عنده واراه انه حق حتى بعث المامون
واجمع رايه على الدعا اليه سنة ثمان عشرة ومائتين فاظهر القول بخلق القران
وكتب الى نايبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي كتابا يامره فيه
ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له
ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة
عن حقيقة دينه وما قصدوا ان قدروا الله حق قدره ويعرفوه حق معرفته
ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما انزل
من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ولم يخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا
عربيا وكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال

ومن غير جهة معينة

كما كنا نقص عليك من انبائها قد سبق فاخبرانه قصص لامور احدثه بعدها وقال
احكمت اياته ثم فصلت اي بينت بالاحكام والقصص والمواعظ والله محكم كتابه
ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان
من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال حتى مال قوم
من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم
واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم فراى امير المومنين ان اولئك شر الامة المنقوصون
حظا من الجهل اعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهائل على اعدائه
من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن
رشده وحظه من الايمان والتوحيد كان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر
امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه ولم يعرف الله حق معرفته
فاجمع من بحضرتك واقرا عليهم كتابنا وارسل لنا من امتنع من موافقتنا فاحضرهم
اسحاق فوافقه طائفة خوفا من السيف منهم يحيى بن معين فاعلم المامون فارسل اليه
من لم يقل بخلقه ولم يرجع عن شركهم فامنعهم من الفتوى والرواية والقول على
الله وارسلهم الينا موثقين بالحديد فانه لم يرجع قبلناه فاجابوا كلهم عند ذلك الا
احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فقيدوا ثم سالهم اسحاق من الغد فاجاب
سجادة ثم سالهم الثانية فاجاب القواريري ووجه احمد بن حنبل ومحمد بن نوح الى طرسوس
فبلغهم وفاة المامون ومات محمد بن نوح في الطريق وسلم احمد قال احمد بن عنان
لما حملت مع احمد بن حنبل الى المامون تلقانا الخادم وهو يبكي ويمسح دموعه بمنديله
ويقول عز علي يا ابا عبد الله ما نزل بك قد جرد امير المومنين سيفا لم يجرده قط
وبسط نطعا لم يبسطه قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت
السيف عن احمد وصاحبه حتى يقولا القران مخلوق فجثى احمد على ركبتيه ولحظ السماء
بعينيه ودعى فلم يمض الثلث الاول من الليل الا ونحن بصيحة وضجة فاقبل علينا
خادمه وهو يقول صدقت يا احمد القران كلام الله غير مخلوق قد مات والله امير المومنين
ولقي احمد قبل ان يدخل المدينة رجل من العباد فقال احذر يا احمد ان تكون قدوة
مشوما على المسلمين فان الله تعالى قد وضعك لهم وافدا والناس انما ينظرون الى ما تقول
فيقولون به فقال احمد حسبنا الله ونعم الوكيل ولما استخلف المعتصم بالله محمد اخو المامون
بعده جدد الفتنة بوصية من المامون ودعا الخلق الى الامتحان في ذلك بواسطة ابن ابي دواد
وبشر المريسي فاول من ادخل عليه يحيى بن معين فناظره والزمه الرجوع الى قولهم
فقال بقولهم واخذ الجائزة وخرج سالما وتتابع الناس فمنهم من اجابه كرها ومنهم

من اجابه

من اجابه متاولا ومنهم من ضربت عنقه وكان اخر من ادخل عليه حنبل بن عم احمد
ابن حنبل فتاول وقال بقولهم فاخذ جائزة سنية وخرج سالما فاستقبله احمد
ابن حنبل وهو خارج من عند امير المومنين تراه الخلعة والنفقة بعضها في منديل على
كتف الغلام فسلم عليه ليتعلق به حنبل فقال له يا احمد انشدك الله الا تاولت
كما اول العلما قبلك فصرف احمد وجهه عنه وقال له ويحك اذا انا تاولت وانت على
كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتى ينتفع المسلمون بعلمهم
والله لان اموت انا ويحيى الحق احب الي من ان يموت الحق واحيى انا ثم اذن لاحمد في
الدخول على امير المومنين وقيل له طا البساط فوقف وقال معاذ الله ان اطاه فقيل له لم
ذلك قال لانه بساط من نار ومن عليه من نار واشار بيده الى ابن ابي دواد وبشر
المريسي فامر امير المومنين بطي البساط فطوي فوطي احمد الارض فاقبل عليه المعتصم
وقال ما وطيت بساطنا قال لا يا امير المومنين ولكن وطيت الارض لان الله
يورث الارض ومن عليها فقال ابن ابي دواد وبشر المريسي يا احمد انت الذي تزعم ان الله
يتكلم بجارحتين فقال احمد كذبتما تنزه الله عن ذلك فقال ابن ابي دواد
اخبرنا عن الله هل يتكلم بالقران بشفتين ولسان او بغير شفتين ولسان فقال احمد
اخبرني عن الله حين قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين هل
نطقتا بشفتين ولسان او بغير شفتين ولسان قال لا ادري فقال انت لا تدري بماذا نطق مخلوق
مثلك وانا ادري بماذا يتكلم الخالق فكانما القم ابن ابي دواد حجرا فقال بشر المريسي
يا احمد قل بهذا الذي امير المومنين تاخذ الجائزة كما اخذها العلما قبلك ويكون الامر لك
والنهي بيدك فقال ما يقول امير المومنين قال يقول ان القران مخلوق فقال يا سبحان الله قد
وجدنا الكل مخلوق ابتدا من شيء وليس لهذا القران ابتدا من شيء واي مخلوق كان صغيرا لم يكبر
واي كبير لم يهرم واي هرم لم يمت واي مخلوق لم تغيره الايام والليالي وطول
الليل والنهار قال فما هو عندك قال هو سر الله في ارضه وعلمه في عبيده ولا يدبره
في خلقه فقال ما الدليل على ذلك قال لانه اخبرك بما كان ولم تشاهده واخبرك بما
يكون قبل ان يكون قال ما الذي اخبرنا به ولم نشاهده وقد علمناه واي شي اخبرنا به
قبل ان يكون قال اما سمعت حكاية ربي عن قول اهل النار لاهل الجنة افيضوا علينا من
الما او مما رزقكم الله اخبر ان القوم طلبوا الما فلم يسقوا واخبر بشكر اهل الجنة
حين دخلوها فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور اليس
اخبرك بما يكون قبل ان يكون قال بلى قال فاخبرني عن قوله قل هو الله احد السورة امخلوق هو

قال لا قال فاخبرني عن قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم امخلوق هو قال لا قال فاخبرني عن قوله تعالى ولقد همت به وهم
بها امخلوق هو قال هو مخلوق قال اخبرني هل الله تكلم بالقران قبل ان يكون هذا ابن يوسف او
بعد ان كان هذا ابن يوسف فسكت فقال يا ويلكم تومنون ببعض الكتاب فقال المعتصم
يا احمد لتقولن ان القران مخلوق او لاضربن عنقك فقال يا امير المومنين اخبرني عن هذه الاية
قال وما هي قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فقال
اخطات قال كيف اقول قال حتى يسمع كلام الله قال فانت تقول انه مخلوق وقد اقررت
الساعة انه كلام الله يا امير المومنين اخبرني عن قوله الرحمن خلق القران فقال اخطات
قال كيف اقول قال الرحمن علم القران قال فانت تقول انه مخلوق وقد اقررت الساعة انه غير
مخلوق فقال بشر المريسي انك لا تطيقه انه صاحب جدال فقال احمد ويحك والله
لا اجادل في كتاب الله وانا ناظر في سنة رسول الله قال يا احمد قل ما قاله امير المومنين
قال وما يقول امير المومنين قال يقول ان القران مخلوق قال يا قوم انظروني ثلاثا فامر المعتصم
بتقييده باربع قيود وحمله الى الحبس يرده في اليوم الثالث فاتي في قيوده يمسك ثوبه [illegible]
رجلين ورائه فالتفت اليه احمد فاذا هو خالد الحداد اللص فقال ما تخشى يا خالد قال
يا احمد اما تستحي من الله وانت شيخ انا ضربت خمسا وعشرين الف سوط لا اقر بغير حق
وانا على الباطل فاحذر ان تقلقك حرارة الضرب وانت على الحق قال فوقف بين يدي
المعتصم فقال ما فعلت قال يا امير المومنين اعقلت علي قل هو الله احد عنقه ستة ايام
فقلتها الان ما انت فتبسم وقال اما تسمع القران يموت قال والله ما يموت
لانه غير مخلوق وانت تقول انه مخلوق وهذه والله حجة عليك فقال بشر المريسي اقتله
ثم قال يا احمد قل ما قاله امير المومنين ولا تعصه فقال ويحك واطاعة لمخلوق في
معصية الخالق فقال لا تفعل يا يتيم من لم تجب غيرك قال لم زادني قال ما اقول قال القران
مخلوق حتى اخلصك من يديه قال قل لي فاذا في القران كلام الله غير مخلوق حتى اخلصك
غدا منه يوم الدين قال وانقضى فقال نعم هو مخلوق واشار بيديه الى امير المومنين فقال
الناس يا امير المومنين قد اجابك فقال المعتصم ما ينفعني ذلك الا ان يخرج الى الناس فيحدثهم
بخلقه ويخبرون عنه فاخرج مع الموكلين به فنادى باعلا صوته معاشر الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا احمد بن حنبل الشيباني رحمه الله عبد
صممتا التي وعاها سمعت عبد الرزاق بن همام الصنعاني يقول اخبرنا معمر بن راشد القرشي
عن عبد الله ابن جراد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القران كلام الله عز

وجل

وجل لو ان اعرابيا [illegible] عوج غير مخلوق يقولها ثلاثا منه بدا واليه يعود فكبروا فغضب المعتصم
وقال ما بدا من الله كيف يعود اليه فقال بدا من الله تنزيلا ويعود اليه حكما فقال بشر المريسي
قل القران مخلوق فقال احمد خالق القران جهل بعد ان علمه او علمه بعد ان جهله فبهت المعتصم
وبات له وقال اراك متمسكا فقال اليس هو شيء تلقيته من تلقاء نفسي بل تلقيته من العلماء
بمكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام وخراسان فقال ابنا [illegible] وددت انك تركته قبل
انك تركت مذهب المامون وقطعت قوله فقال ما اصنع به فقال بشر ليس له الا القتل عجل
منه حتى استريح الناس منه قال افعل ما ترى قد دعي بمسرور الجلاد لضربه فقال والله لا ابرح
الله وانا اضربه فامر المعتصم بقطع يد الجلاد ورجليه فقطعا ودعي بجلاد اخر يعرفه
بابي ذكة وقال في كم تقتل احمد قال في الف سوط قال لا بل في اقل فقال اقتله في مائة سوط
فقال افعل فدنا منه وقال يا احمد ان كثير العافية تغلب الظهر وقد رايت ما فعل بالجلاد الاول
والمعذرة الى الله ثم اليك فقال انته لما امرت به فلما ضربه ثمانين سوطا انقطعت
تكة سراويله فرفع راسه وحرك شفتيه فلم يستتم عادة حتى خرج كف
من ذهب من تحته فرد السراويل الى موضعه فصحت العامة وهموا بالهجوم على دار الخلافة
فامر الحاجب فامر به الى الحبس بعد ضربه خمسا وعشرين سوطا فحبسه خمسا وعشرين
شهرا وقيل له ما قلت حين اضطرب السراويل قال قلت يا غياث المستغيثين يا اله العالمين
انك تعلم اني على حق فلا تهتك لي عورة وكان يضرب كل قليل بالسياط الى ان يغمى
عليه ثم ينخس بالسيف ثم يرمى على الارض ويداس على بطنه وكل الوجع الضرب بذكر
اللص [illegible] بعد [illegible] رحم الله اخي خالد لقد شجعني ثم قال له المعتصم
[illegible] انك والله عالم شفيق وخلع عنه فمكث يقطعون الجلد واللحم
من [illegible] سنين الى ان مات ولما مات المعتصم قال احمد هو في حل من قبلي في الدنيا والاخرة
فقيل له في ذلك وقد فعل بك ما فعل فقال سبحان الله اني لاستحي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقف مع ابن عمه في خصومة بين يدي الله ثم استخلف الواثق بالله هارون بن المعتصم
فاظهر القول بخلق القران فاختفى احمد بن حنبل لا يخرج لصلاة ولا غيرها حتى مات
الواثق فاتي بشيخ مقيد فامتحنه ابن ابي دواد فقال الشيخ هذا الذي تقوله اعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه ام جهلوه قال بل علموه فقال فهل دعوا اليه الناس
كما دعوتهم انت او سكتوا قال بل سكتوا قال فهلا وسعك ما وسعهم من السكوت
فسكت ابن ابي دواد واعجب الواثق كلام الشيخ وخلى سبيله وقام الواثق من مجلسه
وهو يقول فهلا وسعك ما وسعهم وجعل يكررها واتي باحمد بن نصر الخزاعي فقال

ما تقول في خلق القرآن فاصر على ان الله هو كلام الله فقال بعض حاضريه هو حلال الدم وقال ابن ابي دؤاد
يا امير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة او تغير عقله يؤخر امره ويستتاب فقال الواثق ما اظنه
الا مؤذيا بكفره وقال [illegible] هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة
التي وصفه بها فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فنصب في الجانب الشرقي اياما وفي الجانب
الغربي كذلك فكان يسمع راسه يقول لا اله الا الله ويقرا القرآن وعلق في اذنه
رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام
هارون الواثق بالله امير المؤمنين الى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فابى الا المعاندة
فعجله الله الى ناره فلما مات الواثق استخلف اخوه المتوكل على الله جعفر فدخل عليه
عبد العزيز بن يحيى المكي فقال يا امير المؤمنين ما رؤي اعجب من امر الواثق قتل احمد بن نصر
فكان لسانه يقرا القرآن الى ان دفن فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه في اخيه
وكتب الى الآفاق ان القرآن غير مخلوق وامر باحضار احمد بن حنبل لاعزازه فلما دخل عليه قال المتوكل
لامه يا امه قد انارت الدار بهذا الرجل والبسه ثيابا نفيسة وامر له بجائزة [illegible]
ويبكي وقال سلمت منهم عمري كله حتى اذا دنى اجلي بليت بهم وبدنياهم ثم رمى [illegible]
قال بشر الحافي لا اقوى على التكلم بمثل ما تكلم به احمد في محنة القول بخلق القرآن [illegible]
قام بما قام الانبياء ومن ثم ارسل له الشافعي الى بغداد يطلب قميصه الذي ضرب فيه [illegible] ارسله
اليه فغسله الشافعي وشرب ماءه وهذه من اجل مناقبه قال الكندي [illegible]
فقلت له ما صنع الله بك قال غفر لي ثم قال لي يا احمد ضربت فيّ قلت نعم يا رب قال
يا احمد هذا وجهي فانظر اليه قد ابحتك النظر اليه وراى الشافعي المصطفى في النوم فقال
اكتب الى ابي عبد الله فاقرا عليه السلام وقل له ستمتحن وتدعى الى القول بخلق القرآن فلا
تجبهم يرفع الله لك علما الى يوم القيامة فكتب اليه بذلك كتابا وارسله مع الربيع فلما اعطاه
له قال البشارة فخلع احد قميصيه فاعطاه اياه فلما عاد الى الشافعي قال ما اعطاك قال قميصه
قال ما كان على جسده قال امر بينه وبين جسده شيء اخر فقال كان على جسده فغسله الشافعي
وصب على غسيله ثم صب عليه الماء [illegible] وعركه قبل ان [illegible] عصره ووضع غسالته عنده
في قارورة فكان كل من مرض من اصحابه يرسل له شيئا من تلك الغسالة فيمسح به جسده
عوفي من مرضه **فالتلاوة** هي قراءة كلمتين فاكثر يقال تلا الشيء يتلوه اذا تبعه فيتبع اخر
ويقال قرا زيد اسمه ولا يقال تلا اسمه **والقراءة** هي التلفظ بكلمة فاكثر فهي اعم من
التلاوة **والكتابة حادثة** اي مخلوقة لانها افعال صادرة من التالي والقارئ
والكاتب **والمتلو والمقرو والمكتوب قديم** لما كان هذا ينتقض ان الحروف

الملفوظة

الملفوظة والنقوش تدبهنه اوله بقوله **اي ما دلت عليه الكتابة والقراءة والتلاوة**
[illegible] بان نحو حرف [illegible] اي حكم ما دلت عليه كقوله تعالى
محمد رسول الله [illegible] على محمد بالرسالة [illegible] ومحمد رسول
وذلك كذكر الله وهو فعل صادر من الذاكر **فان الذكر حادث**
والمذكور يعني مدلوله وهو الذات العلية والا فالمذكور مشتق من الذكر المحكوم
عليه بالحدوث فيلزم ان يكون حادثا **وهو رب العباد قديم وهو رب**
العزة اي الغلبة واضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها اذ لا عزة الا له او لمن اعطاه
فافهم وراجع كتب الائمة تعلم ان الكتابة والقراءة والتلاوة دالة على مدلولات
كلام الله القائم بذاته وتعلق دالة على تعلقات كلامه **ثم سبع صفات** عطف على
سبع من قوله ثم يجب له تعالى سبع الخ لا على لفظ ثم يجب كما ادعاه يس ولا على قوله الوجود
[illegible] الصحيح العطف على الاول عند تكرر المعاطيف ما لم يكن العطف بحرف يقتضي الترتيب
كما قاله ابن هشام ولان المصنف اعاد العامل في الجملة التي قبل هذه وقطعها عما قبلها حيث قال
ثم يجب ولم يقل سبع وعطف بثم اشارة الى رتبة المعنوية على المعاني في التعقل لانه تعقل
المعاني [illegible] بعد تعقل قيام العلم بالذات وقول السكتاني لان رتبة [illegible]
دون رتبة المعاني اذ رتبة المعنوية الثبوت فقط ورتبة المعاني الوجود ليس صوابا لان
صفة [illegible] لا يحتاج الى ان يقال فيها ذلك وقول التتائي بالشرفية بعض الصفات الوجودية على بعض
[illegible] هذه الصفة اكثر تعلقا من تلك والافعال افضل والاشرف لانها
غاية الشرف لان كون الصفة متعلقة بالموجود فقط كالسمع [illegible]
انها منفصلة بالنسبة للعلم لكثرة تعلقاته بل في تعلق السمع مثلا ببعض الموجود كالمستحيل
نقص كما ان كون القدرة والارادة متعلقتين بالممكن فقط غاية الشرف وتعلقهما
بالواجب والمستحيل غاية النقصان والفساد لكن الصفة الوجودية اشرف من الصفة
السلبية **تسمى معنوية** نسبة الى المعنى مفرد معان لان القاعدة انه اذا نسب
الى جمع جيء بواحد ذلك الجمع ونسب اليه ما لم يشابه الجمع المفرد والا نسب الى الجمع
كانه اهم بعدد كما سن فيقول محاسني فالياء ياء النسب والواو منقلبة عن الالف
التي [illegible] كما في ارطى [illegible] لان الالف [illegible]
[illegible]
والمنسوب اليه وهو موجود هنا على القول بالحال واما على القول بنفيها فالانتساب
اذ ليس هنا شيء ينسب اليه فلعلها نسبة اصطلاحية **وهي ملازمة للسبع**
الاول وعبر بملازمة دون لازمة اشارة الى انها متلازمة [illegible] **وهي** [illegible]

وهي واجبة له تعالى كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
اجماعا وان نفاها او شيئا منها كافر اجماعا لانها ثابتة له تعالى باتفاق اهل السنة والمعتزلة
وعلى القول بالحال وعلى القول بنفيها تنافي الحال كونه تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة
به تعالى ومثبت الحال يجعل القدرة وكونه قادرا صفتان بينهما تلازم وكذا في بقية
صفات المعاني فمن اصلها بان قال الله ليس قادرا لا بذاته ولا بصفة قائمة به يعرفون لم يبق لها
باصلها كالمعتزلة بان قال المحض لله صفات المعاني وانما هو قادر بذاته عالم بذاته وهكذا
لم يكفر بل يفسق ويبدع والحاصل ان اقسام الصفات اربعة نفسية وسلبية ومعنوية
ومعاني فمن نفى شيئا من الاقسام الثلاثة الاول كفر لانه يلزم من نفي شيء منها النقص ومن نفى
القسم الرابع وهو المعاني كالمعطلة لا يكفر لانه لا يلزم على نفيه نقص بل يقوم بالذات فانها
قادرة من غير قدرة ومريدة من غير ارادة على معتقدهم وهكذا واخرج ابن ماجه عن عوف
ابن مالك مرفوعا افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون
في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة
في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة
وثنتان وسبعون في النار اي متعرضون لما يدخلهم والظاهر ان المراد بها الواحدة ثم هم جنوده
الجنة فالفرق وكلها واحدة قدرية الا اهل السنة والجماعة
بالقدر الآمدي قال الآمدي كان المسلمون عند وفاته
وانما يفترقون بوصف غير القول بالقدر
عليه الصلاة والسلام على عقيدة واحدة وطريقة واحدة الا من كان يبطن اعتقادا ويظهر
الوفاق ثم نشا الخلاف بينهم اولا في امور اجتهادية لا توجب كفرا ولا ايمانا وكان غرضهم
منها اقامة مراسم الدين وادامة مناهج الشرع القويم كاختلافهم عند قول النبي عليه الصلاة
والسلام في مرض موته ايتوني بقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده حتى
قال عمر ان النبي عليه الصلاة والسلام قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر
اللغط في ذلك حتى قال عليه الصلاة والسلام قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع وكاختلافهم
بعد ذلك في التخلف عن جيش اسامة فقال قوم بوجوب الاتباع لقوله عليه السلام جهزوا
جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه وقال قوم بالتخلف انتظارا لما يكون من
امر رسول الله في مرضه حيث قالوا قد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض
فلا تسع قلوبنا مفارقته فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره وكاختلافهم بعد
ذلك في موته عليه الصلاة والسلام حتى قال عمر من قال ان محمدا قد مات علوته
بسيفي وانما رفع الى السما كما رفع عيسى بن مريم وقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا

قد مات

قد مات ومن كان يعبد الله فانه حي لا يموت وتلا قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الاية فرجع القوم الى قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه الاية الا الان وكاختلافهم
بعد ذلك في موضع دفنه بمكة او المدينة او القدس حتى سمعوا ما روي عنه ان الانبيا
يدفنون حيث يموتون وكاختلافهم في الامامة ثم اختلافهم في قتل عثمان وفي حرب
علي ومعاوية وما جرى في وقعة الجمل وصفين ثم اختلافهم ايضا في بعض الاحكام
الفرعية كاختلافهم في الكلالة وميراث الجد مع الاخوة وعقد الاصابع ودية الاسنان
وكان الخلاف يتدرج ويتفرق شيئا فشيئا الى اخر ايام الصحابة حتى ظهر معبد الجهني وغيلان
الدمشقي ويونس الاسواري وخالفوا في القدر واسناد جميع الاشيا الى تقدير الله تعالى ولم يزل
الخلاف يتشعب والاراء تتفرق حتى تفرق اهل الاسلام وارباب المقالات الى ثلاث وسبعين
فرقة واصولها ثمانية المعتزلة سموا بذلك لاعتزال رئيسهم وهو واصل عن مجلس الحسن
البصري وهم عشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا والشيعة سموا بذلك لانهم شايعوا
عليا وقالوا انه الامام بعد المصطفى وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا
والخوارج سموا بذلك لانهم خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه وكانوا اثني عشر
الف رجل كانوا اهل صلاة وصيام وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يحقر احدكم
صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم
وقالوا ان نصب من قريش وغيرهم وعدل بين الناس فهو امام فان غير السيرة وجار وجب
ان يعزل او يقتل ولم يوجبوا نصب الامام وهم عشرون فرقة والمرجئة سموا بذلك
لانهم يرجئون العمل عن النية اي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد من ارجاه اذا
اخره ومنه قوله تعالى ارجه واخاه اي امهله واخره او لانهم يقولون لا يضر مع الايمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرجاء وهم خمس فرق والنجارية
اصحاب محمد بن الحسين النجار وهم يوافقون اهل السنة في خلق الافعال وان الاستطاعة
مع الفعل وان العبد يكتسب فعله ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الوجودية
وحدوث الكلام ونفي الرؤيا بالابصار وهم ثلاث فرق والجبرية والمشبهة والناجية
وهم اهل السنة فاما المعتزلة فهم الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل بن عطا
قالوا بنفي الصفات وبالمنزلة بين المنزلتين وذهبوا الى الحكم بخطئة احد الفريقين
من عثمان وقاتليه وجوزوا ان يكون عثمان لا مؤمنا ولا كافرا وان يخلد في النار وكذا
علي ومقاتلوه والعمرية منسوبون الى عمرو بن عبيد وكان من رواة الحديث
ومعروفا بالزهد وهم مثل الواصلية فيما ذكر الا انهم فسقوا الفريقين في قصة عثمان وعلي

والهذيلية اصحاب ابي الهذيل بن حمدان العلاف شيخ المعتزلة ومقدم طائفتهم قالوا
بفناء مقدورات الله وهذا قريب من مذهب جهم حيث ذهب الى ان الجنة والنار تفنيان
وتوفي العلاف سنة خمس وثلاثين ومائتين والنظامية اصحاب ابراهيم بن سيار
ابن هاني النظام وهو من شياطين القدرية قالوا نظم القران ليس بمعجز انما المعجز
اخباره عن الامور السالفة والاتية وصرف الله العرب عن الاهتمام بمعارضته
حتى لو خلاهم لامكنهم الاتيان بمثله بل بافصح منه والاسوارية اصحاب
الاسواري وافقوا النظامية فيما ذهبوا اليه وزادوا عليهم ان الله لا يقدر على ما اخبر بعدمه
او علم عدمه والانسان قادر عليه لان قدرة العبد صالحة للضدين على السوا فاذا قدر على
احدهما قدر على الاخر فتعلق العلم والاخبار من الله تعالى باحد الطرفين لا يمنع مقدورية
الاخر للعبد والاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكافي قالوا الله لا يقدر على
ظلم العقلا بخلاف ظلم الصبيان والمجانين والجعفرية اصحاب جعفرين جعفر
ابن مبشر بن حرب وافقوا الاسكافية وزادوا عليهم ان في فساق الامة
من هو شر من الزنادقة والمجوس والبشرية المنسوبون الى بشر بن المعتمر
كان من افاضل علما المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد قالوا القدرة والاستطاعة
سلامة البنية والجوارح عن الافات والمزدارية نسبتهم الى ابي موسى
عيسى بن صبيح المزدار وهذا القبيح من باب الافتعال من الزيادة قال الله تعالى قادر على ان
يكذب ويظلم ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والهشامية نسبتهم الى هشام بن عمرو الفوطي الذي كان مبالغا في القدر اكثر
من مبالغة سائر المعتزلة قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله مع وروده في القران
لاستلزامه موكلا ولم يعلموا ان الوكيل في اسمائه تعالى بمعنى الحفيظ كما في قوله تعالى
وما انت عليهم بوكيل والصالحية اصحاب صالح بن عمر الصالحي ومن مذهبهم
انهم جوزوا قيام العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر بالميت ويلزمهم ان يكون
الناس مع اتصافهم بهذه الصفات امواتا وان لا يكون الله تعالى حيا والحائطية
هو احمد بن حائط نسبت اليه وهو من اصحاب النظام قالوا للعالم الهان
قديم هو الله ومحدث هو المسيح والحدثية اصحاب فضل الحدثي ومذهبهم
مذهب الحائطية الا انهم زادوا التناسخ وان كل حيوان مكلف فانهم قالوا ان الله
ابدع الحيوانات عقلا بالغين في دار سوى هذه الدار وخلق فيهم معرفته والعلم به
واسبغ عليهم نعمه ثم ابتلاهم وكلفهم شكر نعمته فاطاعه بعض فاقرهم

في دار

في دار النعيم الذي ابتداهم فيها وعصاه بعض في الجميع فاخرجهم من تلك الدار الى دار
العذاب وهي النار واطاعه بعض في البعض دون البعض فاخرجهم الى دار الدنيا وكساهم
هذه الاجساد الكثيفة على صور مختلفة كصورة الانسان والحمار وابتلاهم بالباسا
واللذات على مقادير ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل كانت صورته احسن والامه اقل
ومن كان بالعكس فبالعكس ولا يزال يكون الحيوان في الدنيا في صورة بعد صورة ما دامت
معه ذنوبه وهذا عين القول بالتناسخ وقيل حقيقة الروح فتسمى عند المعتزلة
قالوا ان انتقلت الى انسان اخر سمي نسخا والى الحيوان سمي مسخا والى الشجر سمي فسخا والى الحجر
سمي رسخا وهو من الاجسام اللطيفة وكفى بينها وبين الحياة تلازم والمعمرية
المنسوبون الى معمر بن عباد السلمي قالوا الله لم يخلق غير الاجسام واما الاعراض
فتخترعها الاجسام اما طبعا كالنار للاحراق والشمس للحرارة واما اختيارا كالحيوان للالوان
قيل ومن العجب ان حدوث الاجسام وفناها عندهم من الاعراض فكيف يقولون انها من
فعل الاجسام والثمامية المنسوبون الى ثمامة بن اشرس النميري كان جامعا
بين سخافة الدين وخلاعة النفس قالوا الافعال المتولدة لا فاعل لها اذ لا يمكن اسنادها الى
فاعل السبب لاستلزامه اسناد الفعل الى الميت فيما اذا رمى سهما الى شخص ومات قبل وصوله
اليه ولا الى الله لاستلزامه صدور القبيح عنه والخياطية اصحاب ابي الحسين
ابن ابي الحسين الخياط قالوا بالقدر اي اسناد الافعال الى العباد والجاحظية اصحاب
عمرو بن بحر ابن ابي عثمان الجاحظ كان من الفضلا البلغا في ايام المعتصم والمتوكل وطالع
كتب الفلاسفة وروج كثيرا من مقالاتهم بعبارته البليغة اللطيفة قالوا المعارف
كلها ضرورية ولا ارادة في الشاهد اي الواحد منا وانما ارادته لفعله عدم السهو اي
كونه عالما غير ساه وارادته لفعل الغير هو ميل النفس اليه والكعبية اصحاب
ابي القاسم بن محمد الكعبي كان من معتزلة بغداد وتلميذ الخياط قالوا فعل الرب
واقع بغير ارادته فاذا قيل انه تعالى مريد لافعاله اريد انه خالق لها واذا قيل انه مريد
لافعال غيره اي امر بها والجبائية اصحاب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من
معتزلة البصرة قالوا الارادة الرب حادثة لا في محل والله تعالى مريد بتلك الارادة
موصوف بها والبهشمية اصحاب ابي هاشم انفرد عن ابيه بامكان
الذم والعقاب بلا معصية مع كونه مخالفا للاجماع والحكمة وامكان استحقاق
فاصولهم ثلاث غلاة وزيدية وامامية اما الغلاة فثمانية عشر السبائية
اصحاب عبد الله ابن سبا قال لعلي انت الاله حقا فنفاه علي الى المدائن وقيل انه

كان يهوديا فأسلم وهو أول من أظهر القول بوجوب إمامة علي والكاملية أصحاب أبي كامل
قال بكفر الصحابة بترك بيعة علي وبكفر علي بترك طلب الحق والبيانية أصحاب بيان
ابن سمعان التميمي النهدي اليمني قال الإله على صورة انسان ويهلك كله إلا وجهه والمغيرية
أصحاب مغيرة بن سعيد العجلي كان يقول الله جسم على صورة انسان والجناحية أصحاب
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال بتناسخ الأرواح وكان روح
الله في آدم ثم في شيث ثم الأنبياء والأئمة حتى انتهت إلى علي وأولاده الثلاثة ثم إلى عبد الله
هذا والمنصورية أصحاب أبي منصور العجلي عزى نفسه إلى أبي جعفر محمد الباقر
فلما تبرأ منه وطرده ادعى الإمامة لنفسه قالوا الإمامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين
ثم انتقلت عنه إلى أبي منصور والخطابية أصحاب أبي الخطاب الأسدي وعزى نفسه
إلى أبي عبد الله جعفر الصادق فلما علم منه غلوه في حقه تبرأ منه فلما اعتزل عنه ادعى الأمر
لنفسه قالوا الأئمة الأنبياء وأبو الخطاب نبي ففرضوا طاعته أي زعموا أن الأنبياء
فرضوا على الناس طاعة أبي الخطاب والغرابية قالوا محمد بعلي أشبه من
الغراب بالغراب والذباب بالذباب فبعث الله جبريل إلى علي فغلط جبريل في تبليغ الرسالة
من علي إلى محمد والذمية لتقول بذلك لأنهم ذموا محمدا صلى الله عليه وسلم لأن
عليا هو الإله وقد بعث ليدعو الناس إليه فدعى لنفسه والهشامية أصحاب
الهشامين ابن الحكم وابن سالم الجواليقي قالوا الله جسم ثم قال هشام بن الحكم
هو طويل عريض عميق متساو طوله وعرضه وعمقه وهو كالسبيكة البيضاء وقال
ابن سالم هو على صورة انسان له يد ورجل وحواس خمس وأنف وأذن وفم والزرارية
أصحاب زرارة بن أعين قالوا بحدوث صفات الله وقبل حدوثها لا حياة فلا يكون حيا
ولا عالما ولا سميعا ولا بصيرا واليونسية أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي
قال الله تعالى على العرش تحمله الملائكة وهو أقوى منها مع كونه محمولا لها كالكركي
تحمله رجلاه وهو أقوى منهما والشيطانية أصحاب محمد بن النعمان الملقب بشيطان
الطاق قال إنه تعالى نور غير جسماني ومع ذلك هو على صورة انسان وإنما يعلم الأشياء
بعد كونها والرزامية قالوا الإمامة بعد علي لمحمد بن الحنفية ثم ابنه
عبد الله ثم علي بن عبد الله ابن عباس والمفوضة قالوا الله فوض خلق الدنيا
إلى محمد أي الله خلق محمدا وفوض إليه خلقها فهو الخالق لها بما فيها وقيل فوض ذلك إلى علي
والبدائية جوزوا البداء على الله أي جوزوا أن يريد الله شيئا ثم يبدو له
أن لا يكون الرب عالما بعواقب الأمور والنصيرية والإسحاقية قالوا
حل الله في علي فإن ظهور الروحاني في الجسد الجسماني مما لا ينكر أما في جانب الخير

فكما ظهر

فكما ظهر جبريل في صورة البشر أما في جانب الشر فكظهور الشيطان في صورة الإنسان
والإسماعيلية ولقبوا بسبعة ألقاب الباطنية لقولهم بباطن الكتاب دون
ظاهره فإنهم قالوا للقرآن ظاهر وباطن والمراد منه باطنه دون ظاهره المعلوم من اللغة
ونسبة الباطن إلى الظاهر كنسبة اللب إلى القشر والمستمسك بظاهره معذب
بالمشقة في الاكتساب وبباطنه مؤد إلى ترك العمل بظاهره وتمسكوا في ذلك
بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة ولقبوا بالقرامطة لأن أولهم
الذي دعى الناس إلى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمط وهي إحدى قرى واسط وبالخرمية
لإباحتهم المحرمات والمحارم وبالسبعية لأنهم زعموا أن النطقاء بالشرائع أي الرسل
سبعة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد المهدي سابع
النطقاء وبين كل اثنين من النطقاء سبعة أئمة يتممون شريعته والزيدية
المنسوبون إلى زيد بن علي بن زين العابدين وهم ثلاث فرق الجارودية أصحاب أبي الجارود
الذي سماه الباقر سرحوبا وفسره بأنه شيطان يسكن البحر قالوا بالنص من النبي
صلى الله عليه وسلم في الإمامة على علي وصفا لا تسمية والصحابة كفروا بمخالفته
وتركهم الاقتداء بعلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والسليمانية أصحاب سليمان
ابن جرير قالوا الإمامة شورى فيما بين الخلق وإنما تنعقد برجلين من خيار المسلمين
وجوزوا إمامة المفضول مع وجود الأفضل وأبو بكر وعمر إمامان وإن أخطأ
الأمة في البيعة لهما مع وجود علي لكنه خطأ لم ينته إلى درجة الفسق
وكفروا عثمان وطلحة والزبير وعائشة والبترية أصحاب بتير الثومي
وافقوا السليمانية إلا أنهم توقفوا في عثمان وهذه فرقة الزيدية وأكثرهم في زماننا
مقلدون يرجعون في الأصول إلى الاعتزال وفي الفروع إلى مذهب الإمام أبي حنيفة إلا في
مسائل قليلة والإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي وكفروا الصحابة
وأما الخوارج فهم سبع فرق المحكمة وهم
الذين خرجوا على علي عند التحكيم وكفروه والبيهسية أصحاب بيهس بن الهيصم
ابن جابر قالوا الإيمان هو الإقرار والعلم بالله وبما جاء به الرسول فمن وقع فيما لا يعرف أحلال
هو أم حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه حتى يعلم الحق وقالوا إذا كفر الإمام
كفرت الرعية حاضرا أو غائبا والأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق قالوا كفر
علي بالتحكيم وهو الذي أنزل في شأنه ومن الناس من يعجبك الآية وابن ملجم محق
في قتله لعلي وهو الذي أنزل فيه ومن الناس من يشري نفسه الآية والنجدات

اصحاب نجدة بن عامر النخعي منهم العاذرية الذين عذروا الناس بالجهل بالاحكام الفروع والصفرية
اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة في تكفير القاعدين عن القتال والاباضية
اصحاب عبد الله ابن اباض قالوا مخالفونا من اهل القبلة كفار غير مشركين تجوز مناكحتهم
وغنيمتهم فرق اربعة الاولى الحفصية اصحاب ابي حفص بن ابي المقدام زادوا على الاباضية
ان بين الايمان والشرك معرفة الله تعالى فانها خصلة متوسطة بينهما فمن عرف
الله وكفر بما سواه من رسول وجنة او نار فهو كافر لا مشرك واليزيدية
اصحاب يزيد بن انيسة زادوا على الاباضية قولهم سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب في السماء
وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة المذكورة في القرآن
والحارثية اصحاب ابي الحارث الاباضي خالفوا الاباضية في القدر اي كون افعال
العباد مخلوقة لله والرابعة القائلون بطاعة لا يراد بها الله اي زعموا ان
العبد اذا اتى بما امر به ولم يقصد الله كان طاعة والعجاردة اصحاب عبد الرحمن
ابن عجرد زادوا على النجدات وجوب البراءة عن الطفل اي يجب ان يتبرأ
عنه حتى يدعى الى الاسلام بعد البلوغ ويجب دعاؤه الى الاسلام اذا بلغ واطفال
المشركين في النار وهم عشر فرق الميمونية اصحاب ميمون بن عمران قالوا بالقدر
اي باسناد الافعال الى قدرة العباد والحمزية اصحاب حمزة بن ادرك وافقوا الميمونية
فيما ذهبوا اليه من البدع الا انهم قالوا اطفال الكفار في النار والشعيبية اصحاب
شعيب بن محمد وهم كالميمونية في بدعهم الا في القدر والحازمية اصحاب
حازم بن عاصم وافقوا الشعيبية ويحكى عنهم انهم يتوقفون في امر علي ولا يصرحون
بالبراءة عن غيره والخلفية وهم خوارج كرمان ومكران اضافوا القدر خيره
وشره الى الله وحكموا بان اطفال المشركين في النار بلا عمل وشرك والاطرافية
وهم على مذهب حمزة ورئيسهم رجل من سجستان يقال له غالب الا انهم عذروا اهل
الاطراف فيما لم يعرفوه من الشريعة اذا اتوا بما يعرف لزومه من جهة العقل والمعلومية
هم كالحازمية الا ان المؤمن عندهم من عرف الله بجميع اسمائه وصفاته ومن لم يعرفه كذلك
فهو جاهل لا مؤمن والمجهولية مذهبهم كمذهب الحازمية الا انهم قالوا
يكفي معرفته تعالى ببعض اسمائه وفعل العبد مخلوق له والصلتية اصحاب
عثمان بن ابي الصلت بن الصامت هم كالعجاردة لكن قالوا من اسلم واستجار
فانا نتولاه ونتبرأ من اطفاله حتى يبلغوا فيدعوا الى الاسلام فيقبلوا او ينكروا والثعالبة
اصحاب ثعلبة بن عامر قالوا بولاية الاطفال صغارا كانوا او كبارا حتى يظهر

منهم

منهم انكار الحق بعد البلوغ وافترقت اربع فرق الاخنسية اصحاب اخنس
ابن قيس هم كالثعالبة وزادوا بالتوقف فيمن هو في دار التقية من اهل القبلة
فلم يحكموا عليه بايمان ولا كفر الا من علم حاله من ايمان او كفر وحرموا الاغتيال
بالقتل لمخالفيهم والسرقة من اموالهم والمعبدية اصحاب معبد بن عبد الرحمن
خالفوا الاخنسية في تزويج المسلمات من المشركين وخالفوا الثعالبة في زكاة
العبيد اي اخذها منهم ودفعها اليهم والشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة قالوا
بالجبر ونفي القدرة الحادثة والمكرمية اصحاب مكرم العجلي قالوا تارك
الصلاة كافر لا لترك الصلاة بل لجهله بالله فان من علم انه مطلع على سره وعلنه
ومجازيه على طاعته ومعصيته لا يتصور منه الاقدام على الترك وكذا كل كبيرة
مرتكبها كافر لجهله بالله واما المرجئة فهم اليونسية اصحاب
يونس النميري قالوا الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت
فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعات وارتكاب المعاصي ولا
يعاقب عليها والعبيدية اصحاب عبيد المكتئب زادوا على اليونسية ان علم الله
تعالى لم يزل شيئا غير ذاته وكذا باقي صفاته وانه تعالى على صورة الانسان لحديث ان الله
خلق آدم على صورة الرحمن والثوبانية اصحاب ثوبان المرجي قال الايمان هو المعرفة
والاقرار بالله ورسله وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله واما ما جاز في العقل ان يفعله
فليس اعتقاده من الايمان والتومنية اصحاب معاذ التومني قالوا الايمان هو
المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول وترك كله او بعضه
كفر وليس بعضه ايمانا ولا بعض ايمان والتاركية الذين قالوا ليس لله
على خلقه فريضة بعد الايمان فمن امن به وعرفه فليفعل بعد ذلك ما شاء واما النجارية
فهم البرغوثية قالوا كلام الله اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم
والزعفرانية قالوا كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال بخلقه فهو كافر والمستدركة
استدركوا على الزعفرانية وقالوا كلام الله مخلوق مطلقا واما الجبرية
فقالوا لا قدرة للعبد اصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها
والله لا يعلم الشيء قبل وقوعه وعلمه حادث لا في محل واما المشبهة فشبهوا
الله بالمخلوقات ومثلوه بالحادثات فجعلوا فرقة واحدة بالتشبيه وان اختلفوا في
طريقه فمنهم مشبهة الشيعة ومنهم مشبهة الحشوية كمضر وكهمس
قالوا هو جسم لا كالاجسام من لحم ودم لا كاللحوم والدماء ومنهم مشبهة الكرامية

أصحاب أبي عبد الله ... العرش من جهة العلو ... العلية العليا
واختلفوا ... العرش ... أم لا بل هو على بعض ... الناجية فهم الذين قال فيهم
المصطفى هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي أي كالأشاعرة والماتريدية أي ثم بعد تحقق
ما تقدم يعتقد في حقه تعالى سبع صفات تسمى صفات معنوية ثم لما ...
الأخبار ... لا ترتيب الصفات لا ... كلها والصفة المعنوية هي الحال ...
الحال صفة إثبات لا تتصف بالوجود ولا بالعدم الواجبة للذات ما دامت الذات
معللة بعلة أي ملازمة ... ككونه قادرا فإنه معلل بقيام القدرة بالذات
أي ملازم لها فليست موجودة في الخارج كالقدرة ولا معدومة كالصفات السلبية لاتصاف
الذات بها وإنما هي واسطة ... المعقول في نحو زيد عالم أربع أمور ذات زيد والعلم القائم بها
والحالة الناشئة من العلم وتسميته بعالم لأجل اتصافه بتلك الحال وتلك الحال هي التي
يطلقون عليها لفظ العالمية لمن قام به العلم والقادرية لمن قامت به القدرة وكذا سائر
الصفات وأما المنكرون للأحوال فليس عندهم إلا ذات زيد والعلم القائم بها وتسمية
المحل بعالم لقيام العلم به فالحال أخرج به السلوب وصفات المعاني فلا ...
لها معنوية لأن الحال ... أي واسطة بين الوجود والعدم وأما السلوب ...
موجودة ... فالصفات تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم موجود في الذهن والخارج وهو صفات
المعاني وقسم لا وجود له في الذهن ولا في الخارج وهو السلوب وقسم له وجود في الذهن
فقط وهو الأحوال المعنوية وتنقسم أيضا باعتبار ثلاثة أقسام منها ما يقال فيه هو هو
وهو صفة الوجود ومنها ما يقال فيه غيره وهو السلبية ومنها ما لا يقال فيه
هو هو ولا غيره وهي صفات المعاني والمعنوية أما منع هو هو فلما فيه من إيهام الاتحاد
ككون الذات قدرة وإرادة وعلما ونحوها من صفات المعاني وكون الشيء الواحد ...
معنى محال فالاتحاد ممنوع إطلاقا واعتقادا وأما الغيرية فممنوعة إطلاقا لا اعتقادا
لأن صفات الله تعالى ... أي لأن لفظ الغير هو
المفارقة إذ الغيران في العرف العام ما يمكن وجود أحدهما مع عدم الآخر ... فلا يقال
هي غيره فلا يقال قدرته غير ذاته ولا هي غير علمه ومعللة بعلة أخرج به الحال
النفسية كالوجود فإنه متحقق باعتبار نفسه وليس بلازم لغيره وليس معنى
التعليل إيجاب العلة معلولها لأنه محال في صفاته تعالى لأن الواجب لو علل كان
ممكنا من حيث إن ثبوته حينئذ يكون مستندا إلى غيره فيكون له العدم باعتبار
ذاته بمعنى أنه لو خلي وذاته لم يكن إلا معدوما وهو حقيقة الممكن والإمكان ينافي

الوجوب ولا يتصف الباري بصفة معنوية بل معناه التلازم فلا يكون شيء من ذلك لأن
التلازم إنما يعقل بين الممكنين من غير تأثير لأحد منهما في الآخر كالجوهر والعرض ويعقل بين
الواجبين كإرادة الله تلازم علمه وعلمه يلازم كلامه ... المعنوية معنى
قائم بالذات وهو صفات المعاني ...
... وهذا التفسير وإن كان ... لا يناسب التعريف
المذكور لأن المعاني ليست حالا وإن كانت معللة بعلة أي ملازمة للمعنوية
فكان المناسب أن يقول أي يلزم المعنى القائم بالذات فتكون المعاني على رأي
ملزومة والمعنوية معلولة أي لازمة عكس ما تقدم ... وإنما اختار هذا التعبير
وتذكر أولا لكون تعقل المعنوية يتوقف على تعقل المعاني فهي تبع للمعاني
فقادر يلازم القدرة أي يلزم من قيام القدرة بمحل أن يسمى قادرا وهكذا ومريد يلازم
الإرادة وعالم يلازم العلم وحي يلازم الحياة وسميع يلازم السمع وبصير
يلازم البصر ومتكلم يلازم الكلام
فقادر ومريد الخ أسماء للذات باعتبار
المعاني الثابتة لها باتفاق وإنما الخلاف ... المعنوية ... الأحوال ...
تجب له تعالى كونه قادرا ومريدا الخ وقال مثبتو الأحوال ليست هي الصفات المعنوية
... وإنما الصفات المعنوية هي كونه قادرا وكونه قادرا صفة ثابتة ... غير
القدرة وإنما الخلاف في الحالة الناشئة عن القدرة والإرادة وهكذا التي يطلقون عليها لفظ
القادرية والإرادية التي قال الجمهور لا يقال لها صفة لأنها مجرد نسبة في العقل
... هي صفة ثبوتية لا موجودة ولا معدومة وسميت معنوية
... سميت ... ونسبت إلى المعاني أي المعاني ... لأن الاتصاف
بالنسبة إلى تعقلنا لا بالنسبة إليه تعالى معنوية فرع الاتصاف بالمعاني
فإن صفاته قديمة ليس بعضها فرعا عن بعض ومعنى الفرعية أن اتصاف الذات بها
واجب إذا اتصف بالمعاني أي يلزم من المعاني المعنوية والمعنى أن المعنوية لما كانت يتوقف
تعقلها على تعقل المعاني لوجودها ... المعاني بوصف اللزومية والمعنوية بوصف
اللازمية بقوله ... أي المعاني ... أي من المعنوية
عطف علة على معلول ... لا تتصف بالوجود استقلالا
ولا تبعا ... أنها موجودة بطريق التبع غير ظاهر كما قاله ...
أي تعريفها ... وهو أبو هاشم وهو
أول من تكلم فيها ولم يخطر على بال أحد قبله أن يتكلم فيها وتبعه إمام الحرمين أولا
ثم صحح في البرهان وكذا آخر كتبه نفيها والقاضي والرازي فقالا الصفات

المعنوية صفات مستقلة ثبوتية لا موجودة في الخارج ولا معدومة في الذهن لانها متحققة باعتبار
غيرها بل ثابتة تتوقف بموجود كالعالمية التي صار بها العالم عند قيام صفة العلم به علما
والقادرية التي صار بها القادر عند قيام صفة القدرة به قادرا وأما على رأي من
لا يثبتها أي الأحوال وهو أكثر العلماء الأشعري وكذلك السنوسي والحنفي
أنه لا حال وأن الحال أي الواسطة بين الوجود والعدم محال فقادر عنده عبارة
عن قيام القدرة بالمحل أي الذات وافعل هكذا في آخرها فليست المعنوية
بصفات زائدة على المعاني [illegible] الأولى المعنوية فلا هي غير المعاني
أو زائدة عليها كالخلاف [illegible]
فهلا نترك اسم المعنوية اكتفاء بالمعاني كما نترك الإدراك [illegible]
العلم مع أن التحقيق في الإدراك الوقف وفي كون المعنوية زائدة التي هي أحق
أن نترك تلك ذكرها لئلا يتوهم من اعتقاد هم نفي الحال نفيها ومن نفاها
كفر قال المقترح والفزالي والقول بنفي الأحوال يسد باب التعليل والحدود
والمقدمات الكلية في الأدلة أي نافي الحال لا يمكنه أن يعلل شيئا فإذا قال الله
عالم لقيام العلم به وقادر لقيام القدرة به فلا يصح إلا إذا أثبتت المغايرة بين العلم
والعالمية والقدرة والقادرية وإلا لزم تعليل الشيء بنفسه ولا يمكنه أن يحد شيئا
لأن الحد مركب من عام وخاص فإذا قال في السواد هو لون قابض للبصر فلا بد من
تحقق المغايرة بين اللونية والقابضية إذ لو كانا شيئا واحدا لما أفاد الحد لأن شيئا
ولكان لون قابض بمنزلة لون لونه فلا يتميز السواد من البياض لأن كلاهما شاركه
الآخر في اللونية ولا يمكنه فهم مقدمة كلية في الأدلة لأن المعنى الكلي
كمعنى الإنسان وهو الحيوان الناطق ليس بموجود في الخارج وإلا كان متشخصا فلا يكون
كليا ولا معدوم في الذهن وإلا لانتفى كل جزء من جزئياته [illegible] بالعدم
فيكون موجود العدد [illegible] وهو محال واجاب الفكار بأن نفاة الأحوال لا
ينكرون الاعتبار الذهني لكن لا ثبوت له فلا واسطة فالخلاف في الوجود الذهني
وعدمه لفظي فلا يلتبس شيء مما لا يصح جميعه وما يستحيل الواو للاستئناف وما
موصول والسين والتاء للطلب أي طلب الشارع من المكلف أن ينفي عن الله المحالات
في حقه سبحانه وتعالى عشرون صفة في معنى علام اللام والحق بمعنى الذات أي عن ذاته
بناء على القول بالأحوال وأما على القول بنفيها وهو الأصح فليس الواجب إلا اثنى عشر السلوب

خمسة والمعاني سبعة والمعنوية هي المعاني والوجود عنده عين الموجود فلا يعد
زائدا أي المستحيلات وهي أضدادها كذلك وإطلاق الصفة على المستحيل مجاز لانه عدم
والصفة معنى يقوم بالموصوف وهي أي تلك العشرون المستحيلة أضداد العشرين
الأولى وظاهره أنه يطلق على صفة الله ضد اصطلاحا وقال [illegible] لا يطلق لأن صفاته
قديمة وليست بعرض فلا تكون ضد الغيرها ولا بعضها ضد البعض فإن قلت
وجوب الصفات المتقدمة يستلزم استحالة نقائضها فلم ذكرها أجيب بأن المطلوب
في هذا الفن ذكر العقائد على التفصيل وخطر الجهل في هذا العلم أعظم من خطر الجهل بسائر
العلوم كالفقه إذ الجهل بما يجب لله ويستحيل عليه كفر وغاية الجهل بغيره العصيان
ولا عذر بأن في ذكر المستحيلات من سوء الأدب [illegible] والأحمار والأعمى
والأصم إلى آخرها لكان ذلك كلاما مستهجنا أو غضب واستحق فاعله العقاب عندي
لكن لما ضاق التعبير في هذا المقام وكان يجب حزب التنزيه القاصرة من دائرة الوهمات
التي سبيلها الركون إلى المحسوسات المشاهدة لم يكن بد من التعبير بذلك إزالة للأوهام الفاسدة
من التبعيض أي من بعض لا زائدة ولا انتفى انحصار المستحيلات في العشرين
يستحيل كرها لا ينبغي جلاله أي كل نقص فالتي بين التبعيضية
ولا تنحصر في العشرين هذا أحسن القلة أي أن المستحيل عليه لا ينحصر في هذه
العشرين فإن قلت إذا كانت المستحيلات لا تنحصر في العشرين فلم اقتصر عليها
أجاب الشيخ بقوله لأنها كانت أضداد لما تقدم إلا أن [illegible] كتب الذي حصل
الواجبات لله وهي عشرون صفة فكانت أضداد العشرين مثلها
فيجب معرفتها تفصيلا تجب اعتقادا أن كل نقص مستحيل عليه تعالى
وهذا هو القسم الثاني مما يجب على المكلف معرفته على سبيل الإجمال
وهو ما يستحيل في حقه أي القسم الثاني يعني أنه يجب على المكلف اعتقاد استحالتها
ولا جائز وعدم والقسم الأول ما تقدم من الصفات الواجبة كما أشار إليه بقوله
إن ما تقدم يجب لله جلا وعزا أي حصول المستحيلات القسم الثاني ولم يجعله
الواجب التي بين لأنها أضداد الواجبات وضد الشيء أقرب خطورا بالبال عند ذكره
ما لا يتصور في العقل عدمه أي ما لا يمكن وإعادته مع تقدمه لطول العهد
وهذه تمام تلك أي للواجبات وأضدادها
فربما يغفل القارئ عنها ولا يكون أي بعض
بعضها نقيضا وبعضها ضدا وبعضها مساويا للنقيض ولا اجتماع
النقيض والضد إلا إذا انتفى مثال تلك وانتفى تلك هنا وهو

الصفة النفسية والسلبية والمعانى لا يتصور فى العقل اى لا يصدق العقل بثبوته
فلا يتصور فى العقل وجوده اى لا يصدق العقل بوجود انتفاء المتقابل
وذلك حقيقة المحال اى هذا الذى لا يتصور وجوده حقيقة المحال
واطلاق الضد عليها بحسب وضع اللغة لان اهل اللغة يطلقون الضد
على مطلق المنافى اى الشامل للضد والنقيض ومساوى النقيض
واما فى الاصطلاح اى اصطلاح الاصوليين والمناطقة
فليست كلها اضدادا بل بعضها نقيض وهو ما فيه اداة النفى كقابل بنفسه وليس بقابل بنفسه
وبعضها ضد وهو ما كان معنى وجوديا وليس فيه اداة نفى كالقدرة والعجز
كما نفعله ايضاح عند الاصوليين ان المنافاة قسمان تنافى الضدين
ويدخل فيها المتضايفات كالمتناسبين فى ان كلا وجودى وتنافى النقيضين ويدخل فيها
العدم والملكة للتناسب فى كون احدهما وجوديا والاخر عدميا قال السكتانى
فان اريد بالدخول الاستقلال بالنقيضين عندهم فواضح وان اريد به كونها من انواع النقيضين
ففيه اشكال وهو ان النقيضين لا يرتفعان بحال والعدم والملكة يرتفعان فيما
لا يقبل الملكة واجيب بان حد النقيضين وتنافى العدم والملكة يرتفعان فيما
ثبوت امر ونفيه فقط والمراد بعدم تنافى العدم والملكة ثبوت امر ونفيه عما
شانه ان يتصف به كالبصر والعمى فعلى راى الفلاسفة واما عند المتكلمين فالبصر
والعمى معنيان وجوديان فانهما بالحمل ضدان وقولهم لا يقال فى الجماد اعمى يعنى
العادة والا فيجوز عقلا اتصافه بالعمى وزاد الاصوليون قسمين اخرين وهما
المعلومات اى ما لا يقوم بنفسه لان التقابل والتنافى من اوصاف المعانى لا الاجرام
فى اربعة اقسام المثلين والضدين والخلافين والنقيضين لان المعلومين ان امكن
اجتماعهما فهما الخلافان يجتمعان وقد يرتفعان كالكلام والقعود والبياض والحركة
وان لم يمكن اجتماعهما فان لم يمكن ارتفاعهما فهما النقيضان كوجود زيد وعدمه
وان امكن ارتفاعهما فان اختلفا فى الحقيقة فهما الضدان كالحركة والسكون
لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما الذى هو الجرم وان اتفقا فى الحقيقة فهما المثلان
لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض لان المحل القابل للمثلين لابد ان يقبل الضدين
لان القابل للشئ لا يخلو عنه او عن مثله او ضده فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما
فى المحل مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان وهو محال وقالت المعتزلة بجواز اجتماع

المثلين

سيدى
المثلين واعتمده شيخ مشايخنا محمد الصغير قال والقول بامتناعه انما هو كلام
الفلاسفة بدليل مشاهدة ان شدة سواد الجسم مثلا من اجتماع سوادين فاكثر
فالمصبوغ يختلف سواده باعادته الى القدر الى ان يشتد سواده ولا يظهر
جوابه بانها انواع من السواد تتعاقب على المصبوغ واحدا بعد واحد لانها تجتمع
فظهر ان حقيقة الضدين امران اى معنيان وجوديان فلا يدخل
التضاد بين الذوات ولا بين الذوات والمعانى بل يختص بالمعانى وقوله امران
يشمل الوجوديين والعدميين والوجودى والعدمى وقوله وجوديان خرج ما بين
بينهما غاية الخلاف اى اخر التنافى بحيث لا يصح اجتماعهما وقد يرتفعان
كالبياض والسواد والحركة والسكون بخروج عن البياض مع الحركة
فانهما امران وجوديان يختلفان فى الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف التى هى التنافى
اذ يمكن اجتماعهما ولا يقال هذا التعريف غير مانع لانه يشمل العلم القديم والحادث
[illegible]
[illegible]
نفسيان وذاتيان يختلفان [illegible]
اى الامر الثابت لما ثبت امر ونفى ذلك الامر وهذا يعنى قول المحققين يشترط فى تحقق
التناقض وحدة النسبة الحكمية بان وحدتها تستلزم الوحدات الثمانية اى
يشترط فى تناقض القضيتين اتفاقهما فى ثمانية اشياء هى الموضوع والمحمول والزمان والمكان
والاضافة والشرط والقوة والفعل والجزء والكل فلا تناقض اذا اختلف الموضوع نحو
زيد قائم عمرو ليس بقائم او المحمول كزيد قائم زيد ليس بقاعد او الزمان نحو زيد كاتب
اى نهارا زيد ليس بكاتب اى ليلا او المكان كزيد جالس فى المسجد زيد ليس
بجالس فى السوق او الاضافة كزيد اب اى لبكر زيد ليس باب اى لعمرو او الشرط
كالجسم منور للبصر اى بشرط كونه اخضر ليس منور البصر اى بشرط كونه
اسود او القوة والفعل كالخمر فى الدن مسكر اى بالقوة الخمر فى الدن ليس بمسكر
اى بالفعل او الكل والجزء كالحبشى اسود اى فى بشرته الحبشى ليس باسود اى فى الجميع
نحو زيد موجود زيد ليس بموجود وهذا المذكور من انحصار المنافاة
فى الضدين والنقيضين اصطلاح الاصوليين اى اصول الفقه واما
علم المنطق فاصطلاح اخر غير هذا فانظره لكن الاصطلاح
فى شرح الشيخ اى السنوسى على ام البراهين لهذا المحل وحاصل ما فيه انه

انواع المنافاة اربعة الاول الضدان وهما المعنيان الوجوديان اللذان
بينهما غاية الخلاف اي اقصى التنافي بحيث لا يصح اجتماعهما ولا يتوقف تعقل
احدهما على تعقل الاخر كالسواد والبياض فلا يجتمعان وقد يرتفعان كان يكون
الشيء احمر والثاني المتضايفان وهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية
الخلاف ويتوقف تعقل كل منهما على تعقل الاخر كالابوة والبنوة والمراد بالوجود هنا
الثبوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الدور [illegible] كتوقف القدم على الجوهر
وعكسه والممتنع هو الدور السبقي اي ما فيه تقدم وتاخر كتوقف السبب
على مسببه والثالث النقيضان وهما ثبوت امر ونفيه عن شيء
واحد وان لم يكن شانه ان يتصف به كزيد موجود زيد ليس بموجود
فلا يجتمعان ولا يرتفعان اذ لا يكون موجودا معدوما ولا ينتفيان عنه
هو اما موجود او معدوم ولا يصدق انهما لا يصدقان معا الرابع
العدم والملكة اي الثبوت وهما ثبوت امر ونفيه عما من شانه ان يتصف
به كالبصر وعدم البصر وقد يرتفعان فيما لا يقبل الملكة [illegible]
المحالات ما نافت الواجبات كان عدها كعدها [illegible]
كعد منها الاول من المحالات للاول من الواجبات والثاني
للثاني اي اخرها وهي العدم اي انتفا الوجود
والحدوث اي الضد او الاضداد وهو الخروج من العدم الى الوجود بعد عدم او كون الوجود مسبوقا
بعدم وطرو العدم اي لحوقه وهذه امور اعتبارية لا وجود لها في الخارج
وعطف الحدوث وطرو العدم على العدم من عطف الخاص على العام او اللازم على الملزوم
بناء على ان ال في العدم هل هي للاستغراق او للجنس فعلى الاول يكون عطف الحدوث وطرو
العدم على العدم من عطف الخاص على العام كانه يقول يستحيل في حقه كل عدم سابقا
كان او لاحقا او مستمرا وعطف عليه استحالة الحدوث وطرو العدم وهما عدمان
خاصان باستحالة الحدوث الذي معناه استحالة عدم خاص وهو السابق واستحالة

العدم نقيض الوجود وليس بضده لانه ليس معنى وجوديا والضد هو المعنى
الوجودي بل التحقيق اي ذكر المسالة على الوجه الحق واثباتها بدليلها انه اي
العدم ليس نقيضا في اصطلاح المناطقة اذ ليس فيه اداة نفي والنقيض ما فيه اداة النفي
وانما هو مساو لنقيض الوجود واما عند الاصوليين والمتكلمين فهو نقيض لانه
اداة النفي لا تشترط في النقيض عندهم والتحقيق انه اخص من نقيض الوجود اذ نقيض الوجود
وهو اعم من العدم اذ يصدق بنفي وبالمحال عند مثبتها والحدوث نقيض القدم عند
الاصوليين واما عند المناطقة فمساو لنقيض القدم اذ القدم انتفا الاولية ونقيضه
لا انتفا الاولية وطرو العدم نقيض البقا عند الاصوليين واما عند المناطقة فمساو
لنقيضه اذ البقاء انتفا الاخرية ونقيضه لا انتفا الاخرية لان القدم عبارة عن نفي
اي انتفا العدم السابق للوجود والحدوث عبارة عن التجدد اي الوجود بعد عدم
فيستلزم سبق العدم للوجود وهو نقيض الوجود فهو مناف
للقدم الذي هو انتفا الاولية اي الوجود والبقا عبارة عن نفي اي انتفا العدم اللاحق
للوجود يعني استمرار الوجود وهذا يقتضي ان البقا صفة ثبوتية لا انتفا والحق انه صفة
سلبية على الراجح لكان الاولى ان يقول البقا انتفا اخرية الوجود وطرو
العدم وهو الفنا اي الزوال عبارة عن ثبوت العدم اللاحق للوجود والفنا بعد
الوجود كطرو العدم بمعنى اخرية الوجود والتغير اي التحول عن البقا وهو لا
اخرية للوجود منافية وعطف الحدوث وطرو العدم على العدم اما من عطف الخاص على العام
اذا كانت ال في العدم للاستغراق ولم يراع قيد الاستحالة بان راعيت ثبوتها للانتفا على غير
سياق كلام المص فيكون العدم اعم والحدوث وطرو العدم اخص لكنهما نوعان انتفا اوصلا انتفا
ثبت لها العدم والحدوث وطرو العدم ويشمل الاعم وهو العدم في المستحيل والجائز الذي
لا يتم كانها اي جهل والواجبات السلبية فهذه تشملها العدم ولم يشمل لها الحدوث ولا
طرو العدم لانه فلا يستحيل في حقه كل عدم سابقا كان او لاحقا او مستمرا وعطف عليه
استحالة الحدوث وهو الوجود بعد عدم سابق وطرو العدم وهو العدم اللاحق بعد وجود وهما
خاصان واما من عطف اللازم على الملزوم ان كانت ال في العدم للجنس والمعتبر قيد الاستحالة في
العدم وهو المناسب لسياق كلام المص انما يتكلم على المستحيلات اي استحالة العدم
تستلزم استحالة الحدوث واستحالة طرو العدم اذ حقيقة العدم الانتفا فيلزم من نفي
الانتفا الانتفا السابق وهو ما دل عليه الحدوث والانتفا اللاحق وهو معنى طرو العدم
والانتفا المستمر لكن اللازم هو استحالة الحدوث وطرو العدم اعم من الملزوم الذي
هو استحالة العدم فيجمع هذه الثلاثة في ذات الله وصفاته الوجودية تستحيل

عليهما العدم والحدوث وطرو العدم ويزيد اللازم بالمستحيل والجائز الذي لا يوجد كإيمان
ابليس والصفات السلبية فانها استحال عليها الحدوث وطرو العدم ولم يستحل عليها
العدم لانها لا وجود لها فكل من استحال عليه العدم استحال عليه الحدوث وطرو العدم
ولا عكس كلي من استحال عليه الحدوث وطرو العدم يستحيل عليه العدم لان بعضا من استحال
عليه الحدوث وطرو العدم استحال عليه العدم كذات الله وصفاته العلى وبعضا من
استحال عليه الحدوث وطرو العدم لم يستحل عليه العدم كالمستحيل والجائز الذي لا يقع
والصفات السلبية وعطف استحالة طرو العدم على استحالة العدم والحدوث من باب
عطف اللازم على الملزوم اي يلزم من استحالة الحدوث على الله استحالة طرو العدم عليه
او من باب عطف الخاص على العام فيجتمعان في ذاته وصفاته ثبت لها الحدوث وطرو
العدم ويفترق الامر وهو الحدوث بدون طرو العدم في المستثنيات السبعة وهي القلم
واللوح والجنة والنار والعرش والكرسي والارواح ثبت لها الحدوث ولم يثبت لها
طرو العدم بل ثبت لها البقاء فكل من ثبت له طرو العدم ثبت له الحدوث وليس
كل من ثبت له الحدوث يثبت له طرو العدم فبعض من ثبت له الحدوث ثبت له طرو
العدم كالعالم غير المستثنيات وبعض من ثبت له الحدوث لم يثبت له طرو العدم
كالمستثنيات السبعة **وعدم المماثلة للحوادث** اي المخلوقات اجراما
واعراضا عطف استحالة المماثلة على استحالة الحدوث وطرو العدم من باب
عطف اللازم على الملزوم اذ استحالة الحدوث وطرو العدم على الله تعالى يستلزم
استحالة المماثلة واستحالة المماثلة تستلزم استحالة الحدوث وطرو العدم
لان اللازم مساو للملزوم هنا اي كل من استحال عليه الحدوث وطرو العدم يستحيل
عليه المماثلة للحوادث وكل من استحال عليه المماثلة للحوادث يستحيل عليه
الحدوث وطرو العدم فلا يجوز ان يماثله شيء لقوله تعالى ويعبدون من دون
الله اي غيره ما لا اي اصناما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون
اي ليس لهم نوع قدرة فلا تضربوا لله الامثال اي لا تشبهوا الله بخلقه لانه
واحد لا مثل له ولا شبيه ولا شريك وما سواه خلقه وعبده وفي ملكه فتحريم
تشبيه الخالق بالمخلوق والرزاق بالمرزوق والقادر بالعاجز الا ارشادا هل يجوز
اطلاق ان الله مماثل للحوادث في الوجود اذ انا جاء [illegible] فيه بانه
لا يسوغ الاطلاق واوجه المماثلة اثنا عشر ذكر الله منها عشرة وبقي منها اثنان
المحاذاة والانحصار في الخيال **بان لا يكون جرما** بكسر الجيم اي ذاتا تشغل الفراغ ولم يقل جسما وهو ما تركب

من جوهرين

ان الله يعلم اي خطأكم في تشبيهه بخلقه وانتم لا تعلمون وسبيل صاحبه

من جوهرين فاكثر لان الجرم اعم منه لانه يشمل المركب كالجسم وغيره كالجوهر
الفرد ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص دون العكس واما حديث لا تزال جهنم يلقى فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيقال فسر الحسن البصري القدم
الذين قدمهم الله من شرار خلقه واثبتهم لجهنم وقيل قدم اسم رجل وفي رواية حتى
يضع الجبار رجله والرجل يطلق على الجماعة نحو جاء رجل من الجراد وقيل المراد بالجبار
فرعون **اي ذاتا** بالرفع والنصب عطف بيان على يكون جرما بتوسط حرف التفسير
وهو اي وليس هو من احرف عطف النسق فليس العطف عطف نسق وليس لنا عطف بيان
بتوسط حرف الا اي وقولهم عطف البيان لا يكون في الافعال يشكل عليه قول اهل
المعاني في الفصل والوصل ان جملة قال يا ادم عطف بيان على فوسوس اليه الشيطان
اي تشغل **ذاته** اي الله **العلية** اي المرتفعة عن النقائص **قدرا** اي مقدارا من
الفراغ بفتح الفاء هو الخلا بالمد اي الفضاء الخالي عن الشاغل وانما سمي مكانا اذا
شغله جرم ممتد اي له طول وعرض وانما سمي حيزا اذا شغله جرم ممتد او غير ممتد
كالجوهر الفرد فان قلت كيف يصح وجود الله من غير مكان قلت لانه
ليس بجرم ولا عرض ولا يتوقف على المكان الا الجرم وتنشا توهم عدم الصحة عن المكان
لازم للمخلوق كما ان اللون لازم له وقد يمكن نفي المكان عن المخلوق بناء على قول
الفلاسفة وجماعة من اهل السنة العقول والارواح فانها بنفسها غير متحيزة مطلقا
لا بدان ان البدن غير داخلة فيها ولا خارجة عنها ويمكن نفي اللون عنه كالهواء لا
لون له وكل شيء يصح في وجوده وقالوا المكان الامكان من فكرة العالم في مكان وهو
الخلاء الخلا لا مكان له اي الخلا الذي بين السماء والارض مكان للمخلوقات ولا مكان
له فاذا صح نفي المكان واللون عن المخلوق المحتاج فبالاولى ان يصح نفيهما عن الخالق
الغني وانما بطلنا قول الفلاسفة بنفي المكان عن العقول والارواح كما ان نفي المكان
عن المكان [illegible] لا يصح لاعتقادهم [illegible] وجود [illegible] قلت

بالعقل والنقل ليس الله يدركه	بل ظاهر الحق فيه لا انشاركه
ان قيل كيف استوى قل كيف بالتصا	العرش والفرش صغر في ملكه
او قيل اين فقل لا اين كان له	بل احد فيه الا بل المحتاج بملكه
والفكر فيه ولا خص صفته	بالفكر كل لك الا تو ادركه
عليه بعارفه قلوب العارفين له	بعد عن الخلق غابوا طاب سالكه

بجهنم اكابر من [illegible] لا يتقولون انه تقدم [illegible] حين يطلق على الشيء

وقال يهودي لعلي بن ابي طالب اين ربنا فقال الذي اوجد الاين لا يسال عنه اين قال كيف ربنا
فقال له الذي كيف الكيف لا يسال عنه بكيف قال متى كان ربنا قال ومتى لم
يكن وقال ابو عثمان المغربي لبعض اصحابه لو قيل لك اين معبودك بما تقول فقال اقول
في الازل فقال فاذا قيل فاين كان في الازل ما تقول قال اقول حيث هو الان فارتضى منه
ذلك ونزع قميصه واعطاه اياه (او بان يكون عرضا) بفتح العين والا العرض
وهو لغة ما لا دوام له ولذا سمي السحاب عارضا قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا واما
بسكون الراء فهو لغة المتاع وخلاف الطول واصطلاحا الصفة الثابتة للحادث الزائدة
على ذاته كالحركة فهو اخص من الصفة فكل عرض صفة ولا ينعكس فان صفات الله
تعالى لا يقال لها عرض (او يقوم بالجرم) اي يحل فيه ولا يتوهم به انه ولا يوخذ من كلامه ان
الحوادث محصورة في الاجرام والاعراض بخلاف الصفة فانها تكون للقديم والحادث
(او بان يكون في جهة) وهي نهاية البعد اي المكان خبر المفرد المتصف
بان يكون فوق العرش او تحته او عن يمينه او عن شماله او امامه او خلفه لانه لو كان
في مكان او جهة لزم قدمهما ولا قديم الا الله باتفاق المسلمين ولكان محتاجا
اليهما واحتياجه محال ولقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اي خالق المخلوقات ولقوله الحمد لله
الذي خلق السماوات والارض والخالق لا بد ان يكون سابقا على مخلوقاته وقد كان ولا مكان
ولا جهة وهو الان على ما عليه كان ولقوله لله ما في السماوات وما في الارض [illegible]
من في السماوات ومن في الارض فلو كان في السماء او في الارض لكان مالكا لنفسه ومحتاجا
لنفسه بمقتضى النص وهذا لا يقول به عاقل والجهة تستلزم التحيز وكل متحيز جرم
ولا يستلزم التحيز الجهة فان العالم متحيز لا في جهة وقالت المعتزلة الله في كل
مكان وجهة وقالت المجسمة انه جسم لا كالاجسام من لحم ودم لا كاللحوم والدماء
او نور ساطع على صورة رجل يستقر على العرش مماسا له ولا يكفر المجسم ضمنا
بان قال انه في مكان كالسماء او فوق العرش وان كان ذلك من لوازم الجسم لان لازم المذهب ليس
بمذهب [illegible] المجسم صريحا الا ان يكون صرح بحلول الحوادث فيه او نعتقد انه مطلقه
جسم او انه جسم لا كالاجسام لغلبة التجسيم على الناس ولا [illegible] لا يتعقلون
موجودا الا في جهة فاما من اعتقد انه جسم كالاجسام فكفر كما قاله النووي
لانه صرح بالحدوث والتركيب والالوان فيكون منتفيا القديم [illegible] بالاجماع
وما علم بالضرورة انتفاؤه عنه ولانه عبد جسما وهو غير الله تعالى يقينا ومن عبد غير
الله كفر ولحديث من شبه الخالق بالمخلوق فقد كفر وقال الاذرعي وابن حجر والزركشي
والقليوبي وابن شرف والعناني المعتمد عدم تكفير المجسمة مطلقا لانهم قد لا يعتقدون

لانه

لانه الاجسام كالحوادث فان صرحوا بمثلها ذلك يكفروا واحتجوا على اثبات المكان
والجهة بامور احدها جزم العقل بان كل موجود متحيز او قائم بمتحيز كالعرض
وثانيها ان كل موجودين اما ان يتصلا او ينفصلا فان كان متصلا بالعالم
فهو متحيز او منفصلا عنه فهو في جهة له وثالثها انه اما ان يكون في داخل
العالم فيكون متحيزا او خارجا عنه فيكون في جهة له او يكون غير داخل
فيه وغير خارج عنه وهو خروج عن المعقول ورابعها ان الموجود ينقسم
الى قائم بنفسه وهو متحيز بالذات او قائم بغيره وهو متحيز تبعا وخامسها
ظواهر الايات كقوله وهو الله في السماوات وفي الارض وهو القاهر فوق عباده الرحمن
على العرش استوى واجيب عن الاول بانه في المحسوس
وهو الجرم والعرض والله ليس بجرم ولا عرض وقد قبل العقل [illegible] الافراد
وهو موجود في العقل لا في الحس ولا مكان له وعن الثاني بانه لا اتصال ولا انفصال
صفة للجرم والله ليس بجرم وعن الثالث بان الدخول والخروج من اوصاف الاجرام
والله ليس بجرم ايضا فليس داخل العالم ولا خارجه ولا يكفر من قال انه داخل العالم
او خارج عنه خلافا للقول السيد كزروق بكفره بل يحرم عليه لما فيه من الايهام وسوء
الادب مع الله تعالى وان صح بمعنى بانه داخل العالم بعلمه خارج عنه بكونه ليس
من جنسه ولو كان داخل العالم بمعنى انه من جملة العالم لزم انه مماثل الحوادث فيكون
حادثا وهو باطل ولو كان خارجا عن العالم بمعنى انه في الفراغ الخارج عن كرة العالم
لكان محتاجا اليه فيلزم حدوثه قال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن
شيء قبله رواه البخاري قال علي بن ابي طالب وهو الان على ما عليه كان بلا مكان ولا زمان
واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا من قال لا اله الا الله قبل كل شيء لا اله الا الله
بعد كل شيء لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن واخرج
ابن ابي الدنيا عن محمد بن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم عليا دعوة
يدعو بها عند ما اهمه فكان علي يعلمها ولده يا كائنا قبل كل شيء ويا مكون كل
شيء ويا كائنا بعد كل شيء افعل بي كذا وكذا وسئل امام الحرمين هل الله في
جهة والسائل عامي فقال هو متعال عن ذلك فقال له السائل ما الدليل على ذلك
فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقال له ما وجه ذلك فقال
ضافني الليلة ضيف له علي الف دينار وقد شغلت بالي فان قضيت عني [illegible] فقام
رجلان فقالا هي في ذمتنا فقال لو كان واحد ضمنها لكان احب الي فقال رجل هي في ذمتي فقال

ان يونس بن متى رمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث
ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ومحمد صلى الله عليه وسلم جاوز سبع
سموات وجلس على الرفرف الاخضر وانتهى به الى ان سمع صريف الاقلام وكلمه ربه واوحى الى
عبده ما اوحى فسمع الله خطاب يونس كما سمع خطاب محمد على حد سوا فلو كان الحق
في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ من الاخر فمعنى لا تفضلوني على يونس لا تقولوا انه
اقرب الى الله بالمكان حتى سمع الله كلامه اكثر من سماعه كلام يونس في قعر البحر
فان الله تعالى لا يتقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب اليه باحسن الاعمال
وقد جعلت الحكما على وجود جواهر غير متحيزة ليست اجساما ولا اعراضا كالارواح
والعقول وعلى انها غير متصلة بالعالم ولا منفصلة عنه ولا داخلة فيه ولا خارجة
عنه وانه منع ذلك المتكلمون وعن الرابع بانه في الجوهر والعرض والتحيز
بجرم لا عرض ومعنى قيامه بنفسه استغناؤه عن كل شيء وعن الخامس بان
الظواهر ظنية الدلالة فلا تعارض ادلة العقل القطعية على نفي الجهة والمكان
عنه تعالى تنزه الله عن ظاهرها باتفاق اهل السنة ونفوض معناها الى الله او نؤولها
كان تقول قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض ليس معناه انه ذاته موجودة في السموات
وفي الارض بل معناه انه معبود فيهما كما هو معنى قوله وهو الذي في السما اله اي معبود
وفي الارض اله اي معبود وهو الحكيم اي في تدبير خلقه العليم [illegible]
الاية الاولى تقديم وتاخير تقديره وهو الله يعلم في السموات وفي الارض سركم
وجهركم ورويه في الحديث ان ملكين التقيا بين السما والارض فقال احدهما
للاخر من اين قال من الارض السابعة من عند ربي ثم قال الاخر لصاحبه وانا من
السما السابعة من عند ربي واخرج الترمذي وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا والذي
نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبط على الله وقال
سيدي علي الوفا في الدليل على ان الله ليس في جهة قوله وما يعزب عن الله
من شيء في الارض ولا في السما اذ قاعدة الشرع تقتضي ان يكون الاطلاع على ما في الارض
اقرب من الاطلاع على ما في السما فتكون الارض جهته لكن نحن نقطع بان
الحق منزه عن جهة الارض وهذه الاية تدل على انه منزه عن جهة السما فما فوقها
ولا جهة غيرهما فلا جهة له اصلا اذ لو كان في السما لم [illegible] السما الا [illegible] ولا يحسن
ان يقال لا يخفى عن الملك شيء في البلاد القاصية ولا في بيته او بلده وانما يحسن
ان يقال لا يخفى عليه شيء في بلده ولا في البلاد القاصية عن بلده كان تقول
الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده فوقية عظمة الا ترى انه قد يعبر عظم نفسه

حتى قال

حتى قال انا فوقهم قاهرون ومعلوم انه لم يرد فوقية المكان وفي صحيح البخاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه
اذا صلى فلو كان الله منحصرا في جهة الفوقية لما كان قبل وجه المصلي وكان نقول في قوله ءامنتم
من في السما ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور او [illegible] امنتم من في السما
ان يرسل عليكم حاصبا [illegible] ليس المراد بالسما السما الدنيا ولا غيرها وانه كان كل
شيء علا [illegible] سما وخاطبهم القرءان بذلك على زعمهم ان الالهة في الارض وهي الاصنام وانه تعالى اله في السما
بل معناه امنتم من في العلو وهو علو العظمة كما يقال السلطان علا على الامير وان كانا
على فراش واحد وكان نقول في قوله الرحمن على العرش استوى معناه ارتفع منزلة وعلا
عظمة او انتهى خلقه اليه كقوله في حق موسى ولما بلغ اشده [illegible] سنة واستوى اي انتهى
في القوة بان بلغ اربعين سنة [illegible] في صفة الصحابة كزرع اخرج
شطأه اي فراخه او اوراقه فآزره اي قواه فاستغلظ او غلظ فاستوى اي انتهى وتكامل الزرع
في القوة على سوقه جمع ساق اي اصوله [illegible] بغير [illegible] القرءان او استولى اي قهر عليه
كما قال الاخطل قال الشاعر

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق

وقد قال ابن عباس اذا خفي عليكم شيء من القرءان فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب وخص
العرش بالذكر مع انه مستول على جميع المخلوقات لانه اعظمها جرما فيعلم منه
الممكنات الا بطريق الترتيب وهو ان يطلق لفظ كالاستوا له معنيان قريب وهو
هنا الاستقرار في مكان وبعيد وهو هنا الاستيلا ويراد البعيد اعتمادا على
قرينة خفية وهو هنا استحالة الاستقرار حسا عليه تعالى المتوقف على
ادلة نفي الجسمية عنه ويورى عنه بالقريب فيتوهم السامع من اول وهلة
ولذلك يسمى ايضا بالايهام قال الخطيب القزويني وهو هنا مجردة اي لم يذكر
فيها شيء من خواص المعنى القريب قال ابن يعقوب وهو غير ظاهر لان العرش الذي هو
السرير يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار الحسي فهي مرشحة [illegible]
مما يناسب المعنى القريب ومثال المجردة انا ابا بكر الصديق [illegible] في الهجرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل اراد يهديني
الى دين الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر وروي ان الله
تسعه السموات والارض فكيف يسعه العرش وقال الحريري العرش مخلوقة
من درة بيضاء وهو بالنسبة الى السما [illegible] فكيف يكون مستقرا

وقال ابن عربي
العرش والله بالرحمن محمول وحامله وهذا القول معقول

وای حول لمخلوق ومقدرته … لولا انا بالله عقل وتنزيل

قال التعرانى كنت مارا تجاه سوق الكتبيين مما يلى باب الزهر يوما وعمرى اذ ذاك نحو ثلاث عشرة سنة فتفكرت فى الله عز وجل وقلت اين هو وفوق عرشه وهل استوى الواحد منا على سطح دارة بشكل فصرفت الى طرعى وقلت ليس كمثله شىء فبينما انا واقف بالعتبة اذا بصوت فلم اسمعه ولا ارى قايله مع انه من المخلوقات فاذا بحروف يقول اخرج من حيطة العرش الخارجة وانظر بعقلك تجد الوجود كله من العرش وما حوا من العلويات والسفليات كذرة فى الجو النسبة لا نتناهى منه مطلقا بالفعل من ساير الجوانب فخرجت من العرش الخارجة فرايتنى بها خوان كالقنديل المعلق بلا علاقة فان صعد ابد الابدين لا يجد جهة اخرى يتعلق بها او نزل ابد الابدين لا يجد ايضا يستقر عليها فعلمت معنى تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن الجهة يقينا وعلمت انه مباين لخلقه فى ساير المراتب وسيل مالك عن معنى الرحمن على العرش استوى فقال الاستوا غير مجهول الى فى اللغة والكيف منه غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة والجحد له كفر وما اراك الا رجلا ضالا وامر بصفعه فاخرجوه الله هو جهم بن صفوان وهو من المجبرة وقيل لمالك لانه يقول ان الله لا يتكلم لانه لو تكلم لاشبه المخلوق وان الجنة والنار يفنيان وان النبى اوحى بالنبوة لعلى بعده نبيا بعده قال لا والله ما عهد البشر كلنا وقد قال الله فيه وخاتم النبيين انتهى حتى علمت بقولهم كتراب مالك فى كل ما هو من الالمحة بالنص كاليد والنذر والعلى والنزول وسيل عنه ابو حنيفة فقال الاستوا صفته بلا كيف وسيل عنه الشافعى فقال امنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهمت نفسى فى الادراك وامسكت عن الخوض فيه كل الامساك وسيل عنه احمد بن حنبل فقال الاستوا كما اخبر لا كما يخطر للبشر وسال الزمخشرى ابا حامد الغزالى عن هذه الاية حين تناظر معه من شيخه امام الحرمين بمجلس علم بمكانه فى حرم مكة فتكلما فى اليوم الاول بكلام ينفر منه جميع الحاضرين وفى اليوم الثانى بكلام يفهمه بعضهم دون بعض وفى اليوم الثالث بكلام لا يعرفه احد ثم سيل الزمخشرى عنه فقال راسخ فى العلم علمنى ثم لا ابتلى وسيل الغزالى عنه فقال انا يعرف بعض العلم فقال الزمخشرى الحمد لله على انتاتى لى بعض العلم فاجابه الغزالى بقوله اذا استحال ان تعرف نفسك التى بين جنبيك بكيفية او باين فكيف يليق بعبوديتك ان تصف الربوبية باين او كيف وهو منزه

عن الكيف

عن الكيف والاين ثم جل بقول

قل لمن يفهم معنى ما اقول … تقدس القول فذا شرح يطول

ثم سر غامض من دونه … قصرت والله اعناق الفحول

انت لا تعرف اياك ولا … تدر من انت ولا كيف الوصول

لا ولا تدرى صفات ركبت … فيك حارت فى خفاياها العقول

اين منك الروح فى جوهرها … هل تراها او ترى كيف تجول

وكذا الانفاس هل تحصرها … لا ولا تدرى متى عنك تزول

اين نور العقل والنهم اذا … غلب النوم فقل يا جهول

انت اكل الخبز لا تعرفه … كيف يجرى فيك ام كيف يبول

فاذا كانت طويا لك التى … بين جنبيك كذا فيها ضلول

كيف تدرى من على العرش استوى … لا تقل كيف استوى كيف النزول

كيف يجلى الرب ام كيف يرى … فلعمرى ليس ذا الا فضول

اين تقل كيف فقد مثلته … او تقل اين فقد رمت الحلول

فهو لا اين ولا كيف له … وهو رب الكيف والكيف يحول

وهو فوق الفوق لا فوق له … وهو فى كل النواحى لا يزول

جل ذاتا وصفات وسما … وتعالى قدره عما تقول

قال الغزالى ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جهالة وما سكتوا عنه فالكلام فيه ضلالة ان يكون لله هو تعالى جهة كان يكون له يمنة ويسرة او فوق او تحت او امام او خلف لان هذا الكل من صفات الاجرام والله منزه عن ذلك واكد بالضمير المنفصل دفعا لما عسى ان يتوهم ان الضمير المجرور الحرم مرقال فى الوسط وعنده ما جرم ليس فى جهة والله جهة امر زايد على بنا على قول انكا شيعة المكان هو الجرم الذى يحل فيه جرم اخر والجهة كورة العالم ان الجهات خلقها الله واستوطنه خلق الملائكة والانس والجن بسبب اعضايهم تفرقة من غرابة الراس الى اخر ما يأتى ولم يكن كون بعض كورة العالم فوقا وبعضها تحتا اولى من عكسه وجرم ليس له جهة وهو فى جهة لغيره وهو المراد الذى لا يعقل جرم فى جهة والله هو جهة ولا انتقال او متقيد بمكان اى لا زمنى ويستقر عليه كالعرش والكرسى لان الامكنة محدثة لا يستقر عليها الا هو مفتقر اليها فلو احتاج اليها المكان جرما ولو كان جرما لما ثل الحوادث والمكان لغة

ما وجد فيه سكون او حركة وفي اصطلاح اهل السنة المكان شغل شيء
ممتد اي له طول وعرض و الا فلا يسمى مكانا وفي اصطلاح جمهور الفلاسفة
السطح الباطن من الجسم الحاوي لشيء المماس للسطح الظاهر من المحوي بانه
يشغل جرم على جرم فالمستقر عليه مكان عند الاول لا الكوز
فيكون باطن الكوز المماس لظاهر الماء هو المكان فلا يكون وسط الما
زمكانا فيكون المكان جرما او زمان اي لا زمان يصحب وجوده متحققه
بدون المكان والزمان قال علي بن ابي طالب وهو الان على ما عليه كان والزمان لغة
وعرفا الليل والنهار الدال عليهما حركتي الفلك كالشمس والقمر لما تحت السما
لما كان فوق السماوات بنحو ملك فهو خارج عن الزمان فلا ليل عند اهل السما ولا
نهار او يتصف ذاته العلية اي المنزهة عن النقايص بالحوادث كالحركة
او السكون او البياض او السواد والقدرة الحادثة او العلم الحادث لانه
لو اتصف بها لكان جرما اذ لا يعقل جرم عاريا عن الاتصاف بها ولو كان جرما
لماثل الحوادث او يتصف بالصغر بكسر الصاد اي قلة الاجزا او دنيها
لان الصغير ما دقت اجزاوه او نقصت او يتصف بالكبر بكسر الكاف
اي كثرة الاجزا او عظمها لان الكبير ما عظمت اجزاوه او جميعه
التقدير لانه سبحانه لو اتصف بذلك لكان جرما اذ لا يعقل جرم عار عن الاتصاف
بالصغر او الكبر ولو كان جرما لماثل الحوادث او يتصف بالاغراض
بفتحهما جمع غرض بالغين المعجمة وهو العلة الباعثة للفاعل على فعله كتحصيل
غرض البعض اوالخلق او دفع مفسدة في الافعال وهي الايجاد والاعدام
كالخلق والرزق والنفع والاضرار والاحكام كالايجاب والتحريم والالزام
فتعالى تعالى انما يفعله فيكون ممكنا والممكن لا يكون الاحاد فلا
يكون مستغنيا عن كل ما سواه مع انه الغني المطلق فافعاله واحكامه
انما هي باختياره وما راعاه تعالى من مصالح الخلق فبمحض فضله فلا ينافي
ان الله تعالى ما خلق شيئا الا لحكمة كما حكي ان رجلا راى خنفسا
فقال يا ترى لم خلق الله هذه ما احسن شكلها ولا طيب ريحها
فابتلاه الله بقرحة عجز الاطبا عنها فسمع صوت طرفي ينادي في الضرب فقال
هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا

فقال

٧

فقال الا بد لهم فلما احضروه وراى القرحة طلب خنفسا فتحي كالها فاخذه فتذكر
العليل الذي سبق منه فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرا فقال ليحاضرين
ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية قال ابو بكر الحنفي
رحمه الله وبقوله يجوز ان يقال لله تعالى الحكمة فيها بان تعلل افعاله
ينبغي ان المماثلة تحصل بواحد من هذه الاوجه العشرة التي عطفها بان وقوله
يشمل اي البراهين والكبرى المثلاث هما الاجران الحساويان في جميع صفات النفس
لا بعينها يفتضل عملا المحقيقة الموطنين وليس الامر الجسمانية ... نفسها او انه
... الحقيقة ... قلت يجاب بانه
مبني على قول جمهور المتكلمين المماثلة الاتفاق فيما يجب ويستحيل ويجوز
كالاجرام فانه يماثل بعضها بعضا وان تكون اختلفت حقايقها وما ذكره زن ثم
البراهين والكبرى اصطلاح للمناطقة وبعض المتكلمين لا يناسب هنا وعليه
اجاب الخراشي بان قوله او يكون في جهة للجرم الذي ليس معطوفا على قوله
بان يكون جرما حتى يلزم عليه ما ذكر بل هو معطوف على المقدر الذي هو لما ثبتم
فيعد لا كذا يستحيل ان يقال لم احتاج الله الى ابطال هذه الامور
بعينها ولم يستغن باستحالة الجرمية والعرضية عن استحالة لوازمها اجيب
بجوابين احدهما ان الجهل بهذا الباب عظيم وادخال الجزئيات تحت الكلية
عسير لا يتفطن اليه الا الاذكيا فالمطلوب الايضاح والبيان وهو التعبير عن
اظهار المعنى المراد بعبارة لا تشتمل عن حقيقة المعنى المراد فهو مالفه سبع اجماله
والتفسير وهو الكشف عن المراد من اللفظ اشرف من الجواب لان الفضل لكاشف
المراد من اصله دون المعبر عنه والثاني انه لو استغنى باستحالة
الجرمية عن استحالة لوازمها لتوهم نفي اللوازم اعمر العرضية ملزوم اخص
واللازم اعم لانه لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فلما ذكر لوازم الجرمية كلها
علم ان اللوازم من باب الالتزام ... المماثلة للحوادث فغير المخالفة
عند الاصوليين واما عند المناطقة فنقيض المخالفة لا يماثله وهو مساو
للمماثلة لان المماثلة اي المساواة عند المناطقة وبعض المتكلمين
عبارة اي معبر بها عن الاتفاق في جميع صفات النفس لكانه الاولى
والاوضح والاحضر ان يقول لان المماثلة هي الاتفاق في الحقيقة

لانهم مكذبون بقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين اي عبثا

سوا كانت مركبة كالجسم او غير مركبة كالجوهر الفرد وسوا كانت صفة كقدرة
زيد مساوية لقدرة عمرو او ذاتا كحقيقة زيد موافقة لحقيقة عمرو وهي
الحيوان الناطق المخلوق من تراب ومغايرة لحقيقة الملك وهي الحيوان الناطق
المخلوق من نور ولحقيقة الجن وهي الحيوان الناطق المخلوق من نار لان الصفات زائدة
على الحقيقة وليست معتبرة في المماثلة عند المناطقة ولانه لا يلزم من حقيقة
الشي تركيبها حتى يحتاج الى تعدد الصفة والى تواليه جميع ويحتاج الى تفسيره
بان الصفات قسمان نفسية وغير نفسية كالعرضية كالحدوث والمعاني
والنفسية مادل على نفس الشي اي حقيقته دون زايد عليها فلا تعقل في
الذهن او لا تتحقق في الخارج الا بها سوا كانت ذاتا كالحيوان الناطق للانسان
او صفة كالزوجية للاربعة اذ لا تتحقق الاربعة ذهنا ولا خارجا الا بها لانها
ليست حقيقة ذاتها لكنها صفة نفسية لها تعقلها تابع لتعقل الموصوف
كاللازم يكون تعقله عقب تعقل الملزوم فالاجرام مختلفة الحقائق
فالانسان حقيقة والفرس حقيقة اخرى وكذا الحمار والطاير وانما تمايزت بصفات
نفسية وهي الفصول كالناطقية والصاهلية فالحيوان جنس تحته انواع
مختلفة الحقائق وعلى هذا القول لا حاجة الى زيادة الشارح قوله فيما يجب
ويستحيل وما يجوز لانه خارج عن الحقيقة فتامل الاول والثاني وذهب جمهور
المتكلمين الى ان المماثلة هي الاتفاق فيما يجب وما يستحيل وما يجوز لان الاجرام
كلها من الذرة الى العرش يماثل بعضها بعضا لا فرق بين نور الشمس وظلمة الليل فجرم
الطين يماثل لجرم النهر والانسان يماثل الفرس من الحيوانات والجمادات
دانا والارض والسما لاشتراك الجميع في التحيز وقبول الاعراض الحادثة كالحركة
والسكون وانما تمايزت باوصاف عرضية كالضو والظلمة والناطقية
والصاهلية فالاجرام كلها جنس واحد وحقيقتها ما شغل الفراغ واليه اشار
الله تعالى بقوله وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم
امثالكم اي مشاركون للادميين في الحدوث والتحيز وقبول الاعراض
والارزاق فالانسان مماثل لها والانسان الادمي خلقه من نطفة ... اليها سمعا لها رق
فيه خلق الفار لانه يسرق الطعام فاذا راى انا زيت شرب منه فاذا نقص دلى ذنبه

فيه

المراد بالناطق المتفكر ... [illegible]

فيه ولحسه فان لم يصل اليه اتى بما في فيه وصبه فيه حتى يعلو الزيت فيشربه او رمى
عليه حجرا فكسره والجمال فيه خلق الانكار ان دعكه عنود في الانتقام
الحقد بعد عمره والنمل ... الذي ياكل اموال الناس بالحيل فيه خلق الذيب والمودة
بلسانه كالكلب ... قال سفيان بن عيينة ما في الارض ادمي الا فيه
شبه من بعض البهائم فمنهم من يهجم كالاسد ومنهم من يعدو كالذيب
ومنهم من ينبح كالكلاب ومنهم من يتطوس كفعل الطاوس ومنهم من يشبه
الخنزير ... ومنهم من يشبه الخنزير لانه اذا القي اليه الطعام الطيب
تركه ولذا قام الرجل عن رجيعه ولغ فيه وكذا بعض الادميين يسمع من
الحلال ... ولو سمع خمسين حكمة لم يحفظ منها واحدة وان اخطا في
واحدة حفظها ولم يجلس مجلسا الا رواها عنك فان قلت ... والجنس
وهو مفرد وامم خبر ... ولا يصح الاخبار عن المفرد بالجمع لانه اسم دال على كثرة
مفرده في سياق النفي فيعم كل فرد فرد قلت المراد بالافراد هنا الاجناس
اي ما من جنس دابة ولا جنس طير الا امم اي انواع واصناف فتحت كل جنس
واحد انواع كثيرة ... ووحشي فيجوز حمل كل منها
على الاخر ... ساحر كمسخ الانسان
حيوانا او حجرا وقيل الفرق بين المسخ والنسخ والفسخ والرسخ ان المسخ هو انتقال
الروح من جسم انسان الى جسم حيوان كخنزير والنسخ هو انتقالها من
جسم انسان الى جسم انسان والفسخ هو انتقالها من جسم انسان الى جسم
نبات والرسخ هو انتقالها من جسم انسان الى جسم جماد والمخالفة
عبارة عن عدم المماثلة والتقابل بين الشي وذاته كعدم المماثلة والمخالفة
كالمماثلة تقابل التضاد والحادث جسم حادث والحادث
الموجود بعد عدم شمل الاجرام والاعراض والاحوال اي الامور الاعتبارية لا الثبوتية
... والنسبية والعدمية لانها متجددة بعد عدم لكن اطلاقه على الاولين
حقيقة وعلى الثالث مجاز اذ الاصل اطلاقه على الموجود بعد عدم وهو
اي المتجدد بعد عدم المعبر عنه بالعالم بفتح اللام وهو ما سوى الله
اي العالم منحصر في الجواهر والاعراض كما سياتي عند القايل بنفي الاحوال
وعلى اثباتها فمنحصر في ثلاثة الجواهر والاعراض والاحوال الحادثة وهي

واهل ... [illegible]

اي الجواهر الاجرام جمع جرم وهو بفتح الجيم كل ما تحيز بنفسه وملأ
قدرا من الفراغ اي الخلو بحيث يمكن ان ينتقل عنه ويمنع غيره
ان يحل حيث حل فلا يعقل بدون التحيز وهو اخص قدرة من الفراغ والقدرة بعينه
الجوهر والجسم والذات ان الذات اعم منهما لانها تشمل القديم والحادث والجرم والجسم
خاصان بالحادث والاولى اسقاط قوله كسائر الاجرام اي كل منها يملأ
قدرا من الفراغ لانه فيه تمثيل الشيء بنفسه كالحجر والشجر وذوات الحيوانات
فيستحيل في حق الله تعالى ان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية
اي المنزهة عما لا يليق بها قدرا من الفراغ كسائر الاجرام تقدس اي تنزه
الله عن ذلك او يكون عرضا بفتح الراء صفة حادثة كالالوان والطعوم
والحركة والسكون لانه لا يقوم الا بمحل ويستحيل قيامه بنفسه كما فسره
بقوله يقوم بالجرم الشامل للجوهر والجسم ومعنى قيامه به ملازمته له في
الوجود واتصافه به وعدم تحققه بدونه وهو اي العرض النوع الثاني
من العالم والعرض لغة ما يعرض للجوهر اي يطرأ عليه ويذهب يقال عرض
لفلان عارض كحمى وصداع اذا اعتقد سنه عقب ذهابه ذلك عادة واصطلاحا
كل صفة وجودية حادثة كالبياض والحمرة والسواد والصفرة
وسائر الالوان وكالحركة ايضا والسكون وعبر بالعرض ولم يعبر بالصفة
لان العرض اخص من الصفة والصفة اعم لان الصفة توجد في القديم والحادث
والعرض خاص بالحادث وكذا يستحيل عليه ما يستلزم مماثلته
للحوادث بان يكون في جهة للجرم لانه لو كان في جهة لزم ان يكون في
مكان او حيز ويلزم من المكان والحيز الحركة او السكون المستلزمين للتغير
والحدوث والاخر بظاهر قول القرطبي في تفسيره هذا قول المتكلمين
وقد كان السلف الاول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك
بل نطقوا هم والكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه واخبرت رسله ولم
ينكر احد من السلف الصالح انه استوى على عرشه حقيقة وانما جهلوا كيفية
الاستواء بان يكون فوق الجرم كالعرش وهو قبة العالم ويطلق على سرير الملك
وعلى سقف البيت وعلى الملك والسلطان يقال ذهب عرش فلان اي ملكه وسلطانه وجمعه
عروش او تحت الجرم او يمين الجرم او شمال الجرم او امامه او خلفه لانه

لو

لو كان في جهة للجرم لزم ان يكون متحيزا او جرما فالجهة مخصوصة بالجرم ورفع اليدين في الدعا
الى جهة السماء ووضع الجبهة على الارض في السجود واستقبال القبلة في الصلاة لا يدل على ان الله في جهة
بل هي من الامور التعبدية التي امرنا بها ولا نعقل علته ولذا وكذا يستحيل في حقه تعالى ان يكون في جهة
له يمين او شمال فالجهة منزه عنها تعالى لانه يلزم من كونه جرما لانها الفراغ المنسوب اليه
على الجرم الحال فيه او يستقبله او يمينه او شماله او امامه او خلفه فان لم يكن فيه جرم
لم يسم جهة ولا مكانا لان فوق مثلا عبارة عن منتهى الراس وتحت منتهى القدم
ويمينه من عوارض العضو الايمن وشماله من عوارض الشمال وامامه من عوارض البطن وخلفه
من عوارض الظهر وهذا يقتضي انه لو لم يخلق الجرم هذه الاعضاء لم يكن له جهة لان اتصافه بجهة
جهة من الجهات الست ليس الا بالاتصاف بمقتضياتها وكذا يستحيل عليه ان يكون موصوفا بالصغر
او الكبر اولو اتصف به الكائن جرما فقال صغر في السن [illegible] الجرم وانا [illegible]
عبد الله [illegible] فقال [illegible] واجب [illegible]
[illegible] لان الصغر قلة الاجزاء والكبر كثرة الاجزاء [illegible] الصغر
قلة الاجزاء والكبر كثرة الاجزاء [illegible]
وابو داود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو يزيد البسطامي [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذا يستحيل عليه ان يتصف بالاغراض الاخروية والغرض العلة
الباعثة التي تبعثه على الفعل والحكم يعني التي تبعث على الفعل او الحكم فهما لغة واحد
متاخرة حصولا واشار بهذا الى ان الشيء الواحد يسمى باسماء مختلفة باعتبارات مختلفة كالملك المدبر
والمركب للتجارة والنوم لصنع السرير فذلك الاثر الذي هو الاترع والنوم من حيث انه يبعث
الفاعل على الفعل يسمى باعثا [illegible] الفاعل غرضا [illegible] الفعل يسمى غاية وعلة غائية وهي
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلة المادية كالخشب والعلة الفاعلية كالنجار والعلة الصورية كهيئة السرير
فالعلل اربعة ومن حيث انه مصلحة تترتب على الفعل يسمى فائدة ونتيجة وثمرة ومن حيث انه
على طرف الفعل ونهايته يسمى غاية فالفائدة والغاية اعم من الغرض والعلة عموما مطلقا
زيادة [illegible] وعلة غائية
ويتفرد احد [illegible] بالفائدة والغاية [illegible] الاخراج [illegible]
لو [illegible] خروج [illegible] فائدة وغاية لا غرض وعلة

وقال [illegible] والكبر عظم [illegible]
العقد [illegible]
ذو [illegible]

غاية بعد وبين اللاية والغاية العدم المحض المطلق كان حيز مكانا لا خراج الماء فطفه
قوله الخمر يعتبر قبل خروج الماء فاستتر في الحنفية اخراج الماء فالكريلال لعدم فائدة فعلا والمال
لم فائدة تقوم غاية وغرض وعلة غائية لا بمعنى انه لا يفعل ولا يحكم كذلك الا لامر يبعثه على الفعل او الترك
لا المقهور المحتاج لانه يتكمل به اي بالغرض لان المصلحة ان كانت ترجع اليه لزم اتصافه
بالحوادث اذ لا يحصل الا بعد فعل او حكم حادثين وقد مر استحالة اتصافه بالحوادث وان كانت ترجع
الى خلقه لزم احتياجه في ايصال النفعة لخلقه الى الواسطة والله هو الفاعل المختار الغني عن
جميع المخلوقات وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه اي بذاته وانما
عطف هنا بكذا لطول الكلام في تفسير المماثلة فلو قال وان لا يكون قائما بنفسه لتوهم
ان عدم القيام بالنفس من وجوه المماثلة وهو باطل اذ عدم القيام بالنفس اعم منها لا طلاقه
على الصفة القديمة وعلى الجرم والعرض اي كل منها غير قائم بنفسه وقيل انها غير
الاسلوب لتنوع وجوه المماثلة لا لاجل الطول بدليل اعادته وكذا مع نقيض الوحدانية
ولم يكن هناك طول الكلام لان عدم القيام بالنفس متنوع لتشابه ذكر
ويستحيل لما توهم ان انواع نقيض الوحدانية من انواع نقيض القيام بالنفس والعكس
هذا في بقية الصفات بان يكون صفة اي بسبب كونه صفة
اي بمعنى من المعاني ليست بذات فهو اعم من العرض تقوم بمحل اي ذات
وهذه صفة لا تشفع لان كل ما ليس بذات يفتقر الى ذات يقوم بها فيجتمع مع
اختصاص النعت بالمنعوت او يكون تعالى جائز الوجود حتى يحتاج الى مخصص
اي مريد يخصصه الله او صفة من صفاته ببعض الجائزات اذ كل ممكن
يستلزم الحدوث والله واجب القدم والبقاء والغنا المطلق هذا اي القيام
بالنفس انما يستحيل في حق الله عز وجل وعطفه على المماثلة من عطف
العام على الخاص فيجتمع نفي القيام بالنفس والمماثلة في ذواتنا وصفاتنا وينفرد عدم
القيام بالنفس في صفات الله او من عطف اللازم العام على الملزوم الخاص اذ كل
من ثبتت مماثلته للحوادث ثبت عدم قيامه بنفسه وليس كل من ثبت عدم
قيامه بنفسه تثبت له المماثلة اذ صفاته تعالى قائمة بذاته ويستحيل عليها
المماثلة وان نظر للعطف بحسب الاستحالة كان من عطف الملزوم الخاص على اللازم العام
اي من استحال عليه عدم قيامه بنفسه يستحيل عليه المماثلة وليس كل من استحال عليه
المماثلة يستحيل عليه عدم القيام بالنفس بدليل ان صفاته تعالى يستحيل عليها المماثلة ولم يستحل
عليها نفي القيام بالنفس لان الصفة لا تقوم بنفسها بل بموصوفها وهو
وقوله بان يكون الى اخره تفسير للمنفي وهو ان لا يكون واحدا والمحل هو الذات والمتصف بكسر

الصاد

الصاد هو الفاعل اي الموجد وكذا يستحيل
عليه تعالى ان لا يكون واحدا عطف عدم الوحدانية على عدم القيام بالنفس
من باب عطف الخاص على العام فيجتمعان في ذواتنا وصفاتنا اي ليست واحدة
ولا قائمة بنفسها وينفرد عدم القيام بالنفس في صفات الله لانها قائمة بذات
الله وليست واحدة بل متعددة وعطف استحالة عدم الوحدانية على استحالة
عدم القيام بالنفس من باب عطف العام على الخاص اي من استحال عليه عدم القيام
بالنفس يستحيل عليه عدم الوحدانية ومن استحال عليه عدم الوحدانية
تارة يكون قائما بنفسه كذات الله وتارة يكون قائما بغيره كارادة
الله فانها واحدة قائمة بذات الله وانما عطف هنا بكذا وكرر لفظ يستحيل
لان نفي القيام بالنفس لما كان مركبا من شيئين خاف ان يتوهم متوهم انه لو قال
وان لا يكون واحدا ان يكون من اوجه عدم القيام بالنفس لا انه عطف بكذا لطول
الكلام اذ لم يكن هنا طول بان يكون مركبا في ذاته اي مؤلفا من
اجزاء ومتبعضا ومتجزيا اي منحلا الى اجزاء فانه اذا اعتبر باعتبار تألفه منها
مركبا وباعتبار انحلاله اليها متبعضا ومتجزيا وقيل انه لوحظ في الانحلال الى
اجزاء بكونه مركبا منها فهو متجز والا فهو متبعض والتركيب في الذات
[illegible] تكون ذات جزئين فاكثر [illegible]
و [illegible] لانها ليست ذاتا ولانه لو صدق به اصدق بتعدد
الصفات المختلفة كالقدرة والارادة والعلم لانتفاء لا يتوهم
وجوب وحدانية الصفات المختلفة والتركيب في الذات اعم من ان يكون
في نفسها او في الصفة القائمة بها او يكون له مماثل في ذاته
بان توجد ذات اخرى مثل ذاته او مماثل في صفاته بان يكون
لذات اخرى صفة تشبه صفة من صفاته كقدرة توجد بها المخلوقات
او يكون معه في الوجود مؤثر اي موجد او معدوم في فعل من
الافعال هذه الاخر نقائض الصفات السلبية وقوله
بان يكون مركبا في ذاته الى اخره تفسير لقوله ان لا
يكون واحدا وهو صادق بنفي خمسة اشياء الاول الكم المتصل

الاولى ان يقول بان يكون جرما [illegible] مركبا [illegible] وهو باطل

والذات والثاني الكم المنفصل فيها والثالث الكم المتصل في الصفات والرابع الكم
المتصل فيها والخامس الكم المنفصل في الافعال والتركيب اجتماع جوهرين
فاكثر اي ضم بعض الاجزاء لبعض وهذا هو الكم اي العدد المتصل في الذات
والمماثل في الذات هو الكم المنفصل فيها قال علي بن ابي طالب
في بعض وصاياه لولده الحسن يا ولدي انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولكنه اله واحد لا يشاركه
في ملكه احد وحكي ان ابليس دخل على فرعون فقال له انت تدعي الربوبية
قال نعم قال الك حجة قال نعم قال انا ساحر قال اجمعهم لي فجمعهم فالقوا
سحرهم فنفخه ابليس فصار سحرهم هبا منثورا ثم تنفس ثانيا فظهر
سحرا اكثر من سحرهم فقال لفرعون هل الاقوى سحرهم او سحري فقال
بل سحرك فقال يا فرعون انا مع هذه الامور لا يرضاني الحكم عبيدا لوهلي
فكيف يرضاك مع عجزك شريكا له وكذلك المماثل والصفات
هو الكم المنفصل فيها واما الكم المتصل فيها فهو تعدد الصفة الواحدة
كان يكون له قدرتان او ارادتان بان يكون لاحد من المخلوقات صفة
مثل صفة من صفات الله ولا عبرة بالموافقة اي موافقة صفات
المخلوقات لصفات الله في التسمية اي في اللفظ لا في المعنى كالوجود والحياة
والقدرة والارادة والعلم والكلام والسمع والبصر وانها المحال
للعبد قدرة يخرج بها الاشيا من العدم الى الوجود او ارادة
عامة التعلق اي تخصيص جميع المخلوقات ببعض ما يجوز عليها
لا تعارض فيتم لها بارادة اخرى وانما يكون للعبد ارادة خاصة ببعض
المخلوقات لا تؤثر وتعارض بارادة شخص غيره كان يريد احد دينارا ويريد
شخص منعه منه وهذا تاكيد لانه يلزم من عمومها عدم
معارضتها او يكون للعبد علم محيط بجميع المعلومات ونحو
ذلك من خصائص صفات الالوهية كان يكون له
سمع يسمع به جميع المخلوقات حتى لو كان له ذلك لكان له صفة
مثل صفة الله لانها حادثة وصفة الله قديمة وقوله او يكون

معه

معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال اي فعالنا الاختيارية والاضطرارية
هذا اي نفي وجود مؤثر مع الله هو الكم المنفصل في الافعال وهو اي
نفي وجود مؤثر مع الله اعم مما قبله اي من نفي مماثل لله في صفاته
كان يكون له قدرة يؤثر بها لان المؤثر يشمل المؤثر بذاته على قول الفلاسفة
الاسباب تؤثر بذاتها كالنار تؤثر الاحراق والمؤثر بصفاته على قول القدرية
الحيوان يؤثر بصفاته التي خلقها الله فيه في افعاله الاختيارية والكل
باطل قال الله تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير اي الكافر والمؤمن ام هل
تستوي الظلمات والنور اي الكفر والايمان ام جعلوا اي الكفار لله شركا
خلقوا كخلقه اي خلقوا سموات وارضين وما بينهما كما خلقها الله
فتشابه الخلق عليهم اي اشتبه عليهم خلق الشركا بخلق الله فلا يميزون
احدهما من الاخر والاستفهام انكاري اي لا يستوي الكافر والمؤمن والكفر والايمان
ولا الشركا بالله لانهم لم يخلقوا شيئا ولا يستحق العبادة الا الخالق قل يا محمد لهم الله
خالق كل شيء اي فلا يستحق العبادة الا هو وهو الواحد القهار الذي يقهر كل
شيء وذلك اي نفي تاثير غير الله يعني ان يكون لشيء من الاسباب
العادية كالنار تاثير فيما قارنها وانما يخلق الله المسببات عند
اسبابها لا بها وقد لا يخلقها مثلا لا اثر للنار في الاحراق ولا في التسخين او
التنضيج ولا اثر للافلاك في حصول المطر او الحر او البرد او التسخين او
التنضيج ولا اثر للطعام في الشبع ولا للسكين في القطع
ولا بان يكون للعبد تاثير في مسببه لعدم انه لا يكون مؤثر الا
واحد في افعاله بل اشار بكم فيها اسبابها وهو باطل لان امتزاج العناصر
اي تركيبها والكلام لها واعتدالها لغلبتها لا تاثير له في وجود شي ولا في
فساده كما تزعم الاطبا والعلما يعبرون فاسبيه باعتدالها تكون صحة
الجسم ولا نقلبت بعضها تكون الامراض بل لو كان الجسم بسيطا اي لم يتولد
الا من نوع واحد من العناصر كان يكون رطبا لا بردا ولا يبسا ولا حرارة ولا
يبوسة لم يخل من الصحة والفساد بما يقبله عند تركيبه من الانواع والاختيار
انه خلق شي عند خلقه شيئا اخر لا يدل على ان لا احد مؤثر فيه الا الله ويخلقه

الاخر انما هي امور عادية يخلق الله الاشيا عندها لا بها مع جواز التخلف فهو لزوم
عادي خلافا لقول اهل الضلال هو لزوم عقلي لا يتخلف وان سبب هلاك الجسم
تركيبه من العناصر الاربعة كالانسان وان سبب عدم هلاكه تكونه
من نوع واحد كالحجر كالحسن بن عبد الله ابن سينا الفيلسوف القائل بقدم
العالم مع ادعائه الاسلام ونحاله الله وما تعلى الاسلام وقال في ارجوزته في

الطب

اما الطبيعيات فالاركان ... تقوم من مزاجها الابدان
وقوله بتركيبها صحيح ... ماء ونار وثرى وريح
دليله ذا بان الجسما ... اذا توى عماد الهوا رغما
ولو يكون الجسم منها واحدا ... لم يتر بالايام حينا فاسدا

وقوله تودي بالقوتين والتصادم هلكه الامر بتثليث الدال الكثرة
وذلك كان احترق الجسم بعضه ببرتفع هوا وبعضه يصير ماء وبعضه يصير
نارا وبعضه يصير ترابا فمن اعتقد ان تلك الاسباب العادية
تؤثر بطبعها اي بذاته وحقيقته عطف تفسير كالفلاسفة
من غير ذات الله فلا نزاع في كفره اي خلاف لحديث الشيخين عن زيد
ابن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سما
كانت بالليل بكسر الحمية وسكون التلثة وبتحتها اي عقب مطر كان في الليل فلما
انصرف اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال
اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي
كافر بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكواكب
بفتح النون وهو اخذ اي بوقت سقوط النجم الطالع في الافق الغربي ويقابله نجم اخر يطلع
من الافق الشرقي بقارنا لسقوطه كانت العرب تنسب اليه الحوادث ويزعمون ان المطر فعل النجوم
لا فعل الله ويضيفون المطر الى الانوا وهي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة الصيف
كلها يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في الغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته
الا الجبهة فلها اربعة عشر يوما وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لا بد من رياح ومطر عنده فكرة ان تقول
كذا وجيء بان النجم مطر حقيقة ويجوز لا كراهة ان تقول مطرنا في وقت طلوع النجم او غروبه ولا اعتماد على قول
المنجمين والرجوع الى تصويب التحريم كما حكم عليهم وانا اسند واضافه الله تعالى اجرى عادته او اقترنه بخ باخر
من تاخر كما عرف اذا اسند الى جرى العادة في جاز له ان يرد وان كان
يعتقد حدوث الاسباب العادية وانها ليست

تونثر بطبعها اي بحقيقتها وانما الله خلق فيها قوة وبتلك القوة تونثر
ولو نزع عنها لم تؤثر فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان الاصح انه ليس
بكافر وهو اعتقاد كثير من عامة المومنين تقليد العوايد والظواهر
من الكتاب والسنة قال السنوسي في المقدمات واصل الكفر والبدع سبعة
الايجاب الذاتي وهو اسناد الكائنات الى الله على سبيل التعليل او الطبع من غير اختيار
والتحسين العقلي وهو كون افعال الله تعالى واحكامه موقوفة عقلا على الاغراض
وهي جلب المصالح ودفع المفاسد والتقليد الردي وهو متابعة الغير لاجل حميته
والتعصب من غير طلبه للحق والربط العادي وهو نسبة التلازم بين امر وامر
وجودا او عدما بواسطة التكرر والجهل المركب وهو ان يجهل الحق ويجهل جهله به
والتمسك في عقائد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير عرضها على البراهين
العقلية والقواطع الشرعية والجهل بالقواعد العقلية التي هي العلم بوجوب الواجبات
وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وبالكسان العربي الذي هو علم اللغة والاعراب
والبيان فكل واحد من هذه قد بحثنا عن كفر بعم عليه وقد بحثنا عنه بخ ان الايجاب
الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة الذين جعلوا ذات الله علة للممكن بلا اختيار
والتحسين العقلي اصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات واصل
ضلال المعتزلة حتى اوجبوا على الله مراعاة الصلاح والاصلح لخلقه والتقليد الردي
اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة اي ملة وانا على اثارهم
مقتدون اي متبعون ولهذا قال العلماء لا يكفي التقليد في عقائد الايمان وقال بعض
المشائخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة تقاد والربط العادي اصل كفر الطبائعيين
وضلال من تبعهم من جهلة المومنين في ارتباط الشبع بالاكل حسبما يتخلف
والجهل المركب اصل ضلال كثير كاعتقاد الفلاسفة كتاثير الافلاك والتمسك
بظاهر القران والسنة اصل ضلال الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا
بظاهر الرحمن على العرش استوى ءامنتم من في السماء لما خلقت بيدي وقول السنوسي في
شرح الصغرى اصول الكفر ستة اي باعتبار جعل التمسك بظاهر القران والسنة
والجهل بالقواعد العقلية واللسان العربي شيا واحدا لان الاول ناشئ عن الثاني ومن
هذا من اعتقد ان العبد يؤثر في فعله بالقدرة التي خلقها الله
فيه ومنهم من اعتقد ان الاسباب تونثر باذن الله وان قال به الغزالي على ما زعمه
ابن السبكي وهو خطا اذ لم يقل احد بذلك لكنه منقول عن شيخه امام الحرمين
فقال في اخر امره القدرة الحادثة تونثر في وجود الفعل على وفق مشيئة الله تعالى

قال الامام اسمي لفظ الانفعال [illegible] الاستطاعة الفعلية كافي لتسلسل تلك القدرة فلونثر او اشارة الى تلك القدرة والله عليم بذلك عن هذه الاقدار [illegible] ممكنة [illegible] وجود الحادث وكالحادث ما جاز نسبة الفاعل [illegible] العالم [illegible]

من جهلة المومنين كالقدرية [illegible]

العلماء بعضهم [illegible]

وهو ماخوذ من مذهب القدرية ونقله ابن التلمساني عنه وعن بعضه من نقل عنه نحو هذا الكلام
كما نقل عن القاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحاق ان القدرة الحادثة توثر في اخص
وصف الفعل ككونه صلاة او غصبا او زنا لا في وجود اصل الفعل فالحركة تنسب الى فعل الله
ايجادا ويلزم عليه انه من جميع وجوهه ليست ذاتية محل تعلقه ولا يتصف بها انصاف
تاثير وتنسب الى العبد من حيث خصوصها وهو كونها صلاة او غصبا مثلا ولا تاثير له في
ايجادها ولا يشترط عليه بها من كل وجه وذاته محل تعلقه وتكون صفته تنال انه
متحرك ومصل وغاصب ولعل لذلك صدر منهم في مناظرته جد لتنبه لا لحاد خصم فاحتالوا
بذكر هذا لا لظهار الحق بالتدريج ولهذا قال المشايخ لا ينقل عن العالم ويجعل مذهبا له الا بعد
منه على سبيل البحث ومن اعتقد حدوث الاسباب وانها لا توثر
بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها وانما الموثر هو الله عز وجل
ولكن التلازم بينها وبين ما قارنها عقلي بمعنى انه لا يمكن تخلفه
كان اعتقد انه متى جر السكين على شيء فلا بد من قطعه فهذا ضال ممنوع حاله
عند الحكم العادي من انه ربط امر بامر وجودا وعدما بتكرر احدهما للآخر
صحة التخلف بما جرى ذلك الى الكفر بانكار بعض
اي احياء الاجساد لانه خلاف المعتاد اي جرت العادة بانه لا يحيا بعد الموت الا
يستحيل اذا انكره كفر وكذلك معجزات الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ينكرها لانها خلاف العادة ومن اعتقد حدوث الاسباب وانها
لا ترتبط بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها وانما جعلها الله علامة ودلائل
على ما شاء من الحوادث ويعتقد صحة التخلف بان يوجد السبب
ولا يوجد الشيء الذي هو المسبب وانما الموثر في المسبب
هو الله اي يخلق الله المسببات عند الاسباب لا بها وقد لا يخلق كان تمس
النار ولا تحرق كما التي النمرود ابراهيم الخليل في النار التي اوقدها له سبعة ايام
بحيث اذا مر الطائر بها احترق بها احرقت منه الا وثاقه وقعد عليها فرحا
ما عذب ووردا احمر ونرجسا فهذا هو الموحد الناجي بفضل الله من الهلاك
وكذا يستحيل عليه تعالى العجز هو متعلق بقوله الخصم
القدرة عدم استطاعة او عن ايجاد بمعنى عن ممكن ما نكرة
ادغم التنوين فيها ووصف بها النكرة قبلها وهي ممكن والنكرة اذا
وصفت بنكرة زادتها تنكيرا اي بها تغيبا لتوهم ان هذه النكرة مبهمة

ويحتمل

ويحتمل انها حرف زائدة لتاكيد العموم الذي في ممكن لانه نكرة في حيز الاثبات
وهي فيه [illegible] ذلك بتركه لها هذا شروع من الشيخ رضي
الله تعالى عنه بعد ما انقضى الكلام على نواقض صفات السلوب في اضداد
صفات المعاني فالعجز عن ممكن ما ضد القدرة على جميع الممكنات
لانها معنيان وجوديان والعجز امر وجودي على مذهب اهل السنة
لمشاهدة ان في الزمن اي المبتلى كالمكسح معنى لا يوجد في الممنوع
اشتراكهما في عدم التمكن من الفعل وقالت الفلاسفة وابو هاشم هو عدم
ملكة القدرة وليس في الزمن صفة متحققة تضاد القدرة بل الفرق ان الزمن ليس
بقادر والممنوع قادر يضاد القدرة التي هي معنى موجود ويتفرع على عدمه
ضده قول الاشعري لا يتعلق العجز الا بالموجود مثل القدرة لان تعلق الصفات الوجودية
بالعدم وخيال محض فعجز الزمن يكون عن القعود الموجود بمعنى انه صفة
القعود الموجود لا عن القيام المعدوم قال في شرح المقاصد وهذا انكار لان العجز على تقدير
كونه وجوديا وانه يقدر عليه دليل فلا امتناع من تعلقه بالمعدوم كالعلم والارادة وقد
تقدم ان هذا اي كونهما وجوديين فيهما غاية الخلاف ولا يتوقف تعقل احدهما على تعقل
العجز حقيقة الضد وما في قوله ممكن ما اسمية صفة لممكن
وصفه نكرة بنكرة للدلالة على العموم اي على كل ممكن هذا ينتفي
العجز عن بعض الممكنات فكان الاولى ان يقول العجز عن ممكن اي ممكن كما اشار
اليه بقوله اي اي كان ذلك الممكن سواء كان من افعال العبيد
التي تقارنها قدرتهم الحادثة او من المسببات العادية او لا
منه ذلك كخلق العرش والنار والسموات والارض وايجاد مثلها او ما فوق ادام وتركيبه
والامكان ابدع مما كان يعنياه لا يوجد ابدع من هذا العالم لكماله بل الدالة على
العدم يتعلق علم الله تعالى بايجاد ابدع منه وايجاد شيء من العالم اي اخراجه من العدم
وهو معطوف على العجز اي ويستحيل عليه العجز وايجاد شيء مع كراهيته اي مع عدم
ارادة الايجاد اما اصلا او الكراهة هنا الله لا بد وجود ذلك اي لا يوجد ذلك الشيء
او ما عدم ارادة لذلك الشيء او لم يفعل وكذا يستحيل عليه الكراهة اي عدم القصد
لان ما ذكره اصح في المنافاة ولانه يرد قول المعتزلة انما يريد من الممكنات
الشرور والقبائح واباها واتفق من غير ارادته
تعالى اي عدم الارادة له
نسر الكراهة بذلك لئلا يتوهم ان المراد بها عدم الرضى وهو لا يصح لوجود كثير

من الاشيا لا يرضى الله به اي لا يثيب عليه والا للرضى زحت المخلوقات بمعناه البول الثري واستعماله
او معطف على الكراهة اي ايجاد شي من العالم كائنا مع الكراهة او مع الذهول وهو غيبة
امر سبق علم فان اقترنت الغيبة بالا بانة فهو نسيانه والا فسهو او كائنا مع الغفلة
وهي غيبة امر سبقه علم او لا فالذهول اخص والغفلة اعم فعطف الغفلة على الذهول من
عطف العام على الخاص وهما من قبيل الجهل البسيط فان قيل الذهول والغفلة من
اضداد العلم كالجهل والظن والاعتقاد لا من اضداد الارادة اجيب بانهما ينافيان
الارادة بمعنى القصد ايضا لانه يلزم من ارادة الشي العلم به وهما منافيان للعلم وكل
ما ينافي اللازم ينافي الملزوم والمراد بالقصد فيما سبق كل مناف ليشملها كان منافيا بواسطة
كهذين او بغير هما كان يوجد شي من غير ارادة الله وعلى هذا كل ما كان منافيا للعلم يكون
منافيا للارادة والقدرة او كائنا بالتعليل بان تكون ذات الله علة تنشا عنها
من غير اختيار ولا توقف على شروط وانتفا موانع كحركة الخاتم تنشا عن حركة الاصبع
كحركة الاصبع علة في حركة الخاتم من غير توقف على شي فيلزم اقتران العلة بالمعلول
او كائنا بالطبع اي الحقيقة بان تكون ذات الله طبيعة تنشا عنها الحوادث
غير اختيار مع التوقف على وجود الشروط وانتفا الموانع كالنار لاحراق الحطب
في كلام الشيخ تكرار لما يعطف الخاص على العام لان تفسيره الكراهة بعدم الارادة
على الذهول وما عطف عليه اجيب بان علم التوحيد لا يكتفى فيه بالعام عن
الخاص لان ادخال الجزئيات تحته كليا تها عسير ولو اكتفى به لا حد الى التفطن منه
الفقايد وخطر الجهل بهذا العلم عظيم فالتفصيل وذكر الواجبات والمستحيلات
هذا ضد الارادة المتعلقة بجميع الممكنات وهو الكراهة
مطلق المنافي تشمل النقيضين والعدم والملكة والانه وجد من تفسير الكراهة
الارادة ان بينهما تقابل العدم والملكة لا تقابل لو اراد هذا القائل اي عدم الارادة
عما من شانه ان يراد لانا نقول لا فرض ذلك في العالم الذي هو ممكن
القيد لان شانه ان يراد لامكانه ومعنى ما ذكره الشيخ ان يوجد الله
شيئا من العالم كالكفر والمعاصي او غير ذلك كالرزق وهو لا يريدها
بانا وجدها لا وهو يريدها او تعالى اي يستحيل ان يقع في ملكه ما لا يريد
وفسر الشيخ الكراهة بالغفلة اي بعدم الارادة احترازا عن
الكراهة الشرعية اذ خاف المصنف ان يذهب الوهم الى ان المراد الكراهة الشرعية
خصوصا وقد قالت المعتزلة ان الارادة على وفق الامر فانه يجوز ان يكون المكروه كراهة

شرعية

شرعية مراد الله تعالى كاكل البصل والثوم والكراث وشرب الدخان المعروف
بل والمحرم كالزنا والقتل والكفر ما وقع الا بارادة الله جل وعز خلافا للمعتزلة
المعتزلة بعدم ارادة الله الشرور والقبائح حتى قالوا انه تعالى اراد من الكافر والفاسق
ايمانه وطاعته لا كفره ومعصيته زعما منهم ان ارادة القبيح قبيحة كخلقه
ونحن نقول انكم انكرتم اكثر ما يقع في الوجود من افعال العبيد الاختيارية على خلاف ارادة
الله لان فعل الطاعة قليل بالنسبة لفعل المعصية لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
اذ لا ملازمة بين الامر والارادة على مذهب اهل السنة بل بينهما
عموم وخصوص من وجه اي يجتمعان في مادة وينفرد كل منهما في جهة
فقد يامر ويريد كايمان الانبيا والملائكة وساير اي باقي المومنين
لكن ايمان الملائكة ضروري بلا امر وتنبيه لانه لا تكليف الا بفعل اختياري وقول
الزمخشري في الكشاف انها نهم وايمان من في الارض سوا في ان الجميع بطريق النظر
والاستدلال مردود بانه لا انبيا منهم ولا دوانيهم وانما في التوحيد والايمان وقد لا يامر
ولا يريد كالكفر من غيرهم اي الانبيا والملائكة واما المومنون فقد يريد
بعضهم ثم يرتد وقد يامر ولا يريد كايمان من سبق في علم الله تعالى انه لا
يومن كابي جهل واضرابه اي امثاله من بقية الكفار فانه مامور بالايمان
ولم يرد الله تعالى منه وقد يريد ولا يامر كالمحرمات والمكروهات
والمباحات فان اراده ها بدليل وقوعها ولم يامر بها اذ لا يعلم حكمة
الانبيا على الله ونحن عن ادراكها ولانه لم التهير في ملكه بما شا الا سائل بما يفعل
لا يجب عليه شي وقوله او مع الذهول او الغفلة هذا معطوف على قوله او مع كراهته
لو جوده اي وما يستحيل في حقه تعالى ايجاد شي من العالم مع الذهول عن حالة
ايجاده او مع الغفلة عن قصده والذهول عدم العلم بالشي بعد تقدمه اي تقدم
العلم به والغفلة عدم العلم بالشي مطلقا اعم من تقدم العلم وعدم تقدمه
بين الذهول والغفلة عموم وخصوص مطلق يجتمعان في غيبة امر سبق علم وتنفرد الغفلة في
غيبة امر لم يسبق علم هذا اي تفسير الذهول والغفلة بما ذكر ما ظهر للمولف اي السنوسي ومن
ظهر له خلاف هذا التفسير فالاحرى له الحاقه بهذا المحل في هامش النسخة او في
الابيض من هذا الكتاب لا في غيره الشرح لانه لو جاز ذلك لم يوثق بنسخة من الموالفة الا بعد
ان يكون ما وجد مثبتا في الاصل من اصلاح بعض من وقف على كتبهم وظهر لبعضهم
ان الذهول عدم استحضار الا لا حيرة ودهشة والغفلة عدم ادراك الشي مع وجود

ما يقتضيه وقال الجلال في شرح جمع الجوامع هما مترادفان وقولهم او بالتعليل او الطبع
هذا ايضا يتعلق بالحادث الممكن وما يستحيل في حقه تعالى ايجاد شيء من العالم
بالتعليل والطبع اي ايجاده بالطبع لان المعلول والمطبوع لا يفارقان العلة والطبع فلو
كانت ذاته تعالى علة او طبيعة للزم قدم العالم وقدمه ينفي القصد اذ القصد الى تحصيل
الحاصل محال لان القدرة والارادة لا يتعلقان بالقديم وقدم العالم باطل بالمشاهدة فما ادى اليه
مثله ولانه يلزم على القول بالعلة والطبع ان تكون اجزاء المعلول وهو العالم متساوية لان
نسبتها الى علته على حد سواء والتالي باطل باختلاف المخلوقات وقد جعل الله اختلافها
دليلا على فاعلها وتصرفه فيها باختياره قال تعالى واختلاف السنتكم والوانكم وقال
واختلاف الليل والنهار وقال يخلق ما يشاء ويختار [illegible]
[illegible] اي المحاوزات فمعنا
عند وجودها بلا اختيار [illegible]
[illegible]
بالعلة [illegible] من حركة الخاتم الى حركة الاصبع
وهذا القول [illegible] الاعلام [illegible]
طالقون [illegible] باظهار [illegible] كابن سينا والفارابي
تعالى تحرك الاصبع فانها علة اي ملزومة [illegible]
كان [illegible] هذا يقتضي ان الجوهر علة للعرض لانه يلزم من وجود الجوهر [illegible]
وهو باطل اجيب بانه ليس المراد مجرد اللزوم بمعنى عدم الانفكاك [illegible]
اللزوم مع كون احد الشيئين ناشئا عن الآخر كحركة الخاتم فانها ناشئة عن حركة
الاصبع لازمة لها ومثال الطبيعة عند القائل بها
النار فان لها طبيعة تؤثر في الاحراق [illegible]
[illegible]
ولو قالوا [illegible] التأثير يتوقف على وجود الشرط والسبب
وانتفاء المانع ان السبب عندهم هو نفس الطبيعة [illegible]
اي توقف [illegible] على وجود الشرط وانتفاء المانع [illegible]
[illegible]
فانها انما يتوقف تأثيرها على وجود شرط وانتفاء مانع والشرط [illegible] والله اعلم

ثبوت الاثر عنها ... وانتفاء المانع هو عدم النظير له وتقسيم الطبيعيون في تأثير
الاثر ... اي العناصر المختلفة في الاسباب العادية فرقتين فرقة قالت انها تؤثر
بطبعها والاخرى قالت انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها ...
الفاعل ... فاعل بالعلة وهو الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف
على وجود شرط وانتفاء مانع وفاعل بالطبيعة وهو كذلك لكن مع التوقف
ولا يتوقف بوجودهما الا كالنار وفاعل بالاختيار وهو الذي يتاتى منه الفعل والترك بلا توقف
على وجود شرط وانتفاء مانع وهو الله وحده عند اهل السنة وقالت المعتزلة الفاعل بالاختيار
قسمان قديم وهو صانع العالم وحادث وهو العبد يخلق الله فيه قوة يخلق بها افعال
نفسه ... حينئذ الى اربعة لان هذين القسمين يرجعان الى واحد وهو الله
لانه خلق العالم بلا واسطة وخلق افعال العبيد بواسطتهم ووجه منافاة
هذه الامور للارادة لان الكراهية تستلزم نفي الارادة هذا يقتضي ان نفي الارادة
هو معنى الكراهية ... وهو مبني على ان الكراهية ... ولم يرد ... وانما المراد الكراهية
العرفية وهي عدم الارادة وهو معناها المطابقي ... الكراهية والارادة متناقضان
الذهول والغفلة يستلزمان نفي العلم المستلزم نفي الارادة هذا ... ظاهر
لان معنى الذهول والغفلة عدم العلم بالشيء ... فكان الاولى ان يقول والذهول
والغفلة يستلزمان نفي الارادة لان الارادة هي القصد الى تخصيص الممكن ببعض
ما يجوز عليه والقصد الى ما تجهله محال وكذا التعليل والطبع يستلزمان
قدم العالم ان فرضت العلة او الطبيعة قديمة لانه علته وطبيعته
قديمة ويستلزمان استمرار عدم العالم ان فرضتا حادثتين وكل من اللازمين باطل
فالملزوم وهو كون صانع العالم علة او طبيعة باطل فتعين ان يكون فاعلا بالاختيار كما
قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال الطبائعيون لا يلزم قدم العالم لوجود مانع
من وجوده في الازل او لتخلف شرط لم يوجد ذلك الشرط الا فيما لا يزال ... عليهم
لو كان قديما لزم ان لا ينعدم ... وقدمه استحال عدمه ... الا ...
باطل فالمتقدم مثله ولو كان حادثا لافتقر الحدث والمحدث طبيعة قديمة ... العوالم ...
التقدير مانع آخر منع من وجود هذا المانع الى ... ان المانع من تأثير الطبيعة قد اختار ...
حادث فيكون هذا المانع الثاني حادثا ويفتقر في تاخير وجوده عن طبيعته القديمة الى
تقدير مانع آخر ... كذلك هذا المانع ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا اول لها وهو محال
وبان الشرط المتخلف ... الذي اخره عن الازل فان قالوا ان المانع منعه في الازل لزم ان لا يعدم هذا المانع
لانه قديم فلا يوجد العالم وان قالوا يتوقف على شرط آخر ينتقل الكلام الى شرط الشرط

اي فعل العلة والطبيعة
انما هو بالتلازم لا الاختيار
وقدم الملزوم ...
لازمه وقد علمنا ...
حدوث العالم

وهكذا انه يؤدي الى التسلسل **والقديم لا يتصف بالايجاد** ولا بالاعدام فالعالم لا يوجده
احد ولا يعدمه احد وهو باطل بالمشاهدة **لانه موجود لان تحصيل الحاصل محال** وقدم
العالم هو احد المسائل الخمس التي كفرت بها الفلاسفة ونظمتها فقلت

كفرتني الخمس كل فلاسفي ... كصفاته ذي علم جزي فانتفيه
وصفات رب للنبوة حشره ... للجسم مثل حدوث خلق بالصفه

وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل ال للاستغراق اي كل جهل سواء كان بسيطا او
مركبا فالاول عدم ادراك الشيء اصلا اي على ما هو به وعلى خلاف ما هو به فليس ضد العلم
بل هو مقابل له تقابل العدم والملكة كما في المواقف وشرحه فيشمل خلو الذهن والسهو
والغفلة والذهول والشك والوهم والثاني ادراك الشيء على خلاف ما هو به في
الواقع كاعتقاد الفلسفي قدم العالم يسمى مركبا لتركبه من جهلين بسيطين اي عدم
ادراك الشيء على ما هو به في الواقع وعدم ادراكه انه غير مدرك ما في الواقع فيشمل الظن الذي
لم يطابق الواقع فهو ضد العلم لصدق حد الضدين عليهما فانهما معنيان وجوديان يستحيل
اجتماعهما في محل واحد وبينهما غاية الخلاف خلافا للقول المعتزلة انه ليس ضدا بل هو مماثل
وامتناع اجتماعهما للمماثلة لا للمضادة **وما في معناه** اي ما يشاركه في مضادة العلم
كالسهو والنسيان والذهول والغفلة **معلوم ما** او دوران قال وهو متعلق بالجهل وبين الفصل
بين المصدر ومعموله بالعطف او الضمير المضاف الى معنى العائد على الجهل **ويستحيل عليه تعالى الموت**
هو عرض يضاد الحياة فهو وجودي وهو المعتمد وقيل هو عدم الحياة عما من شانه الحياة [illegible] ومعنى
خلق الموت والحياة قدرهما او العدم يقدر وقال ابن عباس خلق الله الموت في صورة كبش املح اي
ابيض لا يمر بشيء ويجد ريحه الا مات وهو الذي يذبح يوم القيامة بين الجنة والنار والحياة على
صورة فرس انثى لا تمر بشيء ويجد ريحها الا حيي وهي التي اخذ السامري التراب من اثرها فالقاه على العجل
فحيي واجيب بان هذا الكبش يحضر به ملك الموت عند قبض روح العبد فاذا راه
زهقت روحه من نظره فلما كان ملازما لملك الموت اطلق عليه الموت ولما كانت الفرس ملازمة
لملك الحياة فلا يدخل روحا في جسد الا والفرس حاضرة اطلق عليها اسم الحياة **والصمم** هو
الطرش **والعمى** [illegible] صفة لا تنكشف معها المبصرات [illegible] الموجود فيهما وجود بان خلافا للقول
والبكم وهو صفة لا يتاتى معها الاخبار عن المعلوم فهو وجودي خلافا للقول
الفلاسفة انه عدمي **فهذه** الصفات **ايضا اضداد لما تقدم** فان قلت لا
شيء يدل من الصمم على استحالتها مع انها نقائص في حق المخلوق فكيف بالخالق بل [illegible] اتصاف البارئ
تعالى بها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور وربكم ليس باعور وقوله صلى

الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا اعمى ولا ابكم ولا غائبا اجيب بانه لا يلزم
من كون الشيء نقصا في حق المخلوق ان يكون نقصا في حق الله الا ترى ان الصاحبة اي الزوجة والولد
وعدم ادراك اللذات والالام فانها نقائص في حق الحوادث وفي حق الله كمال وانما خاطب
المصطفى الاعراب ومن كان حديث عهد بجاهلية بهذه الاحاديث لان الاوهام تركن الى المالوف
من التجسيم واحكامه **اما الجهل** بسيطا او مركبا **فهو ضد العلم** يعني يناقضه لانه ضد العلم
المركب واما البسيط فانه يقابله تقابل العدم والملكة **هذا مذهب اهل السنة** خلافا لقول المعتزلة
الجهل مماثل للعلم **والذي يعني الجهل الشك والظن والوهم** والسهو والنسيان والذهول
والغفلة والتذكر **انها لا ينكشف بها المعلوم على ما هو به وكذا** يعني الجهل كونه
العلم ضروريا لان الضروري ما قارنه ضرورة حاجة الى الغير كعلم الانسان بجوعه والمه او ما لم
تقارنه قدرة حادثة او ما حصل لا عن دليل او ما حصل لا عن نظر اقوال في تعريفه وكونه بالمعنى الاول
ينفي الجهل ظاهر لانه لا يشارك بالحدوث المستلزم لسبق عدمه واما ببقية المعاني فظاهر كلام
السكتاني [illegible] الحكم عليه انها لا تستلزم سبق الجهل والله يصح اتصاف علمه تعالى بها وانه
[illegible] من اطلاقها عليه شرعا انما هو ايهام لفظ الضروري ارادة الاول وبه صرح بعض [illegible] فلا
يطلق بما اقتضاه كلام [illegible] ان الضروري باقسامه ينفي الجهل ولا ينافي تعبيرهم في تعريف الضروري
بالحادثة [illegible] حصل [illegible] الحدوث المستلزم لسبق العدم فيصح كون الضروري باقسامه ينفي الجهل
[illegible] الا ان تترك الامثال المذكورة في التعاريف مجردة عن اعتبار الزمان **او**
نظريا اي **مكتسبا** اي مستفادا من الغير لان الكسبي لا يكون الا حادثا وعلمه تعالى
[illegible] لا يتجدد والكسبي لغة ما تعلقت به القدرة الحادثة وعرفا العلم الحاصل عن النظر اي الاستدلال
[illegible] لا كسبا مورد بعلم الظهور للخلق كقوله تعالى ثم بعثناهم اي ايقظنا
اهل الكهف لنعلم اي الحزب اي الفريقين المختلفين منهم ومن استيقظوا [illegible] منهم
احصى اي ضبط مدة مكثهم [illegible] حين قال بعضهم لبثنا يوما او بعض يوم [illegible] دخلوا
الكهف اي الغار غدوة وانتبهوا ظهيرة فظنوا انهم في يومهم او اليوم الذي بعده وقال
من استيقظ [illegible] اكثر من ثلاثمائة سنة اي ايقظناهم
ليظهر علم ذلك لغيرنا فتزداد بصيرتهم ويعلم من استيقظ [illegible] ان وعد الله بالبعث
حق وان الساعة لا ريب فيها [illegible]
ثلاثمائة سنين وتسعا [illegible] جميع الخلق
[illegible] الاسلام طرسوس امنوا بعيسى وهربوا من ملكهم دقيانوس الى الكهف [illegible]
[illegible] دقيانوس [illegible] كثيرة وترك السلطنة لملك صالح اسمه بيدروس [illegible]

في زمانه من يقول لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح لا الاجساد وكذبوا بالساعة حتى
كادوا ان يضلوا الباقين فلبس الملك مسحا وجعل تحته رمادا وصار مدة يبكي ويقول
يا رب ترى اختلاف هولاء فابعث لهم اية فبعث رجلا باب الكهف ليبني به موضعا لغنمه
فاستيقظوا لكهفهم حين رقدوا وقالوا لتمليخا انطلق الى المدينة واشتر لنا طعاما
عند دقيانوس واشتر لنا بهذه الدراهم طعاما فقد جعنا فلما خرج راى حجارة منثورة من باب
الكهف فتعجب فلما اتى المدينة راى فوق بابها علامة المومنين وراى ناسا كثيرين
لم يكن راهم فتعجب وقال الا معشية امس فكان المومنون يخبون هذه العلامة
فلعل حالم ثم سمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فتعجب وقال الا معشية امس فلا يذكر احد
عيسى الا قتل فاهل هذه ليست مدينتنا فقال لرجل ما اسم هذه قال افسوس قال فلعل
عقلي ذهب ثم اعطى الدراهم لرجل وقال بعني بها طعاما فنظر الى نقشها فتعجب منها ثم طرحها الى رجل
اخر وهكذا فقالوا انت وجدت كنزا فاشركنا فيه والا اخبرنا بك السلطان
فيعاقبك فظن انهم دقيانوس فخاف ولم يدر ما يقول فجروه في سكك المدينة واجتمع عليه
اهلها وقالوا هذا عنده كنز وليس من اهل المدينة الان ذهبوا به الى امراء المدينة فقالا له
اين الكنز الذي وجدته فقال ما وجدت كنزا هذه دراهم ابائي ونقش هذه المدينة وضربها
اسرا به ومعارفه فلم يعرفوهم وقال احدهما ضرب هذه الدراهم له اكثر من ثلاث مائة سنة
وانت شاب وتسخر بنا ونحن شيبا وما في خزاين ولاة هذه المدينة درهم منها الا اني عجب
امركم انعم بعد التشديد فقال ما فعل دقيانوس قال ما نعرف على وجه الارض ملكا يسمى
دقيانوس وانما هو ملك هلك بعده قرون كثيرة فقال انا فتية اكرهنا دقيانوس
على عبادة الاصنام والذبح لها فهربنا منه عشية امس فهما قالا انتبهنا حين لا نشعر لما
والتمس الاخبار فانطلق الى الكهف اريكم اصحابي فانطلق اهل المدينة نفرا وجوههم
مشرقة لم تبل ثيابهم ووجد الكاتب صحائف مكتوبة فيه اسماؤهم وقصتهم فحمدوا الله
وارسلوا الى الملكهم فحضر واعتنق اصحاب الكهف وبكى فقالوا نستودعك الله والسلام
عليك ورحمة الله وحفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الانس والجن ورجعوا
الى مضاجعهم فناموا فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل منهم تابوتا من ذهب فلما امسى
اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة بل خلقنا من التراب والى التراب نصير
فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك فجعلهم في توابيت
من ساج وجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وكقوله تعالى احسب الناس
الاية لا يظن الناس ان يتركوا ان يقولوا اي لاجل قولهم امنا وهم لا يفتنون اي لا يمتحنون
بمشاق التكاليف ورفض الشهوات وانواع المصائب في الانفس والاموال ولقد فتنا الذين من قبلهم

اي الامتحان

اي الامتحان سنة قديمة في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين اي ليظهرن علمه للناس بان يتميز المخلص من المنافق والصابر من غيره
وقيل المراد الاخبار انه تعالى مجاز المكلفين بما علمه منهم لان خيرا او شرا طلق العلم على
الجزاء المتاخر عنه ووقوع امارته من خير او شر للنهي ووقوع ... على وفق علمه عز وجل وتسمية
الجزاء بالعلم من باب تسمية المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسرها وهو مجاز شائع في العربية
او تذكر بها اي حاصلا بعينه بغير شعور به لا اشعارها بالحدوث المستلزم سبق القديم
او يقينيا لقول البيضاوي اليقين افتقار العلم الى نفي الشبهة نظرا واستدلالا
هو ما استفيد من الدليل
هذا المدرك بغير حيلة لان العلم النظري يستعقبه الجهل
وكذا ما عطف عليه والموت من البديهي
وهو عند المتكلمين صفة لا يبقى
معها الادراك كمال الحواس وهو الحادث عبارة عن مفارقة الروح للبدن وفي القديم عبارة عن عدم حياة
بروح او مزاج ضد الخرس والصمم اي الطرش وهو عدم وجود السمع بوجود الله ان اعاهته
فيتعذر فهو صفة لا يبقى معها انكشاف الموجود ضد السمع واصل الصمم الصلابة
وصفة تبصر الدلالة ... بعض الطرفاء
لا تعشن سر المكرم نحو لهم صم الرماح تميل للاصغاء
وعما اي العار رهو بكسر الصاد المهملة ما تشد به لتغطي ما فيها والعمى وهو عدم البصر
وجود الله بتعذر فهو صفة لا يبقى معها انكشاف الموجود ضد البصر والبكم ضد الكلام
... البكم لان الاخرس
مستعد اللسان عن الكلام سواء ولد كذلك او طرا عليه لكن والابكم الذي يولد اخرس
فان تلك البكر والخرس انا يعار الكلام اللفظي واما الكلام النفسي فيضادهما
السهو والطفولية والبهيمية لا الخرس لان الاخرس يوجد معه الكلام النفسي وهو لا يوصف
بالكلام اللفظي اجيب بان هذا باعتبار اللغة وما ذكره المتكلمون باعتبار اصطلاحهم
ولا مشاحة في الاصطلاح او ذكر اصطلاحهم على ان الكلام هو النفسي وهو ادراك الكلام
في النفس بغير التفكر والاخرس عند اللغويين متكلم عند المتكلمين اصطلاح اعلان البكم والخرس
هو النفسي وهو عدم الكلام النفسي بالله او بوجود ذاته يمتنع منه ويدخل فيه السكوت
فان الله لم يزل متكلما ولا يزال اذ لو جاز ان يسكت على كلامه جاز ان ينقص كلامه العدم
وذلك يوجب حدوثه اذ لا معنى للسكوت الا انعدام الكلام فان ذاته السكون يكون وجوده
لزم سبق العدم عليه وهذا انه لقدمه وانه كان بعد وجود الكلام فيتطرق على الكلام القدم وهذا
يتنافي وان انتفى البقاء انتفى القدم ومن فيه كون كلامه بحرف وصوت وحجة الدخول انه ليس
القديمة لا تقوم الا بذاته قديمة والحادث لا تقوم الا بحادث والحرف والصوت عرضان حادثان

اذ القدرة كيفية قائمة بالهوا يحملها الى الصماخ والحروف كيفية عارضة له ويستحيل اتصاف
القديم بالحادث لانه يلزم عليه ان يتكلم به فلا يكون غنيا مطلقا وينافى اللوازم ويستلزم التناقض
فى الملزومات ودخل فيه كونه نحو التقدم والتاخر لانه يستحيل فيه الدلالة على معلومين
وان واحد لان التاخر من الزمان التالى الذى يلى زمانا متقدما فلم يدل كل واحد الا فى زمان
متعدد فيلزم عليه سبق العدم وتاخره والكلام الذى هو كذلك حادث وحدوثه
يقتضى بحدوث موصوفه ونحو الحدوث على الله محال فما ادى اليه محال

وضد من ذا اضداد عند اهل السنة لان الحق الذى يقبله اى الذات اى يقبل الصفات
يتصف بها اى بصفات الكمال اتصف بضدها وهو صفات النقص
والمتصف بصفات النقص حادث لانه يحتاج الى من يكمله والحدوث على الله محال الا الخلو
عنها او من ضدها اى لا يصح ارتفاعهما ولا اجتماعهما وكل صفة معنى قابلها معنيان
وجوديان فصدق عليهما اسم الضدين لانهما المعنيان الوجوديان اللذان لا يصح اجتماعهما وقد
يرتفعان فلا يقال الجهل بل يقال عدم العلم الا اخرد اى الاضداد لانه بدل
على انه عدمى فيكون بينه وبين العلم تقابل العدم والملكة وهذا صحيح فى الجهل البسيط
واما الجهل المركب فلا يقال فيه ذلك بل يقال هو ادراك الشئ على خلاف ما هو به فى الواقع فيكون
ضد العلم فكان الاولى للشارح اسقاط هذه العبارة التى وجه بها الضد لانها على هذه لا
تشمل الجهل البسيط واضداد الصفات المعنوية على القول بثبوتها ... على
المعانى ونحوها من هذه اى ظاهرة اى من اضداد المعانى واما على القول بنفيها المعانى
فلا يحتاج لذكر اضدادها الا على جهة المجاز فعدها الفظاوان فلست لهذا ... من
هذه نحتمل لانه اضداد جمع قلة لما لا يعقل ...
جاء ... خصلت المطابقة ... ان الافصح فى جمع القلة مما لا يعقل ... جمع
...المطابقة نحو الاجذاع انكسرت ومنكسرة ... والهنود انطلقت
ومنطلقات والافصح فى جمع الكثرة مما لا يعقل الافراد نحو الجذوع انكسرت ومنكسرة
ونظم ذلك سيدى على الاجهورى فقال

وجمع كثرة لما لا يعقل	فالافصح الافراد فيه يا فل
وغيره فالافصح المطابقه	نحو هبات وافرات لائقه

اى اضداد الصفات المعنوية والمعنى اضداد صفات المعانى لانه اذا ثبت لازم
فان قلت اذ الاثبات المعنوية لازمة للمعانى ملزومة وقد انه لا يلزم من منافاة
الملزوم لشئ منافاة اللازم له الا ترى ان الانسان ينافى الفرس ولا ينافى الحيوان الذى هو لازم الانسان الذى
هو الحيوان مثلا اجاب الشكاله بان هذا انما يرد اذا كان اللازم اعم فان كان مساويا كما بين

المعنوية

المعنوية والمعانى فلا يرد ذلك بل كل منافى لاحدهما مناف للاخر ولذا قال او لا وهى ملازمة
للسبع الاول فعبر بالمفاعلة التى تكون من الجانبين وكذا اى وجه الوضوح انك اذا
تحققت ان ضد القدرة وتعلقها بالمكنات العجز تعلمت مما علمت ان
ضد كونه قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا عن ممكن ما
وكذلك اذا علمت ان ضد الارادة الكراهة والايجاد بالتعليل او بالطبع
علمت ان ضد كونه مريدا كونه كارها او موجدا بالتعليل او بالطبع
والحرف ... هذا استعمل الى اخر الصفات فنقول ضد العلم الجهل فضد كونه عالما كونه
جاهلا او ظانا او شاكا او واهما وضد الحياة الموت فضد كونه حيا كونه ميتا وضد السمع
الصمم فضد كونه سميعا كونه اصم وضد البصر العمى فضد كونه بصيرا كونه اعمى
وضد الكلام البكم فضد كونه متكلما كونه ابكم او متكلما بحرف او صوت
والحاصر اى الجامع لما ذكر ان العجز الوجودى كالعجز فانه معنى وجودى
او الاحر اللازم كالقدرة فانها معنى وجودى ككونه قادرا اللازم للقدرة
اى ككونه عاجزا اللازم للعجز يعنى ان التنافى بين المعنوية واضدادها
من باب التنافى فى الضدين لان المعنوية احوال فلا تستقل على حيالها فثبوتها يستلزم وجود مطلوبها
ونحو ذلك اضدادها فهى فى الحقيقة راجعة الى المعانى واضدادها ونبه اطلق الاسم عليها الضد
باعتبار المعنى والاحكمها فى الاصطلاح من باب التساوى للنقيض وقيل حكمها حكم صفات
المعانى فما كان منها ضد فهو ضد وما كان عدما وملكة فهو عدم وملكة
اى احالة لقدرة الطاعنين والا اوجبت المعتزلة فعل بعض الممكنات
... احالوا بعضها ... بالتركيد ... فقال
ويعنى اللازم والحق بمعنى الذات اى ما جوازه ان نفعله فلابد لما ورد من انه يلزم ان يتصف
بصفة جائزة وهو محال اى ايجاد كل ممكن او عدمه اى بمجرده او تركه
اى فعله له حاز فيه افعال الحيوانات كلها والمسببات المقترنة باسبابها فاعلا وبالى الايقاع
وبالمكن الجواهر والاعراض اذ لو حمل الجائز على الجواهر والاعراض لم يصح الاخبار عنه بقوله
فعل اه وهو من باب الكلية وهى الحكم على كل فرد فرد من افراد المخلوقات جواز وجوده
وعدمه لا من باب الكل وهو الحكم بالجواز على مجموع الكائنات لان الكائنات لا نهاية لها
والحكم على ما لا نهاية له بجواز وجوده كله يؤدى الى الفراغ وعدم النهاية وذلك محال لاجتماع
الاضداد والنقائض فان قلت يلزم على كلام المصالد ... لان الممكن مراد فى الجائز
عند المتكلمين فكانه قال واما الجائز فى حقه تعالى ففعل كل جائز او تركه واما الممكن
فى حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه وعبارة العقيدة الكبرى سالمة من هذا فانه

قال والجائز في حقه تعالى خلق العباد وخلق اعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها والواجب
لا اي ولا يترك لهم المستد اعني الخبر والا صدق بعض ان بعضهم
وحده في الامر ادوا باخر به فضل الجائز مبتدا وقوله فعل او خبر اي افراد الجائز
هي افراد فعل كل ممكن او تركه والقول المستو في تحصيل المتعلق المراد بالمبتدا الافراد
والخبر حقيقته اي افراد الجائز حقيقتها فعل كل ممكن او تركه فلا تحصر وعده والمراد
فعل ذلك على البدلية واما فعل الكل في ان واحد فمحال لما يلزم من دخول ما لا نهاية له في الوجود
هذا اي الجائز هو القسم الثالث مما يجب على المكلف معرفته في حق
مولانا جل وعز وهو راجع الى تعلق القدرة التنجيزي الحادث اي صدور الايجاد والاعدام
عن قدرته تعالى وارادته سواء كان فيه صلاح للعباد او لم يكن ويدخل في قوله كل ممكن
الثواب اي التنعيم للمطيع والعقاب للعاصي والصلاح هو ما يقابل الفساد
كالايمان في مقابلة الكفر والاصلح هو ما يقابل الصلاح كالثواب بلا تكليف
في مقابلة الثواب مع التكليف وكذلك اطلاقات الجنان او اعلا مراتب الجنة
في مقابلة كونه في الجنة او كونه غنيا فلا يجب شيء منها على الله تعالى
عقلا خلافا لقول المعتزلة بوجوبها وما من شيء فيه صلاح باعتبار الا ويمكن ان يكون
اصلح باعتبار اخر وقيل الصلاح والاصلح شيء واحد فلا يجب شيء منهما على الله
عقلا عندنا خلافا لقول المعتزلة بوجوبها ويحكي ان ابا الحسن الاشعري سال
استاذه الجبائي وقال ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم كبيرا مطيعا والاخر كبيرا
عاصيا والثالث صغيرا لم يبلغ الحلم فقال الجبائي المطيع في الجنة والعاصي
في النار والهالك والصغير في الجنة فقال الاشعري فيساوي المطيع في المرتبة
فقال لا لان المطيع عمل الصالحات فقال الاشعري فيقول الصغير يا رب
لم لا تبقيني حتى ابلغ واعمل فاساوي اخي فقال الجبائي يقول الرب علمت انك لو
كبرت فدخلت النار فكان الاصلح لك ان اميتك صغيرا فقال الاشعري فيقول العاصي
بل سائر اهل النار يا رب لم لا اصلح لي ان تميتني صغيرا فهذا يقول الرب فانقطع الجبائي
وسكت وتحير لان الاشعري هدم ما عنده من وجوب الاصلح حيث لم يفعل الله
الاصلح باهل النار ثم قال الشيخ لا يحجبون قال الا ولكن وقف حمار الشيخ في العقبة
ورؤية الله عز وجل في الاخرة اي بعد الموت لكن لا يراه غير العقلاء من
الحيوانات ولو دخلت الجنة واما مؤمنو الانس والجن فقطعا والملائكة على الصحيح واما الكفار فلا
يرونه ... على الصحيح ... واما النساء ... القرطبي يجري الناس ...
الموقف ثم يحجبون الى انه لا يبقى في النار ... ان يدخل الجنة احد فيعرف لهم غير ربه في الجنة

ثم لا يحجبون

ثم لا يحجبون بعد ذلك اصلا ولا في حال من احوالهم فلا تراه ابصارهم الا نظر اليه فان هذه
كلها لا يجب شيء منها على الله ولا يستحيل بل وجودها وعدمها بالنسبة اليه
سواء لجعلها الاختلاف اهل السنة والمعتزلة فيها فاوجبها المعتزلة ومنعوا الرؤية في
الدنيا والاخرة وانكروا وتمسكوا بشبهة العقلية على ذلك انه لو جازت رؤيته لكان تعالى مقابلا للرائي بالضرورة
فيكون في جهة ومكان وهو محال ولكان اما جوهرا او عرضا لان المتحيز بالاستقلال جوهر
وبالتبعية عرض ولكان المرئي اما كله فيكون محدودا محصورا او بعضه فيكون متبعضا
واقوى السمعية قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فنفى ادراكه تعالى
في مقام التمدح فيكون عدم الادراك كمالا ويكون ثبوت ادراكه نقصا والنقص عليه تعالى محال
واجاب اهل السنة عن الاول بان هذه الامور التي لزمت الاعادة وتجوز له تعالى ان يخلق
عادة في الادراك يعني يخلقه الله في المدرك فان خلقه في جزء من العين سمي ابصارا او في جزء
من القلب سمي علما او في جزء من الاذن سمي سمعا او في اللسان سمي ذوقا او في كل الجسد سمي حسا فيجوز
ان يخلق الرؤية من غير مقابلة بالحاسة كما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه سووا
صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري وعن الثاني بان التمدح انما يكون اذا كانت
الرؤية ممكنة وامتنعت بحجاب الكبرياء اذ لا يتمدح بانه لا يرى لامتناع رؤيته
وبان الادراك ليس هو الرؤية وانما هو اخص منها لانه الرؤية مع الاحاطة ولا يلزم من نفي الاخص
نفي الاعم بدليل قوله تعالى رايتني وما ادركتني ببصري سلمنا ان الادراك بمعنى الرؤية وانه مراد ولكن
المقصود الاتيان لعموم الاوقات بل المراد نفي الرؤية في الدنيا للجمع بين هذا وبين ما اقتضى الرؤية في الاخرة
من الادلة الشرعية وهو من باب الكل لا الكلية لان الابصار جمع محلى بالالف واللام يفيد العموم
في السلب اذا دخل على العموم يفيد سلب العموم السلب اي مجموع الابصار لا يدركه وهو الكفار
لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا ينافي ان بعضها يدركه وهو المؤمنون لقوله وجوه
يومئذ اي يوم القيامة ناضرة اي حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ولان موسى سال الرؤية في
الدنيا فاجابه عز وجل لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي ولكن انظر الى الجبل اي الذي هو اقوى منك
فان استقر اي ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه
للجبل اي ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم جعله دكا اي
مدكوكا مفتتا ارضا مستوية وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه لهول ما رآه فلما افاق
قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك اي من سؤال ما لم اؤمر به وانا اول المؤمنين اي في
زماني فعلق رؤيته اياه على استقرار الجبل حال تجليه له وهو امر ممكن وكل ما علق على الممكن
لا يكون الا ممكنا لان معنى التعليق الاخبار بان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال
لا يقع على شيء من التقادير فلو كانت ممتنعة لما وقعت على شيء من التقادير فيلزم الكذب في خبره تعالى

وهو محال ولكان موسى لم يسالها لانه لا يجوز على احد من الانبيا الجهل بشي مما يجب له تعالى او يجوز
او يستحيل ولقال لم تصح رؤيتي او لم تمكن او لن ارى لان الاصل مطابقة الجواب للسؤال الا ترى
ان كل من كان في كمه حجر فظنه بعضهم طعاما فقال اعطني هذا لاكله كان الجواب الصحيح
له انه هذا لا يوكل اما اذا ظنه طعاما فيصح المنع فحينئذ يصح ان يقول المجيب لن تاكله
وقول الزمخشري في كشافه لن لتابيد النفي نحو قوله تعالى لن يخلقوا ذبابا ولن يخلف الله وعده
مردود وانما استفيد تابيد النفي في هاتين الايتين ونحوهما من خارج فقد وردت لن لغير
التابيد في قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا اي زمنا طويلا فاخبر بان اليهود لا يتمنون الموت ثم اخبر
بانهم يتمنونه في الاخرة في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وقوله ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا او الناقص اخاره [illegible] كلا من فهم من اول العقيدة الى
هنا ثم اختلف في ايمانه واذا عرف البرهان [illegible] ان ايمانه مبني على صحة ذكر الله البراهين
ليحصل ايمان الشخص تعالى اما بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف افتتاح وتوكيد وتفصيل
بما سابق او مقدر في هذا التركيب خارج [illegible] عنده وهو ثلاثة اقسام قسم يذكر فيه جميع
الانواع المقصودة بالتفصيل كلها كقولك بعد ان تقول جاء اخوتك اما زيد فاعتقته واما عمرو
فاكرمته واما بكر فاتركته واما بشر فقد [illegible] وقسم يذكر فيه احد الانواع المقصودة
ويترك الباقي لكن ينوى كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي عدول عن الحق فيتبعون
ما تشابه منه اي [illegible] ابتغاء الفتنة
اي طلبا ان يفتنوا الناس عن دينهم وابتغاء تاويله اي وطلبا ان يؤولوه على ما يشتهونه ذكر
فيه اما مرة ولم يذكرها اخرى [illegible] اي واما الذين في قلوبهم زيغ فلا يتبعون ما تشابه منه
وقسم يذكر فيه احدها دون الباقي من غير ان ينوى كقولك اما انا فقد [illegible]
بحق الشرط [illegible] شيئا شرطا كانه [illegible] مهما يكن من شي [illegible] الدنيا
محدوث ذلك الشي دال على وجود الله [illegible] قسمان قطعي وظني فالاول كقولك حدوث
العالم دليل على وجود الصانع وقولك اما طلوع الشمس فدليل على طلوع النهار والثاني كقولك
اما [illegible] فدليل على اعطائه لك الدراهم [illegible] والثاني قوله
حدوثه وانقضه في جواب الشرط وهو مؤخر من تقديم لان اصلها ان تدخل على اول الجزءين اي اصل الكلام
هنا مهما يكن من شي فبرهان وجوده تعالى حدوث العالم فحذف اسم الشرط وفعل الشرط وتعلقه
ثم جي باما نائبة عما حذف اعني ان موضعها صالح لما حذف والا فالحرف لا يقوم [illegible] فصار
اما فبرهان [illegible] الشرط [illegible] الفا
الجزء الثاني لاصلاح اللفظ ولانها اشبهت الفا العاطفة وليس في الكلام معطوف عليه فصار اما
برهان وجوده تعالى الحدوث فبرهان مبتدا والحدوث خبر والجملة جواب والفا [illegible] من المبتدا الا الخبر

كاقال

كا قال [illegible]

اما برهان وجوده تعالى [illegible] لانه لو لم [illegible]

برهان مشتق من البره وهو القطع تقول برهت العود اذا قطعته [illegible] ومنه قولهم امراة برهاء
[illegible] البيان [illegible] لانه يقطع ظهر المبطل واعوانه وانه يفيد القطع [illegible]
وقيل مشتق من البرهنة وهي البينة لانه يبين الحق ولذا سمي به كما قال المفسرون في قوله
تعالى ادع [illegible] اي اطلب الناس يا محمد الى سبيل ربك اي دينه وهو الاسلام بالحكمة اي بالمقالة
الحكمة الصحيحة وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة وهذه الدعوة لخواص الامة الطالبين
للحقايق والموعظة الحسنة اي [illegible] الى الله بالترغيب والترهيب وهذه الدعوة لعوام الامة
وجادلهم بالتي هي احسن اي بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار
الوجه الايسر والمقدمات المشهورة وهذه الدعوة لمعاندين [illegible] تقسيم الناس ثلاثة اقسام فالبرهان
لغة القطع والبيان والحجة والدليل ماخوذة من حج اذا غلب لانها تصير صاحبها غالبا وخصمه
مغلوبا والشعاع الذي يلي وجه الشمس سمي بذلك لانه [illegible] وبياض ومنه خبر ان روح المومن
يخرج من جسده ولها برهان كبرهان الشمس اي لها ضوء كضوء الشمس الذي يكون في
وجهها واصطلاحا ما تركب من مقدمات يقينية لانتاج اليقين وهو اعتقاد جازم
مطابق للواقع ممتنع التغيير كقولك [illegible]
حق [illegible] اليقيني ان تكون النسبة بين المحمولات والموضوعات معلومة على وجه لا يحتمل النقيض
[illegible] الجزم [illegible] لاجل المطابقة [illegible] لاجل الثبات
اليقين يلزمه ثلاثة امور الجزم والمطابقة والثبات اي [illegible] ان تكون المقدمات ضرورية
ابتدا كالاربعة منقسمة بمتساويين وكل منقسم بمتساويين زوج ينتج الاربعة زوج
ونظرية تنتهي الى الضرورة كقولك العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم
حادث واليقينيات ستة اولها الاوليات اي البديهيات جمع اولي
وهو ما حكم فيه العقل من غير توقف على شي كالسماء فوقنا والارض تحتنا الثاني المشاهدات
وتسمى الوجدانيات وهو ما يحكم به العقل بمعاونة الحواس الباطنة كعلم الانسان
بعطشه ولذته والمه الثالث المحسوسات وهو ما يحكم به العقل بواسطة
الحواس الظاهرة كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة الرابع المجربات وهو ما يحكم به
العقل بواسطة تكرر المشاهدة مرة بعد اخرى كقولنا [illegible] مسكر الخامس
المتواترات وهو ما حكم به العقل بواسطة السماع من جمع يومن تواطيهم على الكذب كقولنا
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يديه السادس الحدسيات
وهو ما حكم به العقل بواسطة حدس [illegible] من النفس مفيد للعلم كقولنا [illegible] في الوضع

والحجة والبرهان ـــ تسمان لمن بكسر اللام وتشديد الميم المكسورة هو النتيجة او [illegible]
وجواب [illegible] الله [illegible] اخل على [illegible] مبتدا المحذوف الا [illegible] وهو ما كان العلم الاوسط
[illegible] النتيجة [illegible] الاصغر وهو [illegible] الذهن
اي المحصور [illegible] الحد الاكبر وهو محمول [illegible] الاوسط الذي هو المتغير [illegible]
والخارج [illegible] العالم متغير وكل متغير حادث [illegible] العالم حادثا [illegible] وهو
الحدوث [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الحد الاوسط [illegible] في الذهن دون الخارج [illegible] وكل [illegible]
الاعلام اي [illegible] الاستثنائي وسمي [illegible]
او [illegible] الذهن [illegible] المعنى [illegible] واقع [illegible]
[illegible] وكل منهما اما اقتراني وهو الذي لم يذكر [illegible]
نقيضها [illegible] بل بالقوة [illegible] العالم متغير [illegible]
متغير حادث [illegible] الاقتراني [illegible] الاصغر والاوسط والاكبر [illegible] الاستثنائي واما استثنائي
ويقال له شرطي وهو الذي ذكر [illegible] او نقيضها بالفعل [illegible] كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود لكن الشمس طالعة ينتج فالنهار موجود [illegible] هذه النتيجة [illegible]
بالفعل في القياس [illegible] والثاني [illegible] كانت الشمس طالعة فالنهار موجود [illegible]
النهار [illegible] الشمس طالعة فهذه النتيجة [illegible] نقيضها بالفعل [illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible] شرطيا [illegible]
الشرطيات [illegible] متصل [illegible] كانت الشمس [illegible]
موجود [illegible] طلوع الشمس وجود النهار [illegible] الانفصال [illegible]
ومنفصل [illegible] منفصل [illegible] الانفصال [illegible]
عدم الاجتماع في الصدق [illegible] الكذب [illegible] اقسام [illegible]
[illegible] اجتماع [illegible] الجزء الاول والثاني وهو الجزء الثاني [illegible]
اما ابيض واما اسود [illegible] البياض والسواد ممتنع [illegible]
خلو [illegible] امتناع الخلو [illegible] اجتماعهما [illegible]
[illegible] بالعرف [illegible] الطرفين ممتنع [illegible]
[illegible] صدق [illegible] عدم [illegible] صدق [illegible]
[illegible] ولما ذكر [illegible] البرهان الاستثنائي [illegible] قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا [illegible] المطلوب [illegible]
للواجبات والمستحيلات [illegible] والدليل الاستثنائي [illegible]
بخلاف الاقتراني [illegible] المطلوب وهو الواجبات دون التعرض لابطال نقيضها

والبرهان

والبرهان اخص من الدليل لان الدليل يكون مركبا وغير مركب وقطعيا وغير قطعي فكل برهان
دليل وليس كل دليل برهانا فبينهما عموم وخصوص مطلق كما هو ان مادة بان يكون الدليل
قطعيا مركبا وينفرد احدهما وهو الاعم بان يكون الدليل ظنيا غير مركب فيشترط
في البرهان ثلاثة شروط الاول ان يكون مركبا من ملزوم ولازم ويقال له شرطي
واستثنائي واما من صغرى وكبرى ويقال له اقتراني والثاني ان يكون قطعيا
والدليل يكون قطعيا وظنيا فالاول كقولنا لو لم يكن قديما لكان حادثا والثاني محدث
انما الاعمال بالنيات والثالث ان يكون عقليا والدليل يكون عقليا
ونقليا فالاول كقولنا لو لم يكن قديما لكان حادثا والثاني كقوله تعالى وهو السميع
البصير كاطلاق اسم البرهان على الدليل مجاز مرسل من باب اطلاق الخاص واراد العام لعلاقة
بينهما وهي انه كلا منهما يوصل الى المطلوب ويشترط عدم التركيب في كون قوله برهان
وجوده حدوث العالم هذا في اصطلاح المناطقة واما في اصطلاح المتكلمين فهما
مترادفان معناهما واحد وهو ما يؤدي الى العلم دون غيره او ما يلزم من وجوده وجود المدلول
ولا يلزم من عدمه عدم المدلول ولا وجوده كالعالم فانه دليل على وجود الله
يلزم من وجوده وجوده ولا يلزم من عدمه عدمه ولا وجوده لانه كان معدوما في الازل
ووجود مولانا واجب في الازل وفيما لا يزال فيشمل الدليل العقلي كدليل الوجود والقدم
والبقاء والنقلي كدليل السمع والبصر والكلام من الكتاب والسنة والاجماع ولو اراد
البرهان في اصطلاح المناطقة لاختص بالعقلي ولم يشمل النقلي مع انه يصح بعد ارسال
الرسول الاستدلال على صفات الله بالدليل العقلي وهو المحلول ثبوته بالسمع وهو الكتاب
والسنة وهما السمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاجماع ومعرفة حجيته
بالسنة واما قبل ارسالها فالصفات ثلاثة اقسام احدها ما تتوقف عليه
المعجزة كوجوده تعالى وقدمه وبقائه وقيامه بنفسه ومخالفته للحوادث
وحياته وعلمه وقدرته وارادته فلا يصح الاستدلال عليها الا بالدليل العقلي اذ لو
استدل بالدليل السمعي عليها لزم الدور وهو ان السمعي لا يثبت الا اذا ثبتت رسالة
رسول الله المسموع منه الكتاب والسنة ولا تثبت رسالته الا اذا ثبتت
معجزته المصدقة له في دعواه الرسالة ولا تثبت معجزته الا اذا ثبت اتصاف الله
بهذه الصفات لعلم الخلق انه خالق المعجزة تصديقا لرسوله ولا يثبت اتصافه بها الا اذا ثبتت
رسالة رسوله الذي اخبر بها وهكذا فتكون الصفات متوقفة على الرسالة والرسالة متوقفة
على الصفات وهذا دور يستحيل والاعتراضات عليه ساقطة لا اعتراض ـــ بمنع الدور

لان ثبوت المعجزة لا يتوقف على علمنا بجميع هذه الصفات ولا على عموم علمه وارادته وقدرته للمعجزة
وغيرها بل يتوقف على علمنا ببعضها وهو ان فاعلها موجود حي عالم مريد لها قادر عليها حتى يكون
مصدقا لمدعيها ولا اعتراض بان ثبوت المعجزة يتوقف على علمنا بوجود الله تعالى فلا يثبت
وجوده الا اذا ثبتت رسالة رسوله ولا يتوقف على علمنا بباقي صفاته فيصح الاستدلال عليها
بالدليل السمعي كما … بان في هذا الاعتراض تسليم الدور في بعض الصفات زيادة
لا نعلم ان الخارق معجزة للرسول حتى نعلم ان الخارق ونعلم ان الذي اوجده تصديقا لرسوله
متصف بصفات تتوقف على صفات غيره يقدر بها على ايجاده وعلى منع غيره من الاتيان
بمثله ولو لم يتصف بها لم يقدر على ايجاده وهو ما يتوقف عليه المعجزة ولا اعتراض
بان المعجزة مشتملة لهذه الصفات والصدق الرسول معا اذ … على
موجد له بهذه الصفات وعلى انه صدق رسوله بها فلا … من هذه الصفات على
الرسالة … وهو جائز كوجود الجوهر والعرض معا اجيب بان الفعل
من حيث انه فعل يدل على اتصاف موجده بهذه الصفات ومن حيث انه معجزة يدل
على صدق الرسول … خارج عن اتصاف خالقه بهذه الصفات فيلزم
الدور المتقدم وثانيها ما اختلف … لا يستدل عليه الا … وهو الوحدانية
والاكثر … كابن التلمساني والسنوسي في الكبرى انه لا يستدل
الا بالدليل العقلي لتوقف المعجزة عليها … لان المعجزة فعل والفعل يستحيل …
على تقدير وجود الثاني … والمتوقف على المتوقف على الشيء متوقف على ذلك الشيء …
يستدل عليها بالدليل السمعي … لان المعجزة لا تتوقف عليها … ثالثها
ما لا تتوقف عليه المعجزة وهو السمع والبصر والكلام فيستدل عليه بالدليل السمعي …
… واحوال الاخرة … الاستدلال … بالدليل
العقلي [illegible]
[illegible]
[illegible]
… ان الشاهد ليس كل … في
الشاهد … والولد … في غاية النقص
… الشاهد … احكام …
… يستحيل عليه الولد والزوجة …
[illegible]

قوله حدوث العالم يعني وجود اجرام المخلوقات بعد عدمها وهذا البرهان مشتمل على دليل
… الدليل على وجود الله هو حدوث العالم والدليل على حدوث العالم وهو ملازمته للاعراض
والدليل على حدوث الاعراض وهو مشاهدة تغيرها والحدوث الوجود المسبوق بعدم وقيل العدم
السابق على الوجود فان قلت حدوث العالم لا يصح ان يكون دليلا لان الدليل عند المناطقة
قولان فصاعدا ينشا عنهما قول اخر كالعالم حادث وحدوث العالم ليس قولين ينشا عنهما قول ثالث
وعند المتكلمين ما يلزم من وجوده الوجود كالعالم يلزم من وجوده وجود الله وحدوثه او امكانه
جهتان دالتان … من جهة عدمه … او من جهة امكانه المحوج الى ترجيح احد
طرفي الممكن … اذ يستحيل … ان يكون بلا سبب كما يستحيل الترجيح
لاحد طرفي الامكان بلا مرجح اجيب بانه من باب اطلاق الكل … مجموع حدوث العالم
وارادة … فان جعلته دليلا اقترانيا قلت العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث
ينتج العالم له محدث وان جعلته استثنائيا قلت لو لم يكن للعالم محدث لزم ترجيح
احد الامرين بلا مرجح لكن ترجيحه بلا مرجح محال ينتج للعالم محدث ولما كان …
قوله لو لم يكن له محدث تخفى على المبتدى … المنطوقة لانه اقوى في الدلالة …
فقال بل حدث اي وجد بنفسه من غير موجد … الانتقال من غرض الى غرض اخر
… الانتقال من اعم الى الاخص … اي
ان حدوثه ليس لسبب بل … فاللام للتعليل … يكون وجوده اتفاقيا …
بنفسه لكن هذا ضروري الاستحالة فلا يحتاج لدليل وجواب لو قوله لزم ان يكون
احد الامرين المتساويين كالوجود والعدم والكبر والصغر مساويا لصاحبه راجحا
عليه بلا سبب اي مرجح واللازم باطل فالملزوم مثله واذا بطل ان لم يكن له محدث
صدق نقيضه وهو ان له محدثا وهو المطلوب فلذا قال وهو محال ونظيره ميزان اعتدلت
كفتاه ورجحت احداهما بلا سبب فكل ما للعالم … مرجح … الا الله
كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال … ام خلقوا من غير
شيء اي اوجدوا على هذه الكيفية المتقنة من غير خالق ام هم الخالقون … وهذا
في البطلان اشد … ابطل الوجهان ثبتت الحجة عليهم بان
لهم خالقا وهو الله تعالى … ويؤمنون به وبرسوله وبكتابه ام خلقوا
السموات والارض اي اوجدوها … على وجه الاحاطة …
الانكاري للتقبيح والتوبيخ … ام خلقوا من غير شيء … انفسهم
ولا خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اي ليس لهم نوع تيقن …
وسئل ابو حنيفة رضي الله عنه الدليل على وجود الله فقال …
… قبل ان نتكلم في هذه المسالة …

بتفصيل ... اضرابا ...

من الطهور التابع ومنها تشهير وتقود بتشبيهها وتتفرع منها وترجع كل ذلك عن
نبيه من الحقيقة ... لا يمكن ابدا فقال لهم اذا الاهل ... الا صحبة نكشف
هذه القائم كل ... فلذا قال ابراهيم الخواص

لقد وضح الطريق اليك حقا ۞ فما احد اراد ك يستدل

وما يلزم الدليل بعبارة المتكلمين وانما يلزم التفكر في المخلوقات حتى يستدل بها على خالقها لكن لا
ينبغي لك ان يكون ايمانك مستند الدليل وان وجب معرفة الدليل لئلا تحرم من نور الايمان
بورود الشبه على الدليل وقد قال سيدي محيي الدين ابن عربي اقسام الايمان خمسة
ايمان تقليد وهو تصديق من لا يعرف الدليل وايمان علم ويقال له ايمان علم اليقين وهو
تصديق العارف بالدليل وايمان عيان ويقال له ايمان عين اليقين وهو تصديق المشاهد الحق في
كل ذرة من ذرات الوجود مع تنزيهه عما لا يليق بعظمته وايمان حق ويقال له ايمان
حق اليقين وهو ايمان المشاهد الحق بالحق وايمان الحقيقة وهو تصديق من ثبتت حظوظه
ودام حضوره مع الحق فلم يشهد من غيره عينا ولا اثرا وهو التام ...
لانه اقام عليهم الانوار فانحجبت عنهم الاغيار ... العدم حتى قال قائلهم

عجبت لمن يبغي عليك شهادة ۞ وانت الذي اشهدته كل شاهد

وهم الذين اختلط نور الايمان بقلوبهم فلا يجد الشك فيهم محلا يدخل فيه ولا يحتاجون الى الدليل
وليس عندهم دليل وهم افضل الخلق واما الثاني فاستدل بالخلق على الله لحجبه عن رؤيته غيره
وهو دون من تقدم وانفع من الاول كما قال ابن عطاء الله شتان بين من يستدل به او يستدل
عليه المستدل به عرف الحق لاهله فاثبت الامر من وجود اصله والاستدلال عليه من عدم
الوصول اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه ...
يعرف الايمان بقلبه لانه لا ينظر الا من خلف حجاب دليله ولا يبرح من تغيير ايمانه ...
الدليل وكم من دليل من ادلة اصحاب النظر الا وهو يعرض لحصول القدح فيه ولو بعد حين
وقال مريد لشيخه هذا ابن الخطيب يستدل على وجود الله تعالى بالف دليل فقال يا بني
لو عرف الله ما استدل عليه فبلغ ذلك ابن الخطيب فقال صدقوا هم ينظرون على المعاينة
ونحن ننظر من وراء حجاب ... عن الجنيد انه قال ... على الوحدة ... جاورت بمكة
فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فبينما انا اطوف اذ طافت جارية بالبيت وتعلقت
باستار الكعبة وهي تقول

احببت ... من الدنيا وزينتها ۞ وانت والروح ... غير متفق
وما انطبقت الاجفان من سنة ۞ الا وجدتك بين الجفن والحدق

اذا ذكرتك

اذا ذكرتك وافا مغلق ارق ۞ من اول الليل حتى مطلع الفلق

فقلت لها يا جارية اما تستحي اما تتكلمين بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام
فقالت لي يا جنيد لا تدخل بيني وبينه

لولا التقى لم ترى ۞ اترك طيب الوسن
ان التقى شردني ۞ كما ترى عن وطني
وشوقه اتلفني ۞ وحبه هيمني

ولكن يا جنيد انت تطوف بالبيت ام برب البيت تراه فقلت لها بالبيت فرفعت
طرفها الى السماء وقالت سبحانك يا عظيم شانك سبحانك يا عظيم شانك في خلقك
خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار وانشدت تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة ۞ لديك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ۞ وحلوا محل القرب في باطن الامر
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم ۞ وقامت صفات الحق منهم على الذكر

فجمعت حواسي واطلعت على اللوح المحفوظ فلم ار هذه الجارية فيه اسما فقلت لها يا جارية
اني اطلعت على اللوح المحفوظ فلم اجد لك فيه اسما فقالت لي يا بطال ما هذه صفات الرجال بل
ان لله رجالا اختصهم لنفسه وحجبهم عن رؤية غيره فاذا نظر لا ينظر الا اليهم واذا نظروا
لا ينظرون الا اليه ... فلما افقت طلبتها فلم اجدها ...
دليل حدوث العالم ... ودليل حدوث العالم اي اجرامه ملازمته
للاعراض الحادثة صفة الاعراض لبيان الواقع لا للاحتراز لان الاعراض لا تكون الا حادثة ...
من حركة وسكون ... لان معرفة ملازمته لكل جرم ... ضرورية
وغيرها كالقدرة والالم ... وملازم الحادث حادث اي الاعراض حادثة ... الى الاعراض والى
من يوجدها ... الوجود ويشتمل البسيط ...
الذي والمركب من صغرى وكبرى ... الصغرى ... وحذف الكبرى للعلم بها ...
قال اجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة صغرى وكل ملازم للاعراض ... حادث
كبرى ينتج اجرام العالم حادثة والمركب من ملزوم ... لو كانت
الاجرام قديمة ... الاعراض حادثة ... ملازمة للاعراض فينتج
انها حادثة ... ثلاث احدها ... الاجرام ...
عليها والثاني ملازمتها لهذه الاعراض ... والثالث حدوثها ...

الاجرام الملازمة لها لان حدوث احد المتلازمين يستلزم حدوث الاخر بالضرورة اما الدعوى الاولى
فلا تحتاج الى نظر اذ كل احد يعلم من نفسه امورا زائدة عليه واما الدعوى الثانية فيكفي
فيها الاكوان الاربعة وهي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فانها يستحيل عروه عن اثنين
من هذه الاربعة يستحيل عروه من جميع ما يقبله من الصفات لان القبول نفسي لا يتخلف واما
حدوثها فاستدل عليه بقوله [illegible] ذكر فيها الصغرى ولم يذكر الكبرى والنتيجة للعلم
بها فقال **ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم
الى وجود ومن وجود الى عدم** فكانه قال الاعراض متغيرة صغرى وكل ما كان
متغيرا فهو حادث كبرى ينتج الاعراض حادثة او دليل استثنائي [illegible]
ولازم [illegible] لو كانت الاعراض قديمة لما تغيرت لازم باطل [illegible] الملازمة [illegible]
التغير على القديم لكنها تغيرت بيان الاستثنائية المشاهدة فاذا بطل اللازم الذي هو
عدم التغير بطل ملزومه الذي هو قدم الاعراض واذا بطل القدم وجب ان الاعراض حادثة وهو المطلوب
فان قلت [illegible] التغير من العدم الى الوجود وعكسه اذا كان مشاهدا [illegible]
كان ضروريا لا يتعلق به [illegible] وقد قيل بكمون الاعراض وظهورها ولو ان المشاهد [illegible]
التغير يجوز ان [illegible] الكمون لا من وجود الى عدم حتى يستدل به على الحدوث [illegible]
من هذا المحل الى محل اخر والى قيامها بانفسها ولم تعدم او بتغيرت من كمون الى ظهور [illegible]
الى وجود اي المشاهد [illegible] التغير [illegible]
[illegible] الكمون والظهور [illegible]
من محل الى اخر وبطلان القيام بالمحل وعكسه واما تعلق بمطلق التغير [illegible]
والتغير [illegible] نظري لا ضروري [illegible] اجيب [illegible]
حدوثها [illegible] اي تغير احكامها فنظهر الاجسام تارة متحركة وتارة ساكنة [illegible]
على الجسم بوجود التحرك المخصوص بعد عدم السكون ويعكس بعد وجود السكون
ولو كان السكون كامنا فيه عند حركته لحكمنا بانه متحرك ساكن في وقت واحد
وهو محال وبان اشتراطنا [illegible] الموجود الذي هو التغير [illegible] العدم او [illegible]
[illegible] يكون القديم [illegible] ولا وجودا [illegible] الجوهر الفرد
بعد انضمامه الى جوهر اخر واجتماعه معه مع ان الاجتماع عند المحققين عدمي [illegible]
تعلقت بالتغير المقيد بكونه من عدم الى وجود وعكسه [illegible] مطلق التغير يدل على
الحدوث [illegible] الكمون والظهور [illegible] اذ القديم يستحيل عليه مطلق
التغير والانتقال من حال الى حال اذ لا يكون الا على الحالة التي كان عليها في الازل الابدي

الى سيدنا

الى سيدنا ابراهيم الخليل استدل على حدوث الشمس والقمر بافولهما ولم يستدل [illegible] انتقالا من حالة
الى حالة وجعله دليلا على حدوثها قال تعالى وكذلك اي كما ارينا ابراهيم البصيرة في دينه
وضلال قومه نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملكهما ليستدل به على وحدانيتنا
فاتيه على بصيرة وكشف له عن السموات حتى راى العرش والكرسي وما في السموات من العجائب
وراى مكانه في الجنة فهذا قوله واتيناه اجره في الدنيا اي اريناه مكانه في الجنة وكشف له
عن الارض حتى نظر الى اسفل الارضين وراى ما فيها من العجائب فراى رجلا على فاحشة فقال اللهم
اهلكه [illegible] فاهلكه [illegible] فراى اخر فقال
اللهم اهلكه فهلك فراى اخر [illegible] فقال اللهم اهلكه فهلك فراى رابعا فقال اللهم اهلكه
فاوحى الله اليه يا ابراهيم انك رجل مجاب الدعوة فلا تدعو على عبادي ولو اهلكنا كل عاص
رايناه لم يبق منهم احد وانا من عبدي على ثلاث خصال اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان
اخرج منه نسمة تعبدني واما ان يبعث الي فان شئت عفوت وان شئت عاقبت وليكون
اي ليستدل وليكون من الموقنين [illegible] وجملة وكذلك وما بعدها معترض وعطف على قوله
قال ابراهيم قوله فلما جن اي اظلم عليه الليل وذلك ان نمرود بن كنعان راى في منامه كوكبا طلع
فذهب بضوء الشمس والقمر ففزع فزعا شديدا وكان اول من وضع التاج على راسه ودعى الناس
[illegible] من نسال السحرة والكهان فقالوا هذا مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون
هلاك [illegible] وزوال ملكك وهلاك اهل [illegible] فامر بذبح كل [illegible]
[illegible] غلام يولد في تلك السنة بناحيته وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة
رجلا يحفظهم فاذا حاضت المراة خلا بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض
فاذا طهرت من الحيض حالوا بينها وبين زوجها [illegible] ام ابراهيم [illegible] وواقعها ابو ابراهيم
فحملت به ولم يعلم نمرود بحملها لانها كانت صغيرة لا يعرف الحمل في بطنها فلما جاءها الطلق خرجت
ليلا الى مغارة فولدته فيها واصلحت شانه ثم سدت عليه باب المغارة وكانت تختلف اليه [illegible]
[illegible] خمسة عشر شهرا [illegible] قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في
خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي الذي ما لي اله غيره ونظر
في السماء فراى كوكبا قيل هو الزهرة وكانت تلك الليلة من اخر الشهر فتاخر طلوع القمر وكان
قومه يعبدون الاصنام والكواكب قال لقومه على سبيل [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] ليقطعهم بالحجة [illegible] هذا ربي [illegible] في
زعمكم او على سبيل الاستفهام الانكاري [illegible] فلما افل غاب قال لا احب الافلين [illegible]
ربا يتغير ويطلع [illegible] لان [illegible] فلما راى القمر بازغا اي طالعا
قال [illegible] هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي اي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم

الضالين اى الهالكين تنبيها لهم على انه القمر ايضا لا يصلح الها لتغير حاله فتمتزة الهاضال فلم
ينفع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة اى طالعة قال هذا ربى هذا اكبر من القمر والكواكب
فلما افلت اى غابت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم انى برى مما تشركون اى بالله من
الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال انى وجهت وجهى اى قصدت
بعبادتى لله الذى فطر اى خلق السموات والارض حنيفا اى مائلا عن عبادة كل شى سوى الله
وما انا من المشركين اى به وحاجه قومه اى جادلوه فى دينه وقالوا له احذر الاصنام ان
تمسك بسوء من خبل او جنون لعيبك اياها قال اتحاجونى فى الله اى اتجادلونى فى وحدانيته
وقد هدان اى وفقنى لوحدانيته ولا اخاف ما تشركون به او من الاصنام ان تصيبنى
بسوء لعدم قدرتها على شى الا ان يشاء ربى شيا اى الا ان يريد اصابتى بالمكروه وسع ربى كل شى
علما اى احاط علمه بكل شى افلا تتذكرون اى تتفكرون ان هذه الاصنام جماد لا تضر
ولا تنفع وان الضار النافع هو الله وكيف اخاف ما اشركتم اى بالله وهى لا تضر ولا تنفع
ولا تخافون انكم اشركتم بالله اى فى العبادة ما لم ينزل به اى بعبادته
عليكم سلطانا اى حجة وبرهانا وهو القادر على كل شى فاى الفريقين احق بالامن
الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون اى من الاحق به اى وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى شرك كما فسره بذلك فى حديث الصحيحين
اولئك لهم الامن اى من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا اى التى
احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكواكب وما بعده والخبر اتيناها ابراهيم
اى ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء اى بالعلم والحكمة كما رفعنا درجات
ابراهيم حتى اهتدى لهذه المحاجة توبيخا ان ربك حكيم اى فى صنعه عليم اى بخلقه فانظر
التغير من وجود العدم وهو الحدوث فيلزم استناده الى الحادث الذى يتغير وهو النجم
بان الدليل نفس التغير والمستدل عليه الحدوث اى الوجود بعد عدم وهو مستفاد من التغير
التغير وبان التغير المستند اليه عام لانه يكون بالوجود وبالعدم كالافول والبزوغ الحدوث
لا احدهما البرهان هو احد اقسام الحجة اى القياس العقلية الخمسة
اولها البرهان وهو اقواها لانه لا يتالف الا من مقدمات يقينية فالجدل
فالخطابة فالشعر فالسفسطة والثاني الجدل وهو ما تركب من قضايا مشهورة
عند الناس كحسن العدل وقبح الظلم وكل احسن يمدح عليه وكل قوم مشهوراته بحسب عاداتهم
كقول العراهمة بقبح ذبح الحيوان وكانوا يشنعون باستحسان العقلاء ذبح الحيوانات
لما فيه من التعذيب وقبح الصلاة لما فيها من وضع الراس وهو اشرف الاعضاء على الارض ورفع
العجيزة وحل الزنا ووطء المحارم ومن قضايا مسلمة بين الخصمين سواء كانت صادقة

والظلم تبيح ... العورة ... منه

او كادبة

او كادبة ليبنى عليها كلامه اخر الزام الخصم نحو المتفق عليه افضل من المختلف فيه وكل المتفق
نحب اتباعه فيجب المتفق عليه يجب اتباعه كما حكى ان نصرانيا من الفرنج جاء الى مصر وقال
نشهد ان الفرنج ما اسلمت فعقد له مجلس بدار العدل بالكاملية وحضر الى الفقهاء حينئذ
الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال له النصرانى والتابعين ... الاقبل عند الحكم المتفق
عليه او المختلف فيه فقال الشيخ عز الدين المتفق عليه فقال له النصرانى قد اتفقنا نحن
وانتم على نبوة عيسى واختلفنا فى نبوة محمد فيلزم ان يكون عيسى افضل من محمد فاطرق الشيخ
عز الدين ساكتا من اول النهار الى الظهر حتى ارتج المجلس واضطرب اهله ثم رفع الشيخ عز الدين راسه
وقال عيسى نبى الله الى بنى اسرائيل ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد فيلزمكم ان تصدقوه
فيما قال وتؤمنوا باحمد الذى بشر به فاقام الحجة على النصرانى فاسلم وسئل الشيخ الحلبى عن
كيفية اقامة الحجة عليه من كون محمد افضل من عيسى اذ غاية ما ذكر ان محمدا رسول الله فاجاب
بانه حيث ثبت ان محمدا رسول الله وجب الايمان به وبما جاء به ومما جاء به واخبر به انه افضل
من جميع الانبياء والثالث الخطابة وهى ما تركب من مقدمات مقبولة او مظنونة ترغيبا
للسامع فيما ينفعه دنيا واخرى كما يفعله الخطباء والوعاظ فالاولى كالصادرة من مخصوص يعتقد
صلاحه كالولى والثانية نحو هذا الحائط يتساقط ترابه فهو ينقض نحو هذا الحائط الثانى والا
من الحائط الاخر متكبر فهذا متكبر والرابع الشعر وهو ما تركب من مقدمات
تنقبض النفس تاثيرا عجيبا من قبض او بسط او اقدام او احجام ... اقواها ما كان على وزن وصوت طيب
فلذا روى البخارى عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق اى مشرق المدينة فخطبا فعجب الناس
لبيانهما فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا اى ياخذ بالقلوب كما ياخذ السحر وهذا مدح
له لان الله عد البيان من النعم التى تفضل بها على عباده فقال خلق الانسان علمه البيان اى الكلام
الذى يظهر مراده وكان صلى الله عليه وسلم ابلغ الناس وافصحهم بيانا وقال الشيخ عبد الرحمن ...

اتعرف من قد باع فى مهر امه	اباه ووفاها بحق صداقها
فاجاب	بقوله
فصورتها فتى تزوج حرة	واولدها طفلا وبنت طلاقها
فزوجها القاضى بسيد بعلها	فامهرها مهرا يسيح عناقها
ووكل ابن الفتى من صار بعلها	يبيع اباه على توفى صداقها
فباع اباه باذن مالك رقه	فلو ونكحها عن احلت عناقها
وسئل	ايضا
قاضى المسلمين اسمع مقالى	وانت فى قضى وفى شرح حالى
مات زوجى وصرت نقد على	كيف حال النسا بعد الرجال

نال النصف ان انثت بانثى • ونال الثمن ان يكن من رجال
ونال الكل ان انثت بميت • هذه قصتي وهذا سؤالي

فاجاد بقوله

هذه حرة لها عبد رق • عتقته عتقا وفي مال
وبه قد تزوجت بعد عتق • ثم فارت يوما به في الليالي
ثم مات المعتوق والست حبلى • فلها الثمن ان اتى من رجال
ولها النصف ان اتى الحمل انثى • ثم هذا ابنها بوطء حلال
ولها النصف الذي تدعيه • بولاء فازت به كالموالي
ولها الكل ان يجي بميت • بولاها فازت به في التوالي

وسل

ومارجل توفي في البرايا • وخلف ارثه مالا جزيلا
وخلف من بنيه كل شخص • وانثى وجهها وجها جميلا
وليس لهم من الميراث شيء • فنبئها بينوا نصا جميلا

فاجاد بقوله

تصورته التي نصوا عليها • بان في حوزه مالا وطولا
واوقف عبده وقفا صحيحا • على البيت الحرام وبا بنيه
ومات العبد بعد حوز مال • واولاده تملك السبيلا
فليس لهم من الميراث شيء • كما قد جا نصا جليلا

والخامس المغالطة وهي ما تركبت من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق او بالمشهورة او المظنونة سميت بذلك لان المراد بها ايقاع الغير في الغلط او الخصام وتسمى سفسطة اي حكمة مموهة ومشاغبة عند المعتزلة [illegible] فيسمع وحكى [illegible] الشرع [illegible] الفاعلية الخارجية تستعملها الجملة وهي ان يغيظ احد الخصمين الاخر بكلام يشغل فكره ويغضبه كان يسبه او يعيبه [illegible] قبله او يقطع كلامه ويعرب عليه بعبارة غير مرتبة [illegible] ويخرج به عن محل النزاع سميت خارجية لكونها بامر اجنبي خارج عن البحث [illegible] العوام فهم خصمه واسكته لكنها لا تسمى ادلة بها الامراض الخبيثة [illegible] في الاحكام [illegible] تقصد الاستحقاق بالناس والتشويش عليهم او العقل القاصد افساد عقايد المسلمين ولم يقدر عليه الا بذلك كما وقع للقاضي ابي بكر

الباقلاني

الباقلاني انه لما حضر مجلس المناظرة وفيه ابن المعلم احد رؤسا الرافضة قال ابن المعلم قد جاءكم الشيطان فسمعه القاضي فلما جلس اقبل على ابن المعلم واصحابه وقال الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي سلطناهم عليهم تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية او تحثهم وتحركهم على المعاصي تحريكا شديدا

ولما كان الشيخ قال اول واجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب الى اخره وكان تحصيل المعرفة الجزم الموافقة لله للدليل وكان ما تعذر من العقايد مجردا عن الادلة وذلك لا يكفي في عقايد الايمان يعني على انه تام [illegible] ان الصحيح ان المقلد مؤمن عاص ان كان فيه اهلية النظر والا فلا يكون عاصيا لانه تقليد لا التقليد اختلف في اجزائه وفي العصيان احدا لان يتكلم على برهان كل عقيدة من تلك العقايد اولا فاولا لكن [illegible] كلها ترجع للمخلوقات فلذا قال شيخنا الدسوقي يكفي الشخص ان يستدل بها على كل العقايد لانه الاصل فقال برهان وجود الحق سبحانه وتعالى وان برهان وجوده اخراج العالم هذا الجملة الدليل ونفس الدليل هو العالم لكنه على القديم من جهة ان الاخراج صفة [illegible] الحدوث لكن برهان حدوث العالم ينفي يحقق ثبوته على العالم بعد العدم الى الوجود صنعه للعالم [illegible] مطالبه [illegible] الظلمات وقوله تعالى في اعمال الكافر او كظلمات في بحر لجي ذكره بعض المفسرين كما قال السنوسي وقال ربعهم [illegible] الكلمة ابواب [illegible] الصعد وابريقها حقيقية الا الا [illegible] في الطرق [illegible] قال ابو الواهب [illegible] ذلك على الله فهو نور وكل ما لم يرد به [illegible] فهو ظلمة قال واهل الطبيعة هم [illegible] القايلون بان لا صانع للعالم الا وجود الطبيعة واهل العلة هم الفلاسفة القايلون بقدم العالم كلهم في ظلمات بعضها فوق بعض قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي تلاع وهو شعاع يرى نهارا [illegible] الماء الجاري يحسبه الظمآن اي يظنه العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا اي مما ظنه كذلك الكافر يحسب ان عمله نفعه بقية الكفرة وصو من وصلاته [illegible] حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عقاب عند عمله او زبانيته فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب او كظلمات عطف على كسراب وار للتنويع اي الاعمال الكفرة اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي اي عميق يغشاه اي يغطيه البحر موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم غطى النجوم ومحب [illegible] انوارها ظلمات اي هذه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده كان لم يكد يراها اذا اخرج الواقع والبحر يده لم يقرب ان يراها فضلا عن ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد ونظمتها فقلت

وزد عرضا لا قام له يخفه لا ينقل له او لا الشك عدم القدم حل
اوليها انها زايد على الاجرام وهو الاعراض لان كل عاقل يعلم من نفسه معاني زايدة
عليها كالعلم والصوت ولذا قال بعض الاذكيا جوابا من منع وجود الاعراض تداعكم لنا
ثبوت الاعراض انما هو جود هو ام بعد و مرئيا فلتهم لا وجود له خرجتم عن طور العقلا
وسقطت مكالمتكم لادراكم بانه لا يقع منكم نزاع لنا و ان القديم بان تداعكم
لنا و اقع منكم فلا شك انه لكن النزاع امر زايد على الذات وهو انه عرض بالعرض
فقد سلمتم وجود زايد على الاجرام ثم ان قال الواحد نقول بالواسطة بين الوجود والعدم
ونسلم ان للاجرام صفات زايدة عليها لكنها لا موجودة ولا معدومة قلنا الحق
ان الحال اي الواسطة بين الوجود والعدم سلمنا ثبوت الواسطة فيلزم ان الاجرام
لا ترى صفات ثابتة يجب لها الحدوث فيلزم حدوثها ضرورة وثانيها نفي قيام
العرض بنفسه وثالثها نفي انتقاله من ذات الى اخرى ثالا نقول بحلوله لانه
هذا انا العرض لو كان بنفسه او انتقل للزم قلب حقيقته فان الحركة مثلا حقيقتها
انتقال جرم من حيز الى حيز فلو ثبتت بنفسها او انتقلت هي لزم قلب هذه الحقيقة
فان قلت امتناع انتقال الاعراض انكار الحس فان رايحة نحو العسل تنتقل
منه الى ما يجاوره والحرارة تنتقل من النار الى ما يماسها اجيب بانه ينقل
لا عينه بل يحدث الله عند المجاورة او المماسة كما انه يبقي امثاله كالبياض
وحسد الا انه زنا بطريق امثاله الخامس استحالة حوادث
ولها اول لكثرة منها هذا انا نقول ان كونها حوادث يقتضي ان لا تبقى في الازل
وكونها لا اول لها يقتضي ان يكون بعض افرادها ازليا مسبوقا بالعدم كل فرد من افراد
الحوادث حادث في نفسه فعدم جميعها ثابت في الازل ثم لا يخلو اما ان يقارنه ذلك العدم فرد
من الافراد الحادثة ام لا فان قارنه لزم اجتماع وجود الفرد وعدمه اذ ذلك الفرد من جملة الافراد
التي تقررت عدمها في الازل واجتماع وجود الشي وعدمه محال بضرورة العقل وان لم يقارنه ذلك العدم
شي من تلك الافراد الحادثة لزم ان يكون لها اول هذا الذي عرف جميعها والسادس
عدم انفكاك الجرم عنها وهو ضروري لانه لا يعقل كون الجرم متحركا ساكنا من غير خلو عن كونه
ارساكنا الا وكذب بعض الملحدة والصالحية من اوايل المعتزلة في قولهم بجواز خلو الجوهر
من جميع الاعراض والسابع استحالة عدم القديم اذ لو انعدم لكان وجوده جايزا
لا واجبا والجايز لا يكون الا حادثا فيكون هذا الذي جعلناه قديما حادثا
... استدل على حدوثها بطريان وجودها فلا بد من
ابطال الا ... كونها ... ثابتا بنفسها لان ... نقول ان
المشاهد انما هو ... التغيير وهو عام والتغيير الدال على الحدوث خاص وهو تغيرها من عدم

الوجود

الى الوجود وعكسه والاعم لا اشعار له بالاخص ووجه الاعمية انها يجوز ان تتغير من ظهور الى
كمون لا من وجود الى عدم كما ذكرتم او تتغير من هذا المحل الى محل اخر او الى قيامها بنفسها
وانه يتقدم او تتغير من كمون الى ظهور لا من عدم الى وجود فاذا ابطلنا هذه الامور كلها علم
انها حينئذ انما تتغير من عدم الى وجود وهو معنى حدوثها او من وجود الى عدم وانعدامها دليل
حدوثها اذ القديم لا يطرا عليه العدم وان استدل المثبت على حدوثها بطريان عدمها فلا بد من
ابطال الثلاثة ايضا وزيادة عدم القدم فاذا ثبت ان العالم ملازم للاعراض الحادثة
وكل ملازم للاعراض فهو حادث فيعترض الفيلسوف القايل بقدم العالم الهيولى والصورة
اعتراضا على الصغرى فيقول لا نسلم وجود زايد على الاجرام المعبر عنه بالاعراض سلمنا ذلك
لكن لا نسلم حدوثه لا يكون قبل طروه على الجرم كامنا بنفسه او بمحل اخر وانتقل منه
او كان كامنا فيه ثم ظهر وهو في هذه الصور الثلاثة قديم ثم تغير او يقول ان الحدوث
وبعضها وهو ما وجد بعد عدمه ولا نسلم حدوث البعض الاخر وهو ما كان موجودا ثم عدم ولم
يشاهد طريانه بعد عدم سلمنا ذلك لكن لا نسلم ان الاجرام ملازمة للعرض لانه يجوز ان تخلو
عن الاجرام سلمنا الصغرى لكن لا نسلم الكبرى وهي كل ملازم للحادث حادث بما لا نهاية من كون
الاجرام قديمة وما من عرض الا وقبله عرض الا اول فتكون حوادث لا اول لها فهذا اعتراض سابع
الحدوث هو الطريان اي الوجود بعد عدم والعالم المراد به هنا اجرام فقط
وهي جزء مرسل من باب تسمية البعض باسم الكل ان استدل على حدوث العالم
بحدوث الاعراض ولو كانت الاعراض داخلة في العالم لاتحد الدليل والمدلول اي
لكانت الشي دليلا على نفسه والاولى ان يقول لكان الدليل وهو الاعراض بعض المدلول وهو
حدوث العالم وذلك مثال وتقريره لك ان تقول لا يخفى عليك ما في السماوات
والارض وما بينهما كالسحاب والرياح وما فيهما كالحيوانات والتي ذات اجرام ملازمة
للاعراض اي تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما من سائر الاوصاف وكل
ملازم لها حادث وكل حادث لا بد له من محدث وهو الله تعالى فيكفر من انكر الدلالة على الله
كما في خلق السماوات والارض باختلاف بينهما دالة عليه تعالى واقتصر لانه للفاعل اي المحتج
او المفعول اي اقتصر القوم على الحركة والسكون لان معرفة ملازمة الجرم لهما
ضرورية اي ظاهرة لكل عاقل وهما حادثان لمشاهدة تغيرهما اي تغير الجرم
الوجود ومن وجود الى عدم فانه اذا كان الجرم متحركا ثم سكن فقد عدم
تغيرت حركاته من وجود الى عدم و تغيرت سكناته من عدم الى الوجود
وان كان الجرم ساكنا فالعكس ثم تحرك فقد تغيرت سكناته
من وجود الى عدم و تغيرت حركاته من عدم الى وجود وما لم يشاهد في الجرم الذي لم
يشاهد فيه التغير اي تغير الحركات والسكنات فهو قايل لهما لان ما يتغير

مثله وما وجب لاحد المثلين يجب للاخر والحركة والسكون ملازمان
للجرم المناسب [illegible] والجرم ملازم لها وملازم الشيء اي الجرم الملازم للحركة
والسكون لا يسبقه في الوجود وقد ثبت الحدوث للاعراض فيجب الحدوث
للاجرام واذا كانت الاجرام والاعراض حادثة افتقرت الى محدث او موجد
لان العالم لو حدث لنفسه لزم اجتماع الاستواء والرجحان اي لزم كون
احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال
وذلك لان وجود العالم مساو لعدمه وقبل القدم [illegible] لعدم احتياجه
الى سبب ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير وصفته مساوية لسائر
الصفات وزمانه المخصوص مساو لسائر الازمنة الى اخر الممكنات
الستة المتقابلات فلو ترجح بعضها بنفسه بلا مرجح لزم اجتماع
متنافيين وهما المساواة والرجحان وهو ان يكون الوجود مثلا مساويا للعدم
لنفسه راجحا عليه لنفسه اي من غير مرجح وهو محال فلا بد من مرجح
اي يختار احد الامرين على الاخر خارج عن ذاته ولا مرجح اي صانع للعالم
الا الله عز وجل فثبت ان كل ما سوى الله حادث فذلك [illegible] على وجوده
تعالى ليرجح بارادته مقدار كل جرم وصفته المخصوصين به على مقابلهما [illegible]
[illegible] فان قيل [illegible] الا يجوز ان يكون [illegible]
ترجيح وجود مقاديره وصفاته بطريق التعليل او الطبع لا بطريق الاختيار [illegible]
بانه لو كان كذلك لما اختلفت مقاديره وصفاته ولما تاخر عن الازل [illegible]
والطبع يستحيل اختلاف اثارهما وتاخر شيء منها عن وجودهما والمشاهدة الضرورية تنفي
بطلانه لان [illegible] اختلاف مقاديرها وصفاتها اكثر لا حصر له وتاخر جميعها [illegible]
[illegible] ونقطع بمشاهدة تاخر كثير من الاجرام وصفاتها فيجب ان يكون جميعها كذلك
لوجوب استوائها في صفة الافتقار الى الفاعل فان قلت لا نسلم ان تاخر الاجرام وصفاتها
عن الازل يدل قطعا على ان ايجادها ليس على طريق التعليل اذ العلة العقلية يستحيل مفارقتها
لمعلولها واما دلالة التاخر على ان الايجاد ليس بطريق الطبع فقد لا نسلمها لان تاثير الطبيعة عند
من يقول بها من المبتدعة ليس على طريق اللزوم [illegible] انما تؤثر [illegible] اذا توفرت
الشروط وانتفت الموانع فلعل هذا تاخر العالم عن الازل لوجود مانع منع منها في الازل وانتفى
هناك اجيب بانه لو وجد مانع من وجود العالم في الازل لما انتفى ابدا لانه
ثبت قدمه استحال عدمه ويلزم ان لا يوجد شيء من العوالم ابدا ولو اشترط وجود العالم في
الازل لما وجد ذلك الشرط ابدا فلا يوجد ايضا شيء من العوالم لان وجود [illegible] في الازل

متوقف

متوقف على انتفائها [illegible] والثاني محال المساوي احدهما لصاحبه الوجود والعدم
والمقادير كالطول والقصر [illegible] المخصوص مع ما يقابله من سائر المقادير والزمان [illegible]
السبق [illegible] مع ما يقابله من سائر الازمنة الى اخر الممكنات المتقابلات
واما برهان وجوب القدم له تعالى
فلانه اي الله لو لم يكن قديما اي اوليا بان لا اول له لكان حادثا اي موجودا
بعد عدم لانحصار كل موجود في القدم والحدوث ولا واسطة بينهما [illegible]
[illegible] مساو لنقيض الاخر [illegible]
[illegible] لان الحدوث هو
الوجود بعد عدم [illegible]
من الاستثنائية [illegible] دليلها [illegible] فيفتقر الى
محدث اي فيحتاج الى الموجد [illegible] لظهور استلزام الاستثنائية
لها وقوله فيفتقر بالشرطية [illegible] الاستثنائية مع دليلها والتقدير
ولو كان حادثا لافتقر الى محدث لكن افتقاره الى محدث محال [illegible] لافتقر
محدثه ايضا الى محدث للتماثل بينهما ويلزم الدور او التسلسل [illegible] محال
[illegible] استحال الكل من الدور والتسلسل [illegible]
[illegible] البرهان [illegible]
[illegible] ثبت وجود
[illegible] بما تقدم من البرهان وجب ان يكون قديما لانه لو لم
يكن قديما لكان [illegible] ووجود الممكنات مستحيل [illegible]
[illegible] ولو كان حادثا لافتقر الى محدث
[illegible] لزم اجتماع النقيضين وهما
المساواة والرجحان [illegible] لكن افتقاره الى المحدث محال [illegible]
[illegible] فيفتقر الى محدث [illegible]
[illegible] وهو محال [illegible]
[illegible] استدلوا على استحالة التسلسل [illegible]
[illegible]

الصحيحة قال الأبي ومنها برهان التطبيق المتقدم وقد اشار النبي صلى الله عليه
وسلم الى بطلان التسلسل وانه لابد ان يكون له اول ينتهي اليه فيما اخرجه احمد ومسلم
عن جابر مرفوعا لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول فاستشكل اعرابي
نفي العدوى بما شاهده من الارتباط فقال يا رسول الله فما بال
الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فقال صلى الله
عليه وسلم فمن اعدى الاول يعني لو كان هذا الربط باعتبار ما يقتضيه لا بفعل الله
لزم ان يكون لها اول فهو المنتهى اليه وهو لم يتخطه فيه فعل تبعه هذا الفعل [illegible]
هو الله واذا كان الله هو الفاعل في الاول فكذلك ما بعده فالحديث مشتمل على اصلين
احدهما ان اقتران الاشياء بعضها ببعض كما جرت به العادة ليس على وجه التأثير والتأخ[illegible]
ابطال التسلسل فهذا من الاجوبة المسكتة ونفي العدوى لا سرايتها لعلة من صاحبها
لغيره كما يعتقده اهل الطبيعة من ان العلل المعدية مؤثرة بالطبع ولا صفر [illegible]
[illegible] شهر المحرم الى الشهر صفر وقيل هو دود في البطن يصفر الوجه [illegible]
[illegible] والطيرة بكسر ففتح وهي ان يرى المتشائم [illegible] والغول بالضم [illegible]
[illegible] اي يتلون للناس فيضلهم عن الطريق فيهلكهم هكذا زعمت العرب [illegible]
[illegible] والهامة زعمت العرب انها دابة من راس القتيل [illegible]
[illegible] وتقول اسقوني اسقوني حتى يوخذ بثاره فكذبهم الشارع [illegible]
[illegible] المحرم الى الشهر صفر وقال [illegible] البطن يصفر الوجه [illegible]
تعدي ولا غول بالضم [illegible] شيطانه في الفلاة يتغول اي يتلون للناس فيضلهم عن الطريق
فيهلكهم هكذا زعمت العرب فابطله الشارع وقيل انما ابطل تلونه [illegible]
هذا الحديث الخبر الصحيح فر من المجذوم فرارك من الاسد وما اخرجه الخطيب [illegible]
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فاتاه مجذوم فاراد ان يدخل عليه فقال
يا انس اثن البساط لا يطأ عليه بقدميه اجيب بان المصطفى كان يخاطب كل انسان
بما يناسبه فقال عند ضعف التوكل فر من المجذوم وقال عند قوة الايمان [illegible]
الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكلا عليه وقال كل مع صاحب البلاء تواضعا
لله تعالى وايمانا به اي تصديقا بانه لا يصيبك من ذلك الا ما قدر [illegible] فان قلت
يرد عليه خبر البخاري والبعض او دواف باخرج عن ابن عمر مرفوعا انما الشؤم في [illegible]
[illegible] الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار زاد [illegible]
والدارقطني في حديث ام سلمة والسيف قلت [illegible] بان ابا داود اخرج انه قيل لعائشة
ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فقالت

لم يحفظ

لم يحفظ ابو هريرة فانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون
الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وقال بعضهم ليس
هذا الحديث على ظاهره فيتعلق ابهام الطيرة لمن تشاءم بها لا انه اثبت الطير[illegible] قال تعالى انا
عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وحمل الطيرة على من تطير وروي ان امرأة جاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد
وقل المال فقال دعوها فانها ذميمة وفي معنى الدار الدكان والخان ونحوهما والمرأة تتناول الزوجة
والسرية والفاحشة ونحو الفرس مثلها كالبغل والحمار كما شمله قوله في رواية الدابة وخص
هذه الثلاث لانها اكثر التطير لا يكون بالانسان والافثلها غيرها فمن وقع في نفسه التطير
من شيء فليبدله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده انه يفعل الله تعالى وبحار عن
قوله ولا طيرة بمعناه ان الطيرة لا تؤثر والتوكل على الله والاعراض عما وقع في النفس منها
من افضل الاعمال وقال بعضهم المراد بالشؤم في هذه الثلاث الخسرة والعزاعشر
الخاص بعدد فيها الخبر الطبراني سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها
ظهرها وسوء خلقها وقال بعضهم سوء المرأة عقمها غير ولود والبلي كلما شمس الشفا
المرأة تراك تشوؤك وتحمل لسانها عليك والدابة تكرها تقطع اي ضيقة التي فان
ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار فتكون ضيقة قليلة المرافق
[illegible] اعتبار الاله الاله اخر يؤدي الى عدم الالوهية وبيان ذلك اي كونه
يؤدي لعدم الالوهية ان الاله سبحانه تعالى اي يتنزه على الوحي [illegible] ان توقف
وجوده على وجود اله قبله لا الى نهاية اي اخر لها ووجود ما لا نهاية له
محال فان قلت قد اوردت الفلاسفة على ذلك نعيم اهل الجنة [illegible] عذاب النار الغاوين
فانه موجود ولا نهاية له فبطل ان يكون لا يثبت والوجود امر لا نهاية له اجيب بان المحال
وجود ما لا نهاية له بحسب الماء ابدا ما لا نهاية له بحسب الاخر فموجود بمعنى انه
لا ينقطع ابدا حتى لا يتجدد بعده شيء واما كل ما وجد منه فيما مضى الى زمان الحال فهو
متناه له مبدأ ومنتهى فلم يلزم فيه الجمع بين الفراغ وعدم النهاية المتناقضين والتوقف
كوجود اله على وجود اله لا نهاية لها محال ويلزم ان يكون
وجوده محال لانه توقف على وجود اله ووجودها محال والموقوف كوجودنا
على المحال كوجود الهة محال مع انا موجودون فانظر التعدد والحدوث وان كان الامر
ينتهي لعدد متناه كما انه يلزم الدور وحقيقة الدور يعني توقف
[illegible] او بمعناه ولا فان المعدومات الممكنة لا احتياج لها فيجعله من المستحيلات لانه
حقيقة الشيء ما به الشيء هو هو وهو ما به الوجود موجود توقف الشيء على ما ي[illegible]

توقف عليه ولا حاجة الى قوله في بعض النسخ غيره بالنصب على انه حال من ضمير توقف
وهذا هو الدور **محال لانه يلزم عليه تقدم الشيء على نفسه وتاخره عنها** كما اذا خلق
الله الها اخر والثاني خلق الها ثانيا فيلزم ان الاله الاول خلقه واحدهما يختص لطول ما تليه
في الاولية فيجري عليهم ما جرى عليهما من الحدوث فيكون متقدما عليهما لانه اوجد احدهما
ومتاخرا عن احدهما لانه اوجده وكل من التقدم والتاخر **اما بمرتبتين** اي بنسبتين
واثنين كما اذا خلق زيد عمرا وخلق عمرو زيدا فيلزم تقدم كل على نفسه بمرتبتين
وتاخره عنها بمرتبتين مرتبة بنفسه ومرتبة الاخرى زيد متقدم باعتبار كونه
فاعلا لعمرو على نفسه باعتبار كونه مفعولا لعمرو في المستقبل فهذه نسبة وعلى عمرو باعتبار
كونه اوجد عمرا فهذه نسبة ثانية وزيد متاخر باعتبار كونه مفعولا لعمرو عن
نفسه باعتبار كونه فاعلا لعمرو فهذه نسبة وعن عمرو باعتبار كون عمرو
اوجده في جانب الماضي فهذه نسبة ثانية فمن قال الشارح تبعا للسنوسي في شرح صغراه
يلزم تقدم كل على نفسه بمرتبتين وهو بهاتين لا بقيد لاحظ مرتبة نفسه ومرتبة غيره
ومن قال بمرتبة لاحظ مرتبة نفسه فقط والتحقيق الاول لان المرتبة نسبة والموجود
هنا نسبتان لا نسبة واحدة **او بمراتب في اكثر من ذلك** كما اذا خلق زيد
عمرا وخلق عمرو بكرا فيلزم ان يكون زيد خلقه احدهما لانه ما يليه اي الرهين فيجري
عليهما ما جرى عليهما من الحدوث فانه اوجده الذي يليه وهو عمرو وكان عائدا [illegible]
وانه اوجد الثالث وهو بكر لزم تقدم كل على نفسه بثلاث مراتب وتاخره عنها بثلاث
مراتب اي زيد متقدم باعتبار كونه فاعلا لعمرو على نفسه باعتبار كونه مفعولا لبكر
في المستقبل فهذه نسبة اولى وعلى عمرو باعتبار كونه اوجد عمرا فهذه نسبة ثانية وعلى بكر
لكونه متاخرا عن عمرو لان عمرا اوجده فهذه نسبة ثالثة وزيد متاخر باعتبار كونه
مفعولا لبكر عن نفسه باعتبار كونه فاعلا لعمرو فهذه نسبة اولى وعن بكر باعتبار
كون بكر اوجده في الزمن الماضي فهذه نسبة ثانية وعن عمرو باعتبار ان عمرا هو الذي اوجد
بكرا وبكر هو الذي اوجد زيدا فهذه نسبة ثالثة فان قلت شرط التناقض
اتحاد النسبة ولم يوجد هنا لان كل واحد من الحدثين انما وجب له التقدم باعتبار كونه
موثرا والتاخر باعتبار انه اثر فهما اعتباران يوجبان عدم الاتحاد كالثلاثة زوج باعتبار
وجود اثنين فيها وفرد باعتبار المجموع وقد قالوا الدور يكون في الامور الوجودية لا في الامور
الاعتبارية بخلاف التسلسل فانه يكون فيهما لكنه لا يستحيل الا في الامور الوجودية
دون الامور الاعتبارية كالقدم بناء على التحقيق انه سلبي فانه لا يستحيل ان يثبت له عدم
وهكذا الى ما لا اول له لانها امور اعتبارية لا وجود لها خارج الذهن فان المحكوم عليه

هنا

هنا واحد غير متعدد وهو كل واحد من الحدثين وانما وقع التعدد في موجب التقدم والتاخر
وهما التاثير والتاثر لا في محلهما وقولهم الا انا نقض عند اختلاف الجهة محله اذا امكن اجتماعهما
وهنا لا يمكن الاجتماع في الدور السبقي فهو مستحيل [illegible] بل يلزم عليه كون الشيء
اثرا وموثرا من جهة واحدة في وقت واحد اما الدور المعي فممكن كالجوهر مع العرض فانه
كل منهما متوقف على الاخر ويوجدان معا في وقت واحد **فاذا بان ان الحدوث يودي الى
الدور والتسلسل المحالين لزم ان يكون** الحدوث **محالا واذا استحال الحدوث
تعين القدم اذ لا واسطة بينهما** لارتفاع احد النقيضين يوجب الاخر **وهو
المطلوب** ولظهور برهان قدم الصانع وانتفاء الشبهة عنه لم ينقل احد من
العقلاء حدوث صانع العالم

واما برهان وجوب البقاء له تعالى

فلانه لو لم يكن واجب البقاء لامكن ان يلحقه العدم لكن امكان لحوق العدم
محال اذ لو امكن لحاق العدم له لكان جائز الوجود لكن كونه جائز الوجود محال
اذ لو كان جائز الوجود لكان حادثا لكن كونه حادثا محال اذ لو كان حادثا لانتفى عنه
القدم وهو باطل لما تقدم من وجوب قدمه فما ادى اليه وهو كونه حادثا محال فما ادى
اليه وهو كونه جائز الوجود محال فما ادى اليه وهو امكان لحوق العدم له محال فما ادى
اليه وهو كونه لا يجب بقاؤه باطل فثبت وجوب بقائه وهو المطلوب ثم اختصر المصنف
تقرير البرهان بقوله **لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون
وجوده حينئذ** اي حين امكن ان يلحقه العدم **يصير جائزا لا واجبا** وانما
قال امكن ولم يقل لو لحقه لان امتناع امكان لحوق العدم يستلزم امتناع لحوق العدم بطريق
اولى ولا يلزم من امتناع لحوق العدم امتناع امكانه كاهل الجنة فعدمهم [illegible]
العدم بعد تكونه ممكن ولا يقال امتناع لحوق العدم يعني استحالته يستلزم
استحالة امكانه فكيف تقولون بعدم استلزامه لانا نقول الامتناع الماخوذ
من لو بمعنى الانتفاء لا بمعنى الاستحالة اي لو حرف امتناع لامتناع اي امتنع امكان
لحوق العدم له لامتناع انتفاء القدم عنه والمراد بالممكن الممكن العام وهو ما لا
يمتنع نسبته فيصدق بوجوب العدم وامكانه لا الخاص الذي هو الجائز عند
المتكلمين وانما حمل كلام المؤلف على اصطلاح المناطقة الذي هو الجائز عند المتكلمين
فهو [illegible] قول المص وجوب البقاء لان امتناع وجوب لحوق العدم وجوازه يستلزم
وجوب نقيضه الذي هو البقاء **والجائز لا يكون وجوده الا حادثا**
ولم يقل والجائز لا يكون حادثا باستنادها الفعلة وجوده لانه لو قال ذلك لما [illegible]

على ان كل جائز حادث وهو لا يصح لان الجائز قد لا يوجد اصلا وقد يعدم بعد ما وجد
زيد مثلا ... بالفعل لا ينقض بالحدوث **كيف** اسم استفهام على جهة الانكار
والتعجب وهو حال من محذوف ... اي انما القدم الذي لا يصح انتفاؤه
القدم ... والواو ... **يتصف قريبا بوجوب قدمه**
تعالى ولو ... يجوز كونها للتعليل اذ ... كذلك والمعنى لانه قد
سبق **بمعنى يجب لو لا انه الباقي وبرهانه انه لو امكن ان يلحقه**
العدم لزم ان يكون من جملة الممكنات التي يجوز عليها الوجود
والعدم ... انه يعدم بنفسه ويعدم من غيره لا جائز ان يعدم بنفسه لانه
يجب وجود الفاعل ... ولا ان يعدم من غيره ... اذ لا قائل سواه
وكل ممكن لا يكون وجوده الا حادثا تعالى الله اي تنزه
عن ذلك علوا كبيرا ويلزم الدور او التسلسل ان كان جائز
الوجود والعدم لانهما متساويان فيفتقر الى مرجح يرجح احدهما على الآخر
والمرجح يحتاج الى مرجح ... الدور والا فهو التسلسل
فلذلك كان وجوب القدم يستلزم وجوب البقاء وان تجويز العدم اللاحق
ثبوت العدم السابق وهذا معنى القاعدة الكلية التي ... على ...
اعتقاد ... وهو ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه لان القدم لا يكون
ابدا الا واجبا للقديم ولو امكن لحوق العدم له لكان جائز الوجود والعدم والجائز
لا يكون وجوده الا حادثا لاحتياجه الى مرجح يرجح وجوده ... **كيف**
انكاره **على جهة الانكار والتعجب**
واما برهان وجوب مخالفته للحوادث
ولم يقل للعوالم ليشمل العدم ... لضد الذي ... وهو الحوادث
لمشاركتها لهم في الوجود **فلانه لو ماثل شيئا منها** ... ليشمل الاجرام
والاعراض ولوازمها بان يكون جرما ... **لكان حادثا**
مثلها وهذا اشارة للقياس استثنائي ذكر شرطيته وطوى الاستثنائية واقام
مقامها قوله **وذلك محال** والاصل لو لم يكن مخالفا للحوادث لكان مماثلا لها
لكنه مماثلته لها باطلة اذ لو ... لكان **حادثا** مثلها ...
الاخرى ... لكن كونه حادثا محال لما عرفت **قبل من وجوب قدمه تعالى**
وبقائه فبطل ما ادى اليه ... فان قيل وجوب البقاء لا بد لوجوده ...

بدل بواسطة ... لا يستلزم وجوب القدم فهلا اقتصر على القدم لانه اوضح واخصر اجيب ... السكان
بان مراده الاستدلال على بطلان ... بوجوب الوجود المتضمن لها لان حقيقته ما لا يقبل
العدم سابقا ولا لاحقا واشار الى ذلك بوجوب القدم والبقاء ... مراده الدال على وجوب
البقاء بالخصوص **فان قلت** ... المماثلة يقتضي التشارك في الاحكام فيلزم على
احد امرين اما قدم الحادث او حدوث القديم ... منها المرهق حدوثه او ...
وهذا اعم من لزوم الحدوث ... فكيف جعل الامر اللازم هو الحدوث **قلت** ... اجيب بانه
اطلق هنا ... بعضها تقدم بقوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرما الخ
اي المقصود تنزيه الله عن الجرمية والعرضية ولوازمهما بانه لا يكون من جنس الاجرام
ولا من جنس الاعراض ولا متصفا بصفاتها كالحدوث والمماثلة بهذا المعنى تستلزم الحدوث
اما لزوم الحدوث فيما عدى كونه متصفا بالاعراض فواضح واما لزومه على تقدير اتصافه
بها بان يكون فعله او حكمه لغرض اي علة تبعثه ... عليه فلانه يفتقر الى من يخلق
له الغرض والمفتقر لا يكون الا حادثا ودخل في كلامه ايضا ... ما تعالى ...
ولا قائم ... وهو المسمى بالمجردات اي عن المادة كالارواح ... عند ... الكبير
والاعراض **لانه حادث بالاجماع** وبين الملازمة بين المقدم والتالي بقوله **لان**
المماثلين يجب لكل واحد منهما ما وجب للآخر ويجوز عليه
ما يجوز ويستحيل عليه ما استحال عليه وقد وجب للحوادث
اجرامها واعراضها الحدوث اي الوجود بعد عدم **فلو ماثلها مولانا جل وعز**
في شيء كان يكون جرما او عرضا او في مكان **لوجب له ما وجب لها من الحدوث**
ومن استحالة القدم **فان قلت** ... قد بحث فيه العكاري بان هذا في
المماثلة في كل صفات النفس وهي ما لا تتعقل الذات ذهنا ... الامر الذي فيدا بها
المماثلة من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي صفة ... ما ... فلا المماثلة العرضية
فالمماثلة ... والعرضية ولوازمها لا تقتضي ترتب حكم المماثلة على ... المماثلة
الا اذا ... في جميع صفات النفس الا اذا اختلف في شيء منها ولا تقطع ... الاختلاف ...
وجود الاختلاف في الاجرام ... فالمناسب ان يقول بكونه جرما او عرضا
او في مكان او جهة يقتضي حدوثه **قلت** ... تفسير المماثلة بذلك انما هو
عند المناطقة وبعض المتكلمين وعليه جواب السيوطي لما سئل عن الفرق بين المثل
والشبيه والنظير **فاجاب** بان المثل اخص الثلاثة لان المماثلة المساواة
من كل وجه والشبيه اعم من المثيل واخص من النظير لان المشابهة تكون في اكثر

الوجوه والنظير امرات المناظرة تحصل ولو وجه واحد واما المثل فهاثو على مذهب الجمهور
من ان المماثلة هي الاشتراك في مطلق شي فالاجرام كلها متماثلة فالانسان مماثل لغيره
من الحيوان والجماد لاشتراك الجميع في التحيز وقبول الاعراض ولو كان كذلك لوجب
له الحدوث او جاز لافتقر الى محدث ولزم الدور او التسلسل وقد تقدم
ان ذلك اي الدور او التسلسل محال فما ادى اليه محال ويكفر ويوخذ منه كفر
المجسمة صريحا لانه يلزم من اعتقاد التجسيم الحدوث فان قلت لازم المذهب
ليس بمذهب اجاب شيخنا البراوي بان هذا في اللازم البعيد واما اللازم القريب فلا
ثالث الله ولهذا انكر ما يلقيه الشيطان
وغاية ما يقع في وهمك وخيالك ما تشاهده من الاجرام العلوية والسفلية وما
يسمع من الاخبار خصوصا كالعرش والجنة وانهارها واشجارها وما يتخيل كاعلام او جبال
من ياقوت وبحور من زيبق مما اصله مشاهد وكل ذلك حادث وهو والله تبارك
وتعالى ليس بحادث ولا معدود وهو معنى انك اذا تعاصيت عن الشيطان والخاطر بما ذكر
لكن من البرهان تسوف بحاجتك ويقول لك اذا لم يكن الله تبارك وتعالى في مكان
كذا او الى مكان كذا فاين هو واذا لم يكن على صورة كذا ولا على صفة كذا
هو مريد ابدا لك انه يلزم منه انتفاؤه وتعطيل الصنع عن الصانع فاجبه بانه لا يعرف
الله الا الله ولا يلزم من عدم ادراكنا اياه تعالى ولا من نفي الاحياز والاوضاع
والاشكال عنه تعالى ان ينتفي وقد قام البرهان على ثبوته تعالى وعلى استحالة
تعمل بمقتضى البرهان في ثبوته ومقتضاه في استحالة ما يستحيل عليه وثبوت
ما يجب له تعالى فان زعم ان نفي جميع الاينيات وجميع الكيفيات يستلزم نفيه
تعالى فقل له هذا جهل عظيم اذ لا يلزم من نفي الاينيات الا نفي كونه اينيا والا نفي
الكيفيات الا نفي كونه كيفيا وقد علم ان العين منزه عن الاين والتكييف فلا
يلزم من نفيهما عنه تعالى نفيه ولما كان برهان المخالفة من اعظم البراهين دفع به
اعظم فتنتين في الدنيا واعظم فتنة في الاخرة اما الاولى فهي الدجال وهو
شاب ... اعور العين اليسرى كانها نخامة وعينه الاخرى ممزوجة
بالدم عليها جلدة غليظة ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه
ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعان مكسور الطرف يخرج منه الحيات
وشعر راسه كانه اغصان شجرة واحدى يديه اطول من الاخرى يتناول السحاب بيده
وياخذ السمك من قعر البحر ويشويه في الشمس ويخوض البحر الملح الى كعبيه يصيح ثلاث
صيحات يسمعها اهل المشرق واهل المغرب وتطوى له الارض وله حمار ابيض ابن ...

او نبي

او نبي اربعون ذراعا وقيل سبعون تظل احدى اذنيه سبعين رجلا وخطوته مسيرة
ثلاثة ايام فيضع على ظهره منبرا من نحاس فيقعد عليه ويتبعه قبائل الجن وارباب
الملاهي جهارا يضربون بين يديه بالطبول والعيدان فلا يسمعن احد الا تبعه ويامر
السحاب بالمطر فيمطر والنهران بسيل البر فيسيل البر وان يرجع فيرجع وان ييبس فييبس
ويامر الارض ان تنبت فتنبت وان تخرج كنوزها فتخرج وجبال معه جبال من خبز
اي اصله كالبر والناس في شدة من عدم القوت الا من اتبعه ومعه جنة ونار على سبيل
التخييل لا الحقيقة اذ ناره ماء عذب بارد ويدعي الربوبية ويدعو الناس الى الايمان به
ومعه ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله يشبهان نبيين فاذا
... قال ... الست ربكم احيي واميت قال احدهما
كذبت لا يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول له صاحبه صدقت فيسمعه
الناس فيظنون انه صدق الدجال فمن ليس عنده دليل المخالفة اقل اهلها النساء واليهود
والنساء والاعراب فيقول للشخص ارايت ان بعثت لك اباك وامك اتشهد انا
ربك فيقول نعم فيتمثل شيطانان في صورة ابيه وامه فيقولان يا بني اتبعه فانه ربك
ومن عنده دليل المخالفة انكر الوهيته لانه جسم يجري عليه ما يجري على الاجسام
كالعجز فانه يعجز عن اخراجه من اظهار الخوارق للعادة والقتل فانه يقتله عيسى بن مريم
والعور فلذا قال المصطفى ... ما انذر نبي امته الا وقد انذر ... اي الدجال لكم صفته
لم يصفها نبي قبلي تقولون انا نبيي وانه لا نبي بعدي ... ويقول انا ربكم ولن تروا
ربكم حتى تموتوا وانه اعور وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه
كافر يقروه كل مومن كاتب وغير كاتب الحديث والقائلون به لا يكذب فلذا
ورد انه لا يتجاوز فتنته الا اثنا عشر الف رجل وسبعة الاف امراة واخرج
ابو داود عن عمران بن حصين مرفوعا من سمع بالدجال فليبعد عنه فوالله ان الرجل
لياتيه وهو يحسب انه مومن فيتبعه بما يبعث له من الشبهات واما الثانية
فهي ان الله يجمع الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه بفتح المثناة
التحتية وتشديد المثناة الفوقية وكسر الموحدة اي فليمش خلفه وروي
بالتخفيف وفتح الموحدة فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع طاغوت وهو ما يعبد من دون الله كالاصنام والاصنام
اي تذهب هذه الى النار ويتبعها عابدوها ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان
عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير وتبقى هذه الامة فيقال لهم ما
تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره
فيقال هل تعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال فكيف تعرفونه

ولم نزده قالوا الله لا شريك له فيظهر لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبع
في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون انا نعوذ بالله منك لا نشرك
به شيئا فيكاد المقلدون ان ينقلبوا فيظهر لهم ملك اخر يامر الله عن يمين العرش لو جعلت
البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
[illegible] يرون الله كما يعتقدون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيقول [illegible]
[illegible] يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود فيسجدون وتبقى الكفار
ظهورهم كالصفيحة الواحدة كلما ارادوا ان يسجدوا سقطوا على ظهورهم ذلك قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق اي عن شدة اي يكشف الله للمؤمنين عن نفسه حتى يروه ويدعون
الى السجود اي يطلب المنافقون والكفار السجود لله فلا يستطيعون خاشعة
حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم اي تغشاهم ذلة ثم يقول الله
عبادي انا ربكم ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى
في النار فيقولون انت ربنا فيقول [illegible] فيعطي كلا نوره على قدر عمله ويتبعون
امره ويضرب لهم الصراط على جهنم فيكون المصطفى [illegible] اول من يجوز عليه

واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه
اي غناه فلانه لو احتاج الى محل اي ذات تقوم بها اي الله قائم بنفسه لو لم
يكن قائما بنفسه لاحتاج المحل لكن احتياجه الى محل محال اذ لو احتاج الى محل
لكان صفة لكن كونه صفة باطل فبطل ما ادى اليه والصفة [illegible]
اي لان الصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية خص البرهان بالصفات
الوجودية [illegible] هي التي تقوم بموصوفها ويلزم منها دخول ما لا نهاية له في الوجود وهو
اتصاف الصفة بصفات المعاني واتصاف كل صفة منها بصفات المعاني وهكذا واما
الصفة النفسية فراجعة الى حقيقة موصوفها ولا تسلسل بها واما الصفات السلبية فكذلك
وجود لها [illegible] فلا يلزم من تقدير تسلسلها دخول ما لا نهاية له في الوجود فلذلك جاز
الاتصاف بهذين النوعين مشتركا بين الذات والصفات ومولانا جل وعز يجب اتصافه
بها فليس بصفة اشار الى [illegible] الشكل الثاني تقريره كل صفة لا تتصف بصفات
المعاني واحكامها والله يتصف بصفات المعاني فينتج الله ليس بصفة [illegible] وعكسه لا شيء
من الاله بصفة وهو المطلوب [illegible] الصغرى [illegible] مولانا جل وعز يجب اتصافه
بها والكبرى والصغرى لا تتصف [illegible] مولانا ليس بصفة فلا احتياج الى المحل ولو
احتاج الى مخصص اي فاعل يخصصه بالوجود بدل العدم لكان حادثا [illegible] ضرورة
ان كل محتاج الى مخصص حادث لكن كونه حادثا باطل فما ادى اليه باطل كما اشار

الى هذه

الى هذه الاستحالة بقوله كيف يصح حدوثه وقد قام البرهان على وجوب قدمه
تعالى وبقائه تقدم ان [illegible] تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه عن غيره
وانما خص الاستغناء عن المحل والمخصص لان سلب افتقاره الى هذين مستلزم سلب جميع
الافتقارات كالافتقار الى الزوجة والعين والمكان اذ لو افتقر الى شيء لكان ممكنا والممكن
لا يكون وجوده الا حادثا وقد ثبت وجوب قدمه اما برهان استغنائه عن المحل اي عن
ذات تقوم بها فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة اي معنى من المعاني لانه لا
يحتاج الى المحل الا الصفات لانها لا تقوم بنفسها والصفة لا تتصف بصفات
المعاني وهي الصفات الوجودية كالقدرة والارادة والعلم والحياة [illegible]
ولا الاحوال الثابتة للمعاني [illegible] ككونه قادرا او مريدا الاول ككونه قادرا
ومريدا الى اخرها لانها احكام للمعاني فلو ثبت لمعنى من المعاني حكم معنى اخر
لم يكن قائما به لان المعنى لا يوجب حكمه الا في محل قام به فلا يكون مولانا صفة لان
الواجب له ينقض ما اوجب الصفة اي وجب للصفة ان تقوم بغيرها ووجب له
ان يقوم به الصفة لانه يجب اتصافه بالمعاني والمعنوية والصفة يستحيل
ذلك اي الاتصاف بالمعاني والمعنوية وبرهان ان الصفة لا تتصف
بصفات المعاني ولا المعنوية ان الصفة الوجودية لو قبلت صفة
[illegible] لزم ان لا تعرى اي تخلو منها من عري بالكسر يعرى
[illegible]
بانه لا يلزم ان يكون لكل شيء ضد لجواز ان يكون
[illegible] او يفنيا سلمنا لكن لا نسلم امتناع الخلو عن الشيء وضده بان نقول يجوز
ذلك كما في الماء والهواء فانهما خاليان من الالوان كلها [illegible]
[illegible] حتى يدخل فيه القدم ولم يلزم التسلسل [illegible] الادلة على استحالة [illegible]
الحوادث دون القديم [illegible] الصفة لو قبلت [illegible] الاتصاف بصفة فلا تخلو اما
ان تكون المقبولة مثلا او ضدا او خلافا والاقسام كلها باطلة لان اتصافها بمثلها
يوجب لها حكما مثل ما توجب هي لمحلها فيكون العلم عالما والقدرة قادرة والحياة
حية وهذا محال وان المثلين متساويان في الحقيقة فليس كون احدهما محلا والاخر حالا
فيه باولى من العكس وان الضدين متنافيان فقيام احدهما بالاخر يوجب [illegible]

فيكون العلم جاهلا والقدرة عاجزة والارادة كارهة وهذا محال ولان نسبة
المختلفات بغير المضادة نسبة واحدة فلا اختصاص لبعضها بالاتحاد دون بعض ويلزم
عموم الجواز في كل محال فتتقوم السواد بالحركة والعلم بالبياض وهذا باطل واذا استحال
كون انتقال صفة تحل في موصوف استحال اتحاده ومعنى الاتحاد صيرورة الشيئين
شيئا واحدا وهو محال في الله بعد الحادث وبرهانه ان احد الشيئين اذا اتحد بالاخر
فان بقيا على حالهما فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدما كان الموجود غيرهما وان عدم احدهما
دون الاخر امتنع الاتحاد لان المعدوم لا يكون عين الموجود وزعم الاتحادية والحلولية
ان الله عين عبده او حال فيه ضلال وكفر بالاجماع وقد قال بعض طائفة يدعون التصوف
وصرحوا عنهم بوحدة الوجود ولا يتقيدون بتكاليف الشرع عليهم واليهم اشار سيدي عبد السلام
ابن غانم المقدسي بقوله

ذهب الرجال وحال دون مجالهم ... زمر من الاوباش والانذال
زعموا بانهم على آثارهم ... ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا ... كتقشف الاقطاب والابدال
قطعوا طريق السالكين واظلموا ... سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقى ... وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله ... همزوك همز المنكر المتغالي
ويقول قلبي قال لي عن سره ... عن سر سري عن صفا احوالي
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي ... عن جلوتي عن شاهدي عن حالي
عن صفو وقتي عن حقيقة مشهدي ... عن ذات ذاتي عن صفات فعالي
دعوى اذا حققتها الفيتها ... القاب زور لفقت بمحال
تركوا الشرائع والعبادة واقتدوا ... بطرائق الجهال والضلال
جعلوا المرافقة [illegible] والفاظ الخنا ... شطحا وصالوا صولة الادلال
وترصدوا لاكل الحرام تخادعا ... كتخادع المتلصص المحتال
فهناك طاب الملصقون واصبحوا ... مستبشرين بصورة الاشكال
فهم خواص [illegible] ... الذاكرين الله في الآصال
القانتين المخبتين لربهم ... الناطقين باصدق الاقوال
التاركين حظوظهم ونفوسهم ... المؤثرين بخالص الاعمال
ما شانهم في شانهم دعوى ولا ... علم التصدر والجدال
عملوا بما علموا وجادوا بالذي ... وجدوا وما بخلوا ببعض نوال

قال الشيخ بعدها

قال الشيخ بعدنا سيدي عبد الغني طعن علماء الظاهر على الجهلة القائلين بوحدة الوجود حيث اسقطوا
التكاليف صحيح وطعنهم على المحققين القائلين بوحدة الوجود حيث لم يخلوا بالتكاليف فغير صحيح
وسئل سهل بن عبد الله عن رجل يقول انا كالباب لا يتحرك الا اذا حركت فقال هذا لا يقوله
الا صديق او زنديق فالصديق يقوله اشارة الى ان قوام الاشياء بالله مع القيام بالشرع والزنديق
يقوله اسقاطا للتكاليف وقال الغزالي من ادهم من القوم كلاما لا اتحاد فليس مراده ظاهره
بل مراده انهم لم يروا في الوجود [illegible] الا الواحد الحق وصار ذلك لهم حالا ذوقيا
عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستغرقت فيها عقولهم وصاروا كالمبهوتين
ولم يبق فيهم متسع لم يكن عندهم الا الله فصاروا كالسكارى وكلام العشاق حال السكر
يطوى ولا يحكى نظير على حد قول الشاعر

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته ... واذا ابصرته ابصرتنا

فانه لا يريد انه حقيقته بعينه بل كانه هو من حيث انه مستغرق الهمة به كما هو مستغرق
الهم بنفسه او هو على سبيل الحكاية كقول التالي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني لا يريد نفسه
وابو يزيد حكاية كلام ربه كما روي ان ابا يزيد دخل مدينة فهرع اليه جميع اهلها
فقال ليس هؤلاء قبل قوم رغبوا فيك فقال اللهم اني اسألك ان لا تحجب الخلق بك عنك
ثم ظن تحجبهم عنك به ثم صلى بهم الفجر والتفت فقال اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني
فقالوا المجنون مسكين وحكي ان الحلاج قيل له وهو في الغيبة من [illegible]
فقال الله فسئل عنه الجنيد فافتى بقتله لانه جسم صرح فلما قدم على القتل تطور في اربعين
صورة فاحتار في عينه لان الانسان لا يقتل الا في صورته الاصلية فقال الجنيد ارجع
الى صورتك الاصلية فقد خرقت خرقا لا يسد الا براسك فرجع وقتل واما برهان
استغنائه عن المخصص بكسر الصاد وهو الفاعل فلانه لو لم يكن
غنيا عنه لكان محتاجا اليه وحدوث هذا الوصف لو احتاج اليه لكان حادثا
وذلك محال لما تقدم من وجوب قدمه تعالى وبقائه
واما برهان وجوب الوحدانية
له تعالى اي وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وانما استدل على ثبوت
الاقسام الثلاثة بدليل واحد ولم يفعل ذلك في القيام بالنفس بل افرد كل وجه بدليل لانه
يلزم على نفي كل قسم من اقسام الوحدانية نفي العوالم فلما كان هنا اللازم متحدا اكتفى بدليل واحد
بخلاف القيام بالنفس فلا يلزم من نفي احد وجهيه ما لزم من الاخر فلذا تعدد الدليل فلانه
لو لم يكن واحدا بان كانت ذاته العلية مركبة من اجزاء او كان لها نظير اتصفت ذات

بمثل صفاته او كان هناك مؤثر سواه الى ان له ثان لكن كونه له ثان محال اذ لو
كان له ثان للزم عجزه لكن عجزه محال اذ لو كان عاجزا للزم ان لا يوجد شيء من
العالم للزوم عجزه حينئذ لكن عدم وجود شيء من العالم محال لانها ادى اليه على
التدريج باطل اما في الاول فلان او صاف الالوهية اما ان تقوم بكل جزء او بالجميع
او بالبعض وكل يستلزم العجز المستلزم نفيا اما في الاول فلان كل جزء يكون اله
فيلزم التمانع كما في تعدد الالهة الاتي وذلك يعود للعجز المستلزم نفيا واما في الثاني فلانه
يلزم منه عجز كل جزء على الانفراد وعجزه يوجب عجز سائر الاجزاء لانها تلف وذلك مستلزم
نفيا واما في الثالث فلانه لو كان البعض الها والبعض غير اله لزم ان يكون بعضه عاجزا
والبعض قادرا والمركب من العاجز والقادر عاجز والاولوية لبعض الاجزاء على بعض حينئذ
لا تقوم به وذلك يستلزم عجز جميعها المستلزم نفيا واما في الثاني فلان
التظير اما ان يتخالف في الارادة او يتوافق والقسمان مستلزمان للعجز المستلزم نفيا اما في الاول
فلان الارادتين اما ان تنفذا او لا فان نفذتا لزم اجتماع متنافيين وهو لا يعقل فاذا يجب عدم
نفوذهما معا وحينئذ اما ان يبطلا معا او احدهما فان كان الاول لزم عجزهما وان كان الثاني
لزم عجز من بطلت ارادته ويلزم منه عجز الاخر لانه مثله واما في الثاني فلان الارادتين
يمتنع ان يكونا اي يقبلا الانقسام من عرض او جوهر فرد فلا يمكن ان تتعدد في
واحد وحينئذ اما ان تنفذ ارادة احدهما او لا فان نفذت لزم عجز من لم تنفذ ارادته ولزم
منه عجز الاخر لانه مثله وان لم تنفذ لزم عجزهما واما في الثالث فيستحيل الثاني
الرابع فانه لو صح ان يكون لغير الله تاثير لوجب ان يكون ذلك الاثر مقدورا له
تعالى لعموم قدرته وحينئذ اما ان يحصل بقدرتيهما او بقدرة احدهما وباقي ما سبق فان كان الاثر
غير الله تعالى لزم عجزه ويلزم عجزه في سائر الممكنات لتساويها لكن وحدة
الصفات كلها بمعنى نفي تعدد السمع والبصر لا تؤخذ من هذا الدليل وانما يؤخذ
وحدانية صفتي التاثير وهما القدرة والارادة لان التمانع انما يلزم فيهما اي لو كان له تعالى
قدرتان او ارادتان كما مانع فقط ويتعلقان دون باقي الصفات السمع والكلام
والعلم والحياة اذ لا تمانع من تعددها عقلا ولذا قال البعض والتحقيق ان الصفات
لا تتعدد فان الله تعالى لا نهاية لها وعددها لا نهاية لمتعلقاتها وقال
عبد الله ابن سعيد الكلابي بتعدد كلام الله واما باقي الصفات فاتفق اهل
السنة على وحدتها ودليل وحدة الجميع انها لو تعددت فاما ان تتعدد بتعدد
متعلقاتها او لا وكل باطل والقدرة والارادة والعلم والكلام لا نهاية لمتعلقاتها
والحياة والسمع والبصر والادراك على القول به لا تتعلق الا بالموجود وهو متناه ووجه
بطلان الاول انه يقتضي وجود صفات لا نهاية لها عددا والدخول في الوجود يقتضي

يقتضي

او لا تعدد حينئذ اي حين
كونه الاله متعددا والقدرة
الصفير بالله بعرج التفريع
ولذا الاصح جوابا بان شاء
وجوب له تعالى الا الوحدانية
الاله للزوم عجزهما او بعض
الشيخ للزوم عجزها نفي لانه
الوجود الصغير وان العالم
هو الذي لا يعجز الا الثاني المقدر
مع انا عجز الالهين معا لا يرجح

لتحقق وجوده المشاهد

تمييز الداخل في نفسه وعدم التناهي يقتضي عدم التمييز وهو انما تعد وهو محال ووجه
بطلان الثالث وهو اختصاصها بعدد دون عدد انه لا ترجيح لبعض الاعداد كعشرة
على بعض كخمسة وتعيين بعضها الى المخصص وهذا يستلزم حدوثها وقد تحقق وجوب
قدمها فتعين وجوب وحدتها فان قيل قد شوهد فينا تعدد العلم بعدد معلوماته
وكذا انها قلنا بان العلم الله به مثلا واحد القائم بقلوبنا علوم متعلقة بالنسبة الينا ولو
قام لاستلزم جواز قيام مقام سائر صفاته كالقدرة والارادة وجواز قيام ذاته مقام صفاته
كلها فيؤدي الى تعطيل الذات عن الصفات وهو فاسد اجيب بان الفرق بين قيام
العلم مقام علوم وبين قيامه مقام نحو القدرة ان قيام الواحد مقام العدد عند اتحاد
الحقيقة جائز لانه لا يوجب محالا من قلب حقيقة الى اخرى بين الضدين فليس اختلاف العلوم
الحادثة مثلا في نفس حقيقة العلم بل انما هو في متعلقاتها بخلاف قيام الواحد مقام العدد
عند الاختلاف في الحقيقة كالعلم والقدرة مثلا فيستحيل لانه يوجب قلب الحقائق فان قيل
يرد ان اكثر اهل السنة قالوا بوحدة الكلام مع اختلافه بالحقيقة فان حقيقة الطلب
غير حقيقة الخبر وان كان كل من الامر والنهي والنداء مندرجا تحت الطلب وان اختلف بحسب
المتعلق والاستخبار والوعد والوعيد مندرج تحت الخبر فالكثير الواحد قائم مقام متعدد
متحد في الحقيقة اجيب بان اقسام الكلام ترجع الى حقيقة واحدة وهي الخبر
لان الطلب فيه الاخبار عن الطالب بالطلب يعني ان برهان كونه مولانا واحدا
في ذاته وصفاته وفي الالوهية اي العبادة بحق انه لو كان معه ثان في الالوهية
لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه وذلك اي عدم وجود العالم محال
لانه خلاف الحس والعيان وبيان اي وجه ذلك انه يتعدد وجوب عموم قدرة
الله تعالى وارادته بالممكنات فلو قدر وجود له من القدرة والارادة على
ممكن تماثل لا مولانا جل وعز لزم عموم تعلق تلك القدرتين والارادتين
ان لا يوجد شيء بها من العالم اي لو وجد الهان متصفان بصفات الالوهية كالعلم
والقدرة والارادة وقصدا ايجاد جسد وتعين كزيد في زمان معين فلا يصح وجوده
بكليهما لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل اي ايجاد احدهما الموجود بعد الوجود
او كون الاثر الواحد اثرين اي يكون زيد زيدين لان قدرة كل منهما
تعلقت به بتمامه فاستقل كل منهما بايجاده وهذا لا يعقل ولا يصح وجوده باحدهما لانه
يلزم عليه الترجيح بلا مرجح لان المقتضي للقادرية ذات الالهين والمقدورية الامكان
الممكن فنسبة الامكان الى الالهين المفروضين على السوية فيكون ترجيحا بلا مرجح لانه المالك

هو وجود العالم يلزم وجود سيه
موجود فالعالم ومن بديع
الله العالم الاعلى برهان
حسابه عند [illegible]
الكافي

مفروضة فيما لا ينقسم كالجوهر الفرد كان الاول واستغنا بهذه الجملة لان الجوهر ليس
قيدا بل مثله الجسم الذي هو مركب فلا بد من عجزهما ان فرض انه لم
يوجد بعضا ومن عجز احدهما ان فرض انه وجد باحدهما دون الاخر
ويلزم من عجز احدهما عجز الاخر لانه مثله واذا لزم عجزهما في
هذا الممكن لزم عجزهما في سائر الممكنات اذ لا فرق بينها وذلك
يستلزم استحالة وجود الحوادث اي المخلوقات وهو اي عدم الحوادث
محال لانه خلاف العيان وهذا ابطال لما يرهقه التوارد والتطارد قال السنوسي
فان قيل قد يدعى ان مجموع الالهين هما اللذان اوجدا هذا الجرم لا كل واحد منهما
حتى يلزم تحصيل الحاصل او انقسام ما لا ينقسم ولا احدهما حتى يلزم الترجيح بلا مرجح والعجز
في احدهما تحقيقا وفي الاخر تقديرا وانما هما كاثنين تعاونا على رفع شي بحيث لا يستقل
كل منهما برفع ذلك الشي وانما يتاتى الرفع منهما مجتمعين قلنا هذا
مبني على ان الرفع اثر لقدرتنا الحادثة وهو باطل عقلا ونقلا وانما هو اثر لقدرة المولى ولا
تخلو القدرة الضعيفة عند اجتماعها مع الاخرى على اثر من ان يكون لها اثر من التاثير
ام لا فان كان فاما ان يكون اثر احدهما هو عين اثر الاخرى فيلزم تحصيل الحاصل او غيره
الاخرى فيلزم كون الجزء الواحد الذي هو الجرم يرجع اثره اثنين وان لم يكن لها اثر من
التاثير لزم ان مجموعهما لا اثر لها اذ الصفة غير المؤثرة اذا جمعت الى صفة غير
مؤثرة كعلم ضم الى علم اخر لم يكن لمجموعهما اثر فتكون الالهة عاجزة وايضا يلزم
ان مجموعهما اله كان كل منهما جزء اله لا الها فيلزم ان يكون كل جزء العلم وجزء القدرة وجزء
الارادة وجزء الحياة وهذا مما لا يعقل واذا كان تركيب الاله من جزئين منفصلين مستحيلا
فما بالك بتركيبه من جزئين منفصلين واذا استبان لك ظهور وجوب
عجزهما مع الاتفاق اذ لا تتاتى منهما الا الايجاد او الاعدام فهو مع الاختلاف ابين اي اظهر لانه لو
تعلقت قدرة احدهما بوجود زيد مثلا والاخر بعدمه فلا يخلو اما ان يحصل مقدورهما
فيلزم منه وجود زيد وعدمه في وقت واحد فيلزم عليه اجتماع النقيضين وهو محال
او لا يحصل واحد منهما فيلزم عجزهما او يحصل مقدور احدهما دون الاخر فيلزم عجز من
لم يتم مراده لا جزء له وهذا ابطال لبرهان التمانع وهذا البرهان هو الذي
اشار اليه تعالى بقوله لو كان فيهما اي السماوات والارض الهة الا الله اي غيره فالا صفة
لالهة بمعنى غير فهي اسم لكن لا يظهر اعرابها الا فيما بعدها لكونها على صورة الحرف
نقضت

نقضت بمعنى غير فانتقل اعراب غير الى الاسم الذي بعد الا كما انتقل اعراب الاسم الذي
بعد الا الى غير في الاستثناء بها ولا يجوز ان تكون الا هنا اداة الاستثناء لا من جهة المعنى
ولا من جهة اللفظ اما الاول فلانه يلزم منه نفي التوحيد اذ التقدير لو كانت
فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا فيقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم
الله لم تفسد وهو باطل واما الثاني فلان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم
له فلا يصح الاستثناء منه وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا
بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه لفسدتا اي لخالفتا لم يوجد اسوا اشتغل
او خالفوا كما فهمه الكثير فهو برهان قطعي خلافا لقول السعد وغيره اي حجة
وهو لكن فيهما لما تقرر عادة من فساد المحكوم عند تعدد الحاكم فتكون
الملازمة بين التعدد والفساد عادية لا عقلية ويكون الدليل اقناعيا خطابيا اي جيدا
على سبيل التقريب للفاهم يشير الى الحجة قطعية وقال صاحب المنتصرة بتكفير
من قال دلالة الاية ظنية كاب هاشم لان الخصم اذا منع الملازمة لم يتم الاستدلال
بها على المشركين وهذا مستلزم ان يقول الله ورسوله بما لا يتم الاستدلال به على
المشركين فيلزم احد محذورين اما الجهل او السفه تعالى الله عنهما علوا كبيرا فسبحان
الله رب العرش اي تنزيها له عما يصفون اي من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسال
عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه عما يفعل وهم يسالون اي المخلوقات لانهم مملوكون له
ام اتخذوا من دونه الهة استفهام انكار وتوبيخ قل هاتوا برهانكم اي على ذلك من
العقل والنقل هذا ذكر من معي اي خبر امتي من الثواب على الطاعة والعقاب
على المعصية وذكر من قبلي اي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله
قال السنوسي فان قيل لا يلزم من وجود الهين عجزهما او عجز احدهما
الا لو وجب ان تتعلق ارادة كل وقدرته بمراد الاخر ومقدوره ولم لا يجوز ان يكون احدهما
تسيما للاخر بحيث يقسم العالم بينهما فيختص كل بقسم وحده فلا يلزم
تمانع بينهما حينئذ حتى يلزم عجزهما او عجز احدهما قلنا يلزم من اختصاص
احد الالهين بنوع التخصيص من غير مخصص وهو محال اذ ليس اختصاص احدهما بنوع
اولى من اختصاص الاخر به فان فرض مخصص لزم ان فوقهما حاكما عليهما ولزم حدوثهما
فان قيل لعل التخصيص باختيارهما قلنا لو كان باختيارهما للزم
من كل واحد منهما تركيبه بانه يتصرف في مقدور الاخر ومراده وهذا محال للزوم عليه
من التمانع فبطل عدم التخصيص باختيارهما وتعين انه يكون من غيرهما فيلزم
حدوثهما او بكونه غير مخصص وكلاهما مستحيل ولو قدر اختصاص احدهما بنوع

فاما ان يكون تمانعا للنوعين الآخر كان يكونا من الجواهر فيلزم عجزهما وقدرة كل منهما وارادته للنوعين
معا ضرورة اذ القادر على احد المتماثلين قادر على الآخر واما ان يكون في القالب كان يكون احد
النوعين الجواهر والآخر الاعراض فيستحيل من تخصيص احدهما ان الجوهر والعرض لا يمكن
انفكاك احدهما عن الآخر فيستحيل ضرورة الاقتدار على احدهما بدون الآخر
ان التمانع لا يمتنع هذا الفرض على تقدير تسليمه لانه من الجائز ان يريد احدهما وجود الجوهر والآخر
يريد عدم عرضه وعكسه وتعدد الارادتين مستحيل فيلزم حينئذ عجزهما او عجز احدهما
والى هذا اشار الله بقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق اي انفرد بملكه عن ملك الآخر ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم
على بعض اي وتقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده ملكوت
شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وبهذا تعرف ان لا تأثير لقدرتنا بل لقدرة
الحيوانات في شيء من افعالنا الاختيارية ولا بان قيل بقول القدرية القدرة الحادثة
المؤثرة في افعالهم على وفق اختيارهم ولا تأثير للقدرة القديمة اصلا في
الافعال الاختيارية ولا جرم بان لها على وفق ارادته لزم ما تقدم من عجز الاله
جعل ان تعلق قدرة العبد وارادته بالفعل مانع من تعلق قدرة الله وارادته بذلك
مع القطع بان ذلك الفعل من جملة الممكنات التي قام البرهان القطعي على وجوب تعلق قدرته تعالى
وارادته على وجه العموم بجميع الممكنات فيلزم ان الذي تقدم اثره في الفعل اضعف
واضعف الارادتين وهي قدرة الحيوان وارادته فاثبتوا لله شركاء
يلزم عجزه الواحد الاحد
فالاول يلزم ذلك بقوة ارادته وقدرته وما اجابوا به عن لزوم عجزه
عن ذلك الفعل الذي اوجده عبده بان الله قادر على وجود ذلك الفعل اذا سلبه عبده
القدرة عليه والارادة له والحاصل ان الفعل كما يفعل بالمرتعش ونحوه لا ينفعهم لانه
يقتضي انه تعالى لا يقدر على ايجاد فعل العبد الا عند عدم قدرة العبد وارادته
فلا يقدر عليه الا بقلبه قدرة العبد وارادته فيكون عاجزا مع انه يستحيل عجزه
ما وضح لهم هذا الشبه بمن يصف انسانا بقوة عظيمة لا يغالبه فيها احد ولذلك
الانسان عبيد ويقولون ان ذلك الانسان القوي لا يغلبه احد من اولئك العبيد
الا اذا اختار
اما اذا لم يختر
التي خلقها
لزم

لو لم يكن لقدرة العبد تأثير في فعله لما صح ان يثاب او ينهى او يعاقب على غير فعله كما لا يثاب
ولا يعاقب على لونه واجاب عنه اهل السنة بان الله يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل والثواب
محض فضله والعقاب محض عدله وخلقه في كل مكلف ما يدل شرعا على ما اراد به
وجعل الافعال امارة شرعية على الثواب او العقاب فكل ميسر لما خلق له ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة وبهذا اجاب عن قولهم كيف يمدح العبد ويذم على غير
فعله ويلزم ان يكون للعباد حجة في الآخرة على الله وقد قال تعالى لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وبطلانه بمدح الانسان وذمه بما يفعله غيره امر عرفي لا ينضبط
بمدح الشيء على فعل غيره كمدح زيد بجماله وحسن خلقه ومدح الجماد كاللؤلؤ
والبناء باعتبار ما يتصف به من الاوصاف الكاملة مع انهم يفعلونها وللعاصي ان يحتج على ربه
لو صحت حجته بمثل ما يحتج به على مذهبنا فيقول يا رب لم خلقت في القدرة وانت تعلم
اني اعصيك ولم خلقت في الشهوة فيها لم خلقتني اصلا اذ علمت اني لست ممن يصلح لطاعتك
واذ خلقتني فلم لم تمتني صغيرا قبل ان ابلغ سن التكليف واذ بلغتني سن التكليف فلم
لم تجعلني بجنونا لا اميز الارض من السماء بذلك اسهل علي ... من العذاب
الابدي لا يطاق واذ جعلتني عاقلا فلم كلفتني اصلا وقد علمت ان التكليف لا يفيد في شيئا
فهو من اعظم المصائب علي فصححتهم مسالة العلم هذه فلذا قال بعض اذكيائهم
مسالة العلم هي التي ... انا بتشديد السين عبارة عن الزندقة فيكون هذا
... زادقة اظهروا الاسلام ليتمكنوا من افساد الدين والتحيير في الشريعة المطهرة
واضلال العوام بل الاعتقاد الصحيح ان الله خلق للعباد قدرة
على افعالهم الاختيارية مخلوقة من القدرة الضرورية
اضطرارا وحركة الاختيار يقارنها لا تؤثر فيها
عند ها لا بها وانما المؤثر هو الله وحده والقدرة الحادثة توجد الافعال
الاختيارية عندها لا بها كالنار بالنسبة الى الاحراق هذا قول الاشعري
ومن تابعهم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف الامة توسط بين
المذهبين الفاسدين مذهب القدرية ومذهب الجبرية ان العبد لا قدرة له اصلا فهو قد
خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
والمراجع لمذهب
واما برهان وجوب اتصافه تعالى
بالقدرة والارادة والعلم والحياة جمع هذه الاربعة في دليل واحد لما حصل بينها
من الارتباط لان تعلق القدرة مرتب على تعلق الارادة وتعلق الارادة مرتب على تعلق

العلم وتعلق العلم تابع لوجود الحياة ولا ينفك لجمعها في برهان واحد لكونها تتوقف عليها
دلالة المعجزة لانها تتوقف عليها وعلى غيرها كوجوده تعالى وبها الفتة الحوادث
وقيامه بنفسه **ولانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث** لان الفعل
لا يصح بدونها وتقرير ذلك في القدرة ان الله متصف بالقدرة اذ لو لم يتصف بها لاتصف
بضدها وهو العجز لكن اتصافه بضدها محال اذ لو اتصف بضدها لما وجد شيء من
الحوادث لكن عدم الوجود محال فما ادى اليه على التدريج محال وتقرير ذلك في الارادة ان الله
متصف بالارادة اذ لو لم يتصف بها لاتصف بضدها لكن اتصافه بضدها محال اذ لو
اتصف بضدها لما كان له قدرة لكن ذلك محال اذ لو لم يكن كذلك لما وجد شيء من الحوادث
لكن عدم وجود شيء من الحوادث باطل فبطل ما ادى اليه وتقرير ذلك في العلم ان الله
متصف بالعلم اذ لو لم يتصف به لاتصف بضده الذي هو الجهل لكن اتصافه بضده محال
اذ لو اتصف بضده لما اتصف بالارادة اذ لو لم يتصف بالارادة لما اتصف بالقدرة ولو لم يتصف
بالقدرة لاتصف بالعجز ولو اتصف بالعجز لم يوجد شيء من المخلوقات وهو باطل فما ادى اليه
باطل وتقرير ذلك في الحياة ان الله متصف بالحياة اذ لو لم يتصف بها لاتصف بضدها وهو الموت
لكن اتصافه بضدها محال اذ لو اتصف بضدها لما اتصف بالعلم والارادة والقدرة ولو لم
يتصف بها لاتصف بالجهل وعدم الارادة والعجز ولو اتصف بها لم يوجد شيء من المخلوقات
وهو باطل فما ادى اليه باطل **قد تقدم ان تاثير قدرة الله تعالى** [illegible] خبر
ان وانثه لانه تاثير اكتسب التانيث من قدرة كما قال ابن مالك

وربما اكسب ثان اولا ... تانيثا ان كان لحذف موهلا

اي ان الاول صالح للحذف والاستغنا عنه بالثاني **فعلا على ارادته تعالى لذلك
الاثر وان الارادة يتوقف تاثيرها على العلم** فلا يريد تعالى من الممكنات الا ما علم انه
يوجد منها ارادة وما علم انه لا يوجد لم يرد وجوده **لانها القصد الى تخصيص
الممكن ببعض ما يجوز عليه** لابنا التخصيص الا من العالم لا يخصص [illegible] ولو انتفى العلم
لانتفى القصد ولو لم يقصد الله تخصيص المراد بوجود او مقدار او صفة او مكان لزم
بقاؤها على العدم ولو لم يخصصها بزمان لزم ان لا تقدمها او استمرار عدمها **والاتصاف بالقدرة
والارادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة لانها شرط فيها** اي في الصفات الثلاث
كما هو معلوم في الشاهد بالضرورة فيلزم في الغائب ان يكون كذلك لوجوب اطراد
ذلك فيهما اذ الشاهد سلم تعرف به الغائب قطعا لما **ووجود المشروط بدون شرطه
محال فلو وجد حادث اي حادث كان متوقف على اتصافه تعالى بهذه
الصفات اذ لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث وهو خلاف الحس والعيان**

اي المعاينة

اي المعاينة فان قلت لا يلزم من انتفاء هذه الصفات انتفاء وجود المخلوقات
لجواز ان يكون وجودهم بطريق اللزوم الذاتي بان يكون موجدهم علة او طبيعة لهم
لان الايجاد بهما لا يتوقف على قدرة ولا ارادة ولا علم ولا حياة وانما يتوقف عليها ان لو كان
بطريق الاختيار اجيب بان الخصم لم يهمل ارهاقا حتى ابطل العلة والطبيعة
واثبت كون الصانع مختارا وذلك انه اقام البرهان القاطع على حدوث العالم وعلى قدم
صانع العالم وبقائه فلو اوجده بطريق اللزوم الذاتي لزم قدم العالم لقدم علته او
طبيعته لان المعلول او المطبوع يستحيل تاخره بالزمان عن علته او طبيعته لكن العالم
حادث والحق تبارك وتعالى ازلي فتعين انه مختار فاذا كان مختارا لزم من نفي هذه الصفات
نفي الحوادث لكنها موجودة فتعين اتصاف الحق بهذه الصفات لان الفعل الموجود بطريق
الاختيار يتوقف في ايجاده واعدامه على اقتدار فاعله وفي تخصيصه على ارادته وعلمه وكونه مرادا
معلوما له فلذا لم يعرض المصنف لهذا السؤال لوضوح رده كما لم يعرض هنا لما عرضت المعتزلة
المعاني على المصنف بقولهم الا يلزم من نفي المعاني انه لا يوجد الحوادث وانما الحوادث مستندة الى المعنوية
ان القول باثبات المعنوية دون المعاني [illegible] عالم بلا علم وقادر بلا قدرة ومريد بلا ارادة واضح بطلانه
**لانه لو انتفت القدرة لزم العجز فلا يتاتى منه تاثير ولو انتفت
الارادة لانتفت القدرة ولو انتفى العلم لانتفيا** اي القدرة والارادة **ولو انتفت الحياة
لانتفى الجميع لما علم من التوقف** اي توقف العلم والارادة والقدرة على الحياة وهذا الدليل يدل
على الاشتراط [illegible] احدها وجوب هذه الصفات وهو صريح لفظ المتن وهو مقرر بالبرهان يدل
على [illegible] اذ لو لم يجب لها القدم لكانت حادثة فتحتاج الى محدث ولا محدث غير المتصف
بها ببرهان الوحدانية ولا يحدثها الا باتصافه بامثالها لما سبق من توقف كل فعل على
اتصاف الفاعل بها وامثالها تكون حادثة مثلها لان المثلين يجب لاحدهما ما وجب للاخر فيجر
كذلك فيؤدي الى التسلسل وهو محال وما توقف على المحال فهو محال وهو وجود العالم المتوقف على
الصفات الحادثة [illegible] لكن [illegible] تحقق وجوده [illegible] فتعين قدمها [illegible]
تعلق المتعلق منها بما يتعلق به اذ الالف واللام للعهد والمعهود الصفات [illegible] من عموم المتعلق
منها ولو اختصت بالبعض دون البعض في تعلقها لاحتاجت الى مخصص فتكون حادثة [illegible]
بعض [illegible] الفعل المتوقف عليها لخرج من هذه [illegible] ان لو اختصت في تعلقها ببعض [illegible]
لزم [illegible] لكن [illegible] محال وما ادى اليه وهو تخصيصها يكون مما لا [illegible] وجودها
ثالثها الحصر لانه يلزم من وجوبها وجودها واستشكل بان الوجوب لا يستلزم الوجود
بدليل صفات السلوب فانها واجبة وهي غير موجودة واجيب بانه اراد بالوجود
الذي يدل عليه الدليل ثبوت هذه الصفات للذات لا وجودها في نفسها فانه يعرف بدليل

اخر لانه يحق وجوب الاتصاف بها هو انه لا يمكن في العقل عدمه فيلزم ان تكون تلك
الصفات ثابتة للذات اذ اتصاف الشيء بالشيء فرع ثبوته له
واما برهان وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع اي اجماع العقلاء على انه
تعالى متكلم سميع بصير وحقيقة هذه الاوصاف من قيام صفة الكلام والسمع والبصر
[illegible] ويلزم من
ثبوت هذه الثلاثة اعني المعاني ثبوت لوازمها وهي المعنوية اعني كونه متكلما
سميعا بصيرا فتكون ستة ويلزم من ثبوت الستة نفي اضدادها فاشتمل هذا البرهان
على اثنى عشر صفة نصفها واجب ونصفها مستحيل واطلاق المص البرهان على الدليل على سبيل
المجاز لعدم تركيبه وكونه نقليا والبرهان لا يكون الا عقليا مركبا قطعيا والعلاقة
بينهما هنا افادة هذا الدليل القطع كما يفيده البرهان ويحتمل ان المص اراد البرهان المركب
من قضيتين صغرى وكبرى واتى بالصغرى [illegible] حذف الكبرى للعلم بها فتقول السمع
والبصر والكلام ثابتة له تعالى بالكتاب والسنة والاجماع صغرى وكلما ثبت [illegible]
وكان ظاهره غير مستحيل فهو واجب له كبرى ينتج السمع والبصر والكلام واجبة
له تعالى [illegible] ذكر المص الدليل العقلي [illegible] الدليل النقلي تعالى و [illegible]
ايضا [illegible]
الكلام عليه [illegible] الى الاخبار بالبرهان [illegible]
بالبرهان راجعا الى الاخبار واما [illegible]
فلا يجوز [illegible] ايضا [illegible] **لانه يتصف بالاتصاف باضداده [illegible]**
نقائص [illegible]
من المخلوقين [illegible] **والنقص**
عليهم تعالى كمال [illegible]
ومن علمه [illegible]
[illegible]
الوفا بالعهد [illegible]
[illegible] **المراد بالكتاب**
القران [illegible]
وهذا لا نزاع فيه بين [illegible] سميع وبصير ومتكلم [illegible]
[illegible] ذات موصوفة بصفة هي سمع وبصر وكلام **وهو قوله تعالى في الكتاب**

العزيز

العزيز اي الذي لا نظير له **وهو السميع البصير** وقوله تعالى اذهبا اي يا موسى ويا هارون
الى فرعون انه طغى اي تجاوز الحد فقولا له قولا لينا اي رفقا به لعله يتذكر اي يتعظ او يخشى
اي يخاف الله [illegible] والترجي بالنسبة اليهما اي اذهبا راجيين [illegible] تعالى انه لا
يؤمن قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالقتل والعقوبة علينا او ان يطغى اي يتجاوز
الحد في الاساءة الينا قال لا تخافا **انني معكما** بالعلم والنصر **اسمع** [illegible]
وارى [illegible] عنكما [illegible]
فاتياه فقال له [illegible] تنسك اربع [illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
[illegible]
لا اله الا الله [illegible]
[illegible]
ينقطع [illegible]
[illegible]
وانت [illegible]
[illegible]
[illegible] **ونحو ذلك**
وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما اي اسمعه كلامه
[illegible]
[illegible]
القديم [illegible]
ابن عباس [illegible]
[illegible]
الى [illegible]
وقوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك اي اخترتك [illegible] **على الناس برسالاتي**
وبكلامي [illegible]
قد ارسل الله [illegible]
جميع الخلق [illegible]
[illegible]
اذكروا نعمتي [illegible]
[illegible]
[illegible]

لا يثبت الا اذا ثبت صدق رسول الله ولا يثبت صدقه الا بالمعجزة وهي لا تثبت الا اذا ثبت كونه
الباري متكلما لان دلالة المعجزة تصديق اي تتنزل منزلة قوله تعالى لمدعي الرسالة صدقت
او انت رسولي وكونه متكلما يتوقف على اثبات الكلام له بالدليل الشرعي [illegible]
بعضهم الاستدلال على الكلام بالاجماع اقوى من الاستدلال عليه بالكتاب والسنة
لان ذلك [illegible] اثبات الكلام بالكلام [illegible] لا دور
لانه يغني تنزيل المعجزة منزلة قوله تعالى [illegible] عليه القرآن من صدق الآتي بها
وليس معناه انه تعالى تكلم بتصديق من ظهرت على يده [illegible] الا اشارة تدل [illegible]
ما يدل [illegible] الكلام [illegible] متكلما او الكلم [illegible] وليس في الاشارة ما يدل على [illegible]
والسنة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرج البخاري
عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اشرف اي اطل
الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا
على انفسكم بالوصل وفتح الموحدة اي ارفقوا بها [illegible] انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا وهو معكم [illegible]
[illegible] لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله
فانها كنز من كنوز الجنة [illegible]
[illegible]
ومن اسره العدو [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله [illegible]
لما اسره العدو [illegible]
[illegible]
الانبياء والرسل على ان الله تعالى سميع بصير متكلم وايضا [illegible]
بهذه الصفات [illegible] لامتناع [illegible]
يكن سميعا بصيرا متكلما [illegible] اصم [illegible] ابكم [illegible]
وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال لاحتياجه الى متكلم وذلك
اي احتياجه يستلزم حدوثه وهو محال واخر المصنف هذا الدليل [illegible]
لضعفه [illegible]
لانه [illegible] قياس [illegible] الغائب [illegible]
على الشاهد [illegible]
من حبل الوريد [illegible]
واما برهان كونه تعالى [illegible] الممكنات

يعني

يعني الجواهر والاعراض فليس المراد بالممكنات هنا الجائز حتى يكون في كلام المصنف [illegible]
[illegible] حينئذ والمابرهان كونه فعل الجائز جائزا [illegible] الممكن [illegible]
في حقه تعالى [illegible] عليه تعالى [illegible] عقلا او استحال [illegible]
الممكن [illegible] اي كل ممكن انه لو وجب بعض الممكنات لوجب كلها [illegible]
[illegible] يجب لاحدهما ما وجب للاخر ولو استحال بعض الممكنات استحال كلها [illegible]
واجبا [illegible] عدمه [illegible] انقلابه [illegible] عقل [illegible]
اذ لو كان كذلك [illegible] الحكم [illegible] التصور [illegible]
اذا نظر فيه [illegible] الوجود والعدم [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] الممكن [illegible]
عند المناطقة [illegible] ممكن [illegible] الامكان العام [illegible]
فيشمل الواجب [illegible] الوجود لله تعالى [illegible] الامكان الخاص
وهو المذكور [illegible] هو الجائز في اصطلاح المتكلمين [illegible] العقل
وجوده وعدمه [illegible] احدهما على الاخر وجميع الممكنات
[illegible] على الله تعالى [illegible] فلا يجب [illegible]
عقلا او استحال [illegible] الكفر والمعاصي عقلا [illegible]
[illegible] واجب [illegible] مستحيل
[illegible] الوجود والعدم [illegible] انقلاب الممكن [illegible]
[illegible] واجبا [illegible] مستحيلا
[illegible] ذلك محال
[illegible] الحقائق [illegible] لانه يؤدي الى جمع النقيضين [illegible]
[illegible] الجائز [illegible] واجبا [illegible] وجوده [illegible] مستحيل [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] جمع بين النقيضين [illegible] انقلاب الحقيقة [illegible]
[illegible] انقلاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible] الواحد
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]

ذهبا على ما هو رأي بعض المتكلمين من تجانس الجواهر واستوائها في قبول الصفات وانما قال ابهتنا بتجانسها
كلب وقع في مملحة فصار ملحا الا ان تعلمه مليا غير متيقن فتعلموا بالاصل ويتفرع على ذلك ان من علم
الكيميا علما موصلا لذلك القلب يقينا جاز له عمله وتعليمه اذ لا يحرم ونحوه واما من لم يعلمه يقينا
وكانه لك سببا للغش فيحرم عليه وكذا تغيير نحو نحاس بصبغ او خلط الانحن عن صورة نحو
ابا عمران يعلم حقيقته جاز ما لم يعلم انه يغش به غيره والاحرم بجميع الغش لعاصر الجد والقول
بان الصبغ الذي لا ينكشف بلحمه بقلب الاعيان فاسد لتزاحمه ضابط الغش ان يكون فيه وصف لو
اطلع عليه لم يرغب فيه بذلك الثمن والا تقصير من المشتري واول من اتخذ الكيميا قارون بن عمر
موسى ورزح اخت موسى عليه السلام امر موسى ان يكتب التوراة بالذهب فعال الهم ابدا احد الذهب
فعلمه الله علم الكيميا فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم
قارون ثلثه لانه كان فقيرا واعيال عليه اربع حبالها النهار فيا بالليل فجمع من يوشع وكالب حتى اضاف
علمهما الى علمه فكان يصنع من الرصاص فضة ومن النحاس ذهبا حتى كثرت امواله قال تعالى ان قارون
كان من قوم موسى اي امته وابن عمه فبغى عليهم اي ظلمهم لكثرة ماله بالكبر وطوله ثيابه شبرا وانياه
من الكنوز بالنما فحه جمع مفتاح وهو ما يفتح به الباب لتنوء اي تثقل بالعصبة اي الجماعة اولي
اي اصحاب القوة اي تثقلهم وقيل بمعنى احملوها لثقلها بالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل
عشرة وكانت المفاتيح من حديد فلما ثقلت جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر طول
كل واحد الاصبع وكان يحملها على اربعين بغلا واستعمل ما التعليه والبغال العبادة وكان اول عصيانه ان
روا ... امر موسى ... ارد ... بهم ... الاربعة في كل طرف ... ثوب اخضر
كلون السما المذكور ... فعلموا انه لما نزل لهم من السما كانا فقال موسى ... الامر
ان يجعلوا ... اربعة ... بني اسرائيل فغمرهم من هذه الخيوط ... الله ... يا موسى ... ان الاخضر
من امري ليس بصغير فاذا لم يطيقوه في الامر الصغير لم يطيقوه في الامر الكبير فامرهم
نفعلوا الا قارون تكبر وقال انما يفعل هذه الاقارب بعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم ولما قطع
موسى بني اسرائيل البحر جعلت الحبورة لهارون وهي رياسة الذبح فكان بنو اسرائيل يأتون
بقربانهم الى هارون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السما فتاكله فاغتم قارون وقال
يا موسى لك الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شيء من ذلك وانا اقرا التوراة لا صبر لي على
هذا فقال موسى ما جعلتها لهارون وانما جعلها الله تعالى فقال قارون والله لا اصدقك حتى
تاتي بيان فجمع موسى رؤساء بني اسرائيل فقال هاتوا عصيكم فحزمها والقاها في قبته التي
يتعبد الله فيها فجعلوا يحرسونها حتى الصبح فوجدوا عصى هارون قد اهتزت لها ورق اخضر وكانت
من شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر
واعتزل قارون موسى باتباعه وجعل موسى يداريه لقرابته وهو يؤذيه وجعل باب داره من ذهب

وضرب

افرقتين فرقة ... بنو اسرائيل
فرقة مع قارون ...

وضرب على جدرانها صفائح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون فيطعمهم
الطعام ويحدثونه ويضاحكونه اذ قال له قومه اي اذكر وقت قول المؤمنين من
بني اسرائيل له لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ فيما
اتاك الله اي الملك فيما اعطاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله
ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تترك ان تعمل في الدنيا للاخرة حتى تنجو من العذاب واحسن
كما احسن الله اليك اي احسن بطاعة الله او بالصدقة كما احسن الله اليك بنعمه ولا تبغ
الفساد في الارض اي بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين اي يعاقبهم قال انما اوتيته اي
اعطيت المال على علم عندي اي من علم عندي وهو علم الكيميا او في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل
بالتوراة او من فضل علمه الله عندي فرآني اهلا لذلك ففضلني بهذا المال عليكم كما فضلني بغيره
او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون اي الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
اي للمال اي هو عالم بذلك ولا يهلكه الله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون اي سوال استعلام
بل سوال توبيخ فخرج اي قارون على قومه في زينته في اربعة الاف فارس عليهم الثياب الحمر
متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية بالذهب قال الذين يريدون الحياة
الدنيا يا حرف تنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون اي مثل ما اعطي من المال انه لذو حظ اي نصيب
عظيم اي كبير وفاء في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة الجنة ويلكم كلمة
زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا اي مما اوتي قارون في الدنيا ولا
يلقاها اي الاعمال الصالحة او الجنة المثاب بها الا الصابرون اي على الطاعة وعن المعصية فخسفنا
به بقارون وبداره الارض اذ حين اشتد اذاه على موسى ونزلت الزكاة على موسى فاتاه قارون فصالحه
عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وعد اشياء
فحسبه فاستكثره فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى يحكم فينا بما شاء وهو يريد
ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فامرنا بما شئت فقال ائتوني بفلانة البغي لنجعل لها
جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فيخرج عليه بنو اسرائيل ويرفضونه فجعل لها الف دينار والف
درهم وقيل طستا من ذهب فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال من سرق قطعنا يده
ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون
فان كنت انت قال ولو كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال ادعوها
فلما جاءت ناشدها موسى بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة ان تصدق فقالت في
نفسها احدث توبة افضل من ان اوذي رسول الله فقالت لا والله ولكن جعل لي قارون
جعلا على ان ارميك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي وقال اللهم ان كنت رسولك فاغضب
لي فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى يا بني اسرائيل
ان الله تعالى بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي

فليعتزل فاعتزلوا [illegible] قارون الا رجلان ثم قال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض
باقدامهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى ويناشدونه قارون
الله والرحم حتى قيل انه ناشده سبعين مرة وموسى لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض
خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله الى موسى ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه
اما وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة لاغثته وفي بعض الاثار لا اجعل الارض بعدك طوعا لاحد
فهو يتزلزل في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة قال بعض بني اسرائيل انما
دعا موسى على قارون ليأخذ داره وامواله فدعا موسى على داره وامواله فخسف بها فانا كان له من فئة
اي جماعة ينصرونه من دون الله اي من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين اي
الممتنعين منه الخ واصبح الذين تمنوا مكانه اي منزلته في الدنيا والزينة بالامس اي منذ زمان
قريب يقولون على تنبيههم ويكأن وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف بمعنى اللام اي اعجب
لان الله وقيل ويك بمعنى ويلك اعلم ان الله يبسط اي يوسع الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر يضيق على من يشاء لولا ان من الله علينا اي بالايمان وعدم اعطائه ما تمنينا لخسف
بنا الخ لتولده فينا ما تولد فيه من الخيلاء ويكأنه لا يفلح الكافرون

وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام

معطوف على مقدر حذف للعلم به تقديره اما الذي يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله تعالى فكذا
واما الرسل الخ او معطوف على اما التي تليها والاحسن الاول انسب وقال الرسل جمع جمع
الكثرة دون تعيين عدد لاختصارهم لان الاولى ان لا يتعرض لعدد الانبياء لان التعرض له يوجب
الاثبات النبوة لمن ليست له او نفيها عمن هي له لعدم تيقن عددهم بالزيادة والنقصان لقوله
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك اي ذكرناه لك ومنهم من لم نقصص عليك
اي لم نذكره لك ولاختلاف الاحاديث في عددهم ففي حديث احدهم ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا وان الرسل ثلاث مائة وخمسة عشر وروي عن ابي ذر وفي رواية ثلاثة عشر وروي ابن
اربعة عشر وفي رواية خمسة وعشرون وفي رواية الانبياء مائتا الف واربعة وعشرون الفا
وقال كعب الاحبار الانبياء الف الف ومائتا الف وقال مقاتل الانبياء الف الف واربعمائة الف
واربعة وعشرون الفا فيجب الايمان بهم اجمالا الا خمسة وعشرين يجب على المؤمن ان يعلم ويعلم صبيانه
ونساءه وخدمه اسماءهم المذكورين في القرآن حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم تفصيلا
وبالظهور الواجب عليهم الايمان بهم تفصيلا فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر منهم في القرآن او لم
يذكر واجب على كل مكلف وهم ستة وعشرون الخمس والعشرون التي نظمها بعضهم
اسماء رسل بقران عليك بحث ، كادم زكريا بعدنوح شيثهم ،

نوح

نوح وادريس ابراهيم واليسع ، اسحاق يعقوب اسماعيل صالحهم ،
ايوب هارون موسى مع شعيبهم ، داود هود عزير ثم يوسفهم ،
لوط والياس ذي كفل او احمد ، يحيى سليمان عيسى مع محمدهم ،
ومعنى او احمد ان ذا الكفل قيل هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا وقيل حزقيل ابن العجوز لانه
امه كانت عجوزا فسالت الله الولد بعد كبرها فوهب لها حزقيل والكفل النصيب
والكفالة والضعف سمي به لانه كان ذا حظ من الله او ذا ضعف عمل انبياء زمانه وثوابهم
او لان حزقيل تكفل بسبعين نبيا وانجاهم من القتل وقال ابو موسى الاشعري لم يكن
ذو الكفل نبيا وانما كان رجلا صالحا من اولاد ايوب واستنبط بعضهم عدد الرسل من احرف اسم
نبينا محمد بالجمل الكبير لان فيه ثلاث ميمات والمشدد بحرفين ولفظ ميم بثلاثة احرف
فجملتها مائتان وسبعون ولفظ دال خمسة وثلاثون ولفظ حا بعشرة اذا لم ينطق بالهمزة
والهمزة بواحد فحصل ثلاث مائة وخمسة عشر ومن قال واربعة عشر اسقط الهمزة ومن قال
وثلاثة عشر اسقط الالف والهمزة واستنبط بعضهم عدد الانبياء وهم اربعة وعشرون الفا ومائة
الف من احرف اسمه ايضا لانك اذا ضربت ميما في ميم من غير تضعيف وضربت حاء ودالا في بعضهما بالجمل الصغير
من غير بسط فالميم الاولى باربعة والثانية كذلك والحاء بثمانية والدال باربعة فالحاصل عشرون
فتضربها في مثلها فالحاصل اربع مائة ثم تضرب العشرين في الاولى في عدد الرسل ثلاث مائة وخمسة عشر
فعدد الانبياء عقوده اربع مائة عددها اربعة وثلاث مائة ثم تعتبر العشرة احد عقود
الدنيا باعتبار الائمة المجتهدين وهم الفقهاء وما سواها وهم الخمسة اشارة الى ما بينهم في الفضل
وهم الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فتضرب العقود الاربعة في العقود
الثلاثة فيحصل اثنا عشر وهي من ضرب المئات في نفسها فتخرج عشرة الوف وهي مائة الف وعشرون
الفا واضرب عقد العشرة وهو واحد في عقود اربعمائة وهو من ضرب العشرات في المئات فالخارج
احاد الوف وهو اربعة الاف فتحصل ان ما تقدم يحصل مائة الف واربعة وعشرون الفا وهو عدد الانبياء
وعدد الصحابة رضي الله عنهم على عصر قيل وهو عدد سفينة نبينا وعدد الواح سفينة نوح
مكتوب على كل لوح منها بقلم القدرة اسم نبي وزادت اربعة الواح مكتوبا عليها اسماء الخلفاء الاربعة
وعدد ما تشبث بها من الواحها لم ينقل واما الانبياء مع انهم اولا الانبياء بركة والفرق بين الرسول
والنبي هو واحد وهو من اوحى اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه والمعتمد انهما مختلفان
فالرسول من امر بالتبليغ والنبي اعم وان جميع الاحكام الاتية خاصة بالرسل الا التبليغ
لا يتاتى في حق الانبياء واما غيره فمطلوب اعتقاده في حقهم لكن يجب على النبي ان يبلغ الناس
انه نبي الله ليحترموه واتبع متى لم يكن بشرع غيره ولانه اراد بالرسل من ارسلوا وكل واحد
التسهيل فان كل نبي ارسل الى نفسه اولا لانه حين جاءه الرسل [illegible]
حق الانبياء او لانهم هم الذين يبلغون عن الله الاحكام وهم الذين دلت المعجزة على صدقهم

نوح

وعصمتهم اوهم اخبرونا عن الانبيا والملائكة انهم معصومون كما اخبرونا عن المعاد والقرون
الماضية فيجب تصديقهم عقلا وشرعا اما الاول فلقوله واما برهان صدقهم ... واما الثاني
فللايات الدالة على ذلك كقوله تعالى ان لا اقول على الله الا الحق وقوله ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته الصدق هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع والكذب عدم مطابقته
له ولو كان الاعتقاد بخلافه لكن في الحالين الخبر الصحيح من انه من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار دل على انقسام الكذب الى متعمد وغيره وان قيل يرد
قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون فجعلهم كاذبين في قولهم للنبي انك لرسول الله لعدم
مطابقته لاعتقادهم مع انه رسول الله مطابق للواقع والذي قال ابراهيم بن سيار
النظام المعتزلي صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان غير مطابق للواقع وكذبه
عدمها ولو موافقا للواقع بقول القائل السما تحتنا معتقدا انه صدق وقوله السما فوقنا
غير معتقد ذلك كذب واختلف على هذا هل تثبت الواسطة فقيل نعم وهي الخبر الشاذ
اي الذي لم يصحبه اعتقاد كالمشكوك فيه وقيل لا اذ لا يحتمل الكذب لان عدم المطابقة
للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد العدم والاول ارجح على هذا القول اجيب
بانا لا نسلم رجوع التكذيب لقولهم انك لرسول الله بل الى خبر كاذب استلزمته الشهادة
ولو كانت انشا اذ هي اظهار اللفظ الدال على علم الشاهد بمضمون المشهود به على الحقيقة
ويلزم منه ظهورها عن اعتقاد وعن صميم اعتقاده ذلك المشهود به [illegible]
بما في اللسان فالمعنى لكاذبون في الشهادة باعتبار ادعائهم انها عن صميم القلب [illegible]
تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد او في المشهود [illegible]
قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع لانه صدق بل في زعمهم الفاسد انه غير
مطابق للواقع فان قيل يدل على ان من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب قوله تعالى
افترى على الله كذبا ام به جنة فحصر الكفار اخبار المصطفى بالحشر والنشر على وجهين
بنفي العلم والجهل والافترا والاخبار حال الجنة اي الجنون الثاني غير الكذب لانه قسيمه
وقسيم الشي غيره وغير الصدق لانهم اعتقدوا عدم صدقه والذي قاله عمرو بن بحر الجاحظ
المعتزلي صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد وكذبه عدمها معه وغيرهما ليس بصدق
ولا كذب وهو اربع صور المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم
المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا اجيب بان معنى
ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افترا له [illegible]
ليست من الله على كل حال بل الحق بالقران [illegible]

وعبروا عن تقليلهم

وعبروا عن تقليلهم وهو عدم الافترا بوجود الجنة لاستلزامه عدم الافترا على وجه الكناية
واحتمال الصدق والكذب لا يعرض في الانشا وانما يعرض في المركب الخبري [illegible]
[illegible] بعضهم وكذا في المركب التقييدي [illegible]
[illegible]
الانشا فهو صدق او غير مطابق [illegible] وبان قول القائل [illegible]
[illegible]
المعلوم من حيث هو معلوم لا يحتمل الصدق والكذب الامانة اي العصمة وهي
توفيق العبد الموافقة اي حفظ الله ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من التلبس
بمنهي عنه ولو تحريم الكفر اجماعا واما قوله تعالى قال فرعون لموسى الم نربك فينا اي في
منازلنا وليدا اي طفلا صغيرا لقربه من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين اي مكثت فيهم
ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثم يقولون [illegible]
مرافقا لنا على ديننا وقوله تمنها علينا حيث ربيت وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتله القبطي
الذي يسخر الاسرائيلي وانت من الكافرين لنعمتي [illegible] بل الغو [illegible]
النعمة وعدم شكرها اي من الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي قاله ابن عباس وقيل من الكافرين
بلي تعودني والهيبة قال فعلتها اذا وانا من الضالين اي المخطئين لانه لم يتعمد قتله [illegible]
عليه لمبادرته بالضرب لانه اراد به التاديب فهو نفى انه ما كان عليه [illegible] وانما كان
[illegible] حكم بلاغ اليهم فكانه كان على حالة من لا يدري الاحكام الشرعية وهذا
[illegible] شرعا وكصدور الكبيرة عمدا بعد النبوة اتفاقا واما سهوا فقال
السيد الجرجاني في شرح المواقف جوزه الاكثرون والمختار خلافه وقال السعد في شرح
المقاصد لا يجوز قطعا وقال في شرح العقائد جوزه الاكثرون فاختلف كلامه [illegible]
واما قبل النبوة فقال الجمهور يجوز والصحيح انها لا يجوز وتصوير هذه المسالة
[illegible] فان المعاصي انما تكون بعد تقرر الشرع [illegible] المشهورة
بان المراد ما كانت صورته صورة المعصية التي ثبت انها معصية بعد مجي الشرع
كصورة الزنا والحجة للقول بانه كان متعبدا بشرع من قبله في قوله تعالى ثم اوحينا
اليك اي يا محمد ان اتبع ملة اي دين ابراهيم حنيفا [illegible] الا في [illegible] لان المراد
الاتباع في التوحيد وكيفية الدعوة من الرفق والعلم الذي لم يوجد كما له
لابراهيم وغايته الا للمصطفى كقوله تعالى اولئك الذين هدى الله اي الانبيا
المتقدم ذكرهم فبهداهم اقتده اي فاختص طريقهم بالاقتدا والمراد بهداهم
ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى

هذي

مضافا للكل والابكن الاقتدا بهم جميعا لان الله تعالى ذكر في هذه الاية جماعة منهم بعضهم
خص انفا لا يمكن الجمع بينها وكذا قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع
المضروب والمرجح الا يحمد وهو التوحيد فالامر فان قلت لا احتاج للجواب عن ذلك
لان الكلام فيما قبل النبوة والذي والاية بعدها قلت بل احتاج اليه لان اصحابه
القائلين بانه كان متعبدا بشرع غيره بعد النبوة يستدلون به ناظرين الى انه امر باتباع ائمتهم
بما لم ينزل عليه فيه شي فامره بذلك بعد النبوة يدل على انه كان بالفعل وعليه فكيفما
ولا انكشف بهم باتباع ما لم يكفر والماصد والصغاير شنيعه عند الجمهور جماعة من السلف
وغيرهم كامام الحرمين ومنا واهاشم من المعتزلة والبيه ذهب ابو جعفر الطبري والسعد
والسيد ومنع المحققون من الفقها والمتكلمين وهو الحق والماصبهم فاختار الغزالي جوازه
السعد والسيد والحكيم الاتفاق عليه وعليه اشترط المحققون ان يتبعوا عليه ويرعاهم
الارجح قولان تنفر من شريعته وقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وابو الفتح الشهرستاني
والقاضي عياض والسبكي بامتناعهم وهو الحق وقال ان برهان اتفق المحققون عليهم وقال
ابن حجر الفول بجواز الصغاير مخالطهم وغايته الصغف بل الزمه بالمرة بخرق الاجماع وما ابتعده
به مسلم واعتبره هذا الا لان جهلهم المغنيه وقال الراهد هنا جواز الصغيرة عليهم
عمدا وسهوا اعتمادا على كبر السعد والسيد وجهلوا ان الحق لا يعرف بالرجال وانما يعرف
الرجال بالحق وعقلوا عن قائله اوصفهم بخطهم فهو اخف ذنب عظيم وضلال كبير فقد قطعوا
واصلوا الاية بان يروا عليه ان يتكبر ما امروا بانا عصمهم والصغاير فيتكبر ما نهيهم عنه الا بالمرة
كالقول بقال بلحق المصطفى بان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله لقد كان
لكم فيهم اسوة ورحمتي وشفعت كما في نسائكم الذين يتقون ويؤتون الزكوة
والذين هم باياتنا ومنهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي مع انه قال قال ان الله لا يامر
اي بما تنفر عنه الطبع السليم وهو الحرام صغيرا او كبيرا وقال ومن يعص الله ورسوله فقد
ضل ضلالا مبينا ومن جملة قوليهم قول الاشاعرة عصمتهم من الكبائر والصغاير عمدا وسهوا
قبل النبوة وبعدها سرى الجمهور قول الروافض وما احسن قول الشيخ محي الدين محمد
ابن التميمي المغني في نظم عقايد النسفي وبداء الاباطل
وعندك الانبيا عن المعاصي على الاطلاق في حرز اجتناب
قال المحشي ولتنك ايها الرمى على جد غلظ وجدل شديد بعلمك بما انك ان تنسلب
بان تصغي باذنك او يملك الخرافات بتلقها كذبة المورخين وتعظهم في بعضها
بعض جهلة المفسرين فقد سبقت كلمة الدين الاجماع على تبريهم من الكبائر والصغاير
والمكروهات فشد يدك على ذلك واترك كل ما سواه تنعش سعيدا وتحشر حميد او قال
السعد والحق منع كل ما ينفر الطباع عن متابعتهم وما كان والاحترام بالامهات ونحو الابا

والاتصاف

والاتصاف بالفلظة والفظاظة وتعاطي الحرف الدنية والبرص والجذام والصغاير الدالة على
الخسة كسرقة لقمة وتطفيف الكيل بحبة وعلى الخلاف ما لم يشتكر الصغيرة وتكثر بحيث
تفضي الى الحاقها بالكباير فانا علمه في غير صغيرة دالة على الرذالة الخسة واسقاط المروة
والعفة اما عليها الاكراه والخسة كسرقة لقمة وتطفيف حبة فلنا ما الاجماع على عصمتهم منها مطلقا
وعلى الخلاف ايضا وغير الجهل بالله وصفاته ثم اما هو فهم معصومون منها اجماعا لمن يتشاوا
الاصل الاكمل الاحواله من معرفته تعالى كما ينبغي ونحله ايضا في غير ما يتعلق بطريق التبليغ
والا فاجمعوا على عصمة الانبيا من تعمد الكذب فيما دلت المعجزة على صدقهم فيه كدعوى الرسالة
وما يبلغونه عن الله للخلق وفي جواز صدوره عنهم سهوا خلاف فمنعه الاستاذ ابو اسحاق
وكثير من الايمة لدلالة المعجزة على صدقهم وجوزه القاضي ابو بكر لعدم دخوله في التصديق
المقصود بالمعجزة فان المعجزة انما دلت على صدقه فيما هو متذكر له عامد اليه **ويبلغ**
ما امروا بتبليغه للخلق اي اخبارهم الناس بما امرهم الله ان يخبروهم به
الصحيح ما اعلم بعضهم ان علوم محمد ثلاثة اقسام قسم يتعلق بالعاش او المعاد امر بتبليغه
وقسم خيره فيه بين التبليغ وعدمه وقسم امر بكتمانه فحرم ابداؤه وعلى الاول
يحمل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع
ما امرت بتبليغه فما بلغت رسالته اي ان كتمان بعضها ككتمانها كلها **هذا هو النوع الثاني**
المراد به النوع في اصطلاح المنطقيين وهو المقول على الكثرة المتفقة الحقيقة المختلفة
العدد في جواب ما هو كالانسان بالنسبة لافراده كزيد وعمرو وبكر فاذا سئل عن زيد وعمرو
وبكر فالجواب انسان لانه تمام ما هيتها المشتركة بينهما واذا سئل عن زيد وحده فالجواب انسان ايضا
لانه تمام ما هيته المختصة به وانما المراد به الجزء **مما يجب على المكلف معرفته** لان
الايمان مركب من جزئين احدهما التصديق بما يجب لله وما يجوز وما يستحيل والثاني التصديق
بالرسل **وهو ما يتعلق بالرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ما** اي التصديق
بالذي **يجب في حقهم وما يجوز وما يستحيل** ولما كان هذا الجزء الثاني موقوفا على
الجزء الاول قدم العلل الكلام على الجزء الاول ووجه التوقف ان اجابة الرسل تتوقف
على ثبوت الخارق وهو يتوقف على معرفة ما يجب لموجد الخارق وما يجوز وما يستحيل **فيجب**
في حقهم ثلاث صفات وهي الصدق اي كونهم جميع ما يبلغونه عن الله
مطابقا لما في نفس الامر اي علمه الله واما قيد بما يبلغونه لان صدقهم في غيره داخل
في وجوب العصمة لهم ويدل عليه الدليل الشرعي كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى واما ما
يبلغونه عن الله فيدل على صدقهم فيه الدليل العقلي وشمل الصدق الاثبات والنفي والمدح
وهو الانبساط مع الغير بغير ايذاء له قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله تعالى لا يواخذ المزاح الصادق في مزاحه كما اخرج الترمذي
عن انس ان رجلا سال المصطفى ان يحمله على دابة فقال انا حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول
الله ما اصنع بولد الناقة فقال صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق وكما اخرج احمد
وابو يعلى والترمذي عن انس ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله
عليه وسلم هدية من البادية اي مما يحصل منها من الازهار والثمار فيجهزه النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يخرج اي يعطيه من الظرف والمستحسنات ما يتجهز به الى اهله فقال صلى الله
عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه اي ساكن باديتنا ونحن حاضرون اي لا يقصد بخروجه
الى الحضر الا ابتغاء الطيبات وكان صلى الله عليه وسلم يحبه اي حبا شديدا اخذا مما قبله ومع حديث
تهادوا تحابوا وكان رجلا دميما بدال مهملة اي قبيح الصورة كريه المنظر [illegible]
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه وهو لا
يبصره فقال من هذا ارسلني اي اطلقني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا
يقصر في الصاق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من يشتري هذا العبد بحذف مضاف اي من يشتري مثل هذا العبد او من يقابل
العبد الذي هو عبد الله بالاكرام والتعظيم او من يستبدل به بان ياتيني بمثله [illegible]
بطلقه على [illegible] الاستبدال فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا
اي متاعا رخيصا لا يرغب فيه احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند الله
لست بكاسد او قال انت عند الله غال وكما اخرج الترمذي عن الحسن قال اتت
عجوز النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وهي عمته صفية ام الزبير فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت وهي تبكي فقال
اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن اي النسوة
انشاء اي خلقناهن خلقا جديدا بانشاء البقاء والدوام فجعلناهن اي بعد كونهن
عجائز ابكارا اي عذارى وان وطئن كثيرا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا
كما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عائشة هذا التفسير قالت واوجعاه
فقال صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع عربا اي عاشقات متحببات الى ازواجهن
بقول وفعل [illegible] شهوة الازواج اترابا اي مستويات في السن [illegible]
واخرج الديلمي عن انس مرفوعا [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
[illegible] على اهله [illegible]
على البهجة [illegible] المزاح [illegible] بيان [illegible] صلى الله عليه وسلم
لا تمار اخاك اي لا تخاصمه ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه [illegible]

بانه هذا

١٠٨

بان هذا الحديث رواه الترمذي في جامعه عن ابن عباس وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا
من هذا الوجه لكن قال الشيخ الجزري اسناده جيد [illegible] بانه النهي
عنه [illegible] قال النووي [illegible] فانه يورث الضحك وقسوة القلب
ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث
الاحقاد ويسقط المهابة والوقار كما قيل

دع مزاح الرجال ان مزحوا ... [illegible]
يغني مزاح الفتى مروءته ... ورب قول يسيل منه دم

والامانة وهو كونهم [illegible] لا قبل النبوة ولا بعدها لا عمدا ولا سهوا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بطريق الاحاد [illegible]
بطريق التواتر [illegible] وهو ذنب صوري [illegible]
[illegible] احسنه وادناه [illegible] توبة [illegible]
[illegible] غفلة القلوب [illegible] خواص الخواص ما سوى [illegible]
[illegible] استغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة [illegible]
[illegible] بسبب تزايد علومه واطلاعه [illegible]
[illegible] حسنات الابرار سيئات المقربين [illegible]
[illegible] صورة الذنب [illegible] التوبة [illegible]
اذا [illegible] بعض الانبياء يوم القيامة [illegible]
ليس [illegible] حقيقة وانما هو [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] اليوم
العظيم حيث [illegible] الشفاعة [illegible] تعالى وعصى ادم ربه
اي باكله من الشجرة [illegible] الشجرة [illegible]
حيث [illegible] بقول ابليس [illegible] المعصية [illegible]
[illegible] الشرعيات [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد عهدنا الى ادم [illegible] الشجرة [illegible]

[illegible]

اي يسهو من العهد وهو اول من نسي فسمي انسانا فنسيت ذريته ولم نجد له عزما اي لم نعلم له تصميما
على الاكل ووصف الله اياه بالعصيان من باب ان للسيد ان يخاطب عبده بما شاء وليقتدي به
على خلاف الافضل بما تبعه عليه على المعصية ولا يجوز لاحد منا ان يطلق العصيان عليه الا في قراءة
القرآن او الحديث وقال الشيخ افضل الدين الازهري اجمع اهل الكشف على ان ما نسبه الله
لادم من العصيان والغواية المراد به بنوه المومنون غير الانبيا فقد يضرب الملك عبده المقرب
عنده تخويفا لبعض العبيد الخارجين عن طاعة الملك بان يضربه الملك والتاديب معه على
ذلك كيف يقول الخارجون عن طاعته اذا كان هذا فعله مع عبده المقرب فكيف بالعبد المطرود
من حضرته فيتحركوا الى الطاعة خوفا منه واما قوله ولقد عهدنا الى ادم اي اعلمناه بالاكل
من الشجرة وبنزوله الى الارض لانه يكون هو وبنوه خليفة فيها من قبل ان يكل اكله من
الشجرة فنسي اي غاب عنه ما اعلمناه به لقوة ما تجلى الله عليه بالهيبة حال الاكل حتى وجد
حال عزمه وقال الشيخ عبد العزيز الدباغ ان جميع ما وقع من السيد ادم على نبينا وعليه
الصلاة والسلام كان الحق سبحانه قد اعلمه به وقال له قد سبق في علمي ان تاكل من الشجرة وتنزل الى الارض ويخرج من ظهرك
انبيا ورسل واوليا وصالحون ومومنون وكافرون وان ارسل رسولي جبريل الى الرسل من اولادك
بكتب وتكاليف وسبق في علمي ان اخلق لذريتك بحرا من الذنوب ... احد اهل الدنيا
والاخرى جهنم فالجنة للانبيا والرسل والمومنين وجهنم لكل من خالف ... والجنة
ذريتك بذلك وسبق في علمي ان اجري على يد بنيك صورة ما يقع من بعض بنيك من
من المعاصي واعلمك كيف يتخلصون منها اذا وقعوا فيها وهو باب التوبة والاستغفار
ولم ينقص من مقامه عندي ولابد من ذلك كله ... الظاهر وانا ... علمك بالعصيان والغواية
... لا تبعد ... فانت ولا تحزن فانك ...
... الاسماء الكونية ... وتنزوله الى الارض
... المسميات ... احكام ...
والقدر ... تلك الاسما والمسميات فيها اذ ... والاسما ...
الخناح ... الجنة التي كانت فيها والخناح ... الارض قال سيدي ...
من زعم ان نزوله وحوا من الجنة كان عقوبة لهما فقد افترى انما عظم الله ... زيادة
كرامتهما حيث جعل لهما ... جميع ... من الانبيا وغيرهم ولو ... موضعهم ...
الله على ما اطلعهم عليه من عدم المواخذة والي اذا نزلنا الى الارض اعود الى الجنة ...
وغير ذلك ... فضلا من الاوليا والصالحين والمومنين الملة ... بكمالها ... على
الكمال من الخير والبركة وقال الشيخ افضل الدين اجمع اهل الكشف على ان ترقي الانبيا
دايما فلا ينتقلون من حال الا الى اعلى منها واكمل وان هبوط ادم كان هبوط كرامة وترقي
في مقامه لان الارض محل الخلافة التي ... فيها ... الجنة التي كان فيها خلافة
والخروج ذريته من انبيا وغيرهم ... الفقير الذي لا ... وقد امتن الله على الرسل

عليهم

وقوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ... ولم يقل فتشقيا ... الرجال ... دون النساء ... الرجال ... على النساء

عليهم الصلاة والسلام بالازواج والذرية فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية ولما وصف الله المستغفري بانه حصور اي ممتنع من الوطي ... فلم يرد ذلك
صفة كمال وانما هو حكاية عن الحالة التي كان عليها وانما ... احتاج ... الطهارة من
الاجنبية والولد والعلة ... من الملايكة ... الملك ... طلب الولد
... زيادة على ... زيادة ... وهو المراد به
غيره من شيعته ... عليه ... تاب على ... من العصيان ... فانه ...
لو كانت معصية ادم صورية ... الظلم ... بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية اجاب
سيدي عبد العزيز الدباغ بانه اضافه اليه تعليما لاولاده ان يعترفوا بذنوبهم ولا يحتجوا
بالقضاء والقدر فيسعدوا ... لاحتجاج ابليس ... قال انا خير منه ...
على قوله اخلق ... جنوده ... بغير حق ... قوله ...
ان قدرت على ... عن السجود ... فلا يعدها فقال ...
فان قلت لو كانت صورية ما بكى ادم ثلاثمائة سنة حتى جرت دموعه في ...
وصارت بركة عظيمة ... الوحوش والطيور ... منها ... الله في
ذلك الوادي من ... انواع الطيب كالعود والصندل ... اجيب
بانه يحتمل ان يكون صوريا ... ويحتمل ان يكون حقيقيا ...
... وتبعه ... ويحتمل ان يكون شفاعة فيهم ...
... الاكل من الشجرة ... صورية ...
الشيخ محيي الدين ابن العربي بان ذلك السواد كان صوريا او حقيقيا ويكون علامة على
... ان تحمل عنهم ظلمة معاصيهم ... زال ذلك السواد عن جسده
فكان ذلك ... خلع عليهم ... الخلعة السادة ...
حتى ... وكذلك ... كان صوريا لا حقيقيا ...
... الانواع ... سواء كانت محرمة او مكروهة ...
وهو ... بالكراهة ... مكروه ...
... الاوقات ... مكروها او خلاف الاولى ...
النهي ... ارتكابه ... القيام بواجب
... الشريعة ... عليه ...
كقول المصطفى ... الذي قال لا ازيد على هذا ولا انقص
... ان صدق ...
...
اخرج الطبراني في الاوسط عن بريدة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

توضا واحدة واحدة ثم قال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضا ثنتين ثنتين
فقال هذا وضوء الامم قبلكم ثم توضا ثلاثا ثلاثا ثم قال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي
والتبليغ اي الاخبار وهو ايصال الشيء الى غيره جميع ما امرهم الله بايصاله
اليهم اعتقاديا كان كالواجب والجائز والمستحيل في حقه تعالى وعذاب القبر ونعيمه واحيا الموتى
او عمليا كالصلاة والحج ولم يكتموا منه حرفا لو جاز عليهم كتمان شيء لكتم [illegible]
قوله على وجه منصوب [illegible] اذ تقول اي يا محمد للذي انعم الله عليه اي بالاسلام وانعمت عليه
اي بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة واعتقه وتبناه وزوجه زينب بنت جحش فاوحى الله الى النبي ان زيدا سيطلقها
وتتزوجها انت فكرهها زيد [illegible] فقال للمصطفى اني اريد ان افارق صاحبتي
قال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعظم
علي بشرفها فقال امسك عليك زوجك واتق الله اي في امرها فقال لا استطيع فقال له
اذا فطلقها فطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي اخفيت ما اعلمك الله بالوحي انه
سيطلقها وانك تتزوجها والله مبديه اي مظهره بتمام تطليقه وتزوجك بها وتخشى
الناس اتفق المحققون على انه ليس معنى الخشية هنا الخوف اذ لا يصح ان يخشى احدا دون
الله وانما معناها الاستحياء اي تستحيي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلائل الابناء والله احق ان تخشاه اي تستحيي منه قال البيضاوي
هذا عتاب له لا على الاخفاء وحده فانه حسن بل على الاخفاء [illegible] قالة الناس
بما في اضماره فان الاولى في مثل ذلك ان يصمت او يفوض الامر الى ربه كما عاتبه على [illegible]
رضا ازواجه بقوله لم تحرم ما احل الله لك وقال السنوسي ليس هذا [illegible]
كما [illegible] من الاخلاق [illegible] وانما هو مدح له عليه السلام بانه [illegible]
الكامل وهو [illegible] الناس بها [illegible] والمعنى [illegible] على الناس
وتتزوجها لا عليك من قول الناس فلما انقضت عدتها قال صلى الله عليه وسلم
اذهب فاذكرني لها فذهب اليها وقال يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليتزوجك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي عز وجل [illegible]
فقامت الى مصلاها فبينما رسول الله يتحدث مع عائشة اذ اخذته غشية فافاق
وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها وتلا واذ تقول الاية فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها اي جعلناها لك زوجة بلا واسطة
عقد على الصواب وكانت تقول لصواحبها ان الله تولى نكاحي وانتن
زوجكن اولياؤكن لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم [illegible]

اذا قضوا

اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله اي مراده مفعولا فجاء رسول الله فدخل عليها بغير اذن
وهي مكشوفة الشعر فقالت له يا رسول الله بلا استشهاد فقال الله المزوج وجبريل الشاهد
اي لانه من خصائصه ان يتزوج بلا ولي ولا شهود وبغير رضى [illegible] في نكاح امراة [illegible]
لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها فقال
المنافقون حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم واما
ما حكاه بعض المفسرين من ان المصطفى ذهب الى بيت زيد فناداه فخرجت زينب فوقع بصره
عليها من غير قصد وان الريح رفعت الستر [illegible] بجواز النظر الى جميع بدن الاجنبيات
[illegible] فقالت له [illegible] هو هنا يا رسول الله [illegible] ان يدخل [illegible]
قال عند ذلك يا مقلب القلوب ثبت قلبي [illegible] وان زيدا [illegible]
واخفى في نفسه محبة طلاق زيد لها [illegible] زيد [illegible] فعاتبه الله على ذلك وهذه الاية
[illegible] جانب النبوة [illegible] قال [illegible] القشيري وهذا [illegible]
[illegible] في جانب النبوة [illegible] الحسد [illegible]
واستحكام الشهوة وكيف [illegible] وهي بنت عمته [illegible] ولم يزل
يراها منذ ولدت وهو الذي زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبي بها لتعلم ان حكم
[illegible] كل الله وحده [illegible] حرمة التبني وابطال سنته [illegible] في حق الاولياء
[illegible] وفي حق الانبياء الذين هم سادات الاولياء [illegible] على كل مومن
[illegible] ان الله [illegible] الشريعة وانه لا [illegible]
[illegible] ما يتبادر الى الفهم ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه
الصفات وهي الكذب عمدا [illegible] عند المحققين فمن قال انه كان ما يقوله
الانبياء حقا فقد [illegible] في صدق الانبياء فانه [illegible] على وجه انه
[illegible] موقوفة [illegible] خبر مسلم عن انس وعائشة ان المصطفى
قدم المدينة وهم يابرون النخل فقال لو لم تفعلوا لصلح فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم
قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامر دنياكم [illegible]
انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رايي فانما انا بشر
[illegible] خبرا [illegible] الصدق والكذب بل هو راي اي اجتهاد واشارة [illegible]
[illegible] ان يتركوها [illegible] صلاحها [illegible] فلذا رجع عنه [illegible]
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت الذي [illegible] وكفرت عن يميني
[illegible] الصحيح انه لا يخطئ في اجتهاده [illegible] هذا فيما يتعلق بالاحكام
اما ما لا يتعلق بها [illegible] عدم اصابة المقصود [illegible] والاحسن [illegible]

تفعلوا الصلح ان تروا توكلكم على الله فلم يشتد توكلهم على الله فخرج شيصا كما اشار اليه
بقوله انتم اعلم بامر دنياكم اى امر فيصلح الامور التى تشغلكم من الله وانا اعرف
بصلاح الامور التى تقربكم اليه اما قول ابراهيم فحديث الشفاعة انى كذبت ثلاث
كذبات بفتح الكاف وكسرها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل
بها عن دين الله اى جادل وخاصم عنه فالمراد بالكذب فيه التعريض وهو كلام يحتمل
[illegible] ما يريده المتكلم فهو شابه الكذب [illegible]
قوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم اى ان قومه يتعاطون علم النجوم ويعبدونها وكان
لهم فى كل سنة عيد يجتمعون فيه وكانوا اذا خرجوا الى عيدهم يدخلون على اصنامهم ويقربون لها
القرابين ويضعون الطعام بين ايديها للتبرك بها فاذا رجعوا دخلوا عليها فسجدوا لها واكلوا
الطعام ورجعوا الى منازلهم وكان عم ابراهيم آزر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها
فيذهب بها ابراهيم وينادى من يشترى ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد
فيذهب بها الى نهر فيضرب رؤوسها فيه ويقول اشربى استهزاء بقومه وما هم فيه من الضلال
حتى فشا استهزاؤه بها فى قومه فقال له قومه يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا
فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق نظر فى النجوم والقى نفسه وقال انى سقيم [illegible]
النجوم دلت على انه سيمرض [illegible] وهو الطاعون [illegible] رجله [illegible]
كانوا يخافون العدوى فتولوا عنه مدبرين اى هاربين [illegible]
[illegible] اصنامكم [illegible]
اى منطلقين الى عيدكم [illegible]
وكان يموت بسقم ويجوز حصول مرض [illegible] الموت [illegible]
او علة [illegible] فراغ اى مال الى آلهتهم [illegible] فقال [illegible] الا تأكلون
اى الطعام الذى بين ايديكم فلم ينطقن فقال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين
اى بالقوة او ضربهم بيده اليمنى لانها اقوى [illegible] فاقبلوا اليه
يزفون اى يسرعون [illegible] نحن نعبدها وانت تكسرها قال اى [illegible]
اتعبدون ما تنحتون اى الاصنام التى تصنعونها من الحجارة وغيرها والله خلقكم
وما تعملون اى من نحتكم [illegible] فاعبدوه وحده [illegible] خلقكم وخلق
عملكم قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم اى النار الشديدة فبنوا له حائطا من [illegible]
طوله فى السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملأوه من الحطب واوقدوا فيه
النار وطرحوه فيها فارادوا به كيدا [illegible] فجعلناهم الاسفلين
اى المقهورين [illegible] فخرج من النار سالما وقال اى ابراهيم انى ذاهب الى ربى اى مهاجر اليه

من دار

من دار الكفر سيهدين اى يدلنى على امره المصير اليه وهو الشام [illegible] قوله
بل فعله كبيرهم هذا اى بتكسير الاصنام وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب
وبعضها من فضة وبعضها من حديد ومن نحاس ورصاص وحجر وخشب وكان الصنم
الكبير من ذهب مكللا بالجواهر وعيناه ياقوتتان تتقدان فجعلهم جذاذا بضم
الجيم وكسرها اى فتاتا وقطعا الا كبيرا لهم اى تركه ولم يكسره ووضع الفاس فى عنقه
لعلهم اليه اى الكبير يرجعون ليسألوه لم كسرها [illegible] قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه
لمن الظالمين اى فى تكسيرها قالوا اى بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم يقال
له ابراهيم اى هو الذى نظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه قالوا فأتوا به
على اعين الناس اى ظاهرا لعلهم يشهدون اى عليه انه الفاعل وكرهوا ان ياخذوه من غير
بينة وقيل معناه يحضرون عذابه فلما اتوا به قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال
اى ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا اراد بكبيرهم نفس ابراهيم وقوله هذا اشارة الى الصنم [illegible]
وهو [illegible] ابراهيم [illegible] بكبيرهم الصنم الاكبر غضب من عبادتهم معه هذه
الصغار وهو اكبر منها فكسرها ليقيم الحجة عليهم بانها لا تقدر على الدفع عن نفسها [illegible]
ان يعبد وقال القتيبي بل فعله كبيرهم جواب الشرط مقدم وقوله ان حرف شرط وكانوا ينطقون
الشرط وقوله فاسألوهم جملة معترضة بين الشرط وجوابه والتقدير [illegible] النطق
[illegible] الفعل وقال البيضاوى هو من باب التعاريض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقال ابن عربي المراد [illegible]
وقوله هذا مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا احق وقال فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا
الى انفسهم اى فتفكروا [illegible] فقالوا انكم انتم
الظالمون اى بعبادة [illegible] ثم نكسوا على رؤوسهم اى
ردوا الى الكفر بعد اقرارهم [illegible] لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تسألهم
قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا [illegible] ولا يضركم [illegible]
[illegible] اف لكم ولما تعبدون من دون الله [illegible]
[illegible] افلا تعقلون اى اليس لكم عقل [illegible] قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم
فاعلين اى ناصرين لها [illegible] هذا [illegible] الاكراد [illegible] الارض [illegible]
[illegible] نمرود فلما اجتمع نمرود وقومه لاحراق ابراهيم [illegible]

في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة بقرية يقال لها كوثى بضم الكاف وبالمثلثة وهي قرية
من سواد الكوفة وجمعوا له الحطب الصلب شهرا وكان الرجل المريض يقول لئن عافاني
الله لاجمعن لابراهيم حطبا وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحتطبن
في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب والقائه في نار ابراهيم وكانت المرأة تغزل
وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه في نار ابراهيم احتسابا في دينها فلما جمعوه اوقدوا في
كل ناحية منه النار فاشتعلت واشتدت حتى ان الطير ليمر بها فيحترق من
شدة وهجها ثم لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس فعلمهم المنجنيق بفتح الميم وكسرها
وهو آلة ترمى بها الحجارة مثل مرجحة الوالي المعروفة بمصر فعملوه ثم عمدوا الى ابراهيم فرفعوه
على رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن
فيهما من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة يا ربنا ابراهيم خليلك يلقى في النار
وليس في ارضك احد يعبدك غيره فأذن لنا في نصرته فقال الله انه خليلي ليس لي
خليل غيره وانا الهه وليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم او دعاه فلينصره فقد
اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار
اتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح وقال له ان شئت طيرت النار
في الهواء فقال لا حاجة لي اليكما حسبي الله ونعم الوكيل فلما رموا به في المنجنيق
الى النار استقبله جبريل فقال يا ابراهيم ألك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك
فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي اي يكفيني عن سؤالي علمه بحالي قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا اي شرا فجعلناهم الاخسرين اي خسروا السعي الشقي الذي حصل
مرادهم ونجيناه ولوطا اي من نمرود وقومه الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام
بارك الله فيها بكثرة الاشجار والثمار والانهار قال ابن عباس لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم من
بردها فما احرقت منه الا وثاقه وما صار كل شيء يطفئ عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ
فيه فلذا امر المصطفى بقتله ولم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت فلم ينتفع في ذلك
اليوم بنار في العالم ولو لم يقل على ابراهيم بقيت ذات بردها ابدا واقعدت الملائكة ابراهيم
في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس وجاء جبريل بقميص من حرير الجنة
وبساط صغير له وبرة كبيرة فالبسه القميص واقعده على هذا البساط وقعد
معه يحدثه فقال له يا ابراهيم ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي
وبعث الله اليه ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد في النار الى جنبه يؤنسه قال
السدي فاقام ابراهيم في النار سبعة ايام وقيل اربعين يوما قال ابراهيم ما كنت ايام
قط انعم مني في الايام التي كنت في النار ثم نظر نمرود من صرحه الى ابراهيم فرآه جالسا

ونار نمرود جعل الحطب
[illegible] ابراهيم
[illegible]
لما جلوه [illegible]
من ذلك اليوم

في روضة

في روضة والملك جالس الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم الهك كبير الذي
بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما ارى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل
تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال نعم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج منها
فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيته معك في مثل صورتك قال ذلك ملك
الظل ارسله الي ربي ليؤنسني فيها قال يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا لما رأيته من قدرته
وعزته فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته وتوحيده فاني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال اذا لا
يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي
ولكن سوف اذبحها له فذبحها ثم كف عن ابراهيم ثم ارسل الله عليه وعلى قومه البعوض فاكل
لحومهم وشرب دماءهم ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته وقال [illegible] ما تولى لسارة
[illegible] هذه اختي وذلك ان ابراهيم امر بالهجرة من ارض نمرود الى الشام خرج ومعه
لوط وسارة حتى نزلوا حران فنزلها فاصاب اهل حران جوع فارتحل بسارة يريد مصر فلما دخلها
قيل له ملكها صاحب دون الجبار يأخذ كل امرأة جميلة فهي على اهلها ومن طريقه سياسته
ان يتعرض لذوات الازواج دون غيرهن بدون رضاهن فجعل سارة في صندوق وقال ان سألوك عن هذه
فقالت له اختي فلا تكذبني ومر بالصندوق فعلموه فقيل له انه حبس امرأة من احسن الناس
فارسل اليه الذي في صندوقك فقال اختي فقال له الملك زوجنيها فقال لها زوج
فاخذها منه فهوى وحبسه ووضع [illegible] فمد يده اليها فقبض الله يده
او يبست فقالت لها [illegible] فقالت ادع الله [illegible]
وكان ذلك مع مشاهدة ابراهيم الحبس لها ودعا بعض حجبته وقال انكم لم تاتوني
بانسان انما اتيتموني بشيطان وقال لها انت من بيت النبوة [illegible] ولا
ضرك فقالت هذا [illegible] خليل [illegible] وما حصل لك مني ودعت فاطلق فاحضرها
واعطاها غنما وبقرا وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسها فوهب لها [illegible] هاجر فوهبتها
ابراهيم [illegible] الاولاد تسمح في شرعه [illegible] وكانت ذات هيئة وجمال
فوقع عليها فحملت باسماعيل وحملت سارة باسحاق بعد ما [illegible] الولد [illegible] ووضعا معا
وشب الغلامان فبينما هما ذات يوم يتراميان وقد جعل ابراهيم سابق بينهما اذ سبق اسماعيل
فاخذه واجلسه في حجره واجلس اسحاق الى جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت
عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني فاجلسته الى جنبك وقد حلفت
لي انك لا تغيرني ولا تسؤني واخذها ما ياخذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن منها قطعة
ولتغيرن خلقتها ثم رجع اليها عقلها فبقيت متحيرة في ذلك فقال لها ابراهيم اخفضيها
واثقبي اذنيها ففعلت ذلك فصار سنة ثم ان اسماعيل واسحاق اقتتلا ذات يوم كما يقتتل

ولما [illegible]
[illegible] عشر سنين [illegible]

الصبيان فقضت حاجتها عليها هاجر وقال لها لا تنسينا كنتني في بلد واحد وامرة ابراهيم بعزلها
عنها فاوحى الله اليه ان يذهب بهاجر وابنها الى مكة وهي اذ ذاك ... ان شجر الشوك
وحوليها خارجها ناس يقال لهم العماليق يتبعون مواضع الماء وموضع البيت يومئذ مرتفع احمر
فاحملها على البراق وكان لا يمر بارض عذبة سهلة الا قال انزل هاهنا يا جبريل فيقول لا حتى جا
بها مكة مع جبريل فقال لجبريل انزل هنا فقال هاهنا امرت يا جبريل انا ... قال نعم
قال حيث لا ضرع ولا زرع قال نعم هاهنا يخرج النبي الذي من ذرية ابنك اسماعيل الذي تتم به
الكلمة العليا فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ان تتخذ عريشا فاتخذت من شجر
ام غيلان وثمام الفتمم عليه ثم اراد ان ينصرف فتبعته وقالت الى من تكلنا فجعل لا يرد عليها
فقالت الله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وترك
عندها قربة صغيرة فيها ماء وجرابا فيه سويق يكفيهما نصف الاسبوع فاذا كان يوم الجمعة
جاءهما بماء وسويق يركب البراق حتى ينزل عليهما وقال سعيد بن الهيثم عن عامر بن سعد عن ابيه
قال كان الخليل ابراهيم يزور هاجر في كل يوم من الشام على البراق شغفا بها وقلة صبر
عنها فان قلت كيف يقول الخليل يوم القيامة اني كذبت ثلاث كذبات وانا استحيي من ربي
استحيي من ان اقوم شافعا بين يدي ربي فان ما في الدنيا ان كان من المعاريض فليس بكذب
فلا يستحيي منه ... قوله اني كذبت ... مخالفا للواقع ...
منه ان لم يكن كذلك ... في الدنيا ... وعصمة الانبياء ...
هذين الامرين فلذا قال الرازي ... القطع بكذب رواة هذا الحديث ...
الشهاب الخفاجي بانه سماها كذبا على ... الكذب ... اجاب
النص ... كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع ...
نظيرها ... رجل ... فقال ... وانما استحيي ... لما كانت مبنية على
لين العريكة ... الاعداء ... ومثله ... بعصمة ...
مبارزة اعدائه بالمكروه ... في سبيل الله ...
لشدة خوفه او تواضعه ... لنبينا ... حتى يستحيي ... الرازي ...
الحديث ... **والخيانة** هي ان يؤتمن الرجل على شيء فلا يرد
كله ... اصطلاحا **بفعل شيء ... مما نهي عنه** ... تعالى
للعاصي خائن لانه مؤتمن على دينه ... كما قال تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب ... الامانة
كما قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
اي خفن ... عدم القيام بها اي خلق الله في اعيان السموات والارض والجبال عقلا وفهما ... وعرض

عليهن التكاليف فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن
جوزيتن بالجنة وان عصيتن عوقبتن بالنار قلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا
عقابا خشية وتعظيما لدين الله ... وكان هذا العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن
من حملها **وحملها الانسان** اي لما خلق الله ادم عرضها عليه مثل ذلك فحملها قال مجاهد
فلم يكن بين حمله وخروجه من الجنة الا قدر ما بين الظهر والعصر ولعل العرض كان على ادم
وذريته ... الانسان ... ووصف ... بقوله انه كان ظلوما اي كثير
الظلم حيث لم يف بها جهولا اي كثير الجهل لا يعرف ما قبلها ... اكثر الناس ...
على اخفاء شيء مما امروا بتبليغه ... عمدا او سهوا ... الكتمان ...
ومجازه لان الكتمان لا يطلق الا على الترك عمدا **هذا هو القسم الثاني من الاقسام**
الثلاثة التي يجب ... الكلفة ... **في حق**
الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ما يستحيل في حقهم وهو ثلاث صفات
اضداد الصفات الثلاثة الواجبة وهي الكذب وهو عدم
مطابقة الخبر لما في نفس الامر وهو ضد ... الصدق ... على الخبر ...
الحاصل ... من باب ... النقيض لان الصدق ... الخبر والكذب عدم المطابقة
والخيانة ضد الامانة ... على تفسير ... الخيانة ... الفعل ...
... عدم حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من الوقوع في محرم او مكروه ...
... من باب ... النقيض ...
... لان ...
مطهرون من ... النفس ... **والكتمان ضد التبليغ** ... من باب ... النقيض
لان الكتمان الترك ... **ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو**
من الاعراض البشرية اي الصفات التي تصيب البشر ...
وهي ظاهر جلدهم ... اعتقاد ...
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض اي الذي لا ...
الخفيف ... الطويل ...
...
...
...
...
...

الظاهرة والباطنة استبلوا نا بما اصيب فلا يبروا الا بعلاج ورثها دائم فلا يعقد على الجسم
واما ما لعامة الانفس وينفر طبعا مما لم يقع لهم الا قبل النبوة ولا بعدها على الصحيح كالتقطيع
والبرص والجذام ومن الغانة لما ذكره جهلة المؤرخين والمفسرين من وصفهم بعض
الانبياء بالتقاعد سكنوا لهم ان البلية لايوب وهو في سجوده من قبل وجهه فنفخ في منخره نفخة
اشتعل منها جسده الى ان خرج من قرنه الى قدميه ثالما الثالول ووقعت به حكة فحك باظفاره
حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة
فلم يزل يحك حتى تقطع لحمه وتغير وانتن ولعب من جميعه الدود وكلما سقط من جسده
دودة الى الارض يردها الى مكانها ويقول لها كلي مما رزقك الله تعالى فهذه مادة جسده ثم دودي
ثم اخرجه اهل قريته فجعلوه على كناسة لهم وجعلوا له عريشا ورفضه خلق الله كلهم
الا امراته كانت تختلف اليه بما يصلحه وانما بلاء ايوب من ثمانية ذهاب ماله وطلوع الجدري عليه
له من غير استبشاع وتشويه صورة وهو اول من ظهر عليه الجدري وذلك انه كان كثير
العبادة والمال له من الابل والبقر والغنم والخيل والحمير ما لا يكون لغيره وله خمسمائة عبد لكل
عبد امراة وولد ومال وكان ابليس لا يحجب عن شيء من السموات يقف فيهن حيث يشاء حتى رفع عيسى فحجب
عن اربع فلما بعث محمد حجب عن السموات كلها فسمع ثناء الملائكة على ايوب فحسده وقال الهي
الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك
ولو ابتليته بنزع ما اعطيته لم يكن بطاعتك فقال تعالى سلطتك على ماله فاهلكه امرته
والزرع فاتاه في صورة قيمه واخبره فقال الحمد لله الذي اعطانيه
هو ماله اعارنيه وهو اولى به اذا انا خرجت من بطن امي عريانا واعود الى التراب عريانا
لك ان تفرح حين اعارك وتجزع حين قبض عاريته
من تلك الارواح
سلطني على اولاده
معلمهم الحكمة فقال لو كان في نبيك خير لهلكته
اخلاقه تفرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توجه ايوب سبقته فقال يا رب سلطني
على بدنه فسلطه فنفخ عليه فنبت به الجدري فتحير ابليس من صبره فتصور في هيئة
ليس كهيئة بني ادم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب الناس له
عظم وبهاء وجمال فرجعت ما خبرت بين شان يوسف او رحمة بنت افرايم بن يوسف وقال
لها لست تعرفيني فقالت لا قال انا اله الارض وانا الذي ابتليت زوجك بالبلاء
لانه عبد اله السماء وتركني فاغضبني فاسجدي لي سجدة واحدة لارد عليك المال
والولد واعافي زوجك فقالت دعني حتى اخبره فاخبرته فقال لقد اتاك عدو الله

لينفتنك

لينفتنك عن دينك ولئن عافاني الله لاضربنك مائة جلدة ثم ان عافاني لاسالك لتعترفن انه لا اله الا الله
له اله السموات والارض واحد وقيل صاح ابليس من صبر ايوب فاجتمع اليه الشياطين فقالوا
ما لك قال اعياني صبر ايوب فقالوا اين مكرك الذي اهلكت به من مضى فقال ذهب كله في ايوب
فقالوا كيف اخرجت ادم من الجنة فقال بسبب زوجته حواء فقالوا اخذ ايوب من قبل زوجته
فظهر لها في صورة رجل وذكرها بالمال والولد فبكت فقال لها قولي لايوب يذبح هذه السخلة
فيبرا فجاءت به وقالت اين المال اين الولد اين سلطانك من الجدري اذبح هذه السخلة فتبرا
فقال اتاك عدو الله كم مكثنا في الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة قال ما انصفت ربك
حتى تصبري ثمانين سنة كما كان الرخاء والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة وروي
انه كان في بلائه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وروي ثمان
ايوب في بلائه ثماني عشرة سنة وهو الصحيح فعند ذلك نادى ربه اني مسني الضر
اي الشدة فقطع ابليس وسجوده وخشي ان يعود عليه بالاسقاط والى الكفر
لو كان لك عند الله منزلة ما اصابك هذا وعدم من الطعام وانت ارحم الراحمين كما قال
في الاخرى اذ نادى ربه اي دعاه اني مسني الشيطان بنصب اي مشقة وعذاب اي ضرر
فاستجبنا له اي اجبنا دعاءه فكشفنا ما به من ضر اي ما ضره فقال اركض
برجلك اي اضرب بها الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي اغتسل منه واشرب فضرب الارض
فنبعت عين ماء حار فاغتسل به فذهب ما كان بظاهره من الجدري ثم مشى اربعين خطوة
فضرب الارض برجله فنبعت عين ماء عذب بارد فشرب منه فذهب كل داء بباطنه ووهبنا
له اهله اي احيينا له الاولاد الذكور والاناث وكانوا من الصنفين ثلاث وسبع
ومثلهم معهم اي اعطاه مثلهم من زوجته رد الله اليها شبابها فولدت له عدده قيل ولدت
ستة وعشرين ذكرا وارسل الله سحابة على قدر داره فامطرت فضة وجرادا من ذهب
ثلاثة ايام ياخذه في ثوبه اظهارا للفاقة والفضل ربه وكمال العبد انما هو باظهار ذلك
وتبركا به لانه قريب عهد بتكوين ربه كما ورد ان نبينا اغتسل من المطر وقال انه حديث
عهد بربه واما حمله على انه اخذه حرصا في الدنيا فلا يكون في حق الانبياء فقال جبريل اما شبعت
فقال ومن يشبع من فضل الله تعالى رحمة منا اي تفضلا بذلك به احسانا منا عليه وذكرى لاولي
الالباب اي موعظة لاصحاب العقول ليصبروا كصبره فيحصل لهم ما حصل له
انه صبر فنودي بعشرة لا من فوق عشرة يا ايوب انت صبرت ام نحن
صبرناك فقال لا يا رب انت صبرتني وليس قوله مسني الضر ومسني الشيطان شكوى وانما هو
دعاء اذ لم ياتنا فاستجبنا له والشكوى انما تكون الى الخلق لا الى الخالق لم يزل يعقوب انما اشكو
بثي وحزني الى الله وقال سفيان بن عيينة من اظهر الشكوى الى الناس وهو راض بقضاء الله

تعالى لا يحنث بذلك جزء على الكمال ان جبريل دخل على المصطفى في مضجعه فقال [illegible] قال
احدى [illegible] واحدى [illegible] واراد ليضرب زوجته لاجل انها فاتاه الله [illegible] رخصة لها
بقوله وخذ بيدك ضغثا اي حزمة من حشيش او ريحان او عيدان فاضرب به ولا تحنث
وهو رخصة باقية في الحدود وغيرها لكن يشترط في التعدد اصابة كل سوط والايلام في
واما في الايمان كان حلف ليضربنه مائة سوط او خشبة ومن الخشب الاقلام واعواد الحطب
والجريد والشماريخ فلا يشترط الايلام بالفعل ولا تحقق اصابة كل سوط خلافا للقول
ابي حنيفة باشتراط اصابة كل سوط واما ضرب ايوب زوجته بحزمة ريحان فخصوصية
لزوجته انا وجدناه صابرا اي على البلاء نعم العبد انه اواب اي رجاع الى الله تعالى وحرمه نكاح
والمباحات كالاكل والشرب الحلال والنوم ووطء النساء [illegible] اي مسلمات [illegible]
او كتابية لا مجوسية وبالنكاح المؤمن والكافرة ما عدا المجوسية والامة ولو مسلمة
لانها انما تنكح لخوف الزنا او لعدم الغنا والثاني منتف بالبديهة والاول كذلك للعصمة
وهذا في غير نبينا اما هو فليس خصائصه انه لا يجوز له ان يتزوج الا المؤمنة بخلاف غيره
من الانبياء فله تزوج الكافرة كامراة نوح لانها قالت في حقه انه مجنون وامراة لوط لانها
دلت قومه على اضيافه فقالت انه في بيت لوط رجالا ما رايت مثل وجوههم قط ولا احسن منهم
قال تعالى ولما جاءت رسلنا اي جبريل وميكائيل واسرافيل جاؤه وصفتهم شباب مرد حسان
الوجوه مع طيب ريحهم بنصف النهار وامرهم الله ان لا يهلكوا قومه حتى يشهد عليهم لوط
اربع شهادات فاستضافوه فقال اما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد
بالله انها لشر قرية في الارض عملا قال ذلك اربع مرات سيء بهم اي حزن لوط بمجيئهم خوفا
عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا اي قلبا اي ضاق قلبه من مجيئهم انه تحتاج الى المدافعة عنهم
وقال اي لوط هذا يوم عصيب اي شديد وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون كانهم
يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل اي قبل مجيء الرسل اليهم كانوا يعملون السيئات
اي ياتون الرجال في ادبارهم وسبب انفراد قوم لوط كان مخصبة لم يكن في الارض مثلها فاذا اهم
الناس وضيقوا عليهم فعرض لهم ابليس في صورة امرد وعلمهم اللواط بنفسه وقال لهم ان فعلتم
بهم هكذا لكي تخرجهم فصوا ولامن وطئ في دبره فعلوا ذلك قال الحسن كانوا لا ينكحون الا الغربا
وقيل استحكم ذلك الفعل فيهم حتى نكح بعضهم بعضا قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن
وكانوا ابطلوهن قبل فلا يجيبهم لخبثهم وعدم كفاءتهم الحدة المسلمة على الكفار
فانه شرع طارئ والصحيح قول مجاهد وسعيد بن جبير اراد بناته نساء قومه فان كل نبي ابو امته
من حيث الشفقة والتربية كما قال ابن مسعود وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والا فبنات
بنات لوط انما كانت اثنتين وليستا تكفيان الجمع ولانه ليس من المروءة ان يعرض
الرجل بناته على اعدائه ليزوجهن اياهم فكيف يليق ذلك بمنصب الانبياء اي اتقوا فزجا

فاتقوا الله

وانا لا ادري لعله [illegible] [illegible] جبابرة قومهم

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

فاتقوا الله اي خافوه بترك الفواحش ولا تخزون اي تفضحوني من الخزي او لا تخجلوني من الخزاية
بمعنى الحياء وهو في اي في شان اضيافي فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه اليس منكم رجل رشيد اي عاقل
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي حاجة وانك لتعلم ما نريد
اي من اتيان المرد قال لو ان لي بكم قوة اي لو قويت بنفسي على دفعكم او اوي الى ركن شديد
اي انضم الى جمع يمنعوني منكم شبههم بركن الجبل في شدته وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم
وبطشت بكم قال ابو هريرة ما بعث الله بعده نبيا الا في منعة من عشيرته روي انه
اغلق بابه دون اضيافه واخذ يجادلهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رات الملائكة ما
بلوط من الكرب قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك اي لن يصلوا الى اضرارك
باضرارنا لاننا ركنك الشديد فهون عليك وافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فضرب
جبريل بجناحه وجوههم فعموا واعمي عليهم فبهتت ابصارهم يخرجون يقولون النجاة النجاة فان في بيت لوط
سحرة فاسر باهلك اي باولادك بقطع من الليل اي سر بهم ليلا اذا مضت طائفة من الليل
ولا يلتفت منكم احد اي لا يتخلف او لا ينظر الى ورائه لئلا يرى ما ينزل بهم الا امراتك قراءة
ابن كثير وابي عمرو بالرفع على البدل من احد والباقون بالنصب على الاستثناء من الاهل الا انه سرى بها
انه مصيبها ما اصابهم فقيل انه لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر
فقتلها وقال لوط للملائكة متى ياتيهم العذاب فقالوا ان موعدهم الصبح فقال انه بعيد اريد
اسرع من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا اي باهلاكهم جعلنا عاليها اي
قراهم سافلها بان ادخل جبريل جناحه تحت مدائنهم الاربعة وكان مع كل مدينة
اربعمائة الف مقاتل سوى الصغار والنساء والدواب والامتعة وحملها من الارض السابعة
الى السماء حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب بغير انزعاج ثم اسقطها مقلوبة الى
الارض وامطرنا عليها اي على المدن وقيل على من كان خارجا عنها من المسافرين حجارة من
سجيل اي طين طبخ بالنار وهو الاجر منضود اي متتابع بعضه خلف بعض مخلوط من الحجر
او ملتصق بعضه ببعض مسومة اي معلمة بخطوط حمر على هيئة الجزع عليها اسم
من يرمى بها عند ربك وما هي اي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد
اي هي قريبة من ظالمي مكة يمرون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على تاويل الحجر
او المكان او على انه فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث وسال المصطفى جبريل عن هذه
الاية فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من
ساعة الى ساعة ولا يجوز ان يكون زوجة نبي زانية قال ابن عباس لم تزن امراة نبي قط
واما قوله تعالى ضرب الله مثلا اي بين شبها وحالا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة
وامراة لوط واسمها واهلة كانتا تحت عبدين اي زوجتين لهما من عبادنا صالحين وهما نوح
ولوط فخانتاهما فمعناه اذا ناها بالتقدير وقيل اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

الله نبيا اي لم يرد تعالى من امر ابيهم مع سوء عذاب اليهود وقيل ادخلنا التاريخ الدخلية او لا يبيع العاصي
طائعة عنه ولا يبصر المطيع معصية غيره وان اتصلوا ببعضهم قرابة وسيأتي الفرق بين الزلة والكفر
ان النبي يعرف شان الكفار لبعد موتهم فيجب ان لا يكون منهم منقص بينهم عن الكفر غير
منقص عندهم والزنا من اعظم المنقصات هذا هو القسم الثالث من الاقسام
الثلاثة المطلوب اي الواجب معرفتها في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
وهو ما يجوز في حقهم فاحترز بالاعراض من صفات الالوهية فلا يجوز على
الرسل لان الحادث لا يتصف بالقديم خلافا للنصارى قبحهم الله في قولهم
بالاتحاد هو صيرورة الشيئين شيئا واحدا قالت النصارى ان جوهر واحد له ثلاثة
اقانيم وهي الوجود والعلم والحياة المعبر عنها بالاب والابن وروح القدس وقصدوا بالجوهر
الذات وبالاقنوم الصفة وقالوا الكلمة وهي اقنوم العلم قد اتحدت
بجسد عيسى وتدرعت بناسوته اي تجسدت بطريق الامتزاج كالخمر بالماء عند الملكانية
وبطريق الانقلاب لحما ودما بحيث صار المسيح هو الاله عند اليعقوبية وبطريق الاشراق
كما تشرق الشمس على بلور عند النسطورية وبطلان ذلك ظاهر
فان العلم من ذات الله ضرورة ان المعنى الواحد لا يقوم بذاتين فيكون العلم
اله لا الكل وعيسى قام به بعض الالهية فلا يكون الها فلزمهم على مذهبهم عدم الالوهية لاختصاص
الاتحاد باقنوم الكلمة دون روح القدس الذي هو اقنوم الحياة بل دون الجوهر
ولان الاتحاد ان كان واجبا لزم قدم الناسوت وان كان جائزا افتقر الاختصاص الى مخصص
عيسى جائز وهذا ينقض المثلية في واجب الوجود وهو محال لانه لو جاز لجاز
او يعلق بجسم او تحصل الخبر بعدم ذلك في نملة او بعوضة وهو باطل بالاتفاق
لهم على ذلك ظهور الخوارق على يديه كاحياء الموتى وقد ظهر اعجب منه على يد غيره
موسى العصا ثعبانا فانه اغرب من احياء الموتى فيجب ان يقولوا في حقه ذلك وقوله
احترز من صفات الملائكة في الاتصاف بعدم الذكورة والانوثة والاتصاف بانهم
لا ياكلون ولا يشربون فانها لا تجوز عليهم
في حقهم ويمنعون من اتصافهم بالاوصاف البشرية فاذا لذلك كان التكذيب برسالة
البشر لذلك قال تعالى وقالوا ما لهذا الرسول اي محمد ياكل الطعام اي كما ناكله ويمشي في الاسواق
اي يلتمس المعاش كما نلتمسه فمن اين له الفضل علينا ولا يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة لولا اي
هلا انزل اليه ملك اي يصدقه ويشهد له عند الناس فيكون معه نذيرا اي داعيا او يلقى
اليه كنز اي ينزل عليه كنز من السماء ينفقه فلا يحتاج الى التصرف في طلب المعاش
او تكون له جنة اي بستان ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا
ما تتبعون الا انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال اي وصفوك بالاحتياج والسحر

فضلوا

فضلوا اي اخطاؤوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اي لا يقدرون على الخروج من الضلالة الى الهدى
تبارك اي تعظم الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اي افضل من الكنز في الاسواق والكنز
والبستان جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا اي بيوتا في اعلى الجنات
وما ارسلنا قبلك اي يا محمد من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
اي هذه عادة مستمرة من الله في كل رسله فلا وجه لهذا الطعن وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اي بلية من جهات كالملك والمحتاج والغنى والفقر والصحة
اتصبرون اي على هذه الفتنة وهذا استفهام بمعنى الامر وكان ربك بصيرا اي بمن يصبر
وبمن يجزع واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا اذا نظر احدكم الى من فضل
عليه في المال والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم زاد مسلم فهو اجدر ان لا
تزدروا نعمة الله عليكم وقوله التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية
احتراز مما يؤدي عنه كالكفر والكذب ونحو ذلك من سائر المعاصي
في صغره حيث قال احترز بقوله التي لا تؤدي الى نقص عن اعتقاد
اليهود وكثير من جهلة المؤرخين والمفسرين اتصاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ببعض المعصية والمكروه وغيرهما وهذا انكر الانه خرج بالامانة والصدق
والتبليغ الخيانة فكانه الاولى ان يخرج بهذا القيد ما لا يفيده الصفات السابقة فيقول
احترازا عما عدم كمال العقل والفطنة وقوة الراي و الغلظة وسوء الخلق والاكل
في الطريق والحرف الدنيئة كالحجامة والعمى ولم يعمر يعقوب ان شعيبا كان ضريرا
انما حصل له غشاوة على فقد ابنه يوسف وليست عمى
انما هي ما يعرض كثيرا في عينين من كثرة البكاء بالاسف على يوسف
يا ابن ادم اسمي اشكو الى الله اسفي فتحت الياء الالف بعد
كسرتها فسكنت الياء تحرك الاصل وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
منصوب على انه منادى اي احضر فهذا اوانك او مفعول لفعل محذوف بفتحة مقدرة على ما قبل يا
المتكلم المنقلبة الفا منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم والالف
مضاف اليه في محل جر والذي في محل جر والاسف اشد الحزن والحسرة وابيضت
عيناه من الحزن اي غطى البياض سواد عينيه فصار من بياض هذا فصار
بصره ضعيفا يدرك به ادراكا ضعيفا فهو كظيم اي مملوء من الغيظ على
اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره او من الحزن ولم يقل وكان بين خروج يوسف من
حجر ابيه الى يوم اجتماعه ثمانون سنة لم تجف عينا يعقوب فيها وما على وجه الارض
يومئذ افضل منه قالوا تالله تفتؤ اي لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا

جواب القسم يعني انما العلماء لان القسم اذا لم يكن بعده علامة الاثبات كان على النفي حتى تكون
حرضا اي مريضا مشرفا على الهلاك او تكون من الهالكين اي الاموات قال انما اشكوا
بثي اي انه حزني الذي لا اقدر على الصبر عليه من البث بمعنى النشر والتفريق وحزني الى الله واعلم من
الله ما لا تعلمون اي من حسنه وحياة يوسف لان ملك الموت زاره فقال له ايها الملك الطيب ريحه
الحسن صورته الكريم على ربه هل قبضت روح ابني يوسف قال لا ثم اخبره وبشره بسيرة ملك
مصر وكمال حاله ثم جمع اولاده فقال [illegible] يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه اي تحسسوا عن حالهما من التحسيس بالحاء المهملة وهو طلب الخبر بالحاسة والتجسس
بالجيم [illegible] الخبر في الشر ولا تيأسوا من روح الله اي لا تقنطوا من فرجه ورحمته
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واما العارف المؤمن فلا يقنط من رحمته [illegible]
الاحوال فلما دخلوا عليه اي على يوسف قالوا يا ايها العزيز اي يا ايها الوزير القادر المنيع مسنا
واهلنا الضر اي شدة الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة اي رديئة او قليلة لا تكفي في ثمن الطعام
قيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا وسمنا وقيل الصنوبر وحبة الخضراء فاوف لنا الكيل اي اتمم
بان تعطينا بهذه البضاعة ما كنت تعطينا من قبل بالثمن الجيد وتصدق علينا ان الله يجزي
المتصدقين اي يثيبهم قال سفيان بن عيينة كانت الصدقة تحل للانبياء قبل محمد صلى الله عليه
وسلم وانكره جمهور العلماء وقالوا حال الانبياء كلهم واحد في تحريم الصدقة عليهم [illegible]
هذه الاية ان المراد بالصدقة [illegible] وعدم نقصها [illegible]
[illegible] الحكاية انه [illegible]
هو [illegible] من الحزن على فقد يوسف [illegible] هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
اي لا تعرفون قبحه او عاقبته [illegible] كنتم حينئذ صبيانا [illegible] هذا استفهام تعجب وتعظيم
تعظيم هذا الامر ومعناه ما اعظم ما ارتكبتم من امر يوسف وما اقبح ما قدمتم [illegible]
[illegible] كما يقال للمذنب هل تدري من عصيت [illegible]
لا تريد [illegible] الاستفهام وانما تريد تعظيم الامر [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible] قالوا أإنك لانت يوسف استفهام تقرير [illegible] عرفوه حين رفع التاج عن راسه [illegible]
[illegible] قال انا يوسف وهذا اخي
اي من ابي وامي [illegible] قد من الله علينا
اي انعم علينا بكل خير في الدنيا والآخرة [illegible] انه من يتق [illegible]
ويصبر اي على البلاء فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اي اختارك
وفضلك بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين اي مذنبين بما فعلنا معك

قال لا

قال لا تثريب اي لا تعيير ولا توبيخ عليكم اليوم اي الذي هو مظنته فما ظنكم بسائر الايام او اليوم
متعلق بقوله يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي الى الطعام
ونحن نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون
سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا
انكم اخوتي اي من حفدة ابراهيم عليه السلام وسالهم عن ابيهم فقالوا ذهبت عيناه فقال
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا اي يرجع بصيرا او يصير بصيرا وهو قميص ابراهيم
الخليل لانه حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فدفعه
ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب [illegible] يوسف جعله في قصبة من فضة وسد راسها
وعلقها في عنقه كالعوذة لما خاف عليه من العين وكانت في عنقه حين القي في الجب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا تعلمون اي من حياة يوسف [illegible]
[illegible]

الحاق لهم ومع المرض النكاح الحلال والاكل والشرب الحلال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويحب الحلواء والعسل ويستعذب له الماء البارد [illegible] الماء الحار يؤذي المعدة
[illegible] ياكل لحم الجمل سمينا او حضرا ولحم الارنب ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يصيده ويحب ان
يصاد له ويوتى به [illegible] وكان اذا اكل اللحم لم يطاطئ راسه اليه بل يرفعه الى فيه ثم ينتهشه
واكل الخبز بتمر والخبز بخل والخبز بشحم والخبز بزيت والخبز بزبد وخبز الشعير غير منخول وامر
ان لا يوكل الخبز وحده [illegible] اطيبها [illegible] بالقدر والاطعمة حارا وقال بردوا الطعام فانه
بارك لكم فيه وكان ياكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد واذا حضر طعام ابرده وما عاب
طعاما قط بل ان اعجبه اكله والا تركه [illegible] من الواجبات والمستحيلات والجائزات وحق الانبيا

واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام
في دعوى الرسالة وفيما يبلغونه بعدها عن الله واما وجوب صدقهم في غيرها
فانما يطلب من برهان وجوب عصمتهم **فلانهم لو لم يصدقوا** بان كذبوا فقالوا ما لا
يوافق الواقع وافق الاعتقاد او لا **للزم الكذب في خبره تعالى** لانه جل وعز صادق في **تصديقهم**
تعالى الصريح اي لاخباره بصدقهم فيما اخبروا به عنه [illegible] **بالمعجزة**
النازلة منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني لكن الكذب عليه
محال لان [illegible] اخباره على وفق علمه والاخبار على وفق العلم لا يكون الا صدقا [illegible]
العلم جهلا فخبره تعالى لا يكون الا صدقا فاذا بطل اللازم وهو الكذب [illegible]
وهو الكذب في خبر الرسل واذا بطل الملزوم وجب لهم الصدق وهو المطلوب [illegible]
على القول بانه يدل المعجزة الاخبار عن صدق الرسل واما على القول بانها [illegible]
تبليغ الرسالة [illegible] للزم الكذب في خبره تعالى على تقدير عدم الرسالة [illegible]
لان [illegible] لا يحتمل الصدق والكذب وانما يلزم وجود الدليل [illegible] والصدق [illegible]
[illegible] وان كانت خبر [illegible] الانشا كقولك لعبدك [illegible]
عن قول المعتزلة مذهبكم ان الله يضل من يشا [illegible] والصادق الذي [illegible]
من جواز صدور المعجزة على يد من يدعي النبوة كذبا ليضل الله من يشا [illegible]
[illegible] على صدق رسول الله [illegible]
[illegible] عادته اي اجرى الله عادته بوقوعها على يد الصادق دون الكاذب
وحصول العلم بالشي اما ضروري او نظري والعلم بالعادة ضروري فاذا حصل العلم
الضروري بصدقه الا انه يستحيل ان يكون كاذبا والا انقلب العلم الضروري جهلا اذ [illegible]
عليه ادراك الشي على غير ما هو عليه [illegible] لم تظهر المعجزة قط من ادعى الا انه [illegible]
كاذب بل عادته تعالى ان يفضح كل من اراد ان يبرز منصب النبوة وليس اهلا لها [illegible]

وكل

وكل من ادعى النبوة بعد سيدنا محمد [illegible] ولولا الخارق الذي ظهر على يده وليس له الا الاسلام
او السيف ونحو [illegible] خرق العادة بظهور المعجزة على يد كاذب لا ينتج في العلم بصدق المتحدي لا يلزم
جواز [illegible] لا يجوز استمرار عدم العالم مع علمه ضرورة بوجوده وليست المعجزة
وحدها [illegible] حصول العلم [illegible] فاذا حصل [illegible] احتمال عدم الصدق لان العلم
[illegible] المطابقة فلا يحتمل النقيض في الخارج ويلزمه الجزم فلا يحتمل النقيض في الذهن [illegible]
عقلية [illegible] على ارادة [illegible] تصديقه [illegible] على يديه [illegible]
وغيره مع المعجزة [illegible] وتخصيصها [illegible] اختصاص [illegible] المعين والمحل
المعين على ان [illegible] الارادة بالضرورة فيستحيل صدورها من الكاذب [illegible]
الاضلال كما يجوز خلق السواد [illegible] وجود [illegible] واعترضه امام
الحرمين بان المعجزة لا تدل دلالة الادلة العقلية لتصور وجود الخارق بدون دلالة النبوة [illegible]
العقلي [illegible] المعجزة
[illegible] الخارق الموافق للدعوى مع التحدي [illegible]
[illegible] الواضع [illegible] كما وضع الالفاظ [illegible]
[illegible] الموافقة [illegible]
[illegible] احد [illegible]
[illegible] في مجلس ملك بحضور اهل مملكته [illegible] رسول ذلك الملك [illegible]
[illegible] فقال هي ان [illegible] الملك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] على سبيل اجابة لرسوله [illegible]
[illegible] منزلة قوله صدق [illegible] القرآن [illegible]

هذا الدليل على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
[illegible] **ودعواهم الرسالة عن الله بالمعجزة** [illegible] **بعد ذلك** [illegible]
البرهان المعجزات التي خلقها الله **على ايدي الرسل وهي** [illegible]
من [illegible] القدرة وحقيقة [illegible] اثبات العجز [illegible] على المرسل اليهم [illegible]
الى الخارق الذي [illegible] الوصف [illegible]
[illegible] **امر** ظاهر [illegible] رسولا [illegible]
على الانبياء اظهار المعجزة [illegible] **خارق**
اي يخالف **للعادة** [illegible]
[illegible] كطلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب فاذا وجد النطق من الجماد صار
يخالف للعادة او طلعت الشمس من مغربها [illegible] خرق العادة [illegible]

مقرون بالتحدي من تحديت فلانا نازعته الاغلبية واطلاقه على المنازع [illegible] دعوى الرسالة او
النبوة مجاز اذ اصله الحدا بالتعارض فيه الى [illegible] فيتحدى كل الاحزاب بطلب حدا الى مع
عدم المعارضة بان لا يظهر مثل ذلك الخارق ممن ليس بنبي كما ورد ان المصطفى
كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم وقد اصطاد ضبا [illegible] لما كلم تعالى من
هذا قال الاعرابي واللات والعزى لا امن بك حتى يؤمن بك هذا الضب وطرحه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان
مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة فقال من تعبد قال اعبد
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فقال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين ولقد جئتك وما على الارض ابغض الي منك وانك اليوم احب
الي من نفسي وولدي ووالدي واني لاحبك بداخلي وخارجي وسري وعلانيتي اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك بي ان هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه فرجع الاعرابي
الى قومه واخبرهم بالقصة فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الف انسان فاسلموا
[illegible] خالد بن الوليد قال بعضهم ولم يومن من العرب الف في وقت واحد
غيرهم وقول بعضهم هذا الحديث موضوع مردود بان غايته الضعف لا الوضع فهذا
دال على صدق المصطفى تنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله تعالى صدق
عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب في حق الرسل لجاز
الكذب في حقه جل وعز لان تصديق الكاذب كذب
والكذب عليه تعالى محال [illegible]
[illegible] ان يخبر على تصديقه [illegible] ان يصدق الله به وجه [illegible]
الصادق مثل المخبر عنه وفي علمه الذي هو معنى الصدق فانما يصدق اذا هو الكذب
مستحيل لانه زيادة نقص وتعالى اي تنزه الله عن النقائص والله لو ثبت
ذلك الكذب لكان واجبا لاستحالة اتصافه تعالى بجائز فيكون صدقه وهو الصدق
مستحيلا وقولنا في حد اي تعريف المعجزة امر بيناه والفعل كنبع الماء مثلا
من بين الاصابع اي خروجه من ذات اصابع نبينا صلى الله عليه وسلم غير
مرة كما يخرج من الارض كما قال اكثر العلماء وهو معنى قولهم هو ايجاد معدوم
المراد ان اصابعه كثرت عيونا بان يخرج منها كما يخرج الفرق من البدن وقيل هو
تكثير موجود اي كثر الله الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابع المصطفى فقد
اخرج الشيخان عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة يتوضا منها وجهش الناس نحوه اي فزعوا اليه وكادوا ان يبكوا كالصبي

بفرع الامر وقد جاء [illegible] فقالوا ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به
ولا ما نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال
العيون اي يغلي ويظهر منه فتوضانا وشربنا فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف
لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعدم الفعل كاحراق يعني عدم احراق النار سيدنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام واحترز بالخارق من المعتاد كقول مدعي انا رسول
الله والاية صدقي طلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب فانه يحصل به العادة
والكاذب ومن المعتاد السحر [illegible] كالكهانة والتشبيه [illegible] باسبابه
والشعبذة والسحر وهو لغة صرف الشيء عن وجهه يقال ما سحرك اي صرفك عن كذا واصطلاحا
مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال ينشأ عنها امور خارقة للعادة وهو كبيرة عند
الشافعي وكفر عند مالك واحمد وهو يعول عليها اذا اعتقد تاثيره من غير الله يكون كفرا
[illegible] وزعم قوم ان الساحر لا يمكنه ان يقلب عينا عادية حيوانا ولا يقدر على احياء
بل [illegible] واحدة [illegible] يستحيل عليهم ذلك وجمع يجوز وختم ذلك وهو الاصح ومن
الاول [illegible] والمعتزلة فقالوا لا عصا [illegible] الحقائق وانما عصا خيالات محضة لقوله تعالى
في حق موسى وسحرة فرعون لما القوا حبالهم وعصيهم واذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى اي حيات تسعى على بطونها وقد تشتبه التخيلات على الافهام حتى يخيل
للواهم مضي السنين الطويلة في الزمان اليسير وحدوث الاولاد وانتقال الاعمار في ساعة واحدة
[illegible] المسحور محال الناس وحكى الازرعي انه يهود يا صحبه في سفر فاخذ ضفدع
[illegible] بيانا [illegible] فلا صار [illegible] عاد ضفدعة [illegible] اليهودي فلما قرب
[illegible] قد سقط فقد عاد ورواها [illegible] يتبرك بالاوزاعي يا ابا عمرو هذا
[illegible] بعد واعمى فصار الدم في [illegible] قال بعضهم وهذا القول هو الاصح بانه لا يتزوج
[illegible] من علماء [illegible] الزمان انها حرام عن خلق الرحمن عن هريرة [illegible] الصورة حيوان
[illegible] والحكايات في مثل ذلك خرافات تحدث بها العجائز والبنات لا تروى
احاديث صحيحة وهي علم [illegible] اعظم نصيحة ولو [illegible] على تعسير الحقائق لقلبوا
[illegible] والصخور [illegible] واستغنوا واغنوا الناس ونحوه كالمغناطيس فانه
يجذب الحديد [illegible] والشعوذة [illegible] الشعبذة بالذال المعجمة او بالثاء المثلثة وهي نوع
من السحر [illegible] احيانا وهي [illegible] لا [illegible] والعين النار [illegible]
[illegible] والسيميا وهي اخراج خاصة وتخيلات خاصة يوجد عنها تخيلات خاصة واحترز
بقوله مقرون بالتحدي عما لم يقارنه تحد كالارهاص حقيقة والاحكام
من الرهص بكسر الراء وهو التاسيس يقال رهصت الحائط اذا اسسته وقويته والرهص
الصخور الثوابت وهو لغة التاكيد والتاسيس واصطلاحا ما تقدم بعثة الانبيا

عليهم الصلاة والسلام كالنور الذي كان يظهر في جبين عبد المطلب جد النبي صلى
الله عليه وسلم وكما ورد ان المصطفى كان اذا جلس او مشى يدنو اسنامه مدورة الى
راسه حيث احتاج اليها طولها عشرة اذرع وعرضها كذلك وبينها وبين راسه عشرة
اذرع تسير اليه من غيره واذا وقف وقفت واذا سار سارت وكرامة الاولياء
فانهم لم يتحدوا بها على احد ولم يدعوها لبلا غيرهم فهم قد يدعون الولاية
وهذا مبني على القول بان الولي لا يدعي الولاية ولا يتحدى بالكرامة والصحيح جواز ذلك
له كما ورد ان خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار في حصنهم فقالوا والله لا نترك
ان دين الاسلام حق فارنا اية لنسلم فقال احملوا الي السم القاتل فجاءوه بكاس منه
فاخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فشربه فلم يضره وقاموا بانا فاسلموا جميعا وحكى
اليافعي ان بعض سلاطين الكفار استولى على بغداد وسفك دماء اهلها ونهب اموالهم
واراد قتل فقراء بعض المشايخ فجاءه شيخهم فقال له انكم على الحق فاظهر اية
والا قتلتهم فاشار الشيخ الى بعر الجمال هناك فاذا هو جواهر بيض واشار الى الكيزان
على الارض فارتفعت في الهوا وامتلات ماء وافواهها منكسة والارض لا ينقطر
منها قطرة فتحير الملك فقال له جلساء السوء هذا سحر فقال للشيخ اريد ...
فامر الفقرا فاوقدوا نارا عظيمة ثم امرهم بالسماع فلما زاد فيهم الوجد دخل فيها وخرج
ابن الملك فدخل معهم ثم غاب فاتهم الملك على ولده ثم ظهر وفي احدى يديه تفاحة
وفي الاخرى رمانة فقال له الملك اين كنت يا بني فقال في بستان فاخذت هذين
الجنتين فقالوا ايضا هذا من السحر فقال الملك لا اصدق حتى يشرب ماء هذا القدح
وكان مملوا سما يهلك من شم واشم قطرة منه في الحال فامر الفقرا السماع ودخل الشيخ
ورد عليه حال فشرب الكاس فتمزقت الثياب التي عليه ثم وضعوا عليه غيرها فتمزقت
وهكذا الى مرات كثيرة ثم رشح جلده عرقا كثيرا وثبتت عليه الثياب واعتنق الشيخ
فتقطع فاعتقده السلطان وعظمه ورجع عن ذلك القتل والافساد للعلماء واسلم وحكى
ان سيدي ابراهيم المتبولي ارسل قاصدا الى الشيخ ... يشفع عنده في مجرم فامتنع
عمل الشيخ وقال ان كان شيخا يتحدى بما اخبر القاصد الشيخ بقوله قال الاحوال واكرة
الابدال ... انه لم نتحد ازدرانا وان تحداه حكمنا حالنا وصير نهار لا يحد لاحد ضرر
احد فقال له اصحابه انصر اجابة الفقرا فتلح الشيخ في كتف نفسه فانتفخ
بطنه الكاشف حتى صار كالجمل الميت رافعا يديه ورجليه وهو يصيح ويستغيث فتاب
الى الله وعقد الصحبة على يد الشيخ الى الممات واحترز بقوله مع عدم المعارضة
من ان يقول ايته رسالتي اي لا امتها عدا وكذا افتقار صحة دعوى
بمثل ذلك بان ياتي بمثل ما اتى به كالسحر فيمكن معارضته من ساحر اخر

واما برهان

واما برهان وجوب الامانة اختارها على
تعبير المتكلمين بالعصمة وهي التوفيق تبركا بلفظ القران وهو قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات الاية لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا اي بفعل
محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم لغير التشريع
قال السعدي ... بخلاف معجزة الصدق فيها بالمعروف عن الله
فانها عقلية ولذا قال في الكبرى ويستحيل عليهم الكذب عقلا والمعاصي شرعا قال بعض
المحققين والحق انه لا اشكال ان البرهان ما الف من مقدمتين تقسيمية سواء
كانتا عقليتين او نقليتين وان كان المناطقة لا يبحثون الا عن الامور العقلية وقال بعضهم
الظاهر ان المص استدل على الامانة بالعقل وهو ما اشار اليه من قلب الحقائق والنقل وهو ما اشار
اليه من بيان الملازمة وهو قوله لان الله تعالى قد ... في تقرير الدليل لو خانوا بفعل محرم او مكروه
لكان طاعة في حقهم لان الله امرنا بالاقتداء بهم والمامور به طاعة لكن انقلاب ما ذكر طاعة
محال اما لان الله لا يامر بمعصية عقلا واما انه يلزم عليه من الجمع بين امرين متنافيين لا يجمع
الفعل الواحد مامورا به منهيا عنه وذلك لا يعقل ولذا لم يبين المص بطلان الانقلاب اي لظهور
ان كون الشيء الواحد مامورا به منهيا عنه من جهة واحدة محال بالضرورة قال الشيخ سيحتمل
... والقايل ان يقول ... انما يلزم انقلاب المنهي عنه طاعة في حقنا وباعتبارنا واما باعتبارهم
... البعد ثبوت العصمة التي الكلام فيها فان الكلام انما هو في الاستدلال على كون افعالهم
... لا انحصار افعالهم في الواجب والمندوب الا ان
... والعمل لاحد نعتقد به وكل فعل يصدر منهم ... ولان الله تعالى
قد امرنا بالاقتداء بهم في افعالهم ... ما لم تكن جبلية كالقيام والقعود والنوم
... اما انهم مامورا بالاقتداء بهم ... في الفعل ... فانه لا يقتدى على باطل فان قلت
امر الله ... باتباع نبينا ظاهر واما باتباع غيره فمشكل اذ لا يلزمنا اتباع غيره اجيب بانه
مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا فيما لم يرد في نبينا ... منه ... ضمير امرنا للمكلفين
لا لخصوص هذه الامة فكل امة مامورة باتباع نبيها لا يامر الله تعالى بفعل محرم
ولا مكروه فان قلت قد امرنا الله بطاعة الامراء وهم تقع منهم الخيانة فتكون
مامورا بها بالخيانة ولو فرضنا انهم لا يكونون ... والعصمة لا تكون الا
للانبياء والملائكة فقال يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي الامراء
والقضاة والعلماء قلت ليست طاعتهم مطلقة لانه انما امر الناس بطاعتهم بعد
ما امرهم بالعدل تنبيها على وجوب طاعتهم ما داموا على الحق فقال واذا حكمتم بين الناس اي
ويامركم الله اذا نصبتم بينه من ينفذ عليهم امركم او يرضى بحكمه ان تحكموا بالعدل

اى الانصاف لانا امرنا من وجب علينه حقا اد ابى الرصاحبى ان الله نعها ادا غامر بهم نعمرة بالمعروة
النصوبه الموصوفه بعظكم ان ترعة الوصرايمه والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم المامور
به وهو اداء الامانه والحكم بالعدل شيا او الشي الذى يعظكم به ان الله كان سميعا اى لكل
ما يقال بصيرا اى لكل ما يفعل وقيل اولو الامر علما الشرع فقط لقوله تعالى ولو ردوه الى حبر سرا اما
رسول الله من كونهم علما الكتاب او نسلوا وهم علما الفقه اذ العلم انه انما عرفه
تصفق قلوب المومنين وينادى بسوله الله الرسول بان لم يحققوا الحق حتى يعرف رسول الله
والى اولى الامر منهم اى اصحاب البصر بالامور كالاعر الصحابه لعلمه اى هل ينبغى ان يعنى
الذين يستنبطونه اى يطلبون علمه وهم المقتون منهم دون الرسول والى الامر وهم اى
المجتهدون منهم اذا اجمعوا على شى لم يكن الاحاد يزولوا مكن ان يكون محرما والا يكفر به
احل حرام اجمعوا عليه او حرم حلالا اجمعوا عليه او نسبهم الى الضلال وهذا البرهان الثالث
بعينه هو برهان وجوب الثالث اى التبليغ يستشكل بان التالى في برهان الامانه
لا انقلب المحرم او المكروه طاعة والتالى في برهان التبليغ لكنا مامورين بالاقتدا بهم في
الكتمان وهما متغايران وكيف يدعى المصنف العينيه واجيب بان العينيه على
ظاهرها والتقدير لولم يبلغوا الانقلب المحرم وهو كتمان ما وجب تبليغه او المكروه
وهو كتمان ما ندب تبليغه طاعة او التقدير لو كانوا فعلوا محرما وهو كتمان ما وجب
او مكروه وهو كتمان ما ندب تبليغه لانقلب المحرم او المكروه طاعة ولا حاجة الى جواب الشيخ
بعضهم بانه انما ثلثه بين البرهانين وصف تركيبى لا انه كل وجه الا انه كل وجه
لاختلاف الطلبين وهذا كما تقول زيد بعينه هو عمرو اذا تشابها في الصفات مع اختلاف ...
لو كتموا شيا مما امروا بتبليغه لانقلب الكتمان طاعة في حقهم لان الله امرنا بالاقتدا
بهم لكن انقلاب الكتمان طاعة محال لانه من باب اجتماع النقيضين الامر والنهى ...
واذا بطل اللازم وهو انقلاب الكتمان طاعة في حقهم بطل ملزومه وهو الكتمان واذا بطل الكتمان لزم
وجب لهم التبليغ لكن كلام المصنف لا يشمل التبليغ العام وانما يدل على منع الكتمان عمدا واما
نسيانا فلا فالامانة لا تدفعه لكونه نسيانا والصدق ايضا لا يدفعه لانه ... عن التحقيق
النسيان بل هو سكوت ولا دليل على استحالة الا الاجماع فانه انعقد على ان النسيان في حقهم
قبل التبليغ او بعده وقيل ان يحفظ عنهم محال واما بعده فالصحيح انه لا يجوز خلافا لمن قال
بجوازه وبالجزم وتوعده الابلدهم من جوازه ونحوه اى الدليل على وجوب الامانة للرسل
انهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لكنا مامورين بالاقتدا بهم فيه لان الله
امرنا باتباعهم وكرنا مامورين بالمحرمات والمكروهات البحث عنها الا انما منهم
عنها فيلزم التناقض وهو الامر والنهى من جهة واحدة ولقوله تعالى انا جعلنا الشياطين اوليا
اى اعوانا للذين لا يومنون اى سلطناهم عليهم واذا فعلوا فاحشة اى ذنبا كطواف الكفار عراة
رجالا ونساء قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها اعتذروا بعذرين احدهما محض التقليد وهو
قولهم وجدنا اباءنا على هذا الفعل وهذا تقليد باطل فالله لا اصل له والثاني قولهم والله امرنا بها فابطله

الله بقوله قل

الله بقوله قل يا محمد ان الله لا يامر بالفحشا اى ما ينفر عنه الطبع السليم وهو ما كان
محرما او مكروها اتقولون اى يا جاهليين على الله ما لا تعلمون اى انهم سمعتم عن كلام الله
ابتدا بلا واسطة ولا اخذتموه عن الانبيا الذين هم وسايط بين الله وبين عباده في تبليغ
اوامره ونواهيه واحكامه لانكم تنكرون نبوة الانبيا فكيف تقولون امرنا الله بالقبائح
التي تفعلونها قل امر ربي بالقسط اى قل لهم يا محمد امر ربي بالعدل لا بما تنكرون فعلهم كذلك
اى محرما او مكروها ابعد والما كرنا مامورين بالاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم
سوى ما ثبت اختصاصهم به اى الاصل في اقوال الانبيا وافعالهم مطلب اتباعهم فيها حتى
يثبت انها من خصايصهم وليس للمكلف ان يتوقف لاحتمال الاختصاص اذ الاصل عدمه
واما ما ثبت اختصاصهم به فلا يتبعون فيه كاحوال الجمع بين اكثر من اربع حراير
واباحة المكث في المسجد جنبا
واباحة استقبال القبلة واستدبارها حال قضا الحاجة
قد علمه كتاب الله تعالى قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد ان كنتم تحبون الله اى ان كنتم بالغين الطاعة وراغبين فيها وتعبدون
الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني اى اتبعوا شريعتي وسنتي لاني رسوله اليكم وحجته
عليكم يحببكم الله اى يثيبكم ويرضى عنكم ويغفر لكم ذنوبكم ...
عنكم ويتجاوز عنها فيما مضى منكم والله غفور اى لمن اتبعني ما سلف من الذنوب ... رحيم اى
سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قريش وهم في المسجد
الحرام وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وهم يسجدون لها فقال يا معشر
قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسماعيل فقالت قريش انما نعبدها حبا
لله تعالى ليقربونا الى الله زلفى اى منزلة فنزلت وقال الله تعالى قل اى يا محمد يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي اى الذي لا يكتب الذي يومن بالله وكلماته اى القران
وقيل جميع الكتب الالهية واتبعوه اى اقتدوا به فيما يامركم به وينهاكم عنه لعلكم
تهتدون اى لكي تصيبوا الحق والصواب في متابعتكم اياه وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شي اى عمت خلقهم فيتقلب المومن والكافر في الدنيا الا ... العاصى
برزق ويدفع عنه ببركة المومن ويختص في الاخرة بالمومنين ولما نزلت هذه الاية تطاول
ابليس اليها وقال انا من ذلك الشي فنزعها الله من ابليس بقوله فساكتبها
السبيلا لا يستقبل اى اجعلها في الاخرة للذين يتقون اى يتركون الكفر والمعاصي
ويوتون الزكاة اى يعطونها لمن يستحقها وخصها بالذكر لفضلها ولانها كانت اشق

نآيتهم والذين هم بآياتنا يؤمنون اي يصدقون فاسم الليس من الرحمة الذين مبتدأ خبره جملة هم
او خبر مبتدأ تقديره هم الذين يتبعون الرسول هو محمد باجماع المفسرين ووصفه بكونه
رسولا لانه الواسطة بين الله وبين خلقه المبلغ اوامره ونواهيه والمراد بالذين اتبعوه من
ادركه من بني اسرائيل وامن به وقال جمهور المفسرين هم جميع امته الذين امنوا به فالمعرفة
سوا كانوا من بني اسرائيل ام لا فيكون قوله الذين يتبعون بدل بعض او كل من الذين يتقون
النبي وصفه بالنبوة لبيان علو مرتبته عند الله المميز عن الرسل الامي اي الذي لا
يكتب [illegible] ولا يقرأ الكتابة ولا يحسب نسبة الى الامة لانه لم يخرج عما
ولدته عليه امه او نسبة الى بلده وهي ام القرى اي مكة وفي الحديث نحن امة امية لا
نكتب ولا نحسب اي ان اكثر العرب لا يقرأوا ولا يكتب ولا يحسب ووصفه الله
بالامية تنبيها على انه جاء بالقرآن المشتمل على علوم طاقات الفصاحة والبلاغة والمغيبات
وعلوم الاولين والاخرين مع كونه اميا اكبر معجزاته واعظمها الا ان الكتابة والقراءة [illegible]
تعينا الانسان على تحصيل العلوم وهو موصوف عالي حقه ووصف نقص في حق غيره الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل اي يجدون نعته وصفته ونبوته مكتوبة فيها [illegible]
علمائهم فكتموها وروى البغوي بسنده عن كعب الاحبار قال انا نجد في التوراة مكتوبا
محمد رسول الله لا فظ اي سيء الخلق ولا غليظ اي قاسي القلب ولا سخاب في الاسواق [illegible]
الصاد وهو الكثير الصياح ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون
يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل نجد يأتزرون على انصافهم ويوضؤون
اطرافهم صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء [illegible] دوي كدوي النحل [illegible]
الليل [illegible] مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام يأمرهم
بالمعروف اي الطاعة وينهاهم عن المنكر اي المعصية ويحل لهم الطيبات اي ما كان محرما
عليهم في التوراة من المستلذات كلحوم الابل وشحم الغنم والمعز والبقر ويحرم عليهم الخبائث
اي المستقذرات كالميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم اي يرفع عنهم ما ثقل عليهم
كقتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وتعين [illegible]
واحراق الغنائم [illegible] والاغلال التي كانت
عليهم اي ويخفف عنهم [illegible] كقطع الاعضاء الخاطئة وفقء العين في النظر الى ما
لا يحل وقرض قطع ما اصابته [illegible] من بدن او ثوب [illegible]
القصاص في القتل وتحريم اخذ الدية فالذين امنوا به منهم وعزروه اي عظموه ونصروه اي على
اعدائه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن [illegible]
به [illegible] من ظلمات الشك والجهل الى ضياء اليقين والعلم اولئك هم المفلحون
اي الناجون الفائزون بالهداية وانظر الى غيرة لك من الاباية [illegible]

اتباعه

اتباعه وقد علم من هذه الآية اي من طريق نصها ضرورة اتباعه صلى الله عليه وسلم
دون توقف [illegible] في غزوة الحديبية وهي ان المصطفى خرج [illegible]
واربع مائة ومعه زوجته ام سلمة وليس معهم سلاح الا السيوف لزيارة الكعبة ولما
كان بذي الحليفة احرم واحرم كثير من اصحابه بعمرة وقلدوا الهدي اي علقوا [illegible]
نعال [illegible] الهدي واشعروه بان ضربوا صفحات الاسنمة اليمنى بحديدة حتى سال الدم ولطخوها
[illegible]
[illegible] من مكة [illegible] المشركون من دخول مكة [illegible] المصطفى عثمان بن عفان الى مكة [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سهيل بن عمرو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو جندل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحديث على الشيخ لانه فيمن تمكن من النظر ولا يبشره له بخير [illegible] بعد الصلح قال المصطفى لصحبه
قوموا فانحروا ثم احلقوا روسكم [illegible] على الذبح وقيل لا [illegible]
لهم بضرورة الحال فاستغرقوا في الفكر فدخل على ام سلمة فقال هلك المسلمون امرتهم ان
يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا فقالت يا رسول الله لا تلمهم فانهم شق عليهم هذا الصلح بغير فتح اخرج
ثم لا تكلم احدا حتى تنحر [illegible] وارسل الله [illegible]
والهدي [illegible] الصلح [illegible] الكتاب [illegible] عمر الى ابي بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله
قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية
في ديننا [illegible] اني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم قال يا رسول الله
الست نبي الله حقا قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى
قال السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم
نعطي الدنية في ديننا [illegible] قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قال اوليس كنت تحدثنا
انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرتك انا نأتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به
بفتح الطاء وكسر الواو [illegible] واقام المصطفى بالحديبية بضعة عشر يوما ورجع الى المدينة
وانزل الله في حق اهل هذه الغزوة لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك [illegible]
على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا تحت الشجرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالتحميم [illegible]
باحد [illegible] من خيبر وهو [illegible]
اجماعا على عصيان من [illegible] المعاصي والمكروهات وعلم ان افعال [illegible]
عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب والمباح [illegible]
النظر [illegible] حيث ذاته واما النظر اليه من حيث عوارضه
اي ما يعرض له من النية الصالحة فالحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب
لان المباح لا يقع منهم الا على وجه يكون قربة اي يثاب عليه لانه يقصد به التقرب
[illegible]
[illegible]
الدنيا [illegible]
حال والقربة [illegible]
والطاعة امتثال الامر [illegible]
انما تحصل بتمام النظر [illegible]
على انه الثواب عليه لان الثواب [illegible]
ذلك

ذلك ان يقصد به تشريع للغير اي بيان الجواز للامة [illegible]
[illegible] عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] برهان وجوب [illegible]
اي وبيان [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
الجم يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اليهود كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] من الاحكام التي كانت
في التوراة [illegible]
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اي الكتب المنزلة على الانبياء التوراة [illegible]
والقرآن [illegible]
[illegible]
قال ابن عباس [illegible]
العاصي [illegible]
عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرحيم [illegible]
[illegible] على اليهود والنصارى الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة انكم

تقولوا اعتز ابو هريرة من النبي صلى الله عليه وسلم ولا الا بيانا نزلها الله تعالى او كتابه ماحرفه ابدا
بيتوا ابدا ان الذين يكتمون الايتين وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا يكتمونه وقوله تعالى لا يأمركم ولا يكرهه فلاتنسوه وهذا معنى قوله
وهذا بعينه الى الآخرة وقد شهد الله لنبينا محمد بالتبليغ بقوله اليوم اكملت لكم
دينكم اي احكامه فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي اي باكمال
الدين لانه لا نعمة اتم من الاسلام وقيل حكمته لكم بدخول الجنة وقيل بدخول مكة امنين
نحو اطمئنين لم يطهرها احد من المشركين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام دينا اي من بين
الاديان وهو المنقول عند السهروردي عيسى والمراد بالاسلام الذي هو دينها اليوم وهي بداية الكمال
ولا فالله لم يزل راضيا بالاسلام فيما مضى قبل نزول هذه الآية نزلت يوم الجمعة يوم عرفة بعد
العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء فكاد
عضد الناقة ينبذ من ثقلها فبركت فلولا ان المصطفى بلغ جميع الدين لما اخبر الله بكماله
الدين لنا الا اخاد اكتم شيئا مكاه دينا ناقصا فلا يخبر الله بكماله فان قلت هذا
يقتضي ان الدين كان ناقصا قبل ذلك وهذا يوجب ان الدين الذي كان عليه المصطفى تبعوه
كان ناقصا وانما وجد الدين الكامل في اخر عمره مدة قليلة اجيب بان الدين
لم يكن ناقصا بل كان في كل اوان كاملا والشرائع النازلة من عند الله في كل وقت كافية في ذلك
الوقت والله عالم بانه ما هو كامل في وقت البعث ليس بكامل في الغد ولا صلاح فيه فلهذا كان
ينسخ بعد الثبوت واما في اخر زمان البعث فانزل شريعة كاملة وحكم ببقائها الى يوم
القيامة فالشرع كان ابدا كاملا الا ان الكل الاول كمال الى زمان مخصوص والثاني كمال الى يوم
القيامة وفي الحديث قال جبريل قال الله عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه
الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه

واما دليل جواز الاعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم

ال العهد والمعهود التي لا تؤدي الى نقص واما التي
تؤدي الى نقص فانها لاتقع من الجنون او المكروهات فدليل امتناعها دليل العصمة او كانت تنفر
كالجذام والبرص فدليل امتناعها التنفير المخل بحكمة الرسالة وهي تعليم الشرائع **فمشاهدة** اي
وقوعها بهم لمن عاصرهم وبلوغها بالتواتر لغيرهم واما انه تركب هذا الدليل استنباطا
فتقول لولم يجز وقوعها بهم لما وقعت بهم لكن المرض لانه ما لا يكون لا يقع بهم وانما لا المشاهدة
دفع وذلك بهم لا بالمقدم مثله فوجب ان تكون الاعراض البشرية جائزة في حقهم ادركيل
افتراءانها فتقول لا اعراض البشرية واقعة بالانبياء وكل ما وقع منهم جائز فينتج الاعراض

البشرية جائزة

البشرية جائزة في حقهم اما الكسر على الافصح وقد يجوز فتحها ويجوز ابدال الميم الاولى ياء
اما فيها اربع لغات وهي مركبة من ان وما قلبت النون ميما وادغمت في الثانية وهي حرف شرط خلاف
ابن الانباري لو هي تقع تاما بالشك من اوله صدر الكلام مع او على اليقين ثم يطرأ الشك فيجري
من اخر الكلام الى اوله واما اما فالكلام معها على الشك من اوله ويلزم تكرارها او ذكر
ما يغني عن اما الثانية كاو كما في قراءة أبي وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
وقول الشاعر

وقد شفني ان لا يزال يروعني • خيالك اما طارقا او مناديا

وكالهم الثانية كقول الشاعر

فاما ان تكون اخي بصدق • فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني • عدوا اتقيك وتتقيني
فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين

اما التعظيم اي تكثير اجرهم بالصبر على شدتهم وحرمهم وادنية الخلد لهم وفي الحديث
الصبر ثلاث فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر
على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاث مائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ست مائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر عن المعصية كتب
الله له تسع مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين
والتشريع اي بيان الاحكام الشرعية او للتصبر اي الانبياء او المشرع وبعين
فائدة هذه الاعراض او للتنويع اي نوعها الى بعضها للتعظيم الاجر وبعضها للتشريع وبعضها
للتسلي ويحتمل ان او بمعنى الواو كما في حديث اسكن حراء فانما عليك نبي او صديق او شهيد
فيكون المعنى ان فائدتها الاعراض البشرية مجموع هذه الفوائد ويكون تقسيم الما يحدوها
والتعدد وقوعها بهم اما الجمع ما ذكر واما الفرق بما لم يذكر كتحقيق بشريتهم لئلا
لا يفتتن بهم ويرتفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا لما يظهر لهم من المعجزات
كما ضلت النصارى بعيسى بن مريم **عن الدنيا** بضم الدال على الاشهر وحكى
ابن قتيبة كسرها والقصر بلا تنوين اذ هي غير منصرفة للوصفية ولزوم الف
التانيث وحكي عن الكشميهني تنوينها وهو ضعيف واستشكل الزمالك
استعمالها منكرة لانها في الاصل مؤنث ادنى وادنى افعل تفضيل وافعل التفضيل
اذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه وتثنيته وجمعه وفي الجمع لعل
بين تنكيرها وتانيثها فكان من حقها ان تستعمل بالالف كالكبرى والحسنى
واجاب بانها خلعت عن الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا

قطعها وزنه فعلى عرجهم ومن ورودها منكرة مونثة قول الفرزدق
الحبتك دنيا انت تاركها • كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا •
واصلها دنوى قلبت الواو يا وجمعها دنا مشتق من الدنو وهو القرب سميت بذلك
لدنوها اى قربها من الاخرة او لدنوها الى الزوال او من الدنى كغنى بمعنى الساقط الضعيف
او من الدناة وهي الخسة لدناءتها اى خستها كما حكى عن عيسى صلى الله عليه وسلم انه رأى طيرا
حسنا عليه من كل الوان ثم نزع جلده فصار ابيع ثم قال من انت قال الدنيا قال الشاعر
اعاذ دنيا انتهى بين دنانها • دنيا والامن مكروهها الذئب •
وهي كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الحشر كما صحح الحص فدخل ما بعد الموت
الى البعث كالقبر ونعيمه وعذابه لانها ما قابل الاخرة وهي ما بعد البعث من القبور وقيل المراد
الدنيا هنا باسناد صحيح الاعكر مصر عن ابن عباس انه سئل عن يوم القيامة اهو من الدنيا ام من
الاخرة فاجاب بان نصفه الاول الذي يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا ونصفه الاخر
الذي يقع فيه الانصراف الى النار او الجنة من الاخرة وقالت الصوفية هي ما شغل عن الله والنبي
ال التيقظ عادته قدرها عند الله تعالى يا معرض الانبيا عنها كسيدنا محمد لانه عالما بحقيرها
الاعراض عنها مع تمكنه من التوسع فيها لكان يلبس المرقع والصوف وياكل خشن الطعام
ويجلس على الارض بلا حائل وياكل عليها ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد ويجلس على الحصير وعلى الفروة المدبوغة وربما نام على الحصير فاثرت في جنبيه الشريفة
ودخل عليه عمر وهو مضطجع على حصير قد اثرت في جنبه متكئ على وسادة من جلد حشوها
ليف فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر عدوا الله في الخز والحرير
والديباج وانت رسول الله وحبيبه من خلقه على هذا فقال اوفي شك انت يا عمر اما ترضى ان يكون
لهم الدنيا ولنا الاخرة قال بلى قال فهو كذلك وكان يمر عليه شهران لم يوقد في بيوته مصباح
ولا نار لطبخ كما قالت عائشة فقال لها عروة بن الزبير يا خالتي فما كان يعيشكم قالت
الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله جيران من الانصار كانوا يرسلون الى رسول الله من
لبنها فيسقينا منه وكان يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء واخرج
الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على
الصفا اى بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لآل
محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان
سمع هدة اى صوتا قويا من السماء افزعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن امر الله اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فاتاه
اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني
ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت
نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومأ اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا

وفي الشفا

وفي الشفا ان جبريل قال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون
معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت وفي رواية اخرى
اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت واذا شبعت شكرت ويعظم رضاه تعالى ذا الاجر
اى ثواب على الاعمال الاشباح واوليائه لو عرفها قيل اوائل بعض السلف لو كانت
الدنيا لؤلؤة تفنى والاخرة خزفة تبقى لكان ينبغي للعاقل ان يؤثر ما يبقى على ما يفنى فكيف
والامر بالعكس وانما جعلها الله سجنا للاوليائه كما اخرج مسلم عن ابي هريرة مرفوعا الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر وذكر ان الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوما بالسوق في
موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار واثوابه ملطخة بالزيت
وهو في غاية الرثاثة والشناعة فقبض على لجام بغلته وقال يا شيخ الاسلام تزعم ان نبيكم
قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاي سجن انت فيه واي جنة انا فيها فقال انا بالنسبة لما
اعد الله لي في الاخرة من النعيم كاني الان في السجن وانت بالنسبة لما اعد الله لك في الاخرة
من العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم اليهودي واخرج البيهقي عن قتادة بن النعمان مرفوعا ان الله
جبريل واحسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام يا احمد ويقول لك اني
قد اوحيت الى الدنيا ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي كي يحبوا
لقائي فاني خلقتها سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي وقال الفضيل بن عياض اذا احب الله عبدا اكثر غمه
في الدنيا وشغله بما سواه واذا ابغض عبدا اوسع عليه في دنياه وشغله بها عنه وقال
ابن سعد لا يبكي انه يبكي على ميت خرج من الجنان الى البستان فلا يبكي الا من يبكي
القارئون على الميت قيل للفراق والوحشة والخوف عليه فانهم لا يدرون ما عاقبته ولو علموا لما بكوا
وقال انس بن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذ استقبله شاب من الانصار
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر
ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا ما العزوف التي
عزفا من بابه ضرب وقيل اذا زهد فيه وانصرف عنه فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى
بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار
يتعاوون فيها فقال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي
بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يوما في الخيل يا خيل الله اركبي
اي في غزوة بدر فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد فبلغ امه ذلك فجاءت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني عن ابني ان يكن في الجنة فلن
ابكي ولن اجزع وان يكن غير ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال يا ام حارثة انها ليست

رحمتها وعدم مقتها لما يعطيهم فقد اخرج مسلم من ابن مسعود مرفوعا احب من يحل التقاء ... الدنيا وعشرة امثالها واخرج النسائي عن عمر مرفوعا ... ادناه في اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية

جنة ولكنها جنتي في حياته وحارثة في الفردوس الاعلى ... وهي تضحك وتقول بخ بخ
لك يا حارثة بتنوين الاول وسكون الثاني كلمة تقال عند الرضى والاعجاب بالشيء والفخر والمدح
متعلقة بتوله والتسلي والتسبه على وجه
باعتبار
التنازع قيل ولا يصح تعلقه بتوله لتعطيه احرهم الا لا بو هم يقلل الف الفعال فيكون بعضهم حرفهم
معللا بالمحو الهم الى تعالى واحكامه تخصص اخبارهم ولا يصح ايضا تعلقهم بالتشريع من جهة
المعنى الا اذا جعل التشريع بمعنى الشرع فيصح لان الى في تشرعوا باعتبار احوالهم يعني ان دليل
جواز الاعراض البشرية على الرسل عليهم الصلاة والسلام مشاهدة اي رؤية
الصحابة ومن عاصرهم اي لمن كان في زمن حياتهم الدنيوية وموضع ذلك
بالتواتر يعني المعنوي لمن بعده اي لمن لم يدركهم وهو ان يرويه جماعة كثيرة يستحيل
تواطؤهم على الكذب لكن بالفاظ مختلفة ومعناها واحد والتواتر اللفظي ان يتحد اللفظ
والمعنى وليس الخبر كالعيان اي المشاهدة بحسب العين لانه لا يحصل العلم القطعي
فهو اقوى الادراك من الخبر لانه قد يكون كذبا او بالعكس حال الانسان عند بقائه ليس
كالمعاين الخبر عنه في السكون والحركة كما اخرج احمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس
مرفوعا ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالى اخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الالواح فلما
عاين ما صنعوا اي من عبادته القى الالواح اي الواح التوراة وكانت من زبرجد فانكسرت
لانهم يمرضوا واكلوا وشربوا وفرحوا وحزنوا ... وبالجملة فكل الاعراض
البشرية يعتورهم قال السنوسي والقاضي عياض يجب ان يعتقد ان البلايا انما يكون في ظواهرهم
الانبياء فقط ليظهر اثره في ظواهرهم بجنب الاعلى بشر مثلهم كما اخرج البخاري عن انس
ابن مالك انه قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا
اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت
الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال بطعام قال
فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم
حتى جئت ابا طلحة فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم قال فانطلق ابو طلحة حتى لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا
فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت
ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله
ان يقول

ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن
لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم اذن لعشرة
فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم ثمانون رجلا واما بواطن الانبياء فلا يتنزل بها شيء من البلا ولذا
قال ابو المواهب الشاذلي هو قول سيدي عمر بن الفارض

وحزني ما يعقوب بث اقله * وكل بلا ايوب بعض بليتي

اي ان بلا ايوب في الجسد دون الروح وبلا العارف فيهما ... باعتبار ما فيهما
من المعارف والانوار التي لا يعلم قدرها الا الله لا تتكدر بشيء من ذلك ولا تنحجب ولا تنحرف
ولا تضعف قواهم الباطنية فلا تخل المرض والادية ... ولا يستولي الجوع
ولا النوم على قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ... التكاليف في الحضر
والسفر والصحة والمرض اعلم انهم سواء النبي كان مستغنيا عن الاكل والشرب فانما كان يطعم
ذلك للتشريع وشد حجرين على بطنه ليعلم الناس انه ليس عنده ما يؤثرهم به والتطييب نفوسهم
او ليعلمهم ان القصب بالحجر يا منعهم الغذاء الواصل الى الجوف ليعلموا ان الله قادر على حفظ
بلا طعام فيعتمدوا عليه ... اجسادهم ولذا جاز له الوصال دون غيره كما قال صلى الله
عليه وسلم اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر في الليالي قالوا انك تواصل قال انكم لستم
في ذلك مثلي اني ابيت وفي رواية اظل ... يطعمني ربي ويسقيني قال ابن المنير ... كان يؤتى بطعام وشراب
... فلا يفطر ... احكام المكلفين ...
... والذهب الدنيوي ... عند الشافعية انه يفطر ...
... ان الله يحفظ عليه قوته من غير طعام وشراب كما يحفظها بالطعام
والشراب فهو مجاز كالغذاء بما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه ...
... ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذاء
الاجسام وقد يقوى بهذا الغذاء حتى يغني عن غذاء الاجسام مدة من الزمان كما قيل

لها احاديث من ذكراك تشغلها * عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به * ومن حديثك في اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها * روح القدوم فتحيى عند ميعاد

قال الجوري ... ولو كان ذلك طعاما ... لما كان صائما ... ان تكون مواصلا
ولو كان ذلك بالليل لم يكن مواصلا ... اذ قالوا انك تواصل ...
ولم يقل لست ... على نسبة الوصال ... جهة

فعلقه بالمعرفة نبا النظر اليهم بالمجتهد ظاهر البلمق عيرهم لموافقته الحسن لتوجد عنهم آداب الشريعة
ويتنسك الفقرا واهل المصايب بما لحقهم وحصل بحرد بنا من عليهم بنيها المعارف والانوار فيا النظر
اليها بصانون عامجتبى عبرهم من فتور بسهر وجوع وعطش وضعف نفس شد المصطفى الحجر كانت
قوتهم باقية بدليل ما ورد انه في غزوة الخندق لما عاصا بطنه بحجر وظهر اثر شدة الجوع علمكم
وعلى صحابته وهم يحفرون الخندق حول المدينة وعلى مقيهم المصطفى ونقل التراب على ظهره حتى وارى
التراب جلدة بطنه وقال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
فقالت الصحابة نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا ولم يشتروا الا نحن اجابه
بذ وفوته بينما هم فوجدوا كدية شديدة بجم الكاف وتقدم الدال المهملة على التحتية
وهي صخرة صلبة لا تعمل فيها المعاول فاخبروا المصطفى فقام وبطنه معصوب بحجر من الجوع
واخذ المعول اي الفاس من سلمان فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فقطع ثلثها
فخرج نورا ضا ما بين لابتي المدينة تثنية لابة اي جبليها فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر بسكون الميم جمع احمر الساعة من مكاني هذا
فقطع ثلثا اخر فبرقت برقة من جهة فارس اضاءت ما بين لابتيها فقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور الحيرة ومدائن كسرى
كانها انياب الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
عليها فابشروا بالنصر ثم ضرب ثالثا وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فخرج نور من قبل
اليمن فاضاء ما بين لابتي المدينة حتى كانه مصباح في جوف ليل مظلم فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة وكان ابو هريرة يقول حين
فتحت هذه الامصار في زمان عمر وعثمان افتتحوا ما بدا لكم والذي نفس ابي هريرة بيده ما
افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم
مفاتيحها قبل ذلك ثم ذهب جابر الى امراته سهيلة فقال هل عندك شيء فاني رايت بالنبي
صلى الله عليه وسلم خمصا بفتح المعجمة والميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم اي ضمور
البطن من الجوع شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير فطحنته وصنعت منه
خبزا وذبحت عناقا بفتح العين المهملة وتخفيف النون الانثى من المعز فجعلت لحمها في قدر
ثم قالت لا تفضحني برسول الله ومن معه فجاء الى رسول الله فقال له سرا طعيم لي فقم
انت يا رسول الله ورجل او رجلان وكان يريد ان يصدق المصطفى وحده فقال كم هو
فاخبره به فقال كثير طيب قل لها لا تنزل البرمة ولا الخبز حتى اجيء وصاح باهل
الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا فحيهلا بكم واسرع بين وسار صلى الله عليه وسلم
يقدم الناس قال جابر فلقيت من الحيا ما لا يعلمه الا الله وقلت لها الفضيحة قد خرج له
اهل الخندق فنصف فيه وبارك وامرها ان تاتي بخابزة تخبز وبصق في البرمة وبارك

وقال الشمرني

وقال اعمرني من برمتكم ولا تنزلوها وكانت دار جابر صغيرة فقال يا جابر ادخل ابن ادم عشرة دارك
فانعم فجئني صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ورده عما قال جابر فوالذي بعثه بالرسالة ان لا نظر الى
السقف فوارا نعم والجدران قد بلغ عشرة ادخلوا اشدة عشرة ولا تضاغطوا وجعل يكسر
الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور حتى شبعوا كلهم ويعود التنور والقدر املا مما كانت
فلم يبق الا المصطفى وجابر فقال يا جابر ادع والادك حتى الى من بقي فالزوج تعالى ليلى
انهم نيام فاخبر المصطفى بذلك فقال والذي نفسي بيده لا اكل الا بعضهم فرجع جابر الى زوجته
فقالت دونك واياهم فدخل البيت وكشف الغطا عنهم فوجدهما حيين شبعا بغير تعقد
احدهما عن يمين المصطفى والآخر عن شماله ما كلوا حتى شبعوا فتبسم المصطفى وقال يا جابر اخبرك
بما اخبرني جبريل قال نعم فاخبره بما اسعف الاولاد فتعجب من ذلك وحصل اليهم الآرد حتى عاف الترح
والسرور فمن ذلك عظم احدهم زمن ضيقهم وكلا به الحالهم واول نبي
آذاه قومه نوح فكانوا يرمونه بالحجارة حتى يقع على الارض ووقع مثله لنبينا صلى الله عليه
وسلم بالهزيمة اصحابه في غزوة احد لما التقيتهم لقوله اذ تصعدون خطفهم الطير فلا تبرحوا امرهم
هذا احترس المكر ثبت بالاجماع ونجت معه اربعة عشر رجلا فاز البري بالحجارة وبرمي بفرسه
حتى خارعه الكفار لكن برجوا جبهته وجرحوا جمعتهم وكسروا رباعيته يعني الى اليمنى
السفلى وضربوا وجهه الشريف يومئذ بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها
في الحجارة حتى سقط الشقة في بعض الحفر وصار الدم يسيل على وجهه وصار يمسحه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم وشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة
وقالوا يا رسول الله ادع عليهم قال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر
لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون اي لا تقابلهم بالعقوبة جلها فانهم لا يعلمون نقاصا به من
عظيم ذي لكن انواع العذاب وليندا اي لو تعجلوا ابصرهم قال صلى الله عليه وسلم
اشدكم بلاء اي مصيبة وامتحانا في الدنيا وفقط الا الانبيا ثم الامثل فالامثل
بعضهم زاد في طرق البلغ ما يسمعهم عما بهم اكثر العلا في رواية للعجز يهم
كما بيت نعم الله عليه اكثر كان بلاوه اشد واذا ضوعف حد حرارة على الخير زكاة
على المعصوم من السند بدانه في التعاليق [illegible] يكن على غيره ولان نوعك
كما يوعك رجلان وقد حكي بن عكرمة عيسى في ابي غنم من الحراريين يقولون
الناس فكان ما عرف منه حكى بنت ام وكان الملك بني اسرائيل بنت اي تجيم يريد
ان يتزوجها وكان لها كل يوم حاجة يقضيها اياها فلما علمت امها انه يحب بيهم من نكاح بنت الاخ
قالت لها اذا سالك الملك حاجتك فقولي له حاجتي ان تدفع يحيى

فقال اسلي عبيد هذا فقال الله لا اسالك الا هذا فالي ابعث عليهم عا يحيى يا مزيد يحيى واتى
براسه في طشت وهو يقول لا يحل لك وما وقع دمه على الارض صار يغلي ويرتفع فالقوا عليه
تراب فصعد الدم يغلي ويعلو عليه تراب حتى بلغ سور المدينة وصار يغلي فاخبر بقتله بجيوش
ملك فارس بابل اسمه بختنصر بضم الموحدة واسكان الخا المعجمة وضم [illegible] وفتح النون ومعناه
ابن ونصر بفتح النون والصاد المهملة المشددة صنم وجد عنده وهو صغير ولا يعرف له اب
فقصد البلد ومعه اربعة الاف من فرسانهم ليستولوا على بيت المقدس فتحصنوا منه فلم
يطقهم فلما اشتد عليهم الحصار وجاع اصحابه اراد الرجوع فخرجت اليه عجوز من بني اسرائيل
فقالت اين امير الجند فاتي بها اليه فقالت بلغني انك تريد ان ترجع بجندك قبل ان تفتح هذه
المدينة قال نعم طال مقامي وجاع اصحابي ولست استطيع صبرا فوق الذي كان مني
فقالت ارايتك ان فتحت لك المدينة اتعطيني ما اسالك وتقتل من امرتك وتكف اذا امرتك
ان تكف قال لها نعم قالت اذا اصبحت فاقسم جندك اربعة ارباع ثم اجعل على كل زاوية ربعا
ثم ارفعوا ايديكم الى السماء فنادوا اللهم انا نستفتحك بدم يحيى بن زكريا فانه
المدينة سوف تتساقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها وانطلقت بهم
الى دم يحيى بن زكريا وهو على تراب كثير وقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل
عليه سبعين الفا حتى سكن فقالت له كف يدك فانه اذا قتل نبي لم يرض الله حتى يقتل
من قتله ومن رضي بقتله وخرب بيت المقدس وامر ان تطرح الجيف فيه وسبى من بني
اسرائيل مائة الف وعشرين الفا ولما سمع زكريا بقتل ابنه يحيى وخشي [illegible] ارسل الملك
في طلبه فمضى هاربا حتى دخل بستانا عند بيت المقدس فنادته شجرة يا نبي الله هلم
الي ها هنا وانفتحت له فدخل فيها فاخذ ابليس بطرف ردائه فاخرجه منها ليصدقوه
اذا اخبرهم فلما اتى اليهود [illegible] بطرف ادركهم فلما جاء الملك وجنده قالوا اين
زكريا فاستقبلهم ابليس في صورة راعي فقال لهم [illegible] زكريا فقال
قد دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدقك قال [illegible] علامة تصدقوني بها [illegible]
فاراهم طرف ردائه فوضعوا المنشار فيه فاوحى الله اليه [illegible] قلت لا امحوك من
ديوان النبوة [illegible] الشجرة فشقوه نصفين [illegible]
الذي عاش [illegible] قلت كيف حصل له ذلك بالتجائه الى الشجرة والنبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] الى الغار لم يحصل له نظير ذلك اجيب بانه التجا
الى [illegible] لكن التراخي في الرتبة [illegible] اي رتبتهم [illegible] عن رتبة الانبيا
فيكون [illegible] فتارة [illegible] وتارة [illegible]

عظمة

[illegible]

عظمة المتلي وجلاله وكمال هيبته بحيث يغرقون في مشاهدة ذلك حتى لا يشعرون بالالم وهذا [illegible]
خواص اهل المعرفة والمحبة حتى ربما يلتذ ذلك اذا اصابهم الم لحظهم صورة من حبيبهم
كما قال بعضهم [illegible] ويسئل بعض التابعين عن حاله [illegible]
[illegible] الله [illegible] وروي ان عروة بن الزبير قدم
على الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد وكان من احسن الناس وجها [illegible] ثياب حسنة وله
[illegible] فقال الوليد هكذا [illegible] قريش فلما خرج من عنده وقعت الاكلة في رجله
[illegible] الوليد [illegible] فنشروها بالمنشار وهو
في صلاته فلم يحس بها فلما راه ابنه ذلك وقع في اصطبل الدواب فلم تزل الدواب تطؤه
بارجلها حتى مات فلما سلم عروة من الصلاة راى ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم ان
كنت اخذت ولدا فقد ابقيت اولادا وان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت اعضاء فلك الحمد على
ما اخذت ولك الحمد على ما ابقيت وقال هذين البيتين
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ارجو [illegible] من الله عاليا
والبيت [illegible] [illegible] من الاسلام [illegible]
واخرج ابو داود باسناد صحيح ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عباد
ابن بشر وعمار بن ياسر حرسا المسلمين في غزوة ذات الرقاع [illegible] المصطفى فقال عباد
[illegible] ياسر [illegible] الليل [illegible] عمار وقام عباد يصلي
[illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] سورة الكهف [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
جبريل [illegible] عليه السلام [illegible] اهل الارض [illegible]
الى رجل قد تقطع [illegible] ورجليه [illegible] حيث شئت [illegible]
[illegible] يا جبريل [illegible]
[illegible]
[illegible]

شئت واشتغل ببكل الامل بابر يا وصولا فقال جبريل هل تدعوا وتدعو ابعك ان يرد عليك بدنك
وحليك وبصرك نعود الى العادة التي كنت بها فقال يا اخي جبريل ذلك كالطهر قال اذا كانت
محبتي فهذا تحجب احب الي من ذلك فقال يونس يا جبريل تالله ما ابتليت احدا اعبد من
هذا قال جبريل يا يونس هذا الطريق لا يوصل الى الله الا بمثل هذا [illegible] وروي عن بشر
الحافي انه راى رجلا تقطعه البلا وقد سالت حدقتاه على خديه وهو يقول لك الشكر الدهر
عظيم الشكر لله تعالى اذ [illegible] صرع بحبته قال فوضعت راسه في حجري وجعلت
اسال الله تعالى ان يكشف ما به وادعوا فافاق فسمع ما بي فقال من هذا الفضولي
الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه في حكمه علي ونحى راسه من حجري وقال والله لو قطعني
اربا اربا ما ازددت له الا حبا ثم انشد

نفس المحب على الالام صابرة — لعل مسقمها يوما يداويها

قال بشر فعقدت مع الله تعالى ان لا اعترض على عبد في نعمة اراها عليه من البلا
وقال الجنيد بت ليلة عند السري رضي الله عنه فلما كان في بعض الليل قال لي
يا جنيد انت نائم قلت لا قال الساعة اوقفني الحق عز وجل بين يديه وقال يا سري خلقت
الخلق فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي العشر
وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من
البلا فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر وبقي عشر عشر العشر فقلت للباقين لا الدنيا
اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت لهم
اني انزل عليكم من البلا ما لا تطيقونه لا تحمله الجبال الرواسي اتصبرون لذلك قالوا اوليس انت
الفعال بنا فقد رضينا بك تحمل فيك نحمل ولك نحمل ما لا تطيقه الجبال فقلت لهم انتم عبيدي
حقا ثم الامثل اي الافضل والاقرب الى الله [illegible] فالامثل
[illegible] والتعاقب على سبيل التنزل والتدلي من الاعلى الى الاسفل قال التستري [illegible]
[illegible] اهل البلاء [illegible] فاما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلي سبيلهم [illegible]
ولكن [illegible] قدرهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوج امراة [illegible]
فقيل انها لم تمرض قط فاعرض عنها وتزوج عمار بن ياسر امراة لم تمرض فطلقها وطلب رجل من
امراته [illegible] فقامت عنده [illegible] طلوع الفجر [illegible]
عن راسه [illegible] ذلك منها فقالت
ان اردته [illegible] طلقني فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في الطريق فانكسر رجله
فقالت ارجع فلا سبيل الى طلاقك [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من يرد الله به خيرا يصب منه [illegible]
الله تعالى لا يحبك [illegible] واخرج البيهقي [illegible] عن
ابي هريرة مرفوعا اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه [illegible]

السوال

السوال واخرج الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا اذا احب الله قوما ابتلاهم اي اختبرهم
بنحو مرض وكرب وضيق واخرج ابو داود عن عامر الرامي [illegible] قال اني لببلادنا اذ
[illegible] اذ رفعت لنا رايات والوية فقلت ما هذا قالوا لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه وقد اجتمع عليه اصحابه
فجلست اليهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقام فقال ان المومن اذا اصابه
السقم ثم اعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه
وموعظة له فيما يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم عفي كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه
فلم يدر لم عقلوه ولم يدر لم ارسلوه فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله
ما مرضت قط فقال قم عنا فلست منا واخرج الحاكم [illegible] عن
ابي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء قلت ثم من قال العلماء
قلت ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا
يجد احدهم الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح
الاسناد على شرط مسلم وذلك اي تعظيم الاجر باصابتهم بعدل الله واختيار
ترتب المسبب على السبب لا يسال عما يفعل والا اي وان لم يحصل لهم ضرر فهو بادي
[illegible] ولكن [illegible] والسلطنة ومن الفوائد بتشريع مشتغلة بالحتهم
الاحكام كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهوه
صلى الله عليه وسلم فسجد للسهو خمس مرات احدها انه شك في
[illegible] الركعات فسجد ثانيها انه قام من ركعتين ولم يتشهد فسجد ثالثها انه صلى ثلاث
ركعات فسجد رابعها انه شك في ركعة خامسة فسجد خامسها انه سلم من ركعتين
فسجد اخرج الشيخان عن ابي هريرة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر او العصر
فسلم من ركعتين ثم اتى خشبة في المسجد واتكا عليها كانه غضبان فقال له ذو اليدين
اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين بل بعض ذلك قد كان فقال لاصحابه احق ما يقول
ذو اليدين قالوا نعم [illegible] فصلى ركعتين اخريين ثم سجد سجدتين [illegible]
الكذب معصية [illegible] من الانبيا [illegible]
اجيب بانا [illegible] يطابق الواقع [illegible]
لا يجوز على الانبيا [illegible]
كخبر البخاري [illegible] انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني [illegible]

[illegible]

ولاسي حقيقة وانما انساه الله كما قال لست أنسى ولكن أُنسى وانكر على من نسب النسيان
لنفسه بقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولعله انسي وبان
النسيان المتهم هو الذي دل عليه ظاهر كلام السائل وهو النسيان المعتاد الحاصل باشتغال القلب
بامور الدنيا والثابت النسيان لما انه خالف للعادة وهو عدم ملاحظة شيء لسر كما قيل

يا سائلي عن رسول الله كيف سهى · والسهو من كل قلب غافل لاهي
قد غاب عن كل شيء سره فسهى · عما سوى الله فالاجلال لله

واما الجواب بان المراد النسيان باعتبار الاعتقاد اي في ظنه لا يتصور لا نسيان فطابق الظن
في نفي القصر دون النسيان فمردود لان التخلف في القول يقتضي جواز التخلف في الاخبار الظنية كما
هنا وكما في تابير النخل **وكما عرفنا كيف تؤدى الصلاة في الامراض**
كما اخرج الشيخان عن عائشة ان المصطفى صلى في مرض موته قاعدا وابو بكر والناس
قياما فاك السهو وكان ذلك يوم السبت او الاحد في صلاة الظهر وتوفي عليه الصلاة
والسلام ضحوة يوم الاثنين فكان تاسعا لخبر الشيخين عن عائشة قالت صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فاشار
اليهم ان اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا
واذا رفع فارفعوا **وكما عرفنا كيف تؤدى الصلاة في الخوف من فعله عليه الصلاة
والسلام عند ذلك** اي الامراض والخوف وقد وردت صلاته في الخوف على ستة عشر نوعا اختار
الشافعي ثلاثة منها والرابع من القرآن وهو صلاة شدة الخوف ولم ترد به السنة قال في الاسلام
ويوخذ من كلام ابن حجر كالرملي انه من تتبع الاحاديث الصحيحة وعرف كيفية
من الكيفيات السنة جاز له صلاتها بتلك الكيفية لصحتها عن المصطفى وقد
قال الشافعي اذا صح الحديث اي عن غير معارض فهو مذهبي واضربوا بقولي الحائط فنص الاصحاب
المذكورة على غيرها لانها اقرب الى بقية الصلوات واقل تغييرا لكن نقل عن النص الرملي
خلافه **وثالثا ان ذلك** اي التشريع **حصل بفعله صلى الله عليه وسلم**
مع انه قال كقوله اذا سها احدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى او ثنتين فليبن
على واحدة فان لم يدر ثنتين صلى او ثلاثا فليبن على ثنتين فان لم يدر ثلاثا صلى او اربعا
فليبن على ثلاث ويسجد سجدتين قبل ان يسلم **لانه يقال في الجواب** دلالة الفعل
اقوى من دلالة القول اذ لا يبقى احد عن تعلم صلى الله عليه وسلم بعذر وشبه او شرع
اذ لا يفعل لنفسه الا الافضل بخلاف القول فقد يقصد فيه الترخيص لانه الافضل لكن
المشقة **ولو بينه صلى الله عليه وسلم بالقول لكان الذي يتنزل به
السهو او المرض يتكلف خلاف ذلك** بان يصلي المريض قائما والوحد مشقة
شديدة تذهب خشوعه او كماله كزيادة مرض ودوران راس وسقيتها ويطل

الساهي صلاته

الساهي صلاته ويحصل ردها ان اولها فيقع في ذلك قطع الصلاة لعروض ما يقتضي سجود السهو
فيها وقد قال اهل العلم صلاة بسهو خير من سبعين صلاة بغير سهو قيل وكيف ذلك قالوا لان الصلاة
ان كانت بغير سهو احتملت القبول وعدمه واذا كانت بسهو فرجا قبولها لكثرة ارغام الشيطان
بسجود السهو **لانه يقول لو يسرع صلى الله عليه وسلم في المرض فصلى جالسا**
لم يكن ... اوجه منها ان تكون للتمني فلا تحتاج الى جواب اصلا كما هنا اي ليته ... وكما في قوله
تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير جملة مستانفة وجواب قسم محذوف
وكقول المصطفى لحفصة بنت عمر بن الخطاب واخيها عبد الله ان اخاكما رجل صالح لو انه
يقوم الليل ومنها ان تكون شرطية فيكون جوابها محذوفا للعلم به تقديره لكان ادعى لامتثالنا
كما يقول لو كان اتيانه بالصلاة التي حصل فيها السهو فعل المصطفى وصلاته قائما
ونحو هذا وهذا ما ظهر للمؤلف اي السجود وهو حسن **ومن فوائدها ايضا التسلي عن
الدنيا والتصبر** اي حبس النفس عن الجزع **ووجود اللذة والراحة عند فقدها** كما
قال ابن عطاء الله ورود الفاقات اعياد المريدين وخبرا وقايتك وقت تشهد فيه وجود
فاقتك وترد فيه الى وجود ذلتك اي لوجود حضورك فيها مع ربك وانقطاع نظرك عن
الاسباب الموجبة لبعدك وحجبك ... عطا الحكم انه ... الايام المريد ...
الطعام ولم يقدر على شيء فسر قلبه بذلك غاية السرور فقال يا رب لئن قطعت ... ثلاثا ...
... رجع فتح ... الوصل ... البلية ... بعضنا ...
... ويقرع الباب ويقول الهي اي سبب وباي وسيلة واستحقاق عاملتني بما تعامل
به اولياءك وبكى الفضيل بن عياض في ليلة باردة ثم قال الهي جوعتني واجعت عيالي
واعريتني واعريت عيالي وافقدتني وافقدت عيالي في بيت ليس فيه مصباح وانما تفعل هذا
باوليائك واهل طاعتك الهي باي عمل استحققت هذا منك ... عليه ... الخير
... دخلت بعض المساجد ... تغير ... تعلقوا ... ايها الشيخ ... على
... تعالى ...
... من الدنيا **ومن فوائدها التسلية ... عند الله تعالى**
... **مما نزل بالفاضل من ... السادات الكرام**
... عند الله ... الرجل ...
... **من خلقه ... واعراضهم عنها**
اذا ... اختاره الله تعالى ...
وعن ... بضم الزاي ... عليه ...
ان المصطفى ... في المدينة ... ركعات ...
باللبن وسقفها من جريد النخل ... بالطين ... من جريد ...

ونقل ...

بيتها ابنا وكان المصطفى في بعض غزواته فلما قدم دخل عليها اول الناس فقال لها يا هذه البنيان
قال النار دته ان اكف ابصار الناس فقال انشر بما هذه فيه مال المرء المسلم البنيان وكانت
اسوي من مالك بن بول راية درجة في سلم غرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تجريكم فاردته
ان ابنيها تنطقه فطن فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالي وللدنيا وفي رواية
اني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بها زيتها وهذه الدرجة هي التي انفكت منها رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمكث فيها منقطعا شهرا وكانت حجرة مقامه من جريد مطين
لا ابواب لها على ابوابها ستور من مسوح الشعر وسقفها من جريد نال السهيلي وكانت
بيوت صلى الله عليه وسلم الكسوح من شعر مربوطة بخشب قال الحسن البصري كنت
وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فاتناول سقفها
بيدي وكانت خارج المسجد مدبرة بين الامن الغرب وكانت ابوابها شارعة من المسجد وقال
ابن الجوزي لانت كلها في الشق الايسر الى وجه الامام في وجه المنبر الجهة الشام وكتب
الوليد بن عبد الملك بادخالها في المسجد بعد منت فقال سعيد بن المسيب ليتها تركت
لينظر اهل ياتي بعد فيزهد الناس في التكاثر والتفاخر وكان لنوح صلى الله عليه وسلم حجرة
من خص فقالوا له لو بنيت لك بيتا فقال هذا كثير على من يموت قال الماتة قال له
جبريل يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا فقال كدار لها بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الاخر الذكر عمر كثيرا من الهنا اي ادفع في المعاصي اللهو [illegible]
وهو القبيل النعيم الفاسد التدبير فيضع الشئ في غير محله مع عمله بتهجع قال الشاعر [illegible]
لا يعمل الناس بصرف للزهاد لانه لم اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني اعراض [illegible]
واعرض عن الجيفة والنجاسة لانها تكدر الانسان في الدنيا والاخرة اكثر مما تكدره النجاسة
قال الفضيل بن عياض لو ان الدنيا تحف ابريها عرضت على حلالا لا احاسب بها لتقذرتها
كما تتقذر الجيفة نلفا وردا ان الدنيا مزبلة فلا بد في احدكم قلبه في المزبلة وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ذات يوم يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعها
قال بلى يا رسول الله قال فاخذ بيدي واتى واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها
روس الناس وعظام الدواب وعذرات وخرق فقال يا ابا هريرة هذه الروس كانت
تحرص حرصكم على الدنيا وتؤمل املكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم هي صائرة رمادا
ورفاتا وهذه عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها الافاق وهذه الخرق
البالية رياشهم ولباسهم وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها من حيث
اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فعادت بحيا بماها الناس فمن كان باكيا لتبكي
على هذه فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا وقد ورد ان الدنيا تعرضت لنبينا بزخارفها فقال

لها

لها اليك عني ام تبني فلست من رجالك بل الاترى عند الله جناح بعوضة وحكي ان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم كان له غنم كثيرة لا تحصر في البرية متقرطة بقرط من الذهب
وكانت لها رعاة لا اذ كلب يحرسها ان غنم كل كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال
فسئل عن ذلك فقال انا فعلت ذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فدفعتها لطلابها وحكي
ان بعض العباد راى طعاما فاحت له نفسه اشتهاه [illegible] صاحبه الاسرقة [illegible]
ان [illegible] فما خرج من جيب فلان دراهم [illegible] فاخذه الوالي الى السجن
وكان ذلك الطعام بعد الا السجن لبعض الايام [illegible] تقدم بين يديه قال له كل فاكل حتى شبع
ثم قال له الحكمة [illegible] ان تطعم هذا الطعام [illegible] السرقة والسجن [illegible]
طلب الجيفة فانه يصبر على مض الكلب واذا ابتلي بحبل [illegible] اللحم فاخرجوا الغريب [illegible] الشاعر

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها * وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا * كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التقي ارتكابها

وقوله حرام اشارة الى تحريم الفرح بالدنيا وقد صرح به القرآن وفي تفسير قوله تعالى ولا تفرحوا
بما آتاكم [illegible] وعلله اذا فرح بها لاجل المباهاة والتفاخر والتكبر فانه يفرح بها لكونها من فضل الله
[illegible] والحزن على فوات الدنيا ان ادى الى الاعتراض على الله او الوقوع في عرض احد ولا
[illegible] قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض اي بجدب وعاهة ولا في انفسكم اي
بالمرض وفقد الولد الا في كتاب اي الا مكتوبة في اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها اي نخلق
المصيبة او الارض او الانفس ان ذلك اي اثباته في كتاب على الله يسير اي هين لكيلا تأسوا
اي اخبر الله بذلك لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بالمد اي
اعطاكم منها وقرا ابو عمرو بالقصر اي جاءكم منها فان من علم ان الكل مقدر لا يعظم فيه [illegible]
عليه الامر والمراد حزن يمنع من التسليم لامر الله وفرح يؤدي الى الاختيال ولذا اعقبه بقوله والله
لا يحب كل مختال اي متكبر بما اوتي فخور اي بما فخر به على الناس وقال بعضهم لا اخرة الدنيا
من اهلها [illegible]
[illegible]
من الدنيا اذ هو واجب وانها الدنيا الزائد على الكفاية قال الشافعي طلب الزائد من الحلال عقوبة
ابتلى الله بها اهل التوحيد والله [illegible] قدرها قال عليه الصلاة والسلام الدنيا
جيفة اي [illegible] قدرة اي [illegible] الكاملة اي يجب على

الانسان انه يجتنب حولها كما يجتنب النجاسة ولهذا اخذوا عليهم الصلاة والسلام
منها الا الشي مثل زاد المسافر المستعجل في القلة ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام بعد ما اخذ بمنكب عبد الله ابن عمر كن في الدنيا انه حزنه بمعانيه كانك غريب
اي في مدة اقامتك في الدنيا والامر للندب لا يختص بابن عمر بل يعمه وغيره
او كمسافر قدم بلدا لا مسكن له فيها ولا اهل يقاسي الذل والمسكنة في غربته ويعلق قلبه
بالرجوع الى وطنه والمعنى اصنع في الدنيا بقدر الحاجة ولا تركن اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك
بطول البقاء فيها لانها دار مرور ولما كان الغريب قد يقيم في بلد الغربة اضرب عنه بقوله او
هي للاضراب بمعنى بل عابر سبيل اي بل كن متشبها في الدنيا بالمار في الطريق لاجل ان يصل الى
بلده ويتخصص بينهما اماوز مهلكة قبل الدابة بيتهم خطة زاد الترمذي وعد نفسك من اهل
القبور وبلغ رسول الله ان اسامة بن زيد اشترى جارية الى شهر فصار يقول الا تعجبون من
اسامة المشترى الى شهر والله ان اسامة لطويل الامل ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما رفعت
قدمي فظننت انها تضعهم احتى اقبض ولا انتحت عيني وظننت اني اضعهم اي ابصر اي لقمة
لقمة وظننت اني اسيغها حتى اقبض وفي رواية حتى اغص بالموت والذي نفسي بيده انما توعدون
لات وما انتم بمعجزين واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لي لا احب الموت فقال الك مال قال نعم قال قدمه فان قلب المومن مع ماله ان
قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتاخر عنه وقال لو كانت الدنيا
عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء يا موسى
بتثليث الجيم اي عن نقصها اي لو كان لها قدر ما متع الكافر منها ادنى تمتع فقد
اي خلق الله اصغر فقال الدنيا اذ كانت عند الله لا تعدل جناح بعوضة فما السائل
عظم هذا الجناح فهو اخس منه فاذا نظر العاقل في احوال الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في الدنيا من اعراضهم عنها وتقللهم منها وشدائدها وعدوهم عليها علم انها
لا قدر لها عند الله او لو كان لها قدر عند الله ما حمى منها انبياءه ورسله
وخاصة خلقه واصفياءه اي حفظهم منها وعسر عليهم حصولها فقد اخرج الحاكم
والبيهقي عن قتادة بن النعمان البدري مرفوعا اذا احب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي
احدكم سقيمه الماء اي شربه وبسطها اي وسعها على الكفار والفجار اي الفساق
واعطيا لا قدر لها اي لا قدر لها قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم اي اعطينا كلا
منا الخلق قدرا من الرزق في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اي جعلنا بعضهم اعلى من
بعض في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم ورحمة ربك
اي احسانه بالنبوة والعلم والعبادة والجنة خير مما يجمعون اي من الدنيا ولولا ان يكون الناس

امة واحدة اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكافر في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج اي سلالم عليها يظهرون اي
يرتقون ولبيوتهم ابوابا وسررا اي من فضة عليها يتكئون وزخرفا اي وجعلنا لهم مع ذلك
او جعلنا سقفهم وابوابهم وسررهم ذهبا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا اي وما ذلك الا
شي يتمتع به ثم يفنى والاخرة عند ربك للمتقين اي الجنة خاصة بالذين يتركون الدنيا والعاقبة
دار جزاء عمل الاعمال اجل الجزاء اي للانبياء والاولياء النعيم وهو ما يلتذ به منها الانعام
اكثر لخلقه عبادة واشدهم طاعة له فيكون اكثر النعيم لهم وقد
لهم فيها فدل على انها ليست جزاء الا انها لا تعادل الا انما توفون اجوركم يوم القيامة وتعظيم الدنيا
كالعدم بالنسبة لنعيم الاخرة كما اخرج الحاكم عن المستورد مرفوعا ما الدنيا في الاخرة
الا كما يمشي احدكم الى اليم اي البحر فادخل اصبعه فيه فما خرج منه فهو الدنيا
كما في المصنف يدل على ان الاخرة افضل من الدنيا وما فيها من الطاعات وهو الصواب
كمال الدنيا انما هو في العلم والعمل فالعلم يتضاعف في الاخرة بما لا يتحصل في الدنيا اليه اذ
العلم اصله العلم بالله تعالى وصفاته وفي الاخرة ينكشف الغطاء ويصير الخبر عيانا
ورؤية العبد ربه والعمل البدني انما اشتغال الجوارح بالطاعة وتعبها في العبادة
وهذا مرفوع عن اهل الجنة وانما اتصالها بالله تعالى والانس به يكون وهذا حاصل لاهل الجنة على
اكمل الوجوه بالنسبة لما حصل لقلوبهم في الحظائر القدس والانس الذي يحصل لهم في الجنة
... والتنعم بسماع كلام الله خصوصا في اوقات الصلوات في الدنيا وكذا التعبد
... وتلاوة القرآن ما ينقطع عنهم لانهم يلهمون التسبيح والتحميد والتهليل كما يلهمون
النفس اي لا يتعبون فيه ويقال لقارئهم اقرا وارق اي يحصل له درجة الجنة فان منزلتك
عند اخر اية كنت تقروها في دار الدنيا فهذا يدلك ان قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير
منها محمول على ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد في الدنيا يصل صاحبها الى نعيم الجنة وخير
اصل العلم بالله واسمائه وصفاته وقربه ورؤيته ولذة ذكره وزيادة نعيم يعلمه
الله خلافا لقول كثير من المفسرين ان الحسنة لا اله الا الله وليس شي خيرا منها فمعنى
تقديم وتاخير اي فله منها اي بسببها خير ثم ... وخلافا للمحقق ... من الفقهاء
والصوفية ان ما يوجد في الدنيا من العبادات افضل مما يوجد في الجنة من النعيم لانه حظ
العبد هذا اخر ما يجب على المكلف معرفته وما بعده زيادة خير وعلم
كملت الشرح الفائدة اي ظهر به فضل هذه الكلمة المشرفة
وهو كلمة التوحيد وهي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واطلاق الكلمة عليها
مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء على الكل او استعارة تصريحية شبه الكلام بالكلمة

ثم توقف فهم المراد على فهم كل منهما فاطلق عليه اسمها فقال

وجمع معاني هذه العقائد

جمع عقيدة وهي لغة الشد يقال عقد الحبل والبيع والعهد يعقده اذا شده والكربية
من كل شي واصطلاحا ما دعاه القلب وجزم به وارتبط عليه كما قاله التفتازاني فيشمل عقيدة
المقلد وغيره فهو اولى من قول شيخ الاسلام استعيرت للعقد ... عليه الذي لا يعارض [illegible]
انطباقه على عقيدة المقلد بناء على صحة ايمانه وهو الحق الذي لا يحل اعتقاد غيره كلها بالفتح
اللام على انها تاكيد للمعاني وبكسرها على انه تاكيد للعقائد
قيل ان حصر التوحيد في كلمة واحدة من القرائح الربانية التي
فتح بها على الهم ولم يسبقه اليها احد من المتقدمين ولا من المتاخرين وقد [illegible]
في خطبة شرحه حيث قال ثم ختمتها اي العقيدة بشرح كلمة لم يسمع بها احد غيري [illegible]
ما بسطه وبينه في كيفية اندراج العقائد في معنى الكلمة المشرفة وان بعضها يدخل
تحت الاستغناء وبعضها تحت الافتقار واما باعتبار كون الكلمة المشرفة تتضمن التوحيد
كله فقد ذكره غيره كالشيخ ابو عبد الله محمد بن ناصر الشهير بالبكاء في شرح عقيدة
ابن الحاجب فانه قال في اول شرحها اعلم ان هذه الجملة وهي لا اله الا الله هي العمدة في
التوحيد الذي جاءت به الرسل وهي الكلمة الطيبة ومفتاح الجنة فلا يحسن الكلام عليها الا في
مفرداتها واعرابها ومدلولها والمقصود منها وفضائلها الى ان قال وبالجملة فقد حصرت هذه
الكلمة الكريمة اثبات الالوهية لله ونفيها عن غيره فقصر افرادا ان كان في ظنه انهما
مجوسيا او ثنويا او قصر قلب ان كان المخاطب دهريا او طبيعيا او تعطيلا ان كان المخاطب [illegible]
واتفقوا [illegible] لا نافية للجنس على سبيل الاستغراق لا الوحدة ويقال فيها لا التبرئة
اي يدل على البراءة من ذلك الجنس تعمل عمل ان تنصب الاسم وترفع الخبر واله اسمها مبني
على الفتح ومحله النصب كما قال الجمهور لتضمنه معنى من [illegible] تركيب مزج كاحد عشر
وبني على الحركة [illegible] وكانت فتحة لخفتها والتقدير لا من اله فلذا كانت نصا
في العموم وكانه [illegible] كل اله غيره من مبدا ما يقدر منها الى الانهاية له مما يقدر وهذا التقدير
يؤذن بان معنى من ابتداء الغاية [illegible] ومن المقدرة وان كانت زائدة باعتبار عمل العامل
وذهب الزجاج الى ان [illegible] منصوب بلا والاول هو المشهور فمجموع لا اله في
موضع رفع بالابتداء وخبرها محذوف تقديره معبود بحق وبهذا [illegible] عن قول
الرازي ان قدرت لا اله في الوجود الا الله جاز ان يكون الها في الامكان وان قدرت في الامكان
يصير المعنى لا اله ممكن الا الله فانه ممكن وان قدرت لا اله في الوجود والامكان
صار المعنى لا اله موجود ممكن الا الله فانه موجود ممكن عقلا والجميع باطل فلا [illegible]
التوحيد لكنها كلمة التوحيد اتفاقا واستشكل بانه كيف تجعل الكلمتين مبتدا

مع ان

مع ان تعريف المبتدا غير صادق عليها اذ هو اسم مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهه
معتمدة على نفي واستفهام وليس بمجموع لا اله اسم مجرد والمستثنى معتمدا [illegible] واجاب الشيخ
بان مجموع لا اله اسم مجرد من كلمتين كخمسة عشر في تركيبه عندي خمسة عشر وحقق
بعضهم ان لا النافية والاسم كالجزء فالذي في محل رفع بالابتداء اللفظ الى المجموع والاولى هو مشكل
فالخبر المقدر لهذا المبتدا [illegible] على القول بانه الخبر لا انه لا اضعفت التركيب فلم يعمل
اصلا عند سيبويه في الخبر بعده وذهب الاخفش والمازني والمبرد الى انه لا هي العاملة فيه
فاذا قلت لا رجل قائم فقائم مرفوع بلا اذ التركيب عندهم لا يمنع العمل بدليل عملها في الاسم
قال الشيخ فخر الدين والجلالة يجوز ان [illegible] الاسم [illegible] اداة الاستثناء
والله مرفوع على البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر قال ابن الصائغ وهو اشبه
بدل البعض من الكل قال ولو قيل انه بدل في الاستثناء قسم على حدته ليس من الابدال التي ذكروها
لكان وجيها وهو قد قيل والا اداة استثناء اي اخراج ما بعدها مما قبلها [illegible] نصب الجلالة
او رفعها [illegible] والقراءات الا رفعها وهو الكثير ولنصبها وجهان احدهما انه على الاستثناء
من الضمير في الخبر لا التقدير [illegible] البدل من اسم لا لان لا انما تعمل في نكرة منفية ولفظ الجلالة
معرفة مثبت [illegible] في الكلام غير موجب فيترجح اتباع المستثنى للمستثنى منه
واعرابه بالمناسبة بدل بعض من كل عند البصريين وعطف نسق عند الكوفيين لان الا
عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة لان ما بعدها
مخالف لما قبلها وجه الاتباع انه يترجح اذا حصلت مشاكلة بين المستثنى
والمستثنى منه في ظهور الاعراب واما اذا لم يحصل كما هنا وكما في لا رجل فيها الا زيد الا ان النصب
على الاستثناء احسن من الاتباع لان المبدل منه سواء كان الضمير المستتر في الخبر او اسم لا باعتبار
المحل لا يظهر فيه اعرابه فلا تحصل مشاكلة في الاتباع خلافا لقول السهيلي في الجلالة لا يجوز
في نحو لا اله الا الله من نصب المستثنى ما جاز في نحو ما فعلوه الا قليل منهم [illegible]
نحو لم يكن لهم شهداء الا انفسهم [illegible] الا الرفع وذلك لعلة بديعة لم ينبه عليها
من حذاق النحويين الا القليل وهو ان النصب انما حتم الايجاب فاذا دخل النفي على كلام
تام مستقيم جاز لك من النصب ما جاز قبل دخول النافي واذا دخل على كلام لا يستقيم
تقدير معناه الا عند تقدير اعتبار حكم النفي وامتنع اعتبار حكم الايجاب الثاني
على انه صفة لاسم لا [illegible] نصب لان الا صفة الا بمعنى غير لكن لا يظهر اعرابها الا
فيما بعدها لكونها على صورة الحرف [illegible] هو صفة لما قبلها [illegible]
هنا [illegible] تضمنت معنى غير [illegible] نقل اعراب غير الى الاسم الذي بعد الا [illegible] اعراب
الاسم الذي بعد الا الى غير [illegible] الاستثناء بها فلا تكون الا اداة الاستثناء [illegible] اللغز
الذي ذكره في صلة [illegible] الاسم الفاعل كالقائم [illegible] بمنزلة المركب [illegible]

الاعراب في الجزء الاخير فقيل

حاججتكم لتخبروا ما اثناه ۞ واول اعرابه في الثاني
وذاك مبني بكل حال ۞ ها هو للناظرين كالعيان

وردوه بانه يلزم عليه ان لا يكون الكلام نصا في ثبوت الوهيته تعالى الذي هو المقصود الاهم اذ المعنى لا اله غير الله وبقي الكلام مسكوتا فيه عن الوهيته سبحانه والاجماع على ان المركب الشريف يفيد التوحيد بانه نفي معنى الوهية غير الله واثباتها لله وكرفعها سبعة اوجه احدها انه خبر لا محذوف والا الله صفة لاسم لا لان محلها رفع بالابتدا ان تكون الالهية غيره لا مانع منه من جهة النحو واما من جهة المعنى فيجاب بان نفي الوهية غيره تعالى للاصنام اكد لدعوى الشركين الوهيتها وان الوهيته تعالى ولم يخالف فيها احد ولا يرد عليه ان المعرفة وقعت صفة لنكرة لانه وقع على مبتدا عند سيبويه بدل على انه لبيس بنكرة وثانيها انه صفة لاله قبل دخول لا عليه وثالثها انه خبر لا فهو مرفوع على الخبرية لها واعترض بانه يلزم عليه ان تكون لا عاملة في المعرفة واجيب بان الخبر لم يرتفع بالا بل هو على حاله قبل دخول لا وهي انما تعمل ولا تعمل في المعرفة وحيز الكلمة لا يعمل وكان القياس ان لا تعمل عليه لان تركيبها مع الاسم صيرها كجزء الكلمة وحيز الكلمة لا يعمل حتى في الاسم لكن بقي عملها فيه لقربه وجعلت هي مع معمولها بمنزلة المبتدا قال ... والذي عندي ان سيبويه يرى ان لا المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه بان الاسم المعظم مستثنى والمستثنى ليس هو عين المستثنى منه والخبر عين المبتدا فيلزم عليه انه يكون عين المبتدا ولا يكون عينه واجيب من الضمير المستكن في خبر المقدر لصحة المعنى وخبرا بالنسبة الى اللفظ وخبرا بالنسبة الى اللفظ من ضمير استتاره بتقدير وهو كقولهم ما قام الا زيد فهو مستثنى من مقدر وفاعل بحسب اللفظ واعترض ايضا بانه يلزم من جعله خبرا ان يكون قد اخبر بخاص عن عام لان الله عام والاسم المعظم خاص ولا يخبر بالخاص عن العام واجيب بان الاخبار بخاص عن عام لا يمتنع الا في حالة ايجاب الخاص للعام لا في حالة سلبه عنه والكلام انما سيق لعموم النفي وشموله ولذلك قيل ان الاستثنا الذي هو حمد العموم ورابعها ناب عنه الزمخشري في تاليفه يفرد ضمير الكشاف لا الله في موضع الخبر والا اله في موضع المبتدا واصله الله اله نا المعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم دخل النفي على المبتدا والايجاب على المبتدا ويلزم عليه ان الخبر بنى مع لا لان الخبر نفس المبتدا في المعنى وهو لا يبنى معها الا المبتدا واحوجه الى ذلك المحافظة على قاعدة ان المبتدا المعرفة والخبر نكرة وخامسها انه مرفوع بالبدلية على انه بدل من محل اسم لا مع الخبر

كما في ما مضروب

كما في ما مضروب الا العمران لان اله بمعنى الوصف اي معبود وضعف بان الله ليس بوصف لفظا لا ينطبق على اوزان الاوصاف وان كان وصفا معنى فلا يستحق عملا ولو كان عاملا فيما بليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه يشبه المضاف اوانا اجيب بان بعض النحاة يجيز حذف التنوين في مثل ذلك وعليه يحمل قوله لا طالعا جبلا لا غالب لكم اليوم ورده غيره لان الذي يجيز حذف التنوين يجيز اثباته ولم يجوز احد النحويين لا اله الا الله بالتنوين على ان التنوين من جهة الشرع وان جاز قياسا وسادسها انه مرفوع على انه بدل من اسم لا قبل دخول لا عليه واعترض بان البدل على نية تكرار العامل فيصح حلوله محل المبدل منه ولا يصح هنا ان لا تعمل الا في النكرة واجيب بانه يحل محله باعتبار المعنى اذ يصح ان تقول لا يستحق العبودية الا الله فيتحد في المعنى قولك لا يستحق العبودية الا الله ورتبا بعضها انه بدل من الضمير المستتر في خبر لا المقدر وهو الراجح لان الابدال من الاقرب اولى ولان الاتباع بحسب اللفظ اولى من الاتباع بحسب المحل فان قلت لفظ الضمير ليس مرفوعا وانما محله الرفع كما ان محل اسم لا قبل دخولها الرفع فترجح الاتباع باعتبار المحل اجيب بان المراد باللفظ لفظ العامل فان العامل في الخبر ملفوظ به وهو مجموع لا واسمها عند سيبويه والمقتضي عند غيره فيصير اتباع محل تلفظ بعامله واما المحل اذا كان مرفوعا بالابتدا قبل دخول لا فان عامله وهو الابتدا قد زال فوجود لا فان قيل الضمير جزئي لا يقبل الاشتراك حتى يشمل المستثنى وغيره فكيف يخرج منه كما عليه اكثر اهل العربية لان الضمير معرفة والمعرفة ما وضع لمعين فيلزم موضوع لمعين جزئي كالخطاب الجزئي في خواتته على دلالة الوضع اي وضعها لكلية كمطلق الخطاب اجاب القصار بان التحقيق ان ضمير الغائب جزئي وضعا لكنه يكثر استعماله في الكليات مجازا اذا رجع الى كلي وحقق بعضهم انه وضع الضمير وضع الكلي المعنى وهو اشبه بهذا البعض من الكل قال ابن الصائغ ولو قيل ان البدل في الاستثنا نشر على حدته ليس من الابدال التي تذكر ها النحاة وجيها وهو الحق فان قلت بدل البعض من الكل لا بد له من ضمير يربطه بالمبدل منه كالضمير في قولك قبضت المال بعضه اجيب بان الا دالة على كون ما بعدها بعضا متناولا لما قبلها لانها للاخراج فاغنت عن الضمير كما قال الاصوليون الاستثنا معيار العموم وقال ابن مالك في كافيته

وكون ذي اشتمال او بعض صحب ۞ بمضمر اولى ولكن لا يجب

فان قيل البدل هو المقصود بالنسبة التي كانت الى المبدل منه وهي هنا سلبية والمقصود من البدل اثبات الالوهية لله فتخالف البدل والمبدل منه وهو لا يصح اجيب بانه بدل من الضمير بحسب عمل العامل وتخالفهما بالنفي والاثبات لا يمنع البدلية لان الاول

الا بعد النفي بالا ينتقض النفي
وبنى الطرح فكانه اريد كرو بان النسبة انها وقعت الا الد بعد النفي
اثبات بالبدل هو المقصود بالنفي المتوخى والمبدل منه في كلام الشيخ الا صريح
في انه الاستثناء متصل بناء على ان الغنى المستثنى منه
هو المعبود بحق ولو في اعتقاد عابديه قال الشيخ الجوهري وهو التحقيق لا انه منقطع بناء على
قول المستثنى ان المستثنى منه هو المعبودات الباطلة والحق انه منقطع سواء كان المستثنى
من المعبودات الباطلة او المعبودات بحق لا اتحاد بينها بحقيقة تدبيرية وعبادة الطاهر بحق
واطلاق الاستثناء على المنقطع مجاز والقول بانه خارج عن اقسام الاستثناء فليس متصلا
ولا منقطعا ضعيف لان القضية العقلية تقتضي ان الاستثناء لا يخرج عنهما فاثبات فرد
زائد عليهما خروج عن اصطلاح النحاة فلا وجه القول بانه لا يتصف بواحد منهما لعله
يتوهم ان يقال المستثنى بعض المستثنى منه فقد صرحوا بتجويز البدلية وانه بدل
بعض والمراد بعض من مفهوم المستثنى منه ولو نظرنا الى ظاهر المنع اطلاق لفظ الاستثناء
لان معناه الاخراج وهو فرع تصور الدخول فلا
عليا بها انهى الجنس كما يعتقده كل ناصر الا الله عليه كفر وايمان زكل من يسطق
فيه بهذه الكلمة لا ينتبه اولا يعلم حتى انه وهذا اعتذر وقوله الا نعم ايمان بحوهر منهما
وخيرها وما دخلت عليه اسم علم على وحدته تعالى فان وحدته لها اسمان احدهما بسيط
وهو الله واحد والاخر مركب وهو لا اله الا الله ودلالة المركب على الوحدة اقوى من
البسيط لان البسيط دل عليها بالمفهوم والمركب بالمطابقة وهو اقوى ما دل بالمفهوم لانه
معناها باسم الله عليه الفا الطالب وانها باسم الله الا الواحد الحق
الثقل اسور جميعه وغيره على ان الا للاخراج
وانه المستثنى مخرج وان كل شيء خرج من نقيض دخل في النقيض
الاخر فهذه ثلاثة امور متفق عليها وبقي امر رابع مختلف فيه وهو انا اذا قلنا
قام القوم الا زيدا فلا نعلم امرا لقيام والحكم به فاختلفوا هل المستثنى مخرج
من القيام او من الحكم به فقال الجمهور الشافعي وابعة الفقهاء من القيام فيدخل في
نقيضه وهو عدم القيام فلذا قالوا الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وقال
ابو حنيفة هو مستثنى من الحكم فيدخل النقيض وهو عدم الحكم فيكون غير محكوم
عليه فلا يمكن ان يكون قائما وان لا يكون فلا يكون الاستثناء من النفي اثباتا ومن الاثبات
نفي فاذا قال علي عشرة الا ثلاثة فانتفاء ثبوت الثلاثة عندنا بدلالة اللفظ وعنده بحكم
البراءة الاصلية وعدم الدالة على الثبوت لا بسبب دلالة اللفظ على عدم الثبوت واذا قال
له علي الا سبعة فثبوت السبعة عندنا بدلالة اللفظ وعنده لا بثبت في حسب

دلالة

دلالة اللفظ وانما ثبت بحسب العرف وطريق الاشارة فعنده لا اله الا الله لا تدل على
ثبوت الالوهية لله بحسب الوضع بل بعرف الشرع قال السعد لكن انعقاد الاجماع
الا زيد على ثبوت القيام لزيد يكاد يلحق بانكار الضروريات واجماع ابو العربية على ان
الاستثناء من النفي اثبات لا يحتمل التاويل وقال ابن دقيق العيد كلام الحنفية مرادا جدلية
جدليه والتلوع خاطب من لا اله الا الله وامرهم بها لاثبات مقصود التوحيد
وحصل الفهم لذلك منهم من غير احتياج لامر زائد ولو كان وضع اللفظ لا يقتضي ذلك
لكان اهم المهمات ان يعلمنا الشارع بانه يقتضيه بالوضع من غير احتياج لامر اخر
فان ذلك هو المقصود الاعظم في الاسلام وقال الكمال ابن الهمام الاوجه قول طائفة
من الحنفية بقول الجمهور ان الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي قال صاحب الهداية
لو قال ما انت الا حر يعتق لان الاستثناء من النفي اثبات على وجه التاكيد كما في كلمة
الشهادة وان دلالة الاستثناء منطوق وانها تارة تكون عبارة بان يقصد حصر
الصدر ويقصد نقيضه لما بعد الا كما في كلمة التوحيد والاستثناء المفرغ نحو ما جاء
الا زيد وجا القوم الا زيدا اذ عرض ابقاء ائمة اللغة وتارة يكون اشارة بان يقصد
الاول ولا يقصد الثاني نحو له علي عشرة الا ثلاثة اذ القصد السبعة والمنطوق
ما يدل عليه اللفظ في محل النطق بان لا يتوقف على واسطة ويسمى نصا ان افاد معنى لا يحتمل غيره
كزيد وظاهرا ان احتمل غيره مرجوحا كالاسد في رايت اليوم الاسد فانه مقيد
الحيوان المفترس محتمل للرجل الشجاع وان توقف صدقه او صحته عقلا او شرعا على تقدير سمي
دلالة اقتضاء فالاول كحديث رفع عن امتي الخطا والنسيان اي حكمهما لتوقف صدقه على ذلك
لا الخطا واقعان والثاني كقوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية والثالث
المحرمة ابيع سوالها عنها وكقولك لمالك عبد اعتق عبدك عني ففعل عتق عنك
فانه قال لمجرد الكرامة اي ملكه لي فاعتقه عني لتوقف صحة العتق شرعا
على الملك فان لم يتوقف على تقديره ودل اللفظ على ما لم يقصد به سمي دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا
للزومه الصحة المقصود به من جواز جماعهن في الليل الصادق باخر جزء منه والمفهوم
ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق بان كان مسكوتا عنه فان وافق حكمه حكم المنطوق
به سمي مفهوم موافقة ويسمى فحوى الخطاب ان كان اولى من المنطوق كتحريم
ضرب الوالدين الدال عليه بطريق الاولى قوله تعالى فلا تقل لهما اف فهو اولى بالثبوت من
تحريم التافيف المنطوق لان الضرب اشد منه التافيف في الايذاء ويسمى لحن الخطاب ان كان
مساويا للمنطوق كتحريم احراق مال اليتيم الدال عليه بطريق المعنى انه الذي اكلوا

اموال اليتامى ظلما فهو مساو لتحريم الاكل بجامع الاتلاف وكل ان خالف حكمه حكم المنطوق
سمي مفهوم مخالفة كخبر واحد وهو ثمانية حيث اي الاكثر من ذلك وهو مفهوم لقب ان شرطا
الاداة كان لقبا فلا يكون حجة مطلقا خلافا للدقاق وهو الاسم الجامد او المشتق
ان غلبت عليه الاسمية كالغني في حديث مطل الغني ظلم فانه مشتق من الغنا وغلبت
عليه الاسمية سواء كان علما نحو على زيد حج او لقبا كزين العابدين في قولك على زين العابدين
صلاة او كنية كابي بكر في قولك على ابي بكر صوم او اسم جنس جمع نحو الكلم في قولك
الكلم لفظ او اسم جنس افرادي كالغنم في قولك في الغنم زكاة فهو مقابل للقب
النحوي فالمراد بما كون الا هنا بمعنى غير لان غير ... ان يكون لقبا ومفهوم اللقب
ليس بحجة او هو مؤول بصفة اي مغاير ومفهوم الصفة ليس بحجة شرعا او تعليلية
لانه ... الكلمة المشرفة على ذلك ان معنى الالوهية
شيئان استحقاق واجب الوجود العبادة والثاني استغنا الاله عن كل ما سواه
وافتقار كل ما سواه اليه ومعنى الاله على الاول واجب الوجود
المستحق للعبادة ومعناه على الثاني المستغني عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه
في هذا دور لان معرفة معنى الالوهية متوقفة على معرفة معنى الاله ومعرفة معنى الاله
متوقفة على معرفة معنى الالوهية وشرط الحد ان التعريف ان لا تتوقف معرفته على معرفة
المحدود واجيب بانه لا دور لان المراد بالاله ذات الاله لا مع ...
وبانه تعريف لفظي وهو تبديل لفظ بلفظ مرادف له اشهر منه كتعريف ...
وهو لا يشترط فيه ما يشترط في الحدود والجواب بانه ... ولا يتوقف على ...
مشتقا ... ان الاله صفة مشبهة ... ومعنى لا اله الا الله على الاول
لا معبود بحق الا الله اي لا يستحق ان يذل له كل شي الا الله ومعناها على الثاني
بالبناء على الفتح ... لا مستغنيا ولا مفتقرا اليه ...
واجيب عنه بجوابين الاول انه جرى على طريقة البغداديين ...
وقوله من كل ما سواه ... متعلق بمحذوف تقديره لا مستغني
يستغني عن كل ما سواه كما قال النووي ...
عليه وسلم ... الدعاء ... في اول دعائه ...
يستجاب لكم ومن دعائه ... اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم لا مضل لمن هديت ولا هادي
لمن اضللت ولا مشقي لمن اسعدت ولا مسعد لمن اشقيت ولا معز لمن اذللت ولا مذل
لمن اعززت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت اللهم اهدنا لما امرتنا ووفقنا

بما ضمنت

بما ضمنت لنا من خير الدنيا والآخرة وقوِّ يقيننا فيما رجيناه وانصرنا على اعدائنا في الظاهر
والباطن واسألك اللهم بما سألك به خليلك ابراهيم عليه السلام من النور واليقين وبما
سألك به سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والتوفيق انك حميد مجيد
وهو مقدر بالبناء على الفتح على طريقة البغداديين وعلى ان قوله اليه غير متعلق به
وانما هو متعلق بمحذوف اي يفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى اي ...
... يندرج تحت معنى لا اله الا الله يعني تدل عليه دلالة التزام والالتزام به
... بالنظر الى انه يحصل اللوازم المنعقدة ... لها
بحسب ... قال شيخنا الخراشي دالة على الاستغناء والافتقار دلالة
مطابقة وعلى ... تضمن قال السنوسي والبوصيري المنفي بلا النافية الاله
الاله المعبود بحق في اعتقاد عابديه كالاصنام والشمس والقمر ... لكن المعبود
باطلا له وجود في نفسه في الخارج ووجود في ذهن المومن بوصف كونه باطلا ووجود في
ذهن الكافر بوصف كونه حقا ... من حيث وجوده في الخارج في نفسه لا ينفى لانه ...
لا ينفى وكذا من حيث وجوده في ذهن المومن بوصف كونه باطلا اذ كونه معبودا
بباطل امر حق لا يصح نفيه والا كان كذبا وانما ينفى من حيث وجوده في ذهن الكافر بوصف
كونه معبودا بحق فلم ينف في لا اله الا الله الا المعبود بحق غير الله على التحقيق والمعنى
لا معبود بحق موجود الا الله لا يقال يلزم من تفسير الاله المعبود بحق استثناء الشيء
من نفسه باعتبار ان الله اسم المعبود بحق ايضا لانا نقول ... مفهوم الاله كلي
... جزئي ويصح استثناء الجزئي من الكلي اي معنى الله انه علم المعبود بحق الموجود
الموجد للعالم وهو فرد خاص من مفهوم الاله وقال ... تبعا للشيخ سيدي
محمد البستي ... التحقيق ...
يصح ايضا ان يكون المنفي مطلق المعبود والاسم المعظم علم الفرد الموجود منه والمعنى
لا معبود بحق الا الله ووقعت مناظرة بين سيدي محمد البستي وسيدي
عبد الله الهبطي ... رسالة فقال الاول النفي انما تسلط على الالهة
المعبودة بباطل تنزيلها منزلة العدم والاستثناء منقطع وهو استثناء ...
انه لم يدخل في النفي حتى يخرج منه ... والمعنى لا اله الا الله ...
والاله باطل موجود ... ان الالهة باطل موجودة لانا نزلناها منزلة العدم
لعدم فائدتها ... الاستثناء ظاهري ... الباطني ...
كذبا ... وجهين احدهما اثبات الالوهية الباطلة لله والثاني نفي الالهة الباطلة
مع وجودها لان المعنى لا اله باطل الا الله فانه اله باطل وهذا الاخير ... والثاني
انما تسلط على الالهة المعبودة بحق والاستثناء متصل وهذا ... كلي ...

مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لكن دل البرهان القطعي على استحالة التعدد
فيجوز ان معناه الواجب الوجود المستحق للعبادة خاص بالله فالاسم المعظم بعد حرف الاستثناء
ليس بمعنى الاله حتى يكون لما غلب علمه تعالى عليه تقديره كما ادعى الخلخالي والبيضاوي بل هو
جزئي علم شخصي على ذاته جل وعلا لا يحتمل معناه التعدد لا ذهنا اي على تقدير تصوره اذ التصور حصول
الصورة في الذهن والباري لا صورة له ولا خارجا لقيام برهان التمانع ولو كان معناه الزم ان لا
يحصل توحيد بمنطق الكلمة ولزم استثناء الشيء من نفسه لان الاستثناء من الضمير لا استثناء
من معاده وهو محال لكن لا يجوز اطلاق الكلي على الله الا بما يسمى العدد والجمع والجزئي
لا يطلقه الا الذي الموضوع الجمع فيكون مركبا اي بعض ذلك بتفسير
يعني غير مفهوم اداة النفي
معنى الالوهية [illegible] وان معناها
استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه تدريجيا بمعناها
يعني مفهوم [illegible] اداة النفي
حالة تكون معناها مركبا بقوله فمعنى لا اله
ولفظ لا اله الا الله جملة اسمية [illegible] خبرية [illegible]
الا الله وهو كلام ظاهر
اذ الجملة الكبرى ما كان خبرها جملة نحو الله عباده [illegible] والصغرى ما لا [illegible] خبرا [illegible]
هو من [illegible] من اقسام النفي [illegible]
هذه الجملة وهو [illegible] بالنفي [illegible]
بانها قضيتان حمليتان [illegible] وربنا اذ التقدير لا اله معبود بحق الا الله [illegible]
هو معبود بحق فصدرها وهو لا اله قضية سالبة كلية ضرورية وعجزها [illegible]
الله معبود فقضية موجبة مخصوصة ضرورية وهذا ان كانت خبر [illegible]
لا معبود لها ثابت قبل النطق بها ثم [illegible] الاستثناء [illegible]
بين المسلم لا انها تحدد اسلاما [illegible] فلا يكون من القضايا المنطقية [illegible]
[illegible]
يتكلمون الا في الخبر

استغناؤه جل وعز عن كل

ما سواه فمعنى الاستغناء على الافتقار [illegible] وصف [illegible] وصف [illegible]
[illegible] الاستغناء [illegible] ومعظم المعاني [illegible] الافتقار
[illegible] الجلالة والجلالية [illegible]
[illegible] لا اله الا الله [illegible] سوى الله [illegible] ولم يقل [illegible]
اي يثبت له مطلق الوجود اي وجوب
[illegible] الاثبات على النفي [illegible]
الوجود [illegible] من الاستثناء لا اله الا الله مطلق الوجود فلا يكون [illegible]
[illegible] لكان حادثا يحتاج الى موجده فلا يكون غنيا والبقاء [illegible]
واجب البقاء لكان جائزه فيحتاج الى [illegible] فلا يكون غنيا ومخالفته للحوادث [illegible]

لو لم يكن مخالفا للحوادث لكان مماثلا لها [illegible] يجري عليها [illegible] من الاحتياج فلم يكن
غنيا والقيام بالنفس [illegible] انه لو لم يكن قائما بنفسه لكان محتاجا لا يكون غنيا [illegible]
[illegible] القيام بالنفس تحت الاستغناء [illegible] اندراج الشيء تحت نفسه واجيب
بان القيام بالنفس خاص والاستغناء الاهي عن كل ما سواه عام واندراج العام تحت الخاص جائز
وبان تفسير القيام بالنفس ليس بتفسير الحقيقة لان الاستغناء وجودي والقيام بالنفس
سلبي اذ هو سلب افتقاره تعالى الى المحل والمخصص [illegible] من تفسير الشيء بما يباينه [illegible]
الشيء بنفسه [illegible] تحت نفسه [illegible] والتنزه عن النقائص لانه لو لم يتنزه عنها
لكان ناقصا فيحتاج الى من يكمله فلا يكون غنيا ويدخل في ذلك اي في التنزه [illegible]
النقائص وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له لكانت
جائزة [illegible] فيحتاج الى من يوجدها له ليتكمل بها فلا يكون غنيا اذ لو لم
تجب له تعالى هذه الصفات بان كانت جائزة [illegible] الوجوب [illegible]
من الجواز والاستحالة لقوله لكان محتاجا الى المحدث [illegible] لان لزوم
الاحتياج الى المحدث لا يكون في مستحيل الوجود [illegible] على وجوب الوجود والقدم
والبقاء [illegible] واحد [illegible] القيام بالنفس وهو الغني عن المخصص [illegible]
[illegible] حادثا فيحتاج الى محدث فيلزم الدور او التسلسل واشار بقوله او لكان محتاجا
[illegible] لا على [illegible] القيام بالنفس وهو الغني عن المحل ذات [illegible]
[illegible] بقوله او لكان محتاجا الى من يدفع عنه النقائص الى [illegible]
[illegible] السمع والبصر والكلام ولوازمها [illegible]
[illegible] هنا وان [illegible] لان التقيد بان دخولها تحت الكلمة المشرفة
[illegible] هذه العقائد [illegible] اضدادها [illegible]
ايضا لانه لا يجمع الواجب والمستحيل [illegible] لما ذكر ان معنى الوهية التي [illegible]
[illegible] جل وعز تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه جل وعز
عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه جل وعز اخذ يذكر
ما يندرج من عقائد الايمان تحت المعنى الاول وهو ثمانية وعشرون عقيدة
[illegible] العشرون المذكورة ويزاد عليها ثلاثة [illegible] وهي
[illegible] تعالى عن الاغراض و[illegible] الافعال والاحكام والامر [illegible]
[illegible] فعل شيء من الممكنات والامر [illegible] لذلك الامر [illegible]
[illegible] والامر [illegible] في ايجاد بعض الافعال [illegible]
ثم يذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني وهو اثنان وعشرون عقيدة

فتكون الجملة خمسين وحكى عن السنوسي انه قال كل ما يندرج من الصفات تحت الاستغنا
يندرج تحت الافتقار الا السمع والبصر والكلام ولوازمها وكل ما يندرج تحت الافتقار يندرج
تحت الاستغنا الا الوحدانية قال لكن الوجه الذي سلكته ابين روحه تخطئة
ان العقايد بالنسبة الى اندراجها واخذها من الاستغنا والافتقار على ثلاثة اقسام قسم
يوخذ من الاستغنا وهو ما لا يتوقف عليه الفعل كالسمع والبصر والكلام ولوازمها لحصول
التنافي بين نقايضها والاستغنا وانتفا التنافي بين نقايضها والافتقار وبيانه ان ايصاف
الاله باضداد هذه الصفات يستلزم الاحتياج الى من يكمله والاحتياج مناف للاستغنا
ولا ينافي جهة الاضداد الافتقار لعدم توقف الفعل على السمع والبصر والكلام وصحة صدوره
ممن لم يتصف بهذه الصفات وقسم يوخذ من الافتقار وهو الوحدانية وحدوث العالم
لحصول التنافي بين نقيضها والافتقار وانتفا التنافي بين نقيضها والاستغنا وبيانه
ان الوحدانية لو انتفت لتعدد الاله ولزم ان تستغني الحوادث بكل واحد منهم بالخصوص
عن الاخر فينتفي الافتقار وحدوث العالم لو انتفى لكان قديما فيكون واجب الوجود وكل
واجب مستغن فيمتنع الافتقار وما بقي من العقايد يصح اخذه من الاستغنا ومن الافتقار
الا انه نسب للاستغنا ما كان ماخذه منه اظهر ونسب للافتقار ما كان اخذه منه
اظهر قال شيخنا الغراشي وهذا الذي ذكره الشيخ انما يصح ابتدا من غير نظر الى تبع
ما يرد على المبطل الا فرادا الصمم والعمى والبكم تودي الى الافتقار لمن يكمله [illegible]
لما تلف الموصوف بها للحوادث فيكون عاجزا فلا يفتقر اليه شي اما اذا [illegible]
البطلان امر يوخذ اضداد العلم [illegible] السمع والبصر والكلام من الافتقار [illegible]
الوحدانية اذا نظرنا الى استلزام العدم للعجز واستلزام العجز [illegible]
وما تلف للحوادث فتوخذ الوحدانية من الاستغنا ايضا واخذ حدوث العالم من
الافتقار فقط صحيح على كل حال فذكر انه يندرج تحت الاول الوجود
وما ذكر معه من الصفات والتنزه عن الاغراض وقوله ويدخل
في ذلك اي في تنزهه تعالى عن النقايص وجوب ما ذكر له
من الصفات وهو السمع والبصر والكلام يعني ولوازمها اي يلزم من وجوبها
[illegible] وهو كونه سميعا بصيرا متكلما ثم بين وجه
استلزام استغنائه جل وعز عن كل ما سواه بقوله اذ لو لم
تجب له هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث اي لو لم تجب له هذه
الصفات لما انتفى شي منها لم يكن مستغنيا عن كل ما سواه [illegible]

حاجته

حاجته الى غيره لو انتفت واحدة مما ذكر من الصفات ثم نوع
الحاجة المستحيلة على الله بانها تارة تكون الى المحدث اي الموجد وهذا
استدلال على وجوب الوجود والقدم والبقا ومخالفته تعالى للحوادث واحد
جزئي تفسير القيام بالنفس وهو الغنا عن المخصص اي الفاعل لان تفسير القيام
بالنفس مركب من شيئين الاستغنا عن المخصص والاستغنا عن المحل وتارة تكون
الحاجة الى المحل اي الذات وهذا استدلال على وجوب الجز الاخر من تفسير القيام
بالنفس وهو الغنا عن المحل لانه ليس صفة وانما هو ذات متصفة بصفات
وتارة تكون الحاجة الى من يدفع عنه النقايص وهذا استدلال على وجوب
تنزهه تعالى عنها اي عن النقايص وهو من اللف اي الضم والجمع والنشر اي
التفصيل وهو ذكر معنى متعدد على وجه الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده اليه وهو من المحسنات البديعية المرتب بان يعود
الاول وهو قوله الى المحدث الى الاول وهو وجوب الوجود والقدم والبقا ومخالفته تعالى للحوادث
واحد جزئي تفسير القيام بالنفس وهو الغنا عن المخصص والثاني وهو قوله او المحل الى الثاني
وهو وجوب الجز الاخر وهو الغنا عن المحل والثالث وهو قوله او من يدفع عنه النقايص
الى الثالث وهو وجوب تنزهه تعالى عن النقايص فقد اندرج في استغنائه جل
وعز عن كل ما سواه احدى عشرة صفة من العشرين الواجبة
واحدة نفسية وهي الوجود واربعة سلبية وهي التي بعدها وثلاثة
معان وهي السمع والبصر والكلام وثلاثة معنوية وهي كونه
سميعا بصيرا متكلما قال بعضهم هذه الاحدى عشرة صفة لنا فيها ثلاث
طرق احدها الاستغنا كما فعله المص والثاني وهو اولى ان تستدل عليها
بافتقار كل ما سواه اليه تقول الله تعالى يفتقر اليه كل ما سواه وكل من كان
كذلك وجب ان يكون موجودا لانه لو لم يكن موجودا لكان معدوما ولو كان
معدوما لم يفتقر اليه شي لكن الحق تعالى يفتقر اليه كل ما سواه فوجب ان يكون موجودا
وكذا تقول الله تعالى افتقر اليه كل ما سواه وكل من كان كذلك وجب ان يكون
قديما لانه لو لم يكن قديما لكان حادثا ولو كان حادثا لكان عاجزا لعموم العجز لكل
حادث عن ايجاد كل شي فلا يفتقر اليه شي لكن الحق تعالى يفتقر اليه كل ما سواه فوجب ان
يكون قديما وهكذا والثالث ان تستدل عليها بالالوهية لانها من الصفات
الجامعة التي هي عبارة عن كل معنى يندرج فيه جميع كمالاته ومن جملتها هذه

وبوجد منها اي من استغنا به عن كل
ماسواه تنزهه اي برائته تعالى من الاغراض جمع غرض وهو العلة الباعثة
تهرا على الفعل او الترك في افعاله واحكامه جمع حكم وهو اثبات امر او نفيه
سوا كان شرعيا او عقليا او عاديا ويلا ينفي الاغراض في فعل او حكم […]
افتقاره تعالى اليها اي فاعل ممكن اي بوجد غرضا وهو الفعل والحكم […]
افتقاره محال لانه لو افتقر لانتفى عنه الغنى لاستحالة اجتماع النقيضين لكن انتفا
الغنى عنه محال عقلا ونقلا اما العقل فبرهانه القيام بالنفس واما النقل فقوله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد كيف اسم استفهام على
جهة الانكار والتعجب وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه هذا انما يدرج
اي يدخل تحت معنى قيامه تعالى بنفسه الذي استلزم له استغناه
جل وعز عن كل ما سواه فان قلت التنزه عن الاغراض ماخوذ من المخالفة
بدليل انه ذكر الغرض […] التنزه ضد المخالفة وقد تقدم اخذ المخالفة […]
الاستغنا فلم اعاد هذا النوع منها اجيب بانه انما ذكره زيادة لما بعده وتبيين
انه يلزم على ثبوت الغرض محالان وهما افتقاره الى الفعل او الحكم ليحصل له غرضه الذي […] عليه
وافتقاره الى المحدث وهو انه لا غرض له في فعل من الافعال ولا حكم من
الاحكام الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة
والغرض الذي تنزه الله تعالى عنه عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى
تهرا على ايجاد فعل من الافعال او حكم من الاحكام الشرعية […]
قيدا من بيان للباعث مراعاة لمصلحة تعود عليه فتكره وصفه […] تعالى
كمال فيكون مفتقرا في الاتصاف بهذا الكمال الى الافعال والاحكام التي تحصل له هذا
الكمال او تعود على خلقه فتكره وصفهم وهي من مخلوقاته لانه الخالق لهم ولصفاتهم
فلو كانت حاملة على فعل او حكم لزم ان لا يستكمل الا به لكل النقل فيلزم ان يكون […]
له حتى يكمله وكلا الامرين محال في حق الله عز وجل وما اعطاه تعالى من
مصالح الخلق فبمحض اختياره وفضله خلافا […] ان الله تعالى ما خلق شيئا الا لحكمة قال
تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي لعبا لا من غير حكمة والاستفهام للانكار والفا
حرف عطف على محذوف اي اغفلتم في الدنيا فحسبتم […] لتلعبوا ولا تحصبوا انما خلقناكم

من غير

من غير حكمة بل خلقناكم لامركم بطاعتي ولاجازيكم على اعمالكم فيظهر الجلال بالمطيع
من العاصي ويظهر احسانه اليهم وعفوه عن عصاتهم وقبول شفاعة بعضهم كالانبيا في بعض
والكرام وحسبتم انكم الينا لا ترجعون اي الى الاخرة واخرج البغوي بسنده انه جا
مصابا بامر فبرئ على ابن مسعود فقرا في اذنه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون حتى ختم السورة فبرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا رقيت في
اذنه فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا
قراها على الجبل لزال وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون او ليطيعون
فان قيل ما فيه ان اكثرهم لا يعبد لقوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اجيب بانه من قبيل العام
المخصوص بمؤمنيهم بدليل هاتين الايتين والمعنى وما خلقت مؤمني الجن والانس الا ليعبدون
او على تقديره ومن الفائدة لا يلزم وجودها كقولك بريت هذا القلم لاكتب
به فانك قد تكتب به وقد لا تكتب لكن فيه الكتابة به وقد تحصل […] تمكن
[…] منهم بطيع ومنهم من لا يطيع او المعنى وما خلقتهم الا لامرهم بالعبادة امرا
جازما وقد امرهم بها ولا يلزم من امرهم امتثالهم فان قيل ما حكمة […] لم
يذكر الملائكة مع انهم من اصناف المكلفين وعبادتهم اكثر من عبادة غيرهم من الجن
اجيب بوجوه منها ان امر الملائكة بالعبادة مسلم عند عباد الاصنام وانما زعموا
في امر الجن والانس فذكر المتنازع فيه لانهم كانوا يقولون الله عظيم الشان وخلق الملائكة
وجعل العبادة لهم فهم يعبدونه ونحن لنزول درجتنا منهم لا نصلح لعبادة الله فنعبد الاصنام
وهم يعبدون الله كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومنها ان الملائكة
دخلوا في الجن لانهم من الاجتنان وهو الاستتار وهم مستترون عن الخلق ومنها ان الاية
سيقت لبيان قبح فعل الكفرة وترك ما خلقوا له وهذا مختص بالجن والانس لان الكفر
موجود فيهما دون الملائكة واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس اوحى الله
الى عيسى امن بمحمد ومر امتك ان يومنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن وروي ان الله لما خلق ادم الهمه ان قال يا رب لم كنيتني ابا محمد فقال الله
تعالى يا ادم ارفع راسك فرفع راسه فرأى نور محمد اي صورته الروحانية في سرادق
العرش فقال يا رب ما هذا النور قال هذا نور نبي من ذريتك اسمه في السما احمد
وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا واخرج ابن عساكر عن
كعب الاحبار قال انزل الله على ادم عصيا بعدد الانبيا والمرسلين ثم اقبل على ابنه

شئت فقال أي رب انت خلقتني من هدي فخذها اي الخذ بعبارة التقوى اي بعبارتك اياها بالتقوى والعروة الوثقى اي العقد المحكم وهو التمسك بالحق فكلما ذكرت اسمه فاذكر الى جنبي اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين اي قبل نفخ الروح في الجسد ثم اني طفت السماوات فلم ارى في السماوات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ارى في الجنة قصرا ولا غرفة الا وجدت اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب اجام الجنة جمع اجمة وهي الشجر الملتف اي على اغصان شجرها وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب اي الاستار التي في الجنة او المحلات التي لا ينجا وزها الى الملوك وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة من قبل تذكره وكل ساعاتها اما مرجعها عليه فاليه اشار بهذا الكلام وهو انه لو لم يتنزه عن الاغراض التي يعود اليه في افعاله اي عن العلل التي تبعث على افعاله واحكامه لزم افتقاره تعالى اليها حقا غرضه فلا يكون مستغنيا عن كل ما سواه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومعناه لو كان له غرض في الفعل او الحكم يعود ذلك الغرض عليه لزم احتياجه الى ما يكمل به اي لزم اتصافه بالحوادث وان يكون ناقصا في ذاته ... اي من استغنائه وكذا ايوجب

[illegible]

هو ... لكن افتقار الاله محال لانه لو افتقر ...
الفنا كيف وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه هذا الا
وكذلك لاظاهر التسميه الى كونه لا يجب عليه فعل شيء كالثواب والعقاب ودليل ذلك ان تركه الى ان يخلقهم لانه لا يلزم ... من عدم وجوب شيء تعالى لانه لو وجب عليه شيء من الجائزات لكان يحتاج الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب عليه الا ما هو كمال له ... الظاهر انه يستغني باستحالة الغرض عن استحالة وجوب الفعل والترك لانه يلزم من نفي العلة وهي الغرض نفي المعلول وهو وجوب شيء او تركه عليه هذا هو القسم الثاني من قسمي الغرض وهو الذي يعود على خلقه ودليل تنزهه تعالى عن الغرض بقوله لو وجب عليه شيء منها عقلا الاحد اي لو لم يتنزه عن الاغراض بل كان يجب عليه شيء منها اي من

الممكنات

الممكنات او نذكره لزم احتياجه الى من يدفع عنه النقص وهو اي من يدفع فاستعمل من فيما لا يعلم مع ان الاصل استعمالها فيمن يعلم لانه يشبهه في الدفع بذلك المحكمة تتحكم بها قال الاحمر ودلك كلجل ... ولا يقدرون على ... فحرث لهم ... يلو ترك الحرث والزراعة للحكمة المعرة بذلك ... الى اولاده والمعرة دفعها عنهم وعدم المعرة كمال له وهو محال في حقه تعالى وهذا اي دليل عرض الغرض العائد على خلقه هو القسم الثالث في العقيدة وهذا هو وحده تعالى ... احكامه

واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى ... اي يستلزم اثنين وعشرين عقيدة وقدم الحياة لانها شرط لباقي الصفات والشرط مقدم على المشروط هنا فتقدم وضعا وقدم فيما سبق الثلاث لمزيتها بالتعلق والحياة لا تتعلق بشيء وعموم القدرة من اضافة الصفة للموصوف اي القدرة العامة لجميع الاشياء وكذا ما بعده قوله والارادة والعلم فهذه اربعة من المعاني ويلزمها اربعة من المعنوية وهو كونه حيا عالما والقدرة والارادة والعلم والتاسعة الوحدانية والعاشرة حدوث العالم كله والحادي عشر ... تاثير ... والحادي عشر او لو اثر شيء منها في الممكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء اي الحياة والقادر والمريد والعالم الابالي ... ونقول في تقرير الحياة لو انتفت حياته لانتفت صفات التاثير لكن التالي باطل اذ لو انتفت لانتفى التاثير لكن انتفاؤه باطل اذ لو انتفى لما افتقر اليه شيء وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه فبطل ما ادى اليه على التدريج

ونقول في تقرير القدرة لو لم تثبت له القدرة لاتصف بالعجز لكن اتصافه بالعجز محال اذ لو اتصف به لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث لكن التالي باطل اذ لو لم يكن ذلك ... لما افتقر اليه شيء لكن التالي باطل فبطل ما ادى اليه على التدريج ونقول في تقرير الارادة لو انتفت الارادة لاتصف بضدها وهو الكراهة لان المحل القابل للشيء لا يخلو عنه او عن ضده لكن اتصافه بالكراهة محال لانه لو اتصف بها لما افتقر اليه شيء لان الكاره لا يوجد شيئا ولا يفتقر اليه شيء لكن نفي افتقار المخلوقات اليه محال ... ونقول في تقرير العلم لو انتفى العلم لاتصف بضده وهو الجهل لكن اتصافه بالجهل محال لان الجاهل لا يوجد شيئا ولا يفتقر اليه شيء لكن نفي افتقار الممكنات اليه محال ...

له عقلا ونقلا هذا الشروع منه فيما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه
اي يدل عليه دلالة تضمن معنى الالوهية واستكان وجوب افتقار كل ما
سواه اليه جل وعز فيستلزم قدرته وما ذكر معها وهو الحياة والارادة والعلم
اي يدل على مطالب هذه الصفات كلها اما وجودها فاشار اليه بقوله اذ لو انتفى شيء
منها لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء واما بعد من تعلقها
فاشار اليه بقوله ويجب ان تكون قدرته وارادته وعلمه عامة التعلق
فيما تتعلق به بعنوان القدرة والارادة لا يتعلقان الا بالممكنات والعلم يتعلق بجميع
الواجبات والجائزات والمستحيلات والا اي وان لم تكن عامة التعلق لزم ان لا يفتقر اليه
كل ما سواه بل بعض ما سواه فيفتقر اليه والبعض الاخر يفتقر الى الاخر لعدم
افتقار كل المخلوقات فيلزم تعدد الاله وهو باطل عقلا ونقلا وهو بعض الاول استاط
بعض اسقط الا ما تعلقت به قدرته وارادته واما وجوب وجودها
ايوخذ من قوله يستلزم قدرتها لان عدمها يؤدي الى الدور او التسلسل وهو
محال محققا لانه يؤدي الى استحالة وجودها بالكلية ويلزم من نفيها عدم
شي من الحوادث فلا يفتقر اليه شي لكن الحق تعالى افتقر اليه كل ما سواه فوجبت
واجبة الوجود واندرج هنا اي في افتقار الخلق اليه من صفات المعاني اربعة القدرة
والارادة والعلم والحياة ومن المعنوية اربعة وهو كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما وحيا فتلك ثمانية
ويوخذ ايضا له تعالى الوحدانية
اي وحدة الذات ووحدة الصفات ووحدة الافعال فوحدة الذات تنفي الكم المتصل
وهو التركيب في الذات والكم المنفصل وهو وجود اله ثان مماثل له ووحدة الصفات
تنفي الكم المتصل وهو التعدد في الصفة القائمة بذاته والكم المنفصل فيها وهو ان يكون
لغيره علم كعلمه وقدرة كقدرته وهكذا وكلام المصنف وافي بالوجوه الثلاثة
لان قوله اذ لو كان معه تعالى ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء انما يدل
على نفي الكم المنفصل فلو قال اذ لو لم يكن واحدا لما افتقر اليه شي لشمل الوجوه
الثلاثة واجاب شيخ مشايخنا بان نفي الكم المتصل بالذات داخل تحت المعنى
وسكت عن نفي التعدد في الصفات للمقول به وبعض الصفات اتصالا كما هو سهل في القدرة والعلم
ولعدم من يقول به انفصالا وعليه فتعرف في تقرير البرهان لو لم يكن واحد لكان
معه ثان لكن التالي باطل اذ لو كان معه ثان لزم عجزهما حينئذ لكن التالي باطل

اذلو

اذ لو لزم العجز لما افتقر اليه شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه
او لكن التالي باطل فما قبله مثله على التدريج باطل وانما ثنى الضمير في قوله عجزهما وافرده في
برهان الوحدانية لكونه هنا صرح بالشريك المستحيل فناسب عود الضمير مثنى
وفي برهان الوحدانية لم يصرح به وانما قال لو لم يكن واحدا فناسبه افراد الضمير
ولو افرد الضمير هنا لتوهم ان الاول هو الذي يلزم عجزه لا الثاني المقدر اسم معجم الالهين
هنا لا لانه لم يتعددها وانما قال لما افتقر اليه ولم يقل لما افتقر اليهما شيء لانه لو ثنى الضمير
لتوهم ان تكرر التصحيح الاستثنائي ثبوت الافتقار اليهما معا فيحصل التنافي بينها وبين
النتيجة التي هي ثبوت الوحدانية وهو باطل قد تقدم في برهان الوحدانية
وجود اله ثان يستلزم عجزهما اما اتفقا او اختلفا والعاجز لا يتاتى له
ان يوجد شيئا فلا يفتقر اليه شيء فالمحوج فانه يلزمه وجوب الوحدانية
له تعالى بوحدته كلمة التوحيد بالمطابقة فلا حاجة لدخولها تحت الكلمة الشريفة
بالتضمن اجيب بانه انما ذكرها بالاندراج بالتضمن في كلمة التوحيد استيفاء
لذكر العقائد والا فلا حاجة الى ذلك وهذا اي الوحدانية تمام العشرين صفة
التي تجب في حقه تعالى من الصفات الواجبات فقد دخل في استغنائه
وعز عن كل ما سواه احد عشر صفة من الواجبات في حقه تعالى
ويستلزم من ذلك استحالة اضدادها عليه وهي احد عشر
ايضا فاذا عددتها من المستحيل وهو احد عشر استغنائه
ودخل فيه اي في استغنائه الجائز في حقه تعالى لانه لو كان واجبا
لافتقر اليه ليستكمل به فلا يكون غنيا ودخل في وجوب افتقار كل ما
سواه اليه التسعة الباقية مما يجب في حقه تعالى وهي
الوحدانية والحياة والقدرة والارادة والعلم وكونه حيا وكونه قادرا وكونه مريدا
وكونه عالما واستلزم ذلك اي وجوب التسعة استحالة اضدادها عليه
وهي تسعة فصار مجموعها ثمانية عشر يضم للاثنين وعشرين فتصير اربعين
والحاصل ان الصفات عشرون ويزاد عليها نفي الغرض ونفي وجوب الفعل والترك
ونفي التاثير بالقوة ونفي التاثير بالطبع او العلة وحدوث العالم فهذه خمسة واضدادها
خمسة فصار مجموعها خمسين فقد كمل الواجب والمستحيل والجائز
ويوخذ منه اي من افتقار كل ما سواه اليه
ايضا حدوث العالم بجميع اجزائه وهو كل ما سوى الله تعالى من الموجودات

من العلم سمي بذلك لانه يعلم به الخالق اي من نظر فيه حصل له العلم بالخالق او لانه منه
وجود العالم تسمية له بالاشرف او من العلامة لانه علامة على حدوثه وافتقاره الى موجد مدبر
متصف بصفات الكمال ولذا قال بعضهم اصل عالم علم فزيدت الالف للاشباع **باسره**
اي باجمعه اجراما واعراضا **اذ لو كان يفتقر منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا**
عنه تعالى لكن استغنا الممكنات عن الله محال **كيف وهو الذي يجب**
ان يفتقر اليه كل ما سواه وانما زاد هنا تجديد دون سائر المواضع للرد على
الفلاسفة **وقد عرفت** بقدم العالم فانه قلت كلام المص فيما يندرج من العقائد
تحت لا اله الا الله وهي الواجبات والجائزات والمستحيلات في حق رب العالمين
وانما هو من ادلتها كما ذكره دليلا على وجود الله اجيب بان تنزيه العقائد باعتبار
انه من معنى وحدانية الله **الثالثة هو انه** اذ ذكره بانزاهة كما ذكر في التاثير عن
غير الله لانه متضمن وحدانية الافعال فان قلت اذا كان هذا من مقتضى الوحدانية
فهلا اكتفى بها عنه اجيب بانه ذكرها هنا ايضاحا واظهارا للجزئيات الداخلة
تحت الكليات لعظم الغلط في العقائد لا سيما في هذين الامرين فقد ضل فيهما خلق كثير
فالفلاسفة اعتقدوا قدم الافلاك والمعتزلة اعتقدوا التاثير لغير الله بحصل لهم
والبعض **قد عرفت بالبرهان فيما سبق انه ما ثبت قدمه استحال**
عدمه لان القديم لو **يحتمل** العدم لكان جائز الوجود والعدم والجائز لا يكون
وجوده الا حادثا لاحتياجه الى مخصص يخصص وجوده على عدمه سواء قلنا بالتسوية بين الوجود
والعدم او قلنا العدم اولى بالجائز من الوجود **فلو كان شيء من العالم قديما لكان**
واجب الوجود لا يقبل العدم سواء كان لا يسبق العدم اصلا او
لا فكان لا يفتقر الى مخصص اي فاعل **كيف وكل ما سواه يفتقر اليه**
كل الافتقار ووجب الحدوث لكل ما سواه جل وعز وقوله باسره
الهمزة معناه باجمعه
ويؤخذ منه اي من افتقار كل ما سواه اليه
ان لا تاثير لشيء من الكائنات جمع كائنة وهي ذوات المخلوقات او جمع كائن اي حادث
والمراد منه ما لا يعقل من الاسباب العادية ولذا جمعها بالالف والتاء دون الواو والنون والياء
والنون **واثرها** بالزائدة للعموم فيدخل في شيء كان **لا** او لم يكن عمومها تاثيرها من الكائنات
وانتفت التاثير لشيء منها **لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز**
يعني استحالة ايجاد الله لانه لا يجاد الموجود محال **كيف يستغني شيء عنه وهو الذي**
يفتقر

يفتقر اليه كل ما سواه عموما مصدر في موضع الحال او حال كونه عموما ما سواه ذا عموم
اي في الاجرام والاعراض او حالة كونه عاما صاحب الحال الكاف في قوله كل ما سواه او عاما
لانا المضاف الذي هو كل يصح الاستغنا عنه بالمضاف اليه لانه يصح ان يكون حالا من
الضمير المضاف اليه يسرا لانه لا يصح ان يعمل فيه العامل يجب كون العامل في الحال هو العامل في صاحبها
نحو اليه مرجعكم جميعا فجميعا حال من الكاف ومرجع مصدر ميمي هو العامل في الحال المنصب
وفي صاحبها الجر **كانا في كل حال** فهو معطوف على الحال اي ابتدا وانتهاء وعموما في
الذات وعلى كل حال في الصفات وعموما اي ابتدا وعلى كل حال اي انتهاء او عموما فيما كان
سببا عادة بالوجود وغيره كالماء والطعام والسكين وعلى كل حال فيما لم يكن سببا كالسماء
والارض او المراد في الوجود والعدم **هذا** اي خذ عدم تاثير الاسباب العادية من الافتقار
ثابت **اذ قد رميت** اي فرضت **ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه**
اي بحقيقته ويحتمل عود اسم الاشارة الى قوله لزم ان يستغني ذلك الاثر اذ استغناؤه
انها تؤثر بطبعها وان قلنا ان الاسباب العادية تؤثر بقوة اودعها الله فيها فلا تستغني
الان عنه بل تزال مفتقرة اليه **واما ان قدرته يؤثر بقوة جعلها الله فيه**
كما يزعمه كثير من الجهلة جمع جاهل كالكملة جمع كامل **فذلك** اي
التاثير بالقوة اي كما استحال الاول **محال ايضا** جل وعز
لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وهي القوة التي يخلقها الله في الاسباب العادية
وذلك اي افتقاره الى الواسطة **باطل لما عرفت من وجوب استغنائه جل وعز**
عن كل ما سواه زاد بعضهم ولا توجد التاثير منحصرة في امور ثلاثة التاثير بالاختيار او
بالعلة او بالطبيعة والتاثير بالقوة ليس هو احد الثلاثة فاستحالته لاجماع العقلاء
على انحصار الفعل في هذه الثلاثة واجمع اهل السنة على انه ليس ثم الا ما على طريقة الاختيار
والحجة الواحد وهو الله تعالى فان قلت ما الفرق بين نفي التاثير من
الكائنات في اثرها وبين التاثير بما جعل الله قوة فيه في ان الاول يلزم عليه استغنا
الاثر عن مولانا جل وعز والثاني يلزم عليه افتقار المولى في ايجاد بعض الافعال الى الواسطة
مع ان التاثير فيهما مع الغير اجاب الشيخ ابو عثمان سعيد بن سعيد
المقري بان الاول لما كان التاثير فيه بالطبع لم يتوقف على مشيئة الله واختياره اذ ما
كان بالطبع لا يتوقف على اختيار فلم يلزم فيه افتقار المولى الى الواسطة بخلاف الثاني فانه
متوقف على مشيئة الله للفعل وخلق الواسطة فصار الفعل من هذه الحيثية مراد
الله ولزم فيه افتقاره الى الواسطة لا شك انه لو خرج عن قدرته تعالى

ممكن بامكان او وجدانا بغيره كقول الطبايعيين ان النار هي التي توجد بنفسها
الاحراق لم يكن ذلك الممكن مفتقرا الى الله تعالى بل انما يفتقر اذ يحتاج
الى الله وحده لكن ثبت افتقار الممكنات الى الله تعالى بحال التقرر افتقارها اليه عقلا
ونقلا كما قال كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى على الافتقار وبهذا
اي بكون الشيء يوثر بنفسه او بقوة اودعت فيه يوجد في الركن كل الخلائق لا تفتقر الا اليه فبطل
مذهب القدرية نسبته الى القدر وهو ايجاد الاشياء على طبق العلم لانهم
نسبوا افعالهم الاختيارية الى قدرتهم القائلين بتاثير القدرة الحادثة في
الافعال الاختيارية مباشرة اي بلا واسطة كحركة اليد او تولدا
بان كان بواسطة شيء كحركة الخاتم فانها بواسطة الاصبع وكالدم بالجرح والضرب
بالسيف فقالوا افعال العباد مخلوقة لهم والفقه منهم على جهة الاستقلال او بواسطة
تمكين الله لهم من خلقها كمن فتح باب سواره وقال من اراد الدخول فليدخل ومن لا فلا
وجعلوا بعضهم كالجبايين غير قادر على فعل العبد بل يقدر على مثله وجعلوا بعضهم كالجبائي
قادرا على مثله وقالوا يمتنع عليه ارادة الشرور والقبائح فما اراد من الكافر الا الايمان ولا
من الفاسق الا الطاعة وانه لم ينفع تخيلا منهم انهم نزهوا الله عن نسبة القبيح
الى الله وغفلوا عن ان يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه ما لا يشاء ويخلق
باشاءة غيره وخلقه غير … بكون الخالق شريك له فلذا قال صلى الله عليه وسلم القدرية خصماء
الله تعالى في القدر وهذا من باب اخباره بالغيب لانهم لم يوجدوا حينئذ واخرج ابو داود
والحاكم عن ابن عمر مرفوعا القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا
فلا تشهدوهم اي لانهم اضافوا الخير الى الله والشر لغيره يشبه اضافة المجوس المخلوقات
الى الهين احدهما النور وهو لله ويسمونه يزدان ومنه الخير ولذا يعبدون وقود النار
والاخر الظلمة وهو الشيطان ويسمونه اهرمن ومنه الشر لكن يقولون هذا في الذوات وصفاتها
والقدرية يقولون هذا في الافعال الاختيارية دون الاضطرارية والذوات مع اعترافهم بان
العبد قدرته مخلوقة لله تعالى فلا يكون العبد الا اثر بها حقيقة ولذا لم يكفرهم اكثر
كثير من ائمة السلف ناظروا القدرية بالعلم فان اقروا به خصموا وان جحدوه فقد كفروا
يريد ان من انكر علم الله الذي بربا بافعال عباده وان الله [illegible] قبل خلقهم الشقي والسعيد
فقد كذب القران فيكفر وان اقروا به وانكروا ان الله خلق افعال عباده واعترفوا
بانه خلقهم مع قدرهم فقد خصموا اي غلبوا لان ما اقروا به حجة عليهم فيما انكروه وبطل
مذهب الفلاسفة هم قوم كفار من اهل يونان كانوا اهل حكمة وعقل واحتراز

في الزهد

في الزهد والتزهد وربما يسميهم الفيلسوف قال ابن الصلاح ولم يكن علماء فهم طريق
الفلاسفة كفرهم بقدم الروح وبقدم العالم وبالوحدة المطلقة فتعدى من يعتقد [illegible]
[illegible] فربما يهجم فدعاهم الى شريعته فابوا واستكبروا وقالوا نحن في غنية عما عندك [illegible]
بها [illegible] وتزيد علينا انه لا يلزم ذبح الحيوان يتحقق عليهم اشتراك القائلين
بتاثير الافلاك التسعة العلوية [illegible]
فقالوا زحل [illegible] ثم اخرت لقطع الاثمار
والشمس تصبغ الالوان والقمر ينضج الطعوم فهو طباخها والقدر [illegible] وهو الزروع
والاشجار والعادة يجعلون التاثير لتلك الكواكب التقدير واهل السنة يقولون يخلق الله صبغ الالوان
ونضج الطعوم عند الشمس والقمر لا بهما لكن الزروع كالبطيخ والخيار والقثاء تحمر [illegible]
الشهر اكثر من اخره والفواكه التي اصابها ضوء القمر في زيادته احسن من الفواكه
التي يصيبها في نقصانه فلذا قالوا يستحب السفر في زيادة الهلال لا في نقصانه لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للتاجر اذا اردت ان تخرج في نقصان الهلال [illegible] تريد ان يمحق الله تجارتك استقبل
الهلال بالخروج والعلل جمع علة وهي ما يتوقف عليه الشيء كحركة الاصبع فانهم
يجعلونها علة موثرة في حركة الخاتم واهل السنة يقولون خلق الله حركة الخاتم عند
حركة الاصبع لا بها وبطل مذهب الطبايعيين هم فرقة من الفلاسفة
يقولون بالطبيعة اي السبب توثر بنفسها بشرط وجود الشرط وانتفاء المانع فلا يلزم اقتران
الطبيعة بمطبوعها كالنار مع الحطب فانها طبيعة ومطبوعها الاحراق فقد توجد النار
ولا يحترق الحطب لوجود مانع كالبلل او تخلف شرط كعدم مماسة النار له القائلين
بتاثير الطبائع اي الاسباب بنفسها والامزجة عطف تفسير جمع مزاج وهو
الطبيعة والنظر [illegible] والمراد به العناصر المختلطة [illegible]
والانسان صح جسمه وان غلب بعضها على بعض مرض جسمه ونحوها كالافلاك
[illegible] ككون الطعام يشبع والماء يروي
والنار تحرق ونحو ذلك ككون الريح تجري السفن والسكين
تقطع والثياب تدفئ وهم اي الطبايعيون واتباعهم الناسبون لتلك الامور
مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الاشياء توثر فيما قارنها بطبعها اي حقيقتها
ومنهم من يعتقد انها توثر بقوة جعلها الله فيها ولو نزعها لم تؤثر وقد
تبع الفيلسوف بعض الطبايعيين لان الطبايعيين قسم من الفلاسفة على هذا

ادنا تاثير الاشيا بقوة او رحمت فيها كثير من عامة المومنين واكثير من المتفقهة
المشتغلين بما لا يعنيهم من العلوم والدنيا والبعض اشار بقوله [illegible]
كثير من الجهلة اي بسبب وقوعهم فيه التمادي عليه الجهل المركب وهو ان
يجهل الحق ويجهل جهله به وانما كان اصلا من اصول البدع ... على الكفر والبدعة لاجل عدم
شعور صاحبه بجهله واعتقاده الصواب فلا يطلب الخروج عنه بخلاف الجهل البسيط وهو
عدم ادراك امر من الامور فان صاحبه يطلب العلم بما جهله اذ علم عدم ادراكه وان
غفل عن ذلك وجه من ينبهه قبل ذلك منه والاجلاف وبدعهم وقد اختلف
في كفره والصحيح انه مومن فاسق والمومن المحقق الايمان اي المتمكن
بالادلة لا يعتقد لها تاثيرا اصلا وانما يخلق الله التي عندها الا بها وما قاربها
يصح تخلفه عنها اي يقدر الله على التخلف كما توجد الثياب الكثيرة على الانسان ولا
يوجد الدفا رهنا هو اعتقاد اهل السنة نور الله بصائرهم بمكاشفات العارفين
وهي معرفة الحق على ما هو عليه وهي المكاشفات الحقيقية واما المكاشفة في الاصطلاح
بمعنى الاطلاع على بعض المغيبات فلا يلتفت اليها ولا يسكن اليها الا كل محجوب مخدوع
وقد قال ابو الحسن الشاذلي ان انظر الكرامتين ... اجرى الظاهر على ...
والسنة والاخرى مشاهدة البصيرة للكمال والجلال وصار يتشوق لغيرها فهو مخدوع فقد
يكون اي توجد النار ولا يوجد الاحراق كما اتى ابراهيم ... فيها
النمرود فلم تحرق الا وثاقه وصارت عليه بردا وسلاما واقعدته الملائكة على بساط
عين ما عذب وورد احمر ونرجس والبساط ... له وبركة كبيرة ... جبريل
قميصا من حرير الجنة واقعده على هذا البساط وتقعد معه تحدثه وقال له يا ابراهيم
ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي وبعث الله اليه ملك الظل في صورة ابراهيم
تقعد في النار الى جنبه ابراهيم والسكين ولا يوجد القطع كقصته
اي ابراهيم مع ولده اسماعيل قال الله تعالى رب هب لي من الصالحين اي اعطني
ولدا صالحا يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في الغربة لان لفظ الهبة غالب في الولد
ولقوله فبشرناه بغلام حليم اي بشرناه بذكر وانه يعيش حتى يعود حليما في
كبره لان الصبي لا يوصف بالحلم واي حلم اكمل من حلمه حين عرض عليه ابوه الذبح وهو
مراهق فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقيل ما وصف الله نبيا بالحلم لعزة وجوده
الا ابراهيم وابنه فلما بلغ معه السعي اي المشي وقدر ان يعينه في عمله اي بلغ ثلاث عشرة سنة
وقيل سبع

او تبلغ سبع سنين فقيل له في المنام ليلة التروية ان الله يامرك بذبح ولدك [illegible]
فلما اصبح تروى اي تفكر هل هو من الله او من الشيطان فلذلك سمي هذا اليوم يوم التروية
فلما امسى راى في المنام مثل ذلك فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فلذا سمي هذا اليوم عرفة
ثم راى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فلذا سمي هذا اليوم يوم النحر فقال لاسماعيل
انطلق نتقرب لله قربانا فاخذ سكينا وحبلا فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال
فقال الشيطان لامه وقال يا هاجر ان ابراهيم يريد ذبح اسماعيل قالت ولم قال زعم ان الله
تعالى امره فقالت سلمنا لامر الله فاتى اسماعيل وقال له كما قال لامه فرد عليه كما
ردت عليه امه ثم قال يا ابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال جاءك الشيطان في
المنام فقال اليك عني يا عدو الله فلما وصل الى الجبل قال اسماعيل يا ابت اين قربانك
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى اي تفكر هل تنقاد لله في الذبح او تشاوره
مع وجوبه عليه ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله فيبصره ان جزع ويامن عليه ان
سلم ويوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب الثواب بالانقياد لطاعة الله
وطاعة والده قال يا ابت افعل ما تومر اي ما امرك الله به ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فلما اسلما اي انقادا لامر الله وتله للجبين اي القاه ابراهيم اسماعيل على شقه
فصار جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وقيل القاه على وجهه باشارته
لئلا يرى ... فتتغير ابراهيم له فلا يذبحه عند الصخرة بمنى او في الموضع المشرف على
مسجد او المنحر الذي ينحر فيه اليوم فقال اسماعيل يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب
واكفف ثيابك لئلا ينضح عليك شيء من دمي فينقص اجري واستحد شفرتك واسرع مر
السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد وكن على البلاء صابرا
وادفع قميصي الى امي فانه عسى ان يكون اسلى لها عني واقرئها السلام مني وانما نهى
عن قتل ... كنت عند من هو خير منك ومني فقال ابراهيم نعم العون انت يا بني
على امر الله يا رب ارحم ضعفي لكبر سني فان لم ترحمني فارحم هذا الصبي الصغير
الذي لا ذنب له فضجت الملائكة بالبكاء وفتحت ابواب السما واستحد السكين
مرتين او ثلاثا بالحجر واراد الذبح فامره الله بتركه ونداه قبل ان يقع السكين عليه
على الصواب قال ابن حجر في شرح الهمزية اقوال جمع من المفسرين والخطا ... كالحلي الا انه
الحاكم انه مر السكين على عنقه فانقلبت او لم تقطع شيئا فالقاها ابراهيم بغضب
فقالت لم تغضب قال لانك لم تقطعي شيئا فقالت كيف النار لم تحرق شيئا
قال خرج لك انا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقالت وانا خرج لي سبعين مرة ان لا
تقطعي شيئا ونادينا اي نودي من الجبل ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا اي عملت بها حيث ظهر

منك الانقياد لامر الله انا كذلك نجزي المحسنين اي كما جزيناك على طاعتك بالعفو عن
ذبح ولدك نجزي المحسنين على طاعتهم ان هذا لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر الذي به
يتميز المطيع من غيره وفديناه بذبح [illegible] عظيم اي كبير الجثة سمين وهو
كبش املح اي ابيض كان قربه هابيل بن ادم وكان يرعى في الجنة فاتى به جبريل وقال هذا
فداؤك فاذبحه [illegible] وكبر ابراهيم وكبر اسماعيل وكبر جبريل وكبر الكبش
فذبحه ابراهيم في المنحر من منى وتركنا عليه في الاخرين اي تركنا له ثناء حسنا
فيمن بعده روي ان اسماعيل قال يا ابراهيم يا ابت انا اكرم منكما انا الكرم مني فقال انا
اي انا اكرم بروحي وبولدي والم الفرقة [illegible] والم الذبح [illegible] بالموت فقال انا الله
انا اكرم منكما فارسل جبريل بهذا الكبش فذهب ابراهيم ليذبحه فهرب منه فقال جبريل
الا احبسه لك قال لا قال ولم قال لاني ما استعنت بك وانا حين طرحوني في النار
فكيف استعين بك وانا على وجه الارض فلما نظر اسماعيل الكبش بكى فقيل له اتبكي
في ساعة السرور فقال وكيف لا ابكي من ابعده الحبيب ولم يرضه للتقريب فقال
جبريل يا ابراهيم ان الله تعالى اعطاك بصبرك دعوة لك فادع بما شئت فقال اللهم
لا تعذب احدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله اكبر ثلاثا فقال اسماعيل
لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فلذا صار سنة في العيد وكان راس الكبش
بقرنيه معلقا في ميزاب الكعبة وقد يبس الى ان احترق البيت [illegible] زمن ابن الزبير
فلذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسماعيل والاخر ابوه عبد الله
فان جده عبد المطلب امر في منامه بحفر بئر زمزم [illegible]
عليها بامارات ولم يكن له الا ولده الحارث فنذر ان جاءه عشرة بنين يذبح احدهم [illegible]
عند الكعبة وحفر زمزم في عامه ذلك هو وابنه الحارث فقط فلما [illegible]
عشرة قيل له في المنام اوف بنذرك فضرب السهام فخرجت على عبد الله وكان احب
ولده اليه فلما قام ليذبحه منعه سادات قريش ودلوه على كاهنة لعلها تاخذه بما
فيه فرج فقالت كم الدية فيكم فقالوا عشر فامرته ان يقرب عشرة من الابل وولده
ويضرب عليهما السهام فان خرجت على الولد فزد في الابل واضرب السهام فلم تزل تخرج على
الولد وهو يزيد عشرا عشرا حتى بلغت الابل مائة فخرجت عليها فنحرت وتركت
للناس والسباع والطيور فهو اول من سن دية النفس مائة من الابل واقرها المصطفى ولذا
قال اعرابي للمصطفى يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه فقد تبين لك ان
قول من قال تؤثر بطبعها باطل لافتقار كل ما سواه اليه لانها لو
كانت تؤثر بطبعها فيما قارنها كالنار في الحطب لزم ان يستغني [illegible]

المؤارث

المؤارث البها كالحطب بنفسه الى النار واستوا الطعام بنفسه الى النار ويستغني عن الله
وذلك محال لوجوب افتقار كل ما سواه اليه عقلا ونقلا واما من قال
انها تؤثر بقوة جعلها الله فيها فيبطل قوله باستغنائه جل وعز
عن كل ما سواه لانه لو كان الامر كما زعم اي كذب لزم ان يكون الله
تعالى مفتقرا في فعل بعض الممكنات الى واسطة وهي القوة
التي خلقها في النار ونحوها من الاسباب العادية وقال شيخنا الخراشي
ليست هي القوة وانما هي السبب والفعل هو المسبب كالنار ما هي الا واسطة والفعل
هو الاحراق المسبب وكذا الثوب فانه واسطة للستر والوقاية من الحر والبرد
فيكون مفتقرا اليها لا يستحيل وجود شيء بدون النار لكن افتقاره الا الى محال
لانه لو افتقر لا [illegible] عند الفاعل لاستحالة اجتماع النقيضين لكن [illegible] محال [illegible]
له عقلا ونقلا وقوله عموما الذي يظهر فيه ان الشيخ اي المصنف لم يعرض
له في الشرح اي لم يذكر تفسيره في شرحه على المتن اي سواء كان ما يقارنه
سببا عاديا كالشبع يقارن الاكل والري يقارن الشرب او لا
[illegible] سبب عادي كخلق البياض [illegible] سماء ولا [illegible]
بينهما فقلبت الواو همزة ان الا [illegible] من المدة كالحركة والعرض الذي
[illegible] على كل حال اي اراد حالة وجوده وحالة عدمه
ويقال ان الممكن يستغني عن المؤثر اذا وجد لان [illegible] احتياجه
الى المؤثر [illegible] ممكنا لا حدوثه اي كونه يمكن وجوده
وعدمه ويمكن تبديل جميع ما هو عليه بغيره وهذا الوصف اي كونه ممكنا لا ينفك
عنه مطلقا اي في كل وقت وحالة فهو محتاج الى المؤثر على كل حال قال ابن عطاء
الله نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة
توالي الامداد اي نعمة الايجاد ازالت العدم السابق ولولا ذلك لم يزل معدوما ونعمة توالي
الامداد ازالت العدم اللاحق ولولاه لكان هالكا [illegible] وقال سيدي ابو مدين رضي الله تعالى عنه
والوجود مستمد والمادة من عين الوجود فلو انقطعت المادة انهدم الوجود والله
اعلم بمراده او بمراد المعلم [illegible] على الاحالة لانه يحتمل امورا كثيرة والاكراه
[illegible]
[illegible] وبالله التوفيق [illegible] المطلوب

لكنه [illegible] عموما [illegible] جميع الذوات [illegible] جميع الصفات

وحسبك في الرد عليه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته

فقد ... ظهر لك تضمن قول لا اله الا الله
للاقسام الثلاثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز ... دلالتها
على الاقسام الثلاثة دلالة التزام فان اراد بالتضمن معناه اللغوي وهو اشتمال الكلمة معنى
سوا كان المعنى جميع ما وضعت له الكلمة او جزوه او خارجا عنه ولم يرد بها المتضمن
المنطقي وهو دلالة اللفظ على جزء معناه بحيث يكون دلالة لا اله الا الله على الاقسام الثلاثة
جزء معناها وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل الا انه في
صدق ما ذكر اي شهادة ان لا اله الا الله على الاقسام الثلاثة ظاهر وشيخ لكلامه
بالاستقرا يعني بالنظر يشهد له لان الاستقرا يطلق على التتبع اي التفتيش وعلى
النظر وليس الخبر كالعيان وقد تقدمت الاشارة الى هذا اي تضمن لا اله الا الله
للاقسام الثلاثة عند شرح قوله ويوجب له ايضا الوحدانية فانظره
هناك اذ ذكر هناك انه يدخل في الاستغنا احدى عشرة صفة والى ...
المحكي اولا ويدخل في الافتقار تسع ... وتقابلها كذلك
واما قولنا محمد رسول الله فيدخل
فيه الايمان بساير اي باقي ... الازهري والجوهري والشيخ ...
وابن الصلاح من ... وهو المشهور الذي ...
هل هو الباقي مطلقا او الاكثر والباقي الاقل والصحيح الاول ... جميع الانبيا
والجو البين وغيرهما من ... وهو حافظ ... عليه ...
الذم العالمين ... صلوات ... فهو فرض في ساير الادبا
والانبيا جمع نبي وهو لفظ المرفوع لانه مرفوع الرتبة ... او المخبر لانه مخبر الخلق عما بعث
الله به او مخبر عنه باطلاع الله ... عليه ... فعيل بمعنى مفعول
بكسر العين اي منشا كبديع بمعنى مبدع ...
اي مشتاتهم ... وهو ما ارتفع من الارض
فيكون واوا واصله ... قلبت الواو يا لاجتماعها مع اليا وسبق احداهما بالسكون
وادغمت احداهما في الاخرى وقد جمع ... الا فعلا ... الافراد
حيث وقع ... جمع ...
بعد اليا ... الصالحين وما كان لنبي

ويقتلون

ويقتلون النبيين ويحكم بها النبيون ويقتلون الانبيا وانبيا الله والحكم والنبوة ...
... ولك وظهر الحرف الدعم الا في ... قراءة وهبت نفسها للنبي ولا تدخلوا بيوت
النبي باما مشددة في الوصل وبالهمز في الوقف ... النبي صلى الله عليه وسلم ترك الهمز وقد جا
في الحديث ان رجلا قال يا نبي الله يعني بالهمز فقال لست بنبي الله ولكني نبي
الله فانكر الهمز لانه لم يكن لغته صلى الله عليه وسلم وقال ... انما انكره
لان الاعراب اراد يا من خرج من مكة الى المدينة يقال نبات من ارض الى ارض اذا
خرجت منها الى الاخرى ... صلى الله عليه وسلم ...
بهذا الحديث ... مع انه ... السبعة وان اجيب
عنه بانه ... من صحة اطلاق الله له
عليه جوازه من البشر لان الله براه من كل نقص وشرع انبيا ...
سليم من منفر طبعا ومن دناة اب وزنا ام اكمل معاصريه ... الانبيا عقلا وفطنة
وقوة راي وخلقا ... صورة ... امر بتبليغه
او لا فان امر بتبليغه فنبي ورسول والملائكة جمع ملك ...
... وهو لا يجمع ... اي الملائكة ...
...
...
...
...
...
...
...
منتهى الجموع ...
ما علة منع الاسم صرفه وهو اخرى ليس ...
والتحقيق الذي ... ماخوذ ... كما قال ...
ماخوذ من الالوكة وهي الرسالة ويقال لها ...
الجمهور وقيل من الملك ...
... وهم اجسام لطيفة ...
الاربعة ... على المشهور ...
... علينا ...

علي الصلاة والسلام

بملا ثلثة الكون وملك يملا ثلثيه وملكا يملا الكون كله فاذا اقبل اذا اهال الكون كله
فاذن يكون غير اقلمت الا انوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراج في بيت ملاه نورا ولو
اتينا بعده بالف سراج وسع البيت انوارها قيل خلقوا من النور خالصا والجن من النار خالصة
لخبر مسلم عن عايشة مرفوعا خلقت الملايكة من نور وخلق الجان اي ابو الجن واسمه شومنا
وقيل مارج وخلق منه زوجته لا اسمها مارجه فولدت له جنه والبيس ولده منها وكان بين خلق
الجان وخلق ادم [illegible] من مارج من نار هو لهيبها الخالص من الدخان وذلك ان الهوا
لما حمي انقدح مثل السراج والمرج الاختلاط ومنه سمي الزرع مرجا الاختلاط نباته وسمي اللهب مارجا
لا انياره مختلط بهواء وخلق ادم مما وصف لكم يعني مما ذكر خلقه في الثلاثة والاصح ان الاولى
علم امرها حتى يقوم دليل على خلافه واجيب بان هذا بيان للغالب عليهم لما ثبت في
ادلة اخرى مثل ما روى ان تحت العرش نهرا اذا انغمس فيه جبريل ثم انتفض خلق من كل قطرة
منه ملك وروى ان لله خلق ملايكة من نار وملايكة من الثلج جعل الله لهم قدرة على
التشكل اي التصور باشكال مختلفة حسنة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة
ولذا كان التسبيح لهم بمنزلة التنفس ومنعهم من التعليق [illegible] ان الشهوات خطوة منهم
عنهم وان كان البشر افضل منهم من حيث الاجمال الاوان كما عند التفصيل بعض اخواصهم [illegible]
علما ومنا وهم من عدي الانبيا سامهم الطاعات ومسكنهم السموات غالبا [illegible]
بين الله وبين خلقه سوى الانبيا [illegible] لا كتفاهم [illegible]
بني ادم يسبحون الليل والنهار لا يفترون يبكون بكا شديدا خوفا من الله [illegible]
ليلة المعراج [illegible] اهل [illegible]
مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون لا يوصفون بذكورة [illegible]
دليل علمي ولا [illegible] لهم ولا [illegible] كفر لا احرام لهم ولا ياكلون ولا يشربون
ولا ينامون ولا يتوالدون واما ما وقع في قصة اكل ادم من الشجرة انها شجرة الحلة التي
باكل منها الملايكة فليس بثابت ولا ينامون ولا يتعبون لانهم لا لحم لهم ولا عظام
ولا يحسون لانهم لحما ولا [illegible] لانهم لا اسباب لهم ويحشرون مع الانس والجن [illegible]
في عصاة بني ادم ويراهم المومنون في الجنة ويدخلون الجنة ويتنعمون فيها بما شا الله
وعن [illegible] لا ياكلون فيها ولا يشربون ولا ينكحون وانهم يكونون كما
كانوا في الدنيا يلهمون التقديس والتسبيح يتنعمون به كما يتنعم اهل الجنة من اللذات الحسية
لهم وانما يحتاج للتنعم باللذات الحسوسة كالاكل والشرب والجماع من ركبت فيه الشهوة
في الدنيا وغيره لا يحتاج اليه بل يكون تنعمه بالامور المعنوية ويرتفع التكليف عنه وهذا
يقتضي انه لحور والولدان غير ذلك ويجوز الموت على الملايكة لكن لا يموت احد منهم

قبل النفخة

وقال [illegible] الرازي [illegible] الملايكة [illegible] ولا تعلم [illegible] الاسلام [illegible] والبيت [illegible]

والاكثر [illegible] الملايكة [illegible]

قبل النفخة الاولى بل بعدها كما قرره شيخنا السنهوري بلا ايتعلمه قال القليوبي حملة العرش والملايكة
الاربعة يموتون بعد النفخة الاولى بالبحار وتحيون قبل النفخة الثانية وورد في اكثر من رواية ان
اخرهم يموت ملك الموت يقول الله من بقي يا ملك الموت وهو اعلم فيقول وهو خاضع ذليل الهي
بقي عبدك الضعيف فيقول وعزتي وجلالي لاذيقنك ما اذقت عبادي انطلق بين الجنة
والنار ومت باذني فينطلق بين الجنة والنار فيصيح صرخة لو سمعها اهل السموات والارض لماتوا
فزعا فيموت قيل انه يقبض نفسه بيده وقيل يقبضها الله فاذا تولى الله قبضها يقول ملك
الموت وعزتك لو علمت من سكرات الموت ما اعلم ما قبضت نفس مومن ثم يقول الحق
يا دنيا اين انهارك اين اشجارك واين عمارك اين الملوك وابنا الملوك اين الجبابرة
وابنا الجبابرة اين الذين اكلوا رزقي وتقلبوا في نعمتي وعبدوا غيري انا الجبار لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيقول عز وجل لله الواحد القهار وهم كبني ادم في الموت بنفخة الصعق وهي
النفخة الثانية والاحيا وبين النفختين اربعون عاما ثم ينزل الله ماء كمني الرجال من تحت العرش
يقال له الحيوان فتمطر السما اربعين يوما حتى يكون الما من فوق الناس قدر اثني عشر ذراعا
ثم يامر الله الاجساد تنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت كانت كما كانت يقول الله
عز وجل ليحي جبريل وميكائيل واسرافيل فيامر الله اسرافيل فياخذ الصور وهو قرن من نور
فيه ثقب على عدد الارواح الذي بيده وقال ابو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف هو
قال عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه كعرض السما والارض ثم يدعوا الله
الارواح فيوتى بها ارواح المسلمين لها نور والاخرى مظلمة فياخذها الله فيلقيها
في الصور ثم يقول لاسرافيل انفخ نفخة البعث فتخرج الارواح مثل النحل لخروجها فيقول الله
لاسرافيل وعزتي وجلالي لترجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد
كما كانت في الدنيا باعيانها واعراضها بلا اختلاف بين اهل السنة فتمشي في الاجساد مشي السم
في اللديغ ثم تنشق الارض واول من تنشق عنه نبينا فيخرجون منها سراعا الى ربهم
قال ابن العربي ومن خصايص الملايكة انهم لا يطلعون على سر الاحيا ولذلك الشم
وسرت فيه الحياة وكان السامري يعرف ذلك وكان ممن تقدم من بني اسرايل فعالجها لنفسه
موسى بن ظفر منسوب الى قبيلة من بني اسرايل يقال لهم السامرة ورباه جبريل حين كان
فرعون يقتل الذكور لان امه ولدته امراة حملها جعلته في غار ورد فيرسل الله له ملكا
يطعمه ويسقيه حتى يمشي في الناس وله قيل

اذا المرء لم يخلق سعيدا تحيرت ظنون مربيه وخاب المومل
فموسى الذي رباه جبريل كافر وموسى الذي رباه فرعون مرسل

واستعار بنو اسرائيل حليا كثيرا من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم
فاهلك الله فرعون وبقي الحلي في ايدي بني اسرائيل فقال لهم السامري هذا الحلي غنيمة لا تحل
لكم فادفنوها في حفرة حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا فصاغ منه عجلا في ثلاثة ايام
والقى فيه قبضة تراب كان اخذها من تربة حافر فرس جبريل حين جاء جبريل على فرس
ليذهب موسى الى ربه وراى موضع قدم الفرس يخضر في الحال فالقى في قلبه ان اذا القى
هذا التراب في شيء حيي فصار عجلا من ذهب مرصع بالجواهر يمشي ويصوت صوت البقر
ولولا التراب في صورة اخرى لنسب الصوت اليها كصوت الانسان فقال هذا
الهكم واله موسى فنسيه هنا وخرج يطلبه لان موسى لما وعده الله ان يكلمه ويلقي اليه
التوراة في الواح من زبرجد امره بصيام ثلاثين يوما وهو ذو الحجة فقال لقومه
اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذرون [illegible]
صاما على الطور ثلاثين يوما فانكر رائحة فمه استاك بعود خرنوب [illegible]
فقيل له ايها الصائم عن امرنا كيف قطرت بسواك اما علمت ان رائحة فم الصائم اطيب عند
الله من ريح المسك فامر بصيام عشرة ايام اخر كفارة لما فعل فلما مضت الثلاثون ولم
يرجع ظنوا انه مات وراوا العجل وسمعوا قول السامري فعبدوه كلهم الا هارون واثنا عشر
الف رجل على الاصح فلما جاء موسى ذبح العجل وسال دمه على الارض ثم صار كالرماد وحرق
بالنار وذراه في هواء البحر وطرد السامري وقال الله تعالى للناس لا يمسوه [illegible]
في البرية واذا مس احدا او مسه احد اخذتهم الحمى فان قلت [illegible]
بدليل استثنائه منهم اذ الاصل في المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه [illegible]
اجيب [illegible] الصواب انه ليس من الملائكة وانما هو من الجن [illegible]
كانوا في الارض وافسدوا فقاتلهم الملائكة وطردوهم الى الجزائر والجبال [illegible]
وتعبد مع الملائكة تسع مائة وخمسة وسبعين الف سنة وكان خازن الجنان [illegible]
الف سنة وكان اسمه في السماء الدنيا العابد [illegible] في السماء الثانية الزاهد وفي الثالثة
العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل
وفي اللوح المحفوظ ابليس فلم يبق في السموات والارضين السبع موضع شبر الا سجد فيه ثم قال
الهي هل بقي موضع لم اسجد فيه فقال اسجد لادم فقال اتفضله علي وانا [illegible]
اسال عما افعل فابى ونسب الله الى الجور والظلم [illegible] الحليم العظيم وهو ابليس بالسجود
المتقدم وهو ادم وراجعت الاية على ان من نسب الله الى ذلك كفر فلما كان بين الملائكة
صح استثناؤه منهم تغليبا فالاستثناء منقطع كقوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن

بل الذي

بل الذي رجحناه ان الجن كانوا مامورين مع الملائكة بالسجود لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكر
الجن لانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل للاحد والتوسل به علم ان الاصاغر مامورون به والضمير
في فسجدوا راجع الى المامورين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود من الملائكة والجن الا ابليس
خلاف القول النووي الصحيح انه من الملائكة واما قوله تعالى الا ابليس كان من الجن فالمراد به
طائفة من الملائكة يجتنبون عن ابصار الملائكة سموا بذلك لاجتنانهم او لاستتارهم قال
تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا [illegible] بعد ذلك ففسق عن امر
ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني والملائكة لا يفسقون ولا ذرية لهم فان قلت
يرد بما رواه سعيد بن منصور عن الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سافرت مع
ابن عمر رضي الله عنهما فلما كان اخر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت الحمراء قلت لا مرتين او ثلاثا
ثم طلعت قال لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم مسخر سامع مطيع قال ما قلت الا ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة قالت يا رب
كيف صبرت على بني ادم في الخطايا والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا
مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا ملكين منكم قال فلم يالوا جهدا ان يختاروا فاختاروا
هاروت وماروت فنزلا فالقى الله عليهما الشبق قلت وما الشبق قال الشهوة فجاءت امراة يقال
لها الزهرة [illegible] فوقعت في قلوبهما فجعل كل
واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ثم قال احدهما للاخر هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي
قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا امكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به الى السماء
وتهبطان فابيا ثم سالاها ايضا فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع
اجنحتهما ثم سالا التوبة من ربهما فخيرهما وقال ان شئتما عذاب الدنيا فاذا كان
يوم القيامة رددتكما الى ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه ان عذاب الدنيا ينقطع
ويزول فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الاخرة فاوحى الله اليهما ان ائتيا بابل فخسف بهما فهما
منكوسان بين السماء والارض يعذبان الى يوم القيامة [illegible]
قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة جمعتها
في جزء مفرد يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوة مخارج اكثرها وقال بعضهم
بلغت طرقها نيفا وعشرين [illegible] قلت هذه القصة انما نقلت [illegible]
كانا صالحين ببابل [illegible] الملكين بفتح اللام [illegible] بدليل القراءة الشاذة وما انزل
على الملكين بكسر اللام [illegible] والشاذ يجري مجرى اخبار الاحاد في الاحتجاج
لانه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من [illegible] خصوص [illegible]

[illegible marginal notes]

الملعان ببيع الطلاسم المشهبان بذلك فلم يحصل منهما ذلك وانما حصل منهما تعليم الناس
السحر وقد قال القاضي عياض وجمع من المفسرين كالبيضاوي والخازن وابي السعود هذا لم
يصح فيه خبر وانما هو محكي عن اليهود وقد علم افتراؤهم على الانبياء والملائكة فهو كذب
وقال القرطبي من اعتقد فيهما انهما ... بعزمان على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر
اذ هما من رسل الله وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما يخل بعظيم
قدرهم وبهذا قال القرافي والمعتمد في مذهب مالك ان من لم يجمع على نبوته او ملكيته
كالخضر وخالد بن سنان وهاروت وماروت لا يكفر من سبه بل يؤدب قال الرازي
وحكمة انزالهما ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ويلقونه الى السحرة فيعتقد بينه
الخلق فاشتبه الوحي النازل على الانبيا وكثر السحر في ذلك الزمان حتى ظنت الجهلة ان
معجزات الانبيا سحر وادعت السحرة النبوة بالسحر فانزلهما الله الى الارض ليعلم الناس كيفية
السحر ليظهر لهم الفرق بينه وبين المعجزة فكانا ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له
انما نحن فتنة اي ابتلاء من الله لمن تعلم منا وعمل به كفر ان تعلمنا ... علمه شيئا
على الايمان فلا تكفر **والكتب** اي ويدخل في الايمان بالكتب جمع كتاب ...
... مصدر كتب اي جمع واصطلاحا ما انزل الله على الانبيا مكتوبا
على الالواح كالتوراة او مسموعا من الله مع المشاهدة كما في ليلة المعراج او من وراء حجاب
اي عدم مشاهدة فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب كما وقع لموسى في الطور ... مشاهد
كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الا ان يوحي اليه وحيا
اي كلاما خفيا يدركه بسرعة كما سمع ابراهيم في المنام ان الله يامره بذبح ولده ...
الهمت ام موسى ان تقذفه في البحر او من وراء حجاب او يرسل رسولا اي او الا ان يرسل ملكا
كجبريل فيوحي باذنه ما يشاء اي فيوحي الرسول المرسل اليه او يكلمه باذن الله اي
ربه ما يشاء اي الله قال البيضاوي وحكمة انزال الكتب تكميل الرسل للناس
واستعمال القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية التي هي
التدرع بلباس التقوى **السماوية** اي المنسوبة الى السما لنزولها منها بان تصدق بانها
من عند الله وانها كلام الله القديم المنزه عن الحرف والصوت ... الدالة على ما دل عليه كلامه
القديم والالفاظ ... حادثة وبان ما تضمنته حق وصدق وبان بعض احكامها
نسخ وبعضها لم ينسخ فمن راى كتابا منها غير القران ولم يبدل فنظر اليه بعين الحقارة
كفر وكلها نسخت بالقران تلاوتها وكتابتها وبعض احكامها وهو فضلها ... ومعانيها
الا القران مجموعة في القران ومعاني القران الا الفاتحة مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة الا

البسملة

البسملة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة الا البا مجموعة في البا ومعناها بي كان ما كان
اي بالله وجد الذي وجد وبي يكون ما يكون اي بالله يوجد الذي يوجد ومعنى البا في
نقطتها اي اول جزء يوضع عند رسمها او معناه ان ذاته تعالى استمد منها كل موجود
كما ان البسملة استمدت من نقطتها وقال ابن عباس اخذ بيدي علي ليلة وخرج
بي الى البقيع في اول الليل وقال اقرا يا ابن عباس فقرات بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم لي
في البا الى طلوع الفجر قال علي لو شئت ان اوقر من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا لفعلت
وفي رواية عنه لو ثنيت لي وسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القران بقرانهم ولقلت في البا من بسم الله حمل سبعين بعيرا ويجب
جزم العقيدة بما ورد في القران من انزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف ابراهيم
وموسى وما عدى ذلك اجمالا واغرب من قال من لم يؤمن بما ورد في القران مفصلا فهو كافر
والحق عدم حصر الكتب وعدم تعيين عددها ... الاتحاد اذ اختلفت الروايات
في عددها ... اربعة وثمانين ومائة ونظمها ناظم فقال

وصحف بكتب الله عشر لادم ** بستين او خمسين شيث تقدما
ثلاثون او خمسون لادريس خلقه ** ونوح له عشرون قبل الخليل ما
بلا ثبت او عشر وعشر كليمه ** كتوراته ثم الزبور ...
لداود انجيل لعيسى نبينا ** له انزل القران فيه ...

ومن انكر اية من القران كفر ومن نفى غيره من الكتب المنزلة لم يكفر لانا لا نعلم يقينا
انها منها ولا يقبل قول اهل الكتاب انها منها ... جهرا ...
تعالى بتحريفهم الكلم عن مواضعه وفي الحديث كانت صحف ابراهيم كلها امثالا ... على العاقل ان
تكون له ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر
فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه وفي الحديث كانت صحف موسى عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح
عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل
وفي التوراة يا ابن ادم لا تخف من سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد
ابدا يا ابن ادم لا تنس ذكري ما وجدتني ... فاطلبني تجدني يا ابن
ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وضمنت رزقك فلا تتعب يا ابن ادم ...

فوالله الرزق ما دامت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة لا تنفد ابدا يا ابن ادم انا وحق لك محب
فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم لا تامن مكري حتى تجوز على صراطي يا ابن ادم خلقت السموات
والارض ولم اعي بخلقهن ايعييني رغيف واحد اسوقه اليك كل حين يا ابن ادم خلقت
الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تتهلك بما خلقته من اجلي بما خلقته من اجلك
يا ابن ادم تغضب علي من اجل نفسك ولا تغضب على نفسك من اجلي ولا تغضب على من
اجل نفسك يا ابن ادم كل يريدك لك وانا اريدك لك وانت تفر مني يا ابن ادم كما
لا اطالبك بعمل غد فلا تطالبني برزق غد يا ابن ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق فان
خالفتني في فريضتي لم اخالفك في رزقك على ما كان منك يا ابن ادم ان رضيت بما قسمته لك
ارحت بدنك وقلبك وان لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض
فيها ركض الوحش في البرية وعزتي وجلالي لا ينالك منها الا ما قسمته لك وانت عندي
مذموم واخرج الدارمي في مسنده عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد
نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد
بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا بصخاب في الاسواق
ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل [illegible] ويكبرون
الله على كل نجد يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في
قتالهم [illegible] دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء [illegible]
في دلائل النبوة عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى اوحى في الزبور يا داود انه سياتي من بعدك
نبي اسمه احمد ومحمد صادقا نبيا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم
الفرائض التي افترضت على الانبيا والرسل حتى ياتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبيا
وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الانبيا قبلهم وامرتهم
بالغسل من الجنابة كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالجهاد
كما امرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها
غيرهم من الامم لا اواخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب ركبوه اذا استغفروني منه غفرته
وما قدموا لاخرتهم من شي طيبة بها انفسهم عجلته لهم ولهم عندي اضعاف مضاعفة
واعطيتهم على المصائب والبلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة
والهدى الى جنات النعيم واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة وغيره عن ابن مسعود مرفوعا
صفتي في الانجيل احمد المتوكل مولدي مكة ومهاجري طيبة ليس بفظ ولا غليظ

بجزى

يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي بالسيئة امته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضئون اطرافهم
اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون به الي دماؤهم
رهبان بالليل ليوث بالنهار **واليوم الاخر** اي الايمان به بان تصدق بوجوده وما اشتمل عليه
كالحشر والحساب والميزان والجنة والنار وهو يوم القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا نهار
ولا يقال يوم بلا تقييد الا لما يعقبه ليل او لانه اخر الاوقات المحدودة اي اخر ايام
الدنيا فليس بعده يوم اخر او لتاخره عن الايام المنقضية من ايام الدنيا واوله من حين الحشر الى
ما لا ينتهي او هو الابد وقيل الى ان يكمل دخول اهل الجنة الجنة لان القيامة تقوم يوم
الجمعة واخرها ما لا ينتهي فصدره من الدنيا واخره من الاخرة وسمي بذلك لقيام الموتى من قبور
من قبورهم والقبر من الدنيا قيل فاصل بين الدنيا والاخرة وقيل اوله من موت الميت فالقبر منه
الاخرة ولما يقولون من مات قامت قيامته اي الصغرى وسمي لما [illegible] القيام المنتهي
من الاضطجاع الى القعود لسؤال الملكين في القبر عليه ما يسمى يوم القيامة الكبرى وقال
الزمخشري اوله وقت الحشر الى ما لا انتها او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار [illegible]
بالنسبة الى الكافر خمسون الف سنة لشدة اهواله واخف من صلاة مكتوبة في الدنيا
بالنسبة الى المؤمن الصالح ويتوسط على عصاة المؤمنين **لانه عليه الصلاة والسلام**
صدقه بذلك كما اخرج الشيخان عن عمر ان جبريل قال له اخبرني عن
الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر
خيره وشره **لا اشكال ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في انه**
رسول الله بما اي بسبب شي دلت **عليه معجزاته التي لا تحصر** [illegible]
وعدوه فهو صدق فيما ادعاه اي صدق النبي لا يثبت الا بثبوت المعجزة وصدقه بالمعجزة سبب لتصديقنا
يستلزم التصديق بكل ما جاء به اي يلزم من تصديقنا اياه [illegible]
المعجزة انه يكون جميع ما يخبر به حقا وصدقا فيلزمنا الايمان به فمن انكر شيئا منه وكان
معلوما من الدين بالضرورة كفر كانكار الانبيا او الكتب **ومن جملة ما جاء به مما ذكر**
الشيخ وكذا غيره مما لا ينحصر اي النبي كما ذكر العلوم التي امر [illegible]
كوقت قيام الساعة وكعدد الانبيا والكتب فنؤمن بها لا ينحصر اجمالا **كاحياء هذه**
الابدان جمع بدن وهو اسم لما عدا الاطراف من الراس [illegible] والرجلين [illegible]
الاجساد لان الجسد اسم لجميع الخلق باطرافها وهو المراد هنا اي اجساد الانس والجن والملائكة
وبقية الحيوانات **باعيانها** [illegible] بعد عدمها او تفريقها [illegible] ابي بن خلف جاء
النبي صلى الله عليه وسلم ينكر البعث واتاه بعظم بال يفته بيده وقال اترى

الذي يحيي هذا بعد ما بلي فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت أولم ير
الانسان أنا خلقناه من نطفة أي ماء قذر خسيس فإذا هو خصيم مبين أي مجادل بالباطل ظاهر
جداله أي نجادل من جهل هذا الجاهل مع خصمه أصله مخاصم الجبار ويظهر [illegible] بانكاره
البعث كيف لا يتفكر أن ابتداء الخلق [illegible] وترك الخصومة وضرب لنا مثلا أي مثل مثلا في
ذلك من قولهم هذه الأشياء على ضرب واحد أي مثال واحد أي صفة واحدة ونسي خلقه أي إيجاده
من المني وهو أغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم أي بالية ولم يقل رميمة لأنها
لا اسم للبالي لا صفة والاستفهام إنكاري أي لا يقدر على إحيائها أحد قل يحييها الذي أنشأها
أول مرة أي ابتدأ خلقها من الأقوات المتفرقة من جهات الأرض فجعلها منيا وأجسادا وأبقاها إلى
وفاتها [illegible] الأقوات المختلفة المتفرقة وكل ذلك من التراب كونه القدير والقدير [illegible]
تشاهد البعث في الدنيا من العدم وتنكره في الأخرى قال تعالى ولقد علمتم النشأة الأولى
فلولا تذكرون أي [illegible] خلق الإنسان من تراب إلى أن صار إنسانا حيا [illegible] عليكم أن
بما أخبر به [illegible] فالحق [illegible] بالشاهد [illegible] خلق أي
أي يعلم تفاصيل المخلوقات قبل خلقها وبعده الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا [illegible]
كالمرخ [illegible] كالنبع والعفار بالعين المهملة كسحاب وهما شجرتان [illegible]
فقطع منهم غصنين كالسواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على
العفار فتخرج منهما النار وكل الشجر فإذا أنتم منه توقدون أي فمن قدر [illegible]
النار من الشجر الأخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها كان أقدر على إعادة [illegible]
فيما كان طريا فيبس وبلي أوليس الذي خلق السموات والأرض مع عظمهما بقادر [illegible]
من الإنسان بكثير [illegible] أي [illegible] الصغر [illegible]
أو مثلهم [illegible] أصول الذات وصفاتها وهو العلم أي هو قادر على ذلك أجاب نفسه وهو
الخلاق العليم أي كثير المخلوقات والمعلومات والحوض هو نهر على الأرض المبدلة
وهو أشد بياضا كالفضة متسع الجوانب طوله [illegible] على عرضه وهو مسيرة
شهر [illegible] أطيب من المسك [illegible] وطعم [illegible] الجنة [illegible]
أكثر من نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا [illegible]
[illegible] قسمان قسم لا يطرد عنه وهم [illegible] وقسم يطرد والمطرودون قسمان قسم
يطرد حرمانا وهم الكفار فلا يشربون منه أبدا وقسم يطرد عقوبة [illegible] وهم
عصاة المؤمنين فيشربون قبل دخولهم النار على الصحيح والصحيح أنه قبل الصراط
وقبل الميزان كما قاله الجمهور لأن الناس يخرجون من قبورهم عطاشا والياتي شرب قوم

فيكون شربهم [illegible] تحرقه النار [illegible] الجوع والعطش

وطرد

وطرد آخرين [illegible] لو كان بعد الصراط لما صح طرد أحد عنه إلا إلى النار فإن من جاوز الصراط لا رجوع له
إلى النار أبدا وقال [illegible] الغزالي غلط بعض السلف في قوله الحوض يورد بعد الصراط وأقول
لا غلط لقول بعضهم إن له صلى الله عليه وسلم حوضين حوض قبل الصراط في الموقف وكذا حياض الأنبياء
وهو الذي يطرد عنه بعض العصاة وحوض بعده لا يطرد عنه أحد لأنه لا يصل إليه إلا من
خلص من العذاب وكل منهما يسمى كوثرا والكوثر في كلام العرب الخير الكثير وصحح القرطبي
هذا القول قال السيوطي [illegible] إذا خلص الناس من الصراط قرب دخول الجنة
فلم يحتج إلى الشرب منه [illegible] هناك لأجل المظالم فكان
الشرب في موقف التقاص وأخرج ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف
من أمته ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا وأخرجه
الطبراني من وجه آخر عن سمرة مرفوعا [illegible] البكري المعروف
بابن الزملكاني لكل نبي حوض إلا صالحا فإن حوضه ضرع ناقته والشفاعة [illegible]
[illegible]
[illegible] ولبست [illegible]
[illegible] نبينا [illegible] أعظمها شفاعته المختصة به
[illegible] الخلق [illegible] طول الموقف ليعجل الله حسابهم كما أخرج الشيخان وغيرهما
عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع إليه الذراع أي دفع
إليه [illegible] فنهس منها بالسين المهملة والمعجمة أي أخذ بمقدم أسنانه من الذراع
[illegible] بأطراف أسنانه [illegible] ثم قال أنا سيد الناس يوم
القيامة زاد أبو سعيد في روايته ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه
إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وهل تدرون بم ذاك أي بما
[illegible] يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد أي أرض واحدة
فيسمعهم الداعي أي إسرافيل [illegible] وينفذهم البصر [illegible]
[illegible] وتدنو أي تقرب الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا
يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من
يشفع لكم إلى ربكم [illegible] هذا [illegible] النار ويقولون هذه
[illegible] فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم فيأتونه
آدم أي [illegible] الرسل الذين [illegible] سيادة المصطفى ويقولون يا آدم أنت أبو البشر

خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى
ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي
اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك
الله عبدا شكورا وبالغا في الشكر فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا
ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي وفي رواية اي دعوة على اهل
الارض دعوت اهلكوا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم
فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وذكر كذباته وفي رواية اني كذبت ثلاث كذبات قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل بها عن دين الله
اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك الله برسالته
وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
قتلت نفسا لم اومر بقتلها اي وذلك انه مر على رجل من بني اسرائيل
... فرعون ... الاسرائيلي
الاسرائيلي موسى فقال للقبطي خل سبيله فابى ... فقال له ... اجله ...
موسى فمات ... لم يكن يقصده قتله نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
اي ذو روح صدر منه وكلمت الناس في المهد ... فاشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية فيقول اني عبدت من دون
الله اي ولم يكن احد من الانبيا ذنب لانما عذر ... توطئة وبيانا لعلو
مقام المصطفى في ذلك اليوم العظيم حيث علموا انه اول من يفتح باب الشفاعة نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد وذكر الغزالي في الدرة الفاخرة ان بين اتيانهم
اهل الموقف ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن حجر
ولم اقف لذلك على اصل ... وقد اكثر اهل الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها

فلا يفتر

فلا يفتر شي منها فياتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فاقول انا لها
فاقوم فاتي تحت العرش وفي رواية فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا
فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبون فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني محامده وحسن
الثنا عليه ما لم يفتحه على احد قبلي ... وهذه السجدة ... جمعة من جمع الدنيا يسجدها الا
رضوانه ... طهارة ... ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعط
اشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده
ان ما بين المصراعين لكما بين مكة وهجر ... الدرجة الشريفة
او كما بين مكة وبصرى ... مدينة حوران وفي رواية مسلم ان ما بين
المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو مكتظ
من الزحام قال القرطبي وهذا يدل على انه قبلت شفاعته فيما طلبه من تعجيل حساب
اهل الموقف وهو كذلك فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك
وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب افصل بين امتي يا رب عجل حسابهم فيقال اذا
يا محمد ووجد ... هريرة ثم يا ... فاذا جاوزت خرجت حتى اتي ... العرش
فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا حتى يبعث الله ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني
فيقول الله عز وجل يا محمد فاقول نعم وهو اعلم فيقول ما شانك فاقول يا رب
وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم فيقول قد شفعتك انهم
واقض بينهم واخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا اول من اشفع له من امتي
اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل اليمن
ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل واخرج ابن ماجه
والبيهقي عن عثمان بن عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا
واخرجه البزار وزاد في اخره ثم المؤذنون واخرج الديلمي عن ابن عمر مرفوعا يقال
للعالم اشفع في تلامذتك ولو بلغت عدد نجوم السما وعن ... دينار
مرفوعا ان طالب العلم اعطاه الله كتابه بيمينه ومن احب طالب العلم
فقد احب الانبيا ومن احب الانبيا كان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبيا
ومن ابغض الانبيا فجزاوه جهنم ان لطالب العلم شفاعة مثل شفاعة الانبيا وله
في جنة الفردوس ... عشرة الاف قصر وفي جنة الخلد مائة الف مدينة من نور ... جنة

الماوى تتلالا(؟) الاعين حتى من ياقوت احمر وله بكل درهم ينفق في طلب العلم من الحور
العين بعدد نجوم السما وبعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده على
النار ومن اعان طالب العلم كتب الله له براءة من النار الا وان طالب العلم اذا مات
غفر الله لمن حضر جنازته فقالوا لمالك بن دينار يا ابا يحيى ما طالب العلم طالب
للدنيا ام الاخرة فقال ويحكم اليس يقال طالب علم ولا يقال طالب الدنيا الا وان
ذهاب العلم ذهاب العلما ومن اذى طالب العلم لعنته الملائكة ويلقى الله يوم
القيامة وهو عليه غضبان الا وان من اعان طالب العلم بدرهم بشرته الملائكة
عند نزع روحه بالجنة وفتح له باب من النور في قبره واخرج ابو الشيخ والديلمي
من ابي هريرة مرفوعا اذا اجتمع العالم والعابد اي القائم بوظائف العبادات وهو جاهل
بما زاد على الفرض العيني من العلم على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة تنعم بعبادتك وقيل
للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام
الانبيا اي في كونه في الدنيا هاديا بالارشاد وفي كونه في الاخرة شافعا في العباد واخرج
ابو جعفر الطحاوي عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الجنة صفوفا واهل
النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف اهل النار الى الرجل من صفوف اهل الجنة فيقول يا
فلان فلان تذكر يوم اصطنعت معروفا اليك فيقول اللهم ان هذا اصطنع الي
في الدنيا معروفا فيقال له خذ بيده وادخله الجنة برحمة الله عز وجل والصراط
هو لغة الطريق الواضح وشرعا جسر منصوب على ظهر جهنم اوله في الموقف واخره
على باب الجنة [illegible] يوم القيامة يمر عليه الاولون والاخرون وهو بين الجنة [illegible]
بين الموقف والجنة ادق من الشعر واحد من السيف وهو مثل الموسى كما اخرجه
ابن شاهين بسند ضعيف عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا بني هاشم اشتروا انفسكم من الله فاني لا املك لكم من الله شيئا قالت
عائشة يا رسول الله ويكون يوم لا يغني عنا من الله شيئا قال نعم في ثلاثة مواطن
عند الميزان وعند النور والظلمة من شاء اتم نوره ومن شاء نكسه في الظلمة وعند
الصراط من شاء سلمه واجازه اياه ومن شاء كبكبه اي القاه في النار قالت عائشة
يا رسول الله قد علمت الموازين وقد علمنا النور والظلمة فما الصراط قال طريق بين
الجنة والنار وهو مثل حد الموسى والملائكة صافون يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب
اي وهي شهوات الدنيا مثل شوك السعدان تنبت في [illegible] ذو شوك
ينبت ببعض [illegible] عنترا [illegible]

ثم ينصب

وينصب وهم يقولون رب سلم رب سلم وافئدتهم هواء اي خالية فناج سالم ومن شاء كبكبه قال مجاهد
والضحاك وطوله ثلاثة آلاف سنة الف صعود والف هبوط والف استوا وقال الفضيل بن عياض
بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط
وخمسة الاف استوا وقال سيدي محيي الدين ابن عربي هو سبع قناطر مسيرة كل قنطرة
ثلاثة الاف عام الف صعود والف استوا والف هبوط فيسال العبد عن الايمان الكامل على
القنطرة الاولى فان جا به جاز الى القنطرة الثانية فيسال عن كمال الصلاة فان جا بها
تامة جاز الى الثالثة فيسال عن الزكاة فان جا بها تامة جاز الى الرابعة فيسال عن
الصيام فان جا به تاما جاز الى الخامسة فيسال عن الحج والعمرة فان جا بهما تامين جاز
الى السادسة فيسال عن الطهر من الحدث فان جا به تاما جاز الى السابعة فيسال عن المظالم
فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة من هذه الخصال حبس على كل قنطرة
منها الف سنة حتى يقضي الله فيه بما شا وفي بعض الاثار انه يسال في الثالثة عن صوم
رمضان وفي الرابعة عن الزكاة وجبريل في اوله وميكائيل في وسطه يسالان الناس عن
عمرهم فيما افنوه في طاعة الله او في معصيته وعن شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا
به وعن مالهم من اين اكتسبوه واين انفقوه ويتسع الصراط ويضيق بحسب اتساع
النور وضيقه فعرض صراط كل احد بقدر اتساع نوره فلذلك كان دقيقا في حق قوم
كانوا لا نور لهم وهم الكفار فيسقطون منه على الدوام لانهم لم يجدوا [illegible] لهم نور صغير
وكثير العصيان فيسقط المدة يريدها الله ان يعذب عليها وعريضا جدا في حق من اتسع
نوره واخرج الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم
القيامة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة
وفي حديث من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جا يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور
بين الخلق كلهم لوسعهم وفي الحديث الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من
اهل النور لم يكن من اهل النار واخرج الطبراني عن حذيفة قال الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده وتكون له نورا ولولده ولولد ولده
ويتفاوتون في سرعة مرورهم وبطيه بحسب تفاوتهم في سرعة الاعراض عما حرم الله
وبطيهم فمن كان اسرع اعراضا عما هو حرام كان اسرع مرورا في ذلك اليوم ومن كان
ابطا الناس في المعاصي كان ابطاهم مرورا على الصراط ومن توسط في المعاصي فلم يسرع بتركها
ولم يكثر [illegible] كان مسيره على الصراط متوسطا واول من يجوز عليه نبينا واخر [illegible]

من الذنوب يمرون كطرف العين وبعدهم الذين يجوزونه كالبرق الخاطف وبعدهم الذين يجوزونه
كالريح العاصف أي الشديد وبعدهم الذين يجوزونه كالطير وبعدهم الذين يجوزونه كالفرس السابق
وبعدهم الذين يجوزونه كالجواد ... وبعدهم الذين يجوزونه عدوا ومشيا ثم من يجوزه
حبوا وهو الذي يطول عليه مسافة الصراط فيقول رب لم أبطأت بي فيقول لم أبطأ بك إنما أبطأ
بك عملك وروي أن الله يوم القيامة يأتي بقوم فيمشون على الصراط ويكبون فيقال لهم
جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون
بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط **والميزان**
أصله موزان قلبت الواو ياء للكسرة ما قبلها وهو كميزان الدنيا له قصبة وعمود وكفتان
كل واحدة منهما أوسع من طباق السموات والأرض كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة
وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار يقف جبريل على الصراط بعد الحساب
يأخذ بعموده وينظر إلى لسانه وميكائيل أمين عليه وأخرج اللالكائي بسند عن
أنس مرفوعا أن ملكا موكلا بالميزان فيؤتى بابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله
فإن رجح نادى الملك بصوت يسمعه الخلائق كلها سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا
وإن خف نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر
مرفوعا من قضى لأخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فإن رجح وإلا شفعت له
وذكر القشيري أن في الخبر إذا خفت حسنات المؤمنين أخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطاقة كالأنملة فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته فترجح
الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم بأبي أنت وأمي ما أحسن
وجهك وما أحسن خلقك فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلواتك علي قد وفيتك
[illegible] أحوج ما تكون إليها وذكر اسم الميزان [illegible]
[illegible] حسناته على سيئاته [illegible]
[illegible]
[illegible]
سيئاته على حسناته [illegible]
[illegible] فاختلف العلماء
هل الميزان واحد أو أكثر فقيل [illegible]
[illegible]
ورجحت حسناته [illegible]
ومظالم العباد والثالث لوزن [illegible]

التي عليه

والتعليل بنزل الاستواء والفتيق [illegible]

التي عليه وقال الحسن لكل واحد ميزان وقيل للمؤمن موازين بعدد خيراته فأصوبه ميزانه
ولعله أنه ميزان وهكذا قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لعدله ... فلكل حادثة لها ميزان
تتصرف الأشياء في ملكوته ... فلكل شيء مدة وأوان

وقيل لكل أمة ميزان والأصح أنه ميزان واحد لجميع الأمم ولجميع الأعمال والجواب
عن كونه أتى بلفظ الجمع من ثلاثة أوجه أحدها أنه جمع موزون فالجمع
للأعمال لا للميزان وثانيها أنه لما كان مشتملا على أجزاء من أجزائه بقدر ميزان صغير
جمع بهذا الاعتبار على حد شابت مفارقه مع أنه ليس للإنسان إلا مفرق لكنهم سموا
كل موضع منه مفرقا والمفرق وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر وثالثها أنه
لتفخيم شأنه وتعظيمه كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وإنما هو رسول واحد
[illegible] بالحسنات واختلف العلماء في الموزون فقيل يوزن
العبد مع عمله وقيل صحائف الأعمال ويوزن والصواب ما صححه ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما
أن الموزون صحائف الأعمال لخبر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما توزن يوم
القيامة قال الصحف وفي خبر أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعون
سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيقول الله أتنكر من هذا شيئا أظلمك
حفظتي الكاتبون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر أو حسنة فيقول لا يا رب فيقول الله
بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة كمقدار الأنملة
أو ورقة صغيرة وفي رواية كالأنملة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول إنك لا تظلم فتوضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات أي ترتفع وثقلت البطاقة ولا يثقل مع
اسم الله شيء وليس المراد بهذه الشهادة كلمة التوحيد التي دخل بها في الإيمان بل المراد بها
النطق بالشهادتين بعد الإيمان لأن أصل الإيمان لا يوزن إذ ليس له ضد يوضع في كفة
أخرى إذ ضده الكفر والإيمان والكفر لا يجتمعان في إنسان رحمه الله قال بل إن لك
عندنا حسنة ولم يقل إن لك عندنا إيمانا ويجوز أن تكون هذه الكلمة هي آخر كلامه في
الدنيا كما في حديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله [illegible]
وقيل [illegible] ويكون ذلك [illegible] يوزن
حسناته وغير ذلك مما هو مسطر أي مكتوب في كتب أهل السنة

كالحساب واخذ المومنين كتبهم بيمينهم والكفار كتبهم بشمالهم

ويوخذ منه اي من قولنا محمد رسول الله

لان الله تعالى

صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم

والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم

اي لو كانوا كاذبين

بجميع الاشيا لم يرسل الا الصادقين

بالخفيات جل وعز

لعدم فائدة الارسال فان قلت [illegible] قوله والا لم [illegible] من اتحاد الشرط

والجزاء تقديره قوله والا اي وان لم يكن الرسل صادقين اي [illegible] لم يكن الرسل امنا

لم يكونوا امنا وهذا لا يكون دليلا [illegible] والصحيح [illegible]

يكونوا رسلا فيكون التقدير ان لم يصدقوا لم يكونوا [illegible] الكذب [illegible] الرسالة لذلك

يؤدي الى الكذب [illegible] وهو محال [illegible] الرسالة [illegible] الدليل وهو ان لم يصدقوا

انتفت رسالتهم لكن [illegible] الرسالة [illegible] بدليل المعجزة [illegible]

تعين صدقهم [illegible] ان الصدق [illegible] الامانة [illegible]

محرم او مكروه كالكذب والقول المحرم [illegible]

لم يكونوا امنا [illegible]

الالهة لكن [illegible]

[illegible]

واستحالة فعل المنهيات كلها

وهذا اعم من [illegible]

لانهم ارسلوا ليعلموا الناس باقوالهم وافعالهم

والتبليغ [illegible]

اي [illegible]

وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز

[illegible]

اختارهم على جميع خلقه وامنهم على سر وحيه

بالذي اي [illegible]

[illegible] الحواريين [illegible]

اي [illegible]

والتسخير [illegible]

معناه [illegible] العلم [illegible]

[illegible]

فاستتر [illegible]

المرحى [illegible]

[illegible]

او بلا واسطة

او بلا واسطة كما في ليلة الاسرا [illegible] اضافه الرسول الى الله

عز وجل كقوله محمد رسول الله [illegible] انه عز وجل اختاره

للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين لذلك اي للرسالة وانا [illegible]

[illegible] المصطفى في الوجود الخارجي [illegible] على الخلق والله علم

ان علمه محيط بالخفيات [illegible]

[illegible]

[illegible] احببت [illegible]

[illegible] بين [illegible] والجهل [illegible] الشك والوهم [illegible] مستحيل عليه

تعالى [illegible] الرسالة والنبوة [illegible] الصدق والامانة فيلزم

ان [illegible] طابق

لما في علمه تعالى منهم من الصدق والامانة [illegible]

والمعجزة [illegible] الصدق [illegible] المعجزة

[illegible] الاستدلال على وجوب الصدق واستحالة [illegible]

يصدق [illegible] رسلا [illegible]

[illegible] الكذب [illegible] الاستدلال على

استحالة [illegible]

[illegible] الرسل [illegible]

[illegible] فيلزم ان لا يكون في جميع [illegible]

[illegible] قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة [illegible]

حسنة [illegible]

الواحد [illegible]

[illegible]

ان يكونوا في نفس الامر [illegible] الواقع على خلاف ما علم الله تعالى منهم

وقد امرنا الله تعالى بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم وافعالهم

وهو [illegible] لقوله تعالى [illegible] ان الله لا يامر بالفحشاء [illegible]

الطبع السليم [illegible] والمكروه فيلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه

مولانا جل وعز وهو المطلوب [illegible]

[illegible] الصدق [illegible] الواجبين [illegible]

[illegible] المنهيات [illegible]

[illegible]

بانه لما كان مدار الرسالة على الاخبار عن الله احتاج الى ذكر عوارض الخبر بالمطابقة ولم يكتف
بدلالة الالتزام احتياطا في الامر وانما لم يقتصر على ذكر الامانة والتبليغ واكتفى بذكر استحالة
ضدهما لمناسبة عطف المستحيل على المستحيل ولان استحالة فعل المنهيات تشمل استحالة
الخيانة واستحالة الكتمان معا ويلزم من ذلك انه ما قام بهم الذي هو الامانة والتبليغ والجائز
فاتى بلفظ يشمل مستحيلين ويدل على واجبين فكان اخصر من ذكر الواجبين باعتقاد دهما
على قوله في برهان الامانة لان الله تعالى قد امرنا بالاقتداء بهم في
وقد زاد الشيخ هنا السكوت ومعناه ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا فعل
أحد من الناس قال ابن قاسم ولو غير مكلف فعلا او قولا كقول ابن عمر بن الخطاب
بحضرة المصطفى احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال بحضرة
المصطفى فنسب هذا الحديث للمصطفى وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت عنه
ولو كان المصطفى غير مستبشر ولم ينكر على الفاعل ولولا ان الفاعل [illegible] الانكار
على [illegible] الا اذا كان كافرا عالما انه النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا ينفع فيه الانكار الحال
لا كجمل المنسوخ فلابد ان سكوته يدل على جوازه [illegible] فيستدل بسكوته على انه جائز
لنا ان نفعله لان المصطفى لا يقر احدا على باطل وان كان من جنس العبادة فيطلب
اي يستحب وان كان من جنس العادة فيباح اي فيدل على عدم الكراهة [illegible]
استشهد به ابن قاسم

ويؤخذ منه اي من قولنا محمد رسول الله ايضا [illegible]
جواز الاعراض البشرية عليهم التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية [illegible]
الصلاة والسلام اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله
تعالى بل ذلك مما يزيد فيها [illegible]
من قولنا محمد فان هذا الاسم [illegible] بشرية [illegible]
الفاء واقعة في جواب شرط مقدر تقديره اذا فهمت ما سبق [illegible] فقد ظهر لك تضمن
يعني دلالة كلمتي الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]
مع قلة حروفها اعاد عليها ضمير المفرد لتأويلها بالكلمة الواحدة [illegible]
لا جميع [illegible] الواحد لجميع [illegible]
على المكلف معرفته من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم
الصلاة والسلام ولعلها لاختصارها مع اشتمالها [illegible]
الكلام وهو محمد رسول الله وصدرها اي [illegible]
[illegible]

الكل

الكل باسم الجزء واستعارة تصريحية شبه الكلام بالكلمة بجامع الارتباط بعض بكل
بعض اي الكلمة مرتبط حروفها بعضها والكلام مرتبط بعضه ببعض فحصلت له وحدة
فاطلق عليه اسمها والقرينة كونه كلمات لا كلمة اما الثبت لسيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم الرسالة الالهية حتى تكون الاعراض في حقه كالتزود والاكل
حو يلزم ان ابتعاطي الاعراض البشرية ولا نغير عليه وانما هو بشر ينقص الرسالة من
عند الله لا يمتنع في حق الانبياء في الرسالة وهذه الاعراض المنافية [illegible]
كما تقدم اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم
الصلاة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفاء ان تلك الاعراض
البشرية من الامراض ونحوها كالجوع والخوف والنوم لا تحط ونقص بشيء من
مراتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل هي مما تزيد فيها باعتبار تعظيم
اجرهم من جهة ما عاينوا من طاعة الصبر [illegible]
وهو لغة الحبس يقال قتلا ان صبرا اي حبسه [illegible] وشرعا حبس النفس على
الطاعات ومنها [illegible] وحبسها عن المنهيات والشهوات [illegible]
[illegible] الصبر [illegible] فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على
المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر على المعصية كتب
الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
مرتين [illegible] الضحاك [illegible] في السوق [illegible]
واحتسب [illegible] في سبيل الله وقال ابو سليمان [illegible]
[illegible] عليها [illegible] عادة [illegible] واختلف هل
الثواب على نفس المصائب او على الصبر عليها فذهب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام [illegible]
الى انه انما [illegible] الصبر عليها لان الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا صنع
له فيها وقد [illegible] الكفار مثل ما يصيب المسلم وذهب الجمهور الى انه يثاب عليها لقوله
تعالى ذلك بانهم [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي تعب ولا مخمصة اي جوع في سبيل الله ولا
يطؤون موطئا اي ولا [illegible] الكفار اي [illegible]
[illegible] الا كتب لهم به عمل صالح اي [illegible] الثواب وهذا

مما يوجب المنافعة ان الله الصنع اجر المحسنين اي على احسانهم [illegible] عن عائشة مرفوعا
ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة اي منزلة عالية ومحيت عنه بها
خطيئة وهذا هو المعتمد ولهذا قال امام الحرمين [illegible] الدنيا [illegible] الشكر عليها الا [illegible]
الله [illegible] بالمصيبة [illegible] وغيره كالدقيق [illegible] العقوبة اذ انما هو
ما يجريه الله على العبد من الخوارق فاذا انما هو [illegible] البشر [illegible]
عبيد الله [illegible] ولو كانوا [illegible] وكانت هذه الخوارق [illegible]
[illegible] مشهور [illegible] **وقوله فقد انصح الى الاخرة**
ظاهر شواهده [illegible] دالة الشهادة بل جميع العقائد **معه وقد صح النبي**
ايضا [illegible] **بالصفات الثلاثة الواجبة وحق الرسل** [illegible]
اعتقاد انه [illegible] ولم يصح [illegible] الايمان [illegible] باصح [illegible]
ارتكاب الجهات [illegible] **ويعلم منه الواجبات اسمها الثلاثة اذ**
والجائز في حقه الرسل اصح بحاله بقوله ويؤخذ منه جواز الاعراض [illegible]
والقلم [illegible] المصطفى اذ لا [illegible]
باسرار كالامانة فيحتمل ان يكون حكمه توقف الايمان عليها غير اختصارها او يكون له [illegible]
منها الاختصار ومنها اشتمالها على جميع العقائد ويسمى [illegible] السنوسي [illegible] التنبيه [illegible]
قوله ولعلها فاحا [illegible] الظهير عائد على مجموع الكلمتين [illegible] الكلمة [illegible]
تسمية الكل باسم جزئه [illegible] بسبعة الاف [illegible] مقام [illegible]
وانه هنا التاويل المذكور التنبيه على ارتباط احدى الكلمتين بالاخرى [illegible]
لا يحصل الايمان [illegible] ولا يستغنى في الايمان باحداهما دون الاخرى [illegible]
كالكلمة الواحدة قال وبالجملة فقد عبر ان كل [illegible]
على الشهادتين ولعل اذا اضيف الى الاسم كان حرف [illegible] واذا [illegible]
اي ومن جواته **لاختصارها** اي تقليل لفظها **مع اشتمالها على ما ذكرناه** اي على جميع
العقائد **جعلها الشرع** يعني صاحب الشرع او الشارع وهو الله [illegible] شرع [illegible]
بين ايا الاحكام ويطلق على المصطفى لانه بيانها [illegible] **ترجمة** [illegible]
الترجمان [illegible] وهو المفسر للسان لانه [illegible] **عما في القلب**
من الاسلام بيان لما اذ اللسان [illegible] عما في القلب [illegible]
لغة العقل وخالص كل شيء ولبه ومنه [illegible]
[illegible]
الله [illegible] ويعبر عنه بالصدر [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتفسح ويعبر عنه بالشأن نحو وثيابك فطهر اي قلبك خلصه من الفاسد على احد التفاسير
واصطلاحا [illegible] صغير [illegible] اي دقيق [illegible] الصنوبر [illegible]
[illegible] الجانب الايسر من الصدر [illegible] الباطن [illegible]
[illegible] يسود [illegible] العلم والمعرفة [illegible] العقل [illegible]
[illegible] والقضاء والقدر [illegible] الخير [illegible]
ولد [illegible] الشر [illegible] الوسواس [illegible]
[illegible] الشيطان
[illegible] قلب الانسان [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] قال الفراني [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible]
لا [illegible] الشر [illegible] لا يدعو الا الى الخير والوسواس لا
يدعو الا الى الشر [illegible] من الصوفية [illegible] بصيرة [illegible]
عن [illegible] الظاهر [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] في الصحاح [illegible] وسمي القلب [illegible]
[illegible] القلب [illegible] بارض
[illegible] الرياح [illegible] واسعة [illegible]
الرياح كما قيل
وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب
اي سمي الادمي انسانا لنسيانه ولذا جاز [illegible] تعالى ان الانسان [illegible]
[illegible] المصطفى [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] اصبعين من اصابع
[illegible] العقل من باب
[illegible] المراد بالقلب [illegible]
اطلاق اسم المحل على الحال **من الاسلام** بيان لما [illegible]
[illegible]
ظاهرا او باطنا [illegible]

~~كذلك بل لحال الباطنين تكون جعلها الشارع عنوانا على ما في القلب لكن بان~~
~~الشارع جعلها ترجمة عما في القلب تجب الاحكام الظاهرة وكل سرائرهم الى الله~~
~~تعالى لان الاحكام الشرعية تجرى على غلبة الظن والظن من تلفظ بها انه مومن حالته~~
ولم يقبل بالتصديق المفاعل او القلب عرفه والاول اولى لمن اراد قوله جعلها الشارع
من اخر بعد حذف صفتين لا حذر منها اي كالمفر الايمان لا بها اي بكلمة الشهادة بالنسبة
لاجرا احكام الاسلام عليه لانها شرط لاجرا الاحكام على الصحيح والايمان مجرد التصديق القلبي
خلافا لقول ابي حنيفة وجماعة من الائمة ان الايمان مركب من تصديق القلب ونطق
اللسان بالشهادتين لكن التصديق ركن لا يحتمل السقوط والنطق ركن يسقط
لعذر كخرس واكراه كخوف من الظلمة يقتلونه او ياخذون ماله او يسخطه او لم يتمكن
من القدرة تخبر امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا اشهد ان لا اله الا الله ويومنوا بي وبما جيت به
رسوله الله ويرد بانه لا يدل لخصوص كون القول الذي النزاع فيه بل كما يحتمله يحتمل
انه شرط لاجرا احكام الاسلام ويدل لمن انه شرط رتب على القول الكف عن الدم
والمال دون النجاة في الاخرة الذي هو محل النزاع والدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه ثوب الاجمال
وسقط به الاستدلال وليذا قال ملا علي قاري مذهب الامام ابي حنيفة وهو احد القولين
عن ان الايمان مجرد التصديق والاقرار شرط لاجرا الاحكام واليه ذهب الماتريدية والاشاعرة
صحح النسفي في العمدة كما نقله ابن الهمام في المسايرة قال السعد والنصوص معاضدة
مقوية لهذا المذهب كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولولا انه الاقرار جزءا
منه لم يكن القلب محله وقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان اي موجود فيه وينبني
على القولين ان من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لا لعذر ينفعه ولا اباء بل اتفق له ذلك
يكون مومنا عند الله لا في الاحكام الدنيوية عند الاشاعرة والماتريدية ويكون
كافرا عند الله وفي الاحكام الدنيوية عند ابي حنيفة في احدى الروايتين والماتول
النووي في شرح مسلم اتفق اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين على ان من امن
بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان مخلدا في النار فمعترض بانه لا اجماع على ذلك وبان
لكل من الايمة الاربعة قولا انه مومن عاص بترك التلفظ بل الذي عليه جمهور
الاشاعرة وبعض محققي الحنفية كما قاله المحقق الكمال ابن الهمام ان الاقرار باللسان
انما هو شرط لاجرا احكام الدنيا فقط قال ملا علي وينبغي حمل كلامه على ما اذا
طلب منه الاقرار وهو نادر عليه فامتنع منه عنادا فانه كفر اتفاقا وعليه يحمل
الرواية الاولى عن ابي حنيفة ان الاقرار جزء من الايمان وهذا الخلاف انما هو في الكافر واما اولاد

المومنين

المومنين فيومن بالاتفاق من غير تعلق بالشهادتين لكن يستحب نطقه بها ويجب الاتي كل
صلاة خلافا لقول لمالك تجب في العمر مرة واحدة كالحمد والصلاة والسلام على سيدنا
محمد والاستغفار لنفسه والدعا للوالدين والمومنين ويتوجه لكل الوجوب منذ اوان البلوغ واراد
على المرة تتوكد استحبابه اي لعل السر الالهي اي حكمته الالهية واختار يعني
في اشتراط هذه الكلمة المشرفة في قبول الايمان بها دون غيرها عند ظهور الاشتراط لذلك
من الالفاظ كاحمد
عند السعي الاداء طلب منه النطق بها فامتنع
الشمس الرملي الشافعي وابن عرفة من المالكية فلا يصح بغير لفظ باخرى فلا بد في صحة
اسلام الكافر الاصلي والمرتد من لفظ اشهد بان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ولو بالعجمية وان احسن العربية فلو قال اعلم بدل اشهد لم يصح اسلامه
تعالى الي لا اله الا الله محمد رسول الله لم يكن مسلما لان الشارع تعبد بلفظ اشهد في ادا
الشهادة فلا يكفي اعلم وان رادفه اشهد في افادة مطلق العلم لا مطلقا لان الشهادة
اخص من العلم لانها لغة خبر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة فكل شهادة علم ولا
عكس وجعل اشتراط اشهد في الثانية ايضا الرملي والاوجه في تحتها بان قال وان محمدا رسول الله كعكسها
قال الزيادي وارتضاه القليوبي وصرح به جمع من اول عبارة في باب الاذان ثم ساق عبارة الاذرعي المحررة
بعدم اشتراط لفظ الشهادة وفيها كما نص كلام الحليمي نقل الاتفاق عليه والشيخ ابن حجر كلام العلال
المرئي وهو قضية الاحاديث نظرا الى قوله لعمه ابي طالب يا عم قل لا اله الا الله ولم يقل اشهد ثم
قال والظاهر ان المراد بقولهم الشهادتين او كلمتي الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله لا يحتاج الى لفظ
اشهد وقال في باب المرتد لا بد من تكرار اشهد فلا يصح اسلامه بدونه وان اتى بالواو ولعله لم
يستحضر عبارة شيخه الزيادي وهذا بخلاف تشهد الصلاة فلا بد فيه من ذكر الواو بين الشهادتين ولا
يشترط لفظ اشهد الثانية فيه بل الجمع بينها والواو من الاكمل كما قاله الزيادي وانما وجبت الاتيان
بالواو في الاذان وان حكمنا باسلام المرتد لانه مطلوب فيه افراد كل كلمة بنفس وذلك يناسب
ترك العطف وذهب ابن حجر كالحنفية والمالكية الى انه على صيغة دلت على الدخول في الاسلام
يكفي ان الاحتياط المدخول في الاسلام والعصمة المتشوف اليها الشارع انتهى توسعة فلو قال امنت
او اومنت بالله او برسوله او بمحمد او اسلمت لله والله خالقي او ربي ثم ياتي بالشهادة الاخرى يكفي
بدل الله باري او رحمن او رزاق وبدل الله بحجة ورحمه ان لم يعتقد ان الاشيا تؤثر بطبعها او
باري او رحمن او رزاق او من في السماء دون ساكن السما او من في السموات ويبدل محمد احمد وابو القاسم
وبدل الا غير وسوى وعدى وبدل رسول نبي الله او ما في ذلك انها اي الشهادتين اي وليتعد لا اله
الا الله محمد رسول الله الى حكمه على مجموع امرين عظيمين لا على كل منها على انفراده ولا البطل في الاختصار اختصار حروفها
فانها اي عبارة اشهد اربعة وعشرون حرفا وحكمة هذا العدد ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة فكل

حرف بحكم دنوس بما عن ذاتها الاثنة حروفها كلها جوفية ليس فيها شي من الحروف الشفهية لاشارة
الا الحق ينبغي الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب لا من الشفتين فقط وانها لم يكن فيها حرف معجم
بل كلها مجردة عن النقط اشارة الى انه ينبغي لمن نطق بها ان يتجرد عن كل ما سواه تعالى قال الفخر الرازي
وانها كانت سبع كلمات لان المعصية لا تكون الا من الاعضا السبعة وهي الاذنان والعينان واللسان
واليدان والبطن والفرج والرجلان وابواب جهنم سبعة فكل كلمة منها تكفر معصية عضو واحد وتسد
بابا من ابواب جهنم بفضل الله ورحمته عن قايلها والثاني لاشتمالها على جميع معاني عقايد
التوحيد جمع عقيدة من العقد وهو الشد والربط وهي لغة الشد يقال عقد الحبل والبيع والعهد
يعقده اذا شده والكريمة من كل شي واصطلاحا ما وعاه القلب وجزم به وارتبط عليه كما
قال العلامة ويشمل جزمه المقلد فغيره يسري لذلك لان القلب ينعقد عليه ويرتبط به وذلك
الاشتمال من جملة ما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكلم الجوامع جمع
جامع اي شامل لمعان كثيرة والكلم اسم جنس على المختار لانه يدل على الماهية من
حيث هي وخاصته ان يصدق على القليل والكثير كما وعسل لكنه لم يستعمل الا في
اكثر من كلمتين اذا قلت لا اله الا الله محمد رسول الله تقول انك قلت كلما فهو جمعي لا افرادي كلاهما
صدقه على القليل والكثير فلذا كونه اسم جنس ينافي كونه جمعيا الا ان يقال
هو وضع للماهية واستعمل في الجمع نحو اسم جنس وضعا جمعي استعمالا واسم الجنس الجمعي
ما دل على اكثر من اثنين ويفرق بينه وبين واحده بالتاء في مفرده غالبا ولم يغلب عليه التانيث
ككلم وكلمة وبقر وبقرة وتمر وتمرة ومن غير الغالب لا تكون التاء في المفرد نحو كمء وكماة
وقد يفرق بينه وبين واحده بالياء كروم ورومي وزنج وزنجي بكسر الزاء والانحبش وحبشي
وخرج بعدم غلبة التانيث نحو تخم جمع تخمة فانه غلب عليها التانيث فيكون جمعا لا اسم جنس
لا افرادي ما دل على الماهية المطلقة اي من غير دلالة على قلة وكثرة كما وتراب وتجوز
في ضمير الكلم التذكير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والتانيث ما لحقه الجمع فيه وقيل هو
جمع كلمة اي جمع كثرة وقيل جمع قلة بانه لا يقع الا على ثلاث تأ كثر وردا بانه يغلب على ضميره
التذكير نحو عن مواضعه والجمع يغلب عليه التانيث وقيل هو اسم جمع افرادي
يطلق على القليل والكثير لكن خصه الاستعمال بثلاث كلمات فاكثر ورد بانه لا واحد له
من لفظه والغالب على اسم الجمع خلاف ذلك وهذا الخلاف يجري في كل ما يفرق بينه وبين
واحده بالتاء فان قلت لا اله الا الله ليست من خصائص نبينا بل كانت الانبيا تقولها
كما قال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وفي رواية لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير فكيف يقول
الشارح وذلك من جملة ما خص به رسول الله قلت مراده اشتمال اللفظ على معان كثيرة

رواه مالك في الموطا

من خصايص

من خطها من نبينا الخصوص لا اله الا الله اي بعد وتخصيص معانيها كالاربعين النووية وكالقران
بل هي اي المعاني بحسب ما يفتح الله لعبده اي يقدر ما يفتحه سبحانه قال بعضهم
لو عبر العلما بالتصدي ابد الاباد عن اسرار كلمة واحدة من كلامه صلى الله عليه وسلم لم يحيطوا
بها علما ولم يقدروها حتى قال بعضهم عملت بحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
سبعين عاما وما فرغت منه وبعده رضي الله عنه ولو مكثت عمر الدنيا كله او الابد الاباد
لم يفرغ من حقوق هذا الحديث وما اودع فيه من غرايب العلوم واسرار الفهوم وان قلت
في هذه الامة من اعطي جوامع الكلم كعمر ابيه الشقيقين جناب التيسير فيه خلاف جميع رخص
الشرع وتحقيقا نحو كالسفر بيع القصر والفطر ومسح ثلاثا والمرض بيع الفطر والتيمم
وصلاة الفرض بالقعود والايما والتخلف عن الجمعة والجماعة مع حصول الفضيلة والصلاة في الحج
ورمي الجمار ومعفوات الاحجار والتداوي بالنجاسة واباحة نظر الطبيب للعورة قلت اجاب
شيخنا الحفناوي بان المراد ان المصطفى خصه من بين الانبيا واعطي جوامع الكلم فلم يتكلم
بها نبي ولا امة واما هذه الامة فاعطيت جوامع الكلم ببركة نبيها ولا يصعب من ابطال
اي لا يصير صعبا اي ثقيلا حفظها لقلة حروفها فهي خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان
كما اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلايق
يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول اتنكر
من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
افلك عذر او حسنة فيقول لا يا رب فيقول الله بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم
عليك اليوم فيخرج له بطاقة بكسر الباء الموحدة اي ورقة صغيرة في قدر الكف فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
اي ترتفع وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي وليس المراد بمجرد النطق بها دون الكلمة الترجيح
التي تدخل بها الايمان بل المراد النطق بالشهادتين بعد الايمان القول المنتفي الايمان الا بوجوده
ولم يتقبل من احد الايمان الا بها لانها اداة النطق بها في جعل احكام الايمان عليه
وقد اي حصل جميع ما يشترط في الايمان من العقايد بطريق اللازم كما وغيرها
فالمتعلق بها احد شروط الاسلام العشرة ونظمها بعضهم فقال

شروط اسلام بلوغ واعقل … والنطق بالشهادتين وعرفه
معناهما ترتيب ووالا وعدمه … لا كثرة ما يتكبر ابدا تجري

الاول البلوغ خلافا لابي حنيفة الا في شعبة الصحيح العبرة في الاسلام المسلم

من احد اصوليها العدوقين او الساني المسلم عند عدم جواز الاالتي فيها مسلم فلا يصح اسلام
الصبي ولا ردته لكن اذا وصف الاسلام نزع ندبا من اهله الكفار احترازا للكلمة وكيلا يفتنوه
فيناطقه بحجج يوخذ منهجيه ابوا ترك عنده خلافا للقول ابي حنيفة بصحتها لكن لا يقتل بردته
لان القتل عقوبة وهو ليس من اهلها بل يجبر على الاسلام لا نفعه متعالى وقال ابو يوسف بصحة
اسلامه دون ردته لانها ضارة محضة والصبي ليس اهلا لها كالهبة والثاني العقل
والثالث النطق بالشهادتين باللغة التي يعرف بها الناطق معناها بلا ترتيب لفظا اخرالا في
حق الاخرس فيصح اسلامه بالاشارة المفهمة والرابع ان يعرف معناها فلو لقن الاعجمي
الشهادتين بالعربية فتلفظ بها وهو لا يعرف معناها لم يحكم باسلامه والخامس
الترتيب بين الشهادتين فلو امن برسول الله قبل الايمان بالله لم يصح ايمانه خلافا للتاج السبكي
والسادس الموالاة بينهما بان لا يطول الفصل بين الايمان بالله والايمان برسوله فلو تراخى
الايمان برسول الله عن الايمان بالله مدة طويلة لم يصح اسلامه خلافا للحليمي ومن تبعه كشيخ الاسلام
في شرح الروض والكمال المقدسي في شرح الارشاد وابن حجر في شرح الاربعين وقال اكثر لا يشترط
الترتيب ولا الموالاة والسابع الاذعان للاسلام اي قبوله والرضى به بحيث لا يطرأ
عليهما ما يدل على فقد الانقياد فلا يصح اسلام الساجد للصنم في حال سجوده والثامن
الاختيار فلا يصح اسلام الكافر اذا اكره عليه الا اذا كان حربيا او مرتدا فيصح اسلامهما مع
الاكراه عليه لانه بحق فاذا رجع عنه قتل لانه مرتد بخلاف الاول اذا رجع لا يقتل والتاسع
الاقرار بما انكره مع التلفظ بالشهادتين كمن انكر فرضا او استباح محرما والعاشر
مخالف دين الاسلام ولا تشترط البراءة من كل ما يخالف دين الاسلام ان كان انكاره لرسالة
نبينا فان كان خصصها بالعرب اشترط ان يقر بعمومها كالعيسوية فاذا انطق بالشهادتين
لم يحكم باسلامهم لاعتقادهم ان محمدا رسول الله الى العرب خاصة قال ابن شهبة وهم طائفة
من اليهود ينسبون الى ابي عيسى اسحاق بن يعقوب الاصفهاني اليهودي كان في خلافة المنصور وكان
يعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث الى العرب خاصة وخالف اليهود في احكام كثيرة والعاشر
تنجيز الاسلام فلا يصح الاسلام المعلق **فعلى العاقل** الى التفريج عليها قبل
وعلى السنة للوجوب للاتفاق على عدم وجوب الاكثار منها وانما تجب عند الاسلام وفي
الصلاة وعند مالك في العمر مرة وانما هي للتحضيض اي التهييج المستقر وهي الاكثار
من ذكرها والى العاقل **للامتثال** يبين له جرى على طريقه العقلا من الاقبال على ما ينفع وترك
الضار **ان يكثر من ذكرها** واقل الاكثار ثلاثة مائة مرة كل يوم والافضل
ترك الحد لمن كان منتقلا من الكفر الى الايمان ليحصل انتقاله فورا والافضل العوض منها ليستحضر
في ذهنه المعبودات الباطلة وينفيها ولقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدها

هومنه

ولا الموالاة

هو هدمته لمحاربته الاف ذنبه من الكبائر قال والا رسول الله فانه لم يبق له شي من الكبائر
قال بعض الاهلين ولخبر ابي رواه ابن النجار عن انس وبين بعض المحققين المد المذكور بمد المتصل
في لا اله بقدر سبع الفات وذلك اربع عشرة حركة بالاصبع لان كل الف حركتان وبعد ابن
مد التعظيم بقدر ثلاث الفات ويجمع بين الدليلين بتفسير واحد لان ابن حجر غاية ما دل
عن القراف الى سبع الفات وهي شاذة ويجوز تكبيرة الاحرام وتكبير انتقالات الصلاة
اليها والمتواتر عند هو ثلاث الفات فان زاد على السبع كره وقيل حرم كالقران لخوف الغرق
واصح وهو ان القراءة سنة متبعة وورد عن ابن عباس مرفوعا خلق الله ملكا يوم
خلق السموات والارض وامره ان يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يفرغ منها
حتى ينفخ في الصور **مستحضر البلية لا المتوهم الالهية من عداه**
وكواجبا الايمان يستحضر ان معناها لا مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل
ما عداه الا الله وهذا الادب من اداب الذكر وهي خمس وعشرون اداب ثلاثة منها
ما هو سابق على الذكر ومنها ما هو حال الذكر ومنها ما هو بعد الفراغ منه فالسابقة
خمسة الاول التوبة النصوح وهي ان يتوب من كل ما لا يعنيه من قول او فعل
او ارادة ومن لوازمها صدق التوبة وما لا يكون من شهوات الدنيا المباحة فهو كالذنب
والثاني الغسل او الوضوء والثالث تطييب ثيابه وفمه والرابع تحرير
النية وهو ان يكون الباعث له على الذكر امتثال امر الله بقوله فاذكروني اذكركم
والخامس مصاحبة التعظيم للذكر قال ابو السعود الجارحي اذا ذكرت
ربك فلا تنطق به الا مع تعظيم وخشية فقد كان الجنيد في الهواء يمشي على الما فقال
مرحبا تقالا في الطيف رهو غافل عن كونه بين يدي ربه تعالى فلم يعرف كيف ادى تعالى
لبعض اهل الكشف لكونك نطقت باسمي بالطيف والت غافل عن التعظيم وعاشر الله
في المنام وقال له قد جعلت ذكرك اسمي لقمان لهوا وقال شيخنا البكري من اراد الجلوس على بساط
مناجاة المولى الحميد ليحظى بالمدد الذي يدام عليه من مزيد سوالا بتنا المناجاة بكلام الله الحميد
او بورد من اوراد اهل التوحيد يلزمه ان يستحضر عظمة المناجي ورد المناجي لتكون له
بالقرب فيصبح ناجيا بهمته من الهلكات ناجحا واما التي في حال الذكر فخمسة عشر
الاول الجلوس على مكان طاهر كالجلوس في تشهد الصلاة او متربعا والثاني وضع
الراحتين على الفخذين والثالث استقبال القبلة ان كان يذكر وحده وان كان في جماعة
تحلقوا والرابع تطييب مجلس الذكر بالرائحة الطيبة لان مجالس الذكر لا تخلوا من
الملائكة ومن مؤمن الجن والخامس دوام الاخلاص وهو ان يعبد الله امتثالا لا
لغرض والسادس الصدق في الذكر حتى يستوي عنده السر والعلانية ويمتنع استواؤهما

ان يظهر جميع ما يخطر بقلبه من الخواطر الدينية والدنيوية لشيخه فانه ان لم يظهره كان خائنا
كاذبا عند الصوفية فان الصدق عندهم موافقة الحق في الاقوال والافعال والاحوال وصدق
الاقوال يكون بموافقة الضمير للنطق وصدق الافعال الوفاء بالعمل فلعله اذا اخبره
بالخاطر يداويه بما يناسب حاله ويزيله وسئل الحارث بن اسد المحاسبي عن علامة
الصادق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له من قلوب الخلق من اجل اصلاح
قلبه ولا يحب ان يطلع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس
على السيء من عمله فان كراهته ذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من
اخلاق الصالحين والسابع ان يكون متطهرا وملبسه حلالا ولو من شرا [illegible]
والثامن ان يكون مغمض عينيه مطلقا ان امكن قال الغزالي لا بد للسالك من
ضبط حواسه الا عن قدر الضرورة ولا يتيسر ذلك الا بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن فليلف
راسه في جيبه او يتدثر بكساء او ازار ففي هذه الحالة يسمع نداء الحق ويشاهد جلال الحضرة
الربوبية اما ترى ان نداء المصطفى بلغه وهو بهذه الصفة فقيل له يا ايها المزمل يا ايها المدثر
اي المتلفف بثيابه والتاسع ان يغمض عينيه فاذا غمضهما انسد عليه طرق حواسه
الظاهرة وسدها سبب لفتح حواس القلب والعاشر استحضاره معنى الذكر
بقلبه مع كل مرة قال ابن عطاء الله اياك وذهول القلب عن وحدانية الله تعالى
فاول درجات الذاكرين استحضار وحدانيته وما ذكره الذاكرون وقيم عليهم الا استحضارهم
ذلك وما طرد المذكور من علمهم الذهول عليهم ويستعينون على ذلك بجمع [illegible]
البطن الفرج ولا يفيد ذكر الله الا انفسكم ولا عبادة لكن انفع من الذكر لانه يمكن الذكر
الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام والركوع والسجود ولا يشترط لحصول الثواب على
الذكر استحضار الذاكر معناه لان الذكر اللفظي موضوع للعبادة نعم يشترط ان لا
يقصد به غير معناه الا لا ثواب كان قال سبحان الله يقصد التعجب والحادي عشر ان لا
يشرك معه غيره فينفي كل موجود في القلب سوى الله ولولا ان الشيخ له مدخل في التربية
ما اشترطوا على المريد تخيله بقلبه والثاني عشر ان يكون جهرا لان العمل فيه اكثر
ولان فائدته تتعدى الى السامع فيتذكر او يتسنح فيثاب على استماعه ولانه يوقظ قلب
الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما قوله
تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي متضرعا اي مستذللا وخائفا ودون الجهر
من القول اي ومتكلما كلاما فوق السر ودون الجهر بالغدو والآصال جمع اصيل وهو اواخر النهار
فاجيب عنه بان الاية مكية نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران
فيسمعه الكفار فيسبون القران ومن انزله فامر بالترك سدا للذريعة وقد زال ذلك

وبان الاية

قال ابن عطاء الله لا تترك الذكر
لعدم حضورك مع الله فيه لان
غفلتك عن وجود ذكره اشد من
غفلتك في وجود ذكره فعسى
ان يرفعك من ذكر مع وجود
غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن
ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع
وجود حضور ومن ذكر مع وجود
حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى
المذكور وما ذلك على الله بعزيز

وبان الاية محمولة على الذكر حالة قراءة القران تعظيما للقران ان ترفع عنده الاصوات وبان الامر
في الاية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل الوساوس
والخواطر الرديئة فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها ما لم يخف الرياء او يتاذى به مصل او نائم
والا فيكره الجهر قال السيوطي في الاذكار [illegible] وحلق الذكر والجهر به ورفع الصوت
به في المسجد فقد اخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال ابن الادرع انطلقت مع النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان
يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه اي دعاء الى الخير واخرج البزار والبيهقي بسند
صحيح عن ابن عباس مرفوعا قال الله تعالى اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا وان ذكرتني
في ملا ذكرتك في ملا خير منهم واكثر واخرج الطبراني ومن احسن احسن الله اليه وانه
رفع الصوت بما فيه يسمعه الملائكة ويشهد له كل شيء سمعه حتى الحيتان في البحر واما ما
نقل عن ابن مسعود من انه راى قوما يهللون ويرفعون الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا
مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن
شقيق بن ابي وائل قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالسته
مجلسا قط الا ذكر الله فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني ان اهل الذكر
ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم
منها شيء والثالث عشر ان يكون بقوة تامة قال السهروردي على المريد اذا ذكر
المريد ربه بقوة طويت له مقامات الطريق بسرعة فربما قطع في ساعة واحدة ما لا يقطعه
غيره في شهر وقال السالك من طريق الذكر كالطائر المجد الى حضرات القرب والسالك
من غيره كالصلاة والصوم كمن يزحف تارة ويسكن اخرى مع بعد المقصد فربما قطع
عمره ولم يصل والرابع عشر ان يجعل خيال شيخه بين عينيه وهذا [illegible]
فيحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد منه ويرى ان استمداده من شيخه هو استمداده من
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما شيخه يحاذي قلب شيخه الحضرة النبوية وقلب
النبي صلى الله عليه وسلم دائما متوجه الى الحضرة الالهية فاذا تصور شيخه واستمد منه
ولا ينقطع فاضت الامداد الالهية من الحضرة الالهية على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ثم من قلب سيدنا محمد على قلوب المشايخ مع الترتيب حتى تنتهي الى قلب المريد فيصير
عنده المدد ويقوى وبذلك [illegible] العطايا فانه كان [illegible] كانت علامة فكان يحدث
واعظمه [illegible] قال الشعراني
انتقن الذكر من الشيخ [illegible] في سلسلة
القوم لتبصير كانه حلقة منها فاذا تحرك اول تحرك معه جميع السلسلة

فيهتز من فرق راسه الى اصابع
قدميه فيستدل بذلك على ان
صاحبه [illegible]
[illegible]

ومن لم يتلق فهو كالملتقطة المنفصلة اذا تحرك نبتت بعيدة التحرك بعد احد لعدم
ارتباطه باحد والخاصة تلقين السلوك بعد دخوله في السلسلة وصورته ان يترجم
الشيخ ويفرغ على المريد ثم تلقينه قل لا اله الا الله جميع بانفسه من علوم الشريعة فلا يحتاج
بعده لحل الفتح كتاب في **الخامس** عشر اجتناب الخطا كاللحن فلا يبدل حرفا باخر
ولا يستعمل قالب الشعراني ولابد في كل ذكر من تسكين اخره والمد في الوصل
منبه الوقف والا فلا يجد لذكره نتيجة **واما** التي بعد الفراغ من الذكر
فخمسة **الاول** ذم النفس لحظة مرا لانه اسرع لتنوير البصيرة وكشف الحجب
وقطع خواطر النفس والشيطان **والثاني** ان لا يشرب حتى يمضي عليه زمان او ثلاث
لان الذكر يورث حرقة وشوقا وهيجانا الى المذكور وهو المطلوب من الذكر وشرب الماء عقبه
يطفئ ذلك وقد نهي عنه من جهة الطب ايضا **والثالث** ان يمسكه سكتة طويلة
مع الخشوع وجعل بعضهم لهذه السكتة ثلاثة اداب احدها استحضار العبد بين يدي
الله وانه اطلع عليه وثانيها جمع الحواس بحيث لا يتحرك منه شعرة كحال الهرة
عند اصطياد الفار وثالثها نفي الخواطر كلها واجراء معنى الذكر على القلب **والرابع**
ترقب وارد الذكر فلعله يرد عليه فيعمر وجوده في لحظة اكثر مما تعمره المجاهدة
في ثلاثين سنة والوارد هو ما يرد على باطن العبد من لطايف وانوار فينشرح بها صدره
ويستنير بها قلبه وبصره كالزاهد فيهد نفسه فيه حتى يتمكن منه ويبصره
اذا فتح عليه شيء من البناء ويصير اذا قام الوجود كله عليه لا يتحرك منه شعرة كما لا
يتحرك الحجر من نخلة نائمة **والخامس** الشكر على التيسير والاستغفار
من التقصير كان مرات يقول مثلا استغفر الله من تقصيري في عبادة ربي … عودة الغابي
يعني كما في الاجزاء ان **تمتزج مع معناها بلحمه ودمه** يعني يغلب عليه
الذكر بحيث اذا ذكر جرى على لسانه وقلبه بغير اختياره كما كان بعضهم اذا نام
هلل لسانه وشعره وقطع راس بعضهم فهلل مع رآه كثيرون فلو تهتتودا الا الله
الا الله والله يحرم فها محسنة لان بعضهم يقول الله الله دايما فوجد اجدا فصار الاسم
جرا فتشجه وسال دمه على الارض فكتب دمه على الارض الله الله لان الاكثار من اجرا
الذكر على اللسان يؤدي لسريان اثره في جميع الاعضاء كسريان الماء في العود الاخضر
والنار في الفحم فتشبيه العبارة بالامتزاج وهو لغة خلط الاجرام كخلط الماء باللبن بجامع
الوصول الى الاجزاء في كل على سبيل الاستعارة التصريحية واضافة امتزاجا للحم والدم
قرينة فاستعمال الامتزاج في المعاني هاهنا مجاز **فانه يري لها من الاسرار** جمع سر
وهو لغة الامر الخفي واصطلاحا ما يفيضه الله على القلوب من المعارف **والعجائب**

لست قائل بالاستحضار ناهو … ان تمتزج مع معناها بلحمه … ودمه اي لحمه وقلبه

جمع عجيبة

جمع عجيبة وهو كون الشيء خارجا عن نظايره من جنسه حتى يكون ندرة في صنفه لقولها قال
اذا ظهر السبب بطل العجب اي استعظام الامر واستغرابه وعلة الرؤية بقوله **ان شاء** ان اراد
الله تعالى لان اكثار الذكر وغيره من الاسباب ليس جالبا للمسببات وانما يخلق الله
المسبب عند السبب لا به وقد لا يخلقه فهو المعطي المانع وليس على العبد الا الايتمار بهما
خالق الاسباب له وهو العبادة ورسل الامور لسيده متكلا على تحصيل السابقة اذ ارزاق الابدان
وارزاق الارواح **بالاجل مختصر حصر** اي عدد معلوم … ما روي في الحديث
ان من قالها الف مرة على طهارة في كل صبح يسر الله عليه اسباب الرزق ورزقه
من حيث لا يحتسب … ما روي ان من قالها عند منامه الف مرة باتت روحه تحت
العرش تتغذى من ذلك العالم بحسب قواها … ما روي ان من قالها الف مرة عند
وقت الشمس اي استوائها ضعف عنه شيطان نفسه اي فلا يحصل له عليه قوة تسلط
بالاغواء والابزال هكذا حتى يسلم شيطانه … ما روي ان من قالها الف مرة عند
رؤية الهلال امن من اسقام الاجساد اي من امراضها … ما روي ان من قالها الف
مرة عند قدوم على من يخافه امن فتنته … ما روي ان من قالها الف مرة
يجمع فكره وارسلها الظالم وجار قطعه اي اهلكه … ما روي ان من يحضر
المنطلع اي المنظر للقلوبات بتنزيلها الف مرة … القول الصريح من قال لا اله الا الله
سبعين الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكذا من قيلت عنه وليس هذا حديثا عنه
… كما قال الحافظ ابن حجر وحكي عن بعضهم انه اتى بهذا القدر من بعد صلاة الصبح الى
طلوع الشمس وحكي ان شابا من اهل الكشف يكشف له عن الجنة والنار ماتت امه فصنع
لها وضيمة بالضاد المعجمة المكسورة اي وليمة لموتها وجمع فيها كثيرا من الناس …
يرون له فضلا على صغر سنه فعندما جيء بهم بكى وتغير لونه فسالوه لما اتم
الحاضرين عن سبب ذلك فقال رايت امي تعذب بالنار وكان الشيخ ابو يزيد القرطبي
الصوفي قد ذكر هذه السبعين الفا واعدها لنفسه عن موته وكان شاكا في كشف
الشاب فقال في نفسه اللهم انك تعلم اني قد كنت اعددت ذلك التهليل لنفسي
واشهدك اني قد وهبته لام هذا الشاب فما استتم هذا الخاطر حتى قام الشاب يضحك
فرحا مسرورا فسالوه عن ذلك فقال رايت امي قد اخرجت من النار وامر بها الى الجنة
قال الشيخ فحصلت لي صحة كشف هذا الشاب وصحة هذا العدد وانما الوارد في ذلك
ما اخرجه الطبراني في الاوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا انه قال اذا
اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيقه
الله تعالى واخرج السيوطي عن حذيفة مرفوعا من قرا قل هو الله احد الف مرة

فقد اشترى نفسه من الله او وكذا اذا قربت من الميت واخرج البزار عن انس بن مالك مرفوعا
من قرا قل هو الله احد مائة مرة فقد اشترى بها نفسه من الله ونادى مناد من قبله
الله تعالى في سمواته وفي ارضه الا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله
عز وجل وفي كتاب الاحيا قال صلى الله عليه وسلم لو جاء قائل لا اله الا الله بقراب الارض
ذنوبا لشفع له ذلك واخرج احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم قالوا
يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا من قول لا اله الا الله قولها لا يترك ذنبا ولا
يشبهها عمل اليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه واخرج عبد الغفور عن ابي هريرة
مرفوعا ان لله عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود
فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول قد
غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي الفضل الجوهري قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض كنا
لا نغفل عنها في الدنيا وفيه ايضا يهتز العرش لثلاث لقول المؤمن لا اله الا الله ولكلمة الكافر
اذا قالها اي غضبا عليه وللغريب اذا مات في ارض غربته وروى عن ابي الدرداء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله خرج الله
تعالى من فيه ملكا مثل الطير الاخضر له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
من زبرجد خضر الوشير الجاوز المشرق والمغرب فيرتفع حتى ينتهي الى العرش وله دوي
كالنحل فيقول له حملة العرش اسكن بعزة الله اسكن بعظمة الله اسكن فيقول لا
الله فيقول لا اسكن حتى يغفر لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الله عز وجل
قد غفرت لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله فيعطيه الله تعالى سبعين الف لسان يستغفر
لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الملك فاخذ بيد صاحبه حتى
يجاوز الصراط فيدخله الجنة ولما دخل علي الرضى بن موسى الكاظم نيسابور كان
في قبة مستورة على بغلة شهباء فشق بها السوق فعرض له الامامان الحافظان
ابو زرعة وابو مسلم الطوسي ومعهما من اهل العلم والحديث ما لا يحصى فقالا ايها السيد
الجليل ابن السادة الائمة بحق ابائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا
وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابائك عن جدك نذكرك به فاستوقف
غلمانه وامر بكشف المظلة واقر عيون الخلائق برؤية طلعته فكانت
له ذؤابتان معلقتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باك
وصارخ ومتمرغ في التراب وعلا الضجيج فصاحت الائمة الاعلام معاشر الناس
انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا بصراخكم وكان المستملي

ابو زرعة

ابو زرعة ومحمد الطوسي فقال الرضى حدثنا ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه شهيد كربلا عن ابيه علي المرتضى قال حدثني
حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال حدثني رب العزة
يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
ثم ارخى الستر على القبة وسار فعد اهل المحابر الذين كانوا يكتبون فانوا على عشرين الفا
واخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا في
القبور ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور **وبالله** اي بسبب عونه
التوفيق اي وقوع الطاعة **لا رب لنا غيره** جمع ارباب وربوب وهو صفة
مشبهة باسم الفاعل وهي ما دل على معنى دائم وصاحبه مجردة عن الزمان غير مبنية للتفضيل
ووزنه فعل بكسر العين فاصله ربب سكنت ثم ادغمت احد البائين في الاخرى وصيغة فاعل في
الاصل لمن يصدر منه الفعل مرة وحيث قصد المبالغة في الفعل والتكثير منه عدل عن هذه
الصيغة الى صيغ خمسة يعبر عنها بصيغ المبالغة فتعمل عمل اسم الفاعل من نصب ما بعده
ادخره نحو انا ضراب زيدا وضارب زيد ونظمها قائلا

كفاعل اجعل لهم تقول • فقال قل فعيل فعل

فالمعنى انه كثير التربية لخلقه وقيل هو اسم فاعل وهو صفة دالة على فعل
الفاعل واحد الاربعة الثلاثة فاصله رابب ادغمت احدى البائين في الاخرى وحذفت
الالف لكثرة الاستعمال ورد بان الاصل عدم الحذف وقيل هو مصدر بمعنى التربية كرجل
عدل ورجل صوم وصفا بالمصدر للمبالغة اي كثير وصدور ما ذكر منه فوصف تعالى
بالمبالغة وهو على الغاية لكثرة اي كثرة تربيته خلقه وليس المراد المبالغة عند
البيانيين وهي اثبات للشيء اكثر مما يستحقه فيدعي ان اسم نفس التربية وهذا الابلغ
بان يطلق على الله لا الا جعل القدير وهو الله نفس الحادث وهو التربية بالفعل وهذا
عين النقص والذم والمبالغة في غير ذلك للمدح وهو يطلق على السيد ومنه اذكرني
عند ربك اي سيدك وعلى المعبود بحق ومنه قول ابي ذر الغفاري

أرب يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب
برئت من الاصنام في الارض كلها • وآمنت بالله الذي هو غالب

وذلك انه كان يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج به يوما الى سفر فذهب
لحاجته وقال ايها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب جاء الثعلب فبال عليه فلما رجع ابو ذر
وجد راسه مبلولا فقال واعجباه انا لم انظر فنظر فوجد الثعلب ينظر

الى السماء فقال ذلك ومن قصته ثم خرج يطلب ملة ابراهيم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم بعد ... قال في القاموس وهو
ناسم قال الجوهري والثعلبان بضم المثلثة ذكر الثعالب لغة في ثعلب ... النون هو من كان غاوي بن عبد العزى خادما
غلط في البيت والصواب فتح الثاء واللام وكسر النون ... اذا اقبل ثعلبان يشتدان حتى ركباه فبال عليه فقال
لصنم بني سليم فبينما هو عنده اذ اقبل ثعلبان ... فكسره ولحق بالنبي
البيت ثم قال يا معشر سليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فكسره ... قال بل انت راشد بن عبد ربه
صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى فقال ... ورب السموات والارض وقوله
ولا تغلط لتعدد الواقعة ويطلق على المالك ومنه قوله تعالى رب السموات والارض وقوله
صلى الله عليه وسلم لرجل ارب ابل انت ام رب غنم فقال من كل قد اتاني الله فاكثر
واطيب ومنه يقال للمالك ... وعلى الصاحب كقول يوسف انه ربي
احسن مثواي اي صاحبي وعلى الثابت ... المكان او ربه اي اقام به
وعلى المربي اي القائم بالمصالح ومنه الربيبة كبنت الزوجة من غير الزوج لقيامه
بمصالحها ... الحديثة العهد بالولادة يعني رابته لقيامها بمصالح ولدها
بارضاعه وربت الامر اي اصلحه ومنه الحديث الك نعمة تربها اي تصلحها ومنه
الربانيون اي العلماء الذين يربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره اي يصلحونهم
... والربانة لربيبه ... وغيره تعالى سواء كان ... او ...
صفة فعل وبها قبلها صفة ذات ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا
كما قال البيضاوي ... اذا اطلقه وبالاولى اذا ... بالمعرف
بخلاف ما اذا اراد غيره ... القول القرطبي ... على غيره ... بمنكرا
وحديث الصحيح لا يقل احدكم ربي اي لسيده وليقل سيدي او مولاي ... ولا يقل احدكم ربك وليقل
الشيخ ... لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك ... وليقل سيدي
سيدك قال الشيخ الاسلام ... الرب مجموعا على غيره تعالى
في ... كما في ... وكل اسماء الله صالحة للتعلق بها اي التسمية
والاتصاف بها لحديث تخلقوا باخلاق الله تعالى ... لا يقطع
منه شيئا ... التسمية ... وقال ابن القيم
لا يجوز التسمية باسماء الله كالاحد والصمد ولا التسمية بالملوك بالظاهر والقاهر والقادر
... التعلق ... وهي الله
الذي لا ... والرب اذا كان ... منكرا ... وفيه
خصوصية لا توجد في غيره من اسمائه تعالى وهي انه ... اذا قرا به دعا كان ... من اسمائه
تعالى واذا ... من اسمائه تعالى ... عن ...

مسالة

مسالة

سبحانه اي انزهه تنزيها عن كل نقص **انا جعلنا** يحتمل ان اراد نفسه فقط
واتى بنون العظمة اشارة لاظهار ملزوم العظمة وهو تعظيم الله اياه باهليته للعلم
اي العظمة لم لازم التعظيم وذلك التعظيم نعمة من الله يطلب اظهارها لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث والخبر ليس هنا من التعاظم بالعلم فناسب الاتيان بنون العظمة
لينتقل الذهن منها الى الملزوم بها فان قلت المقام مقام خطاب رب العالمين بلغها في وجه نعلم
التلبس ظاهرا ما بعناية الله لا بالعظمة قلت هو مع ذلك امر الرب
باظهار العظمة والا لا المقام مقام العظمة بالله ... وان **قلت** المقام مقام
منافاة بين مقام الذلة والعظمة لاختلاف اعتبارها فيتظم لنفسه ... العظمة
لعظمة الله تعالى ويتظم لتعظيم الله تعالى له فيعظمها ... الله ... واخوانه
المسلمين وهذا اولى لان العبادة في الجمع اقرب الى القبول لمزيد الجماعة ... ما قيل
في اياك نعبد واشار اليه حديث اذا دعوتم الله فاجمعوا فلعل فيهم من يجبون ... ينالون
بركته ولذا يقول المصلي في التشهد السلام علينا اي المتكلم واخوانه المسلمين
ولا ينافيه قوله **واجتنا** لانه من عطف الخاص على العام للاهتمام ... الاجتناب
بحيثما العز ... اي من عجبنا لا من ... الحاسب ... عن ذلك **عند**
الموت ناطقين اي ملفظين **بكلمة الشهادة** وخص الموت بذلك
... من طلب ... لانه وقت ظهور الشياطين للمحتضر في صفة اهله
... فيقول كل منهم مت ... وجد الدين المقبول عند الله دين كذا فمت عليه
... الله ... على الاسلام يثبت على الايمان ... جبريل ... فيبسم
حينئذ ويقول له يا فلان اما تعرفني انا جبريل وهؤلاء اعداؤك من الشياطين مت على الملة
الحنيفية والشريعة الجليلة ... والخبر ... الحاكم عن معاذ مرفوعا
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اي مع الفائزين من غير عذاب ...
حديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله حرمه الله على النار و... مسلم عن ابي سعيد مرفوعا
لقنوا موتاكم لا اله الا الله ... لا يخرج من النار ...
من ظهرت عليه امارات الموت ولم يمت فهو مجاز مرسل من باب تسمية الشيء باسم ما يصير
اليه ... ان يقال عنده ... لا اله الا الله ... لانه في شدة
... لا جواب الشياطين ... الكفر لا
يحكم بكفره ... على زوال عقله ولا يسن ان يزيد في التلقين محمد رسول الله فلو
زادها ... بعد قوله لا اله الا الله لم يخرج عن كون التوحيد اخر كلامه
لانه من تمام الشهادة وقول الطبري ... زيادتها لان المقصود ... على

الاسلام مردود بان هذا اسلم ولو كان كافرا وجب للنبي الشهادتين ان رجي اسلامه ولا
بد ويقال لم يحتمل ولو بلغ الغرغرة لاحتمال حضور عقله وان ظهر لنا خلافه وان كنا
لا نرتب عليه احكام المسلمين حينئذ واخرج البخاري عن انس قال كان غلام يهودي
اي اسمه عبد القدوس يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له
اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه
من النار **عالمين بها** يعني مصدقين وقائلين بما اشتملت عليه من العقائد المتعلقة
بالله ورسله لان النطق من غير ذلك لا ينفع ولعل الحد اشار بالنطق الى اعتباره بين المستطيع
وبالعلم الى اعتبار حصول الفضل الوارد لمن لا يستطيعه كالاخرس **وصلى الله على سيدنا**
محمد عدد ما ذكره يعني ذكره الله **الذاكرون وغفل عن ذكره**
اي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم **الغافلون** وتقدم ذكر الصلاة لاجل الاكثر من ذكر
محمد بلا انقطاع لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وبحمد على المصطفى لا ينقطع اي وحتى
القرينة بالتعظيم وخص محمدا بالغفلة عن ذكره لان الغافلين عن ذكره اكثر من الذاكرين كالكلام
ثان المومنين عندهم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود فقال لهم غافلون وان ذكروا الله
كثيرا واذكره يعني في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال الشنواني فان قلت
يحتمل عود الضمير على الله سبحانه وتعالى لانه موصوف عادة بكثرة ذكره والغفلة عنه
ويكون من باب الالتفات فالجواب ان ذلك وان كان محتملا الا انه لا يحسن لان
الغائب ليس مقام الالتفات فيما يظهر قال المفسرون وثواب هذه الصلاة
لكنه اعظم من ثواب الصلاة المجردة عن ذلك واول من تلفظ بهذه الصلاة الامام الشافعي
قال محمد بن الحكم رايت الشافعي رضي الله عنه في المنام فقلت له ما فعل الله بك
يا امام قال رحمني وغفر لي وزففت الى الجنة كما تزف العروس فقلت بما ذا بلغت هذه
الحال قال بما في كتاب الرسالة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت وكيف
تلك الصلاة قال اللهم صل على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
قال فلما اصبحت فتحت الرسالة ونظرت فوجدت الامر كما رايت وابتدا المصنف كتابه
بالصلاة وختمه بها ليدخل قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في اول كتابه وفي اخره تقبل الله
منه ما بين الطرفين اي وهو التاليف **ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله**
اي اكثر مجيرا ... واسعا وهذه جملة خبرية اريد بها الدعاء اي اللهم ارض عنهم
واصل رضي رضو لانه من الرضوان فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها ولتحركها
اخر الا ... تاخير ... لعدم ... عند تقدير ... لوقوعها

ساعين

ساعين ... اذ القاعدة تقتضي وجوب قلبها بالتوصل الى الخفيف ويناسب اللفظ
اي لا يناسب ان يكون قبل الواو كسرة وانما يناسب ان يكون قبل الياء واطلق الرضى
والرضوان بمعنى المحبة وضده السخط وبمعنى التسليم وبمعنى المغفرة وبمعنى الثواب وبمعنى
الخصوصات المعنوية من الارواح وهو اعلى من الجنات التي هي العوضات الصورية
المتعلقة بالاجسام كما اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان الله تعالى يقول
لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا وهو صفة فعل بمعنى الانعام بلا اعتراض او صفة ذات بمعنى
ارادة الانعام بلا اعتراض والاولى هنا الاول لان الدعا انما يكون بمستقبل لم يوجد
في الحال وارادة الله قديمة يستحيل تجددها حتى يتعلق بها الدعا وتجوز ارادة الثاني باعتبار
تعلق الارادة الحادث لانه لا يستحيل تجدده وهو التخصيص عند الايجاد او الاعدام الذي
هو اربعة من العفو والمغفرة لان العفو محو الذنب وعدم المعاقبة عليه والمغفرة ستره وعدم
المعاقبة عليه وان لم يمحه قال مطرف بن عبد الله ابن الشخير اللهم ارض عنا فان لم ترض
فاعف عنا فان المولى يعفو عن عبده وهو غير راض عنه ويحسن الترضي والترحم على الصحابة
ومن بعدهم من العلماء العباد والاخيار ولا يختص بالصحابة وقال تلميذ الاستاذ
ابي علي الدقاق هل يعلم العبد ان الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ
بل يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله علمت انه راض عني
فقال الاستاذ احسنت يا غلام واخرج ابن عساكر عن عائشة مرفوعا
من رضي عن الله رضي الله تعالى عنه وقال سفيان الثوري بحضور رابعة
العدوية اللهم ارض عنا فقالت اما تستحي من الله ان تسال الرضى وانت غير راض عنه
فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره
بالنعمة وقال الاصمعي دخلت البادية فرايت امراة جميلة مع رجل كريه
المنظر فقلت لها اترضين ان تكوني تحته فقالت اسكت فقد اسات في قولك لعله احسن
فيما بينه وبين الله تعالى فجعلني ثوابه ولعلي اسات فيما بيني وبين ربي فجعله
عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله لي وقال موسى الهي دلني على عمل اذا عملته
رضيت عني قال انك لا تطيق ذلك فخر ساجدا متضرعا فاوحى الله اليه
يا ابن عمران ان رضاي في رضاك بقضائي **اجمعين** مشتق من الجمع وهو
تاكيد للعموم المستفاد من اضافة اصحاب الى رسول الله ... الصادقة بجميعهم

شمولها قال السعد اذا اكد بلفظ اجمعين ينظر فيه فان لم يستقل لفظا يدل على شمول الافراد اي كلا هنا
كان المقصود منه النص على جميع الافراد وان لم يستقل لفظ يدل عليه نحو جا الرجال كان المقصود
منه الدلالة على الشمول سوا كان في الاثبات او النفي وهو مثال لا لاغرض فيها لاتحاد الوقت نحو جا القوم
كلهم اجمعون اي وقع المجي كل واحد منهم وان كان في ازمنة متعددة ويدل على اتحاد الزمن دليل
اخر كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون فانه سجود الجميع في زمن واحد بدليل كثيرة يخالف
وهو ابليس **وعن التابعين** جمع تابعي وهو من لقي الصحابي ولو قليلا وان لم يسمع منه وقال
الخطيب البغدادي يشترط طول الاجتماع به بخلاف لقي الصحابي للمصطفى لان الاجتماع به
يوثر من النور القلبي اضعاف ما يوثره الاجتماع الطويل بالصحابي **لهم** الى التابعين **باحسان**
اي باكمال ادب واخلاص مصدر احسن يتعدى بنفسه وبغيره تقول احسنت كذا اذا
اتقنته واكملته واحسنت اليه اذا اوصلت اليه النفع والمخلص وصل النفع الى
نفسه وفي الحديث من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة
وايتاء الزكاة فارقها والله عنه راض رواه ابن ماجه وفيه طوبى للمخلصين اولئك
مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلما رواه البيهقي وفيه كل الناس هلكى الا العالمون
والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على
خطر عظيم والاخلاص ثلاث مراتب الاولى اخلاص الابرار الطيبين وهو سلامة العمل
من الرياء الجلي والخفي مع ارادة ثواب النفس وهو معنى قوله تعالى اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك ولا
نشرك في عبادتنا غيرك والثاني اخلاص المقربين وهو شهود انفراد الحق [illegible]
بتحريكه وتسكينه من غير ان يرى لنفسه في ذلك قوة وهو معنى قوله تعالى واياك
نستعين اي لا نستعين الا بك لا بانفسنا وقوتنا فعمل الاول هو العمل لله والثاني هو العمل بالله
الى يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيامة **وسلام** اي تعظيم كامل **على جميع**
الانبيا والمرسلين وختمه بقوله **والحمد لله رب** اي خالق **العالمين** اي المخلوقات
لانها اذا اختتم بها الدعا كانت علامة على اجابته ولانها اخر طلب المومنين في الجنة لقوله
تعالى دعواهم اي طلب المومنين في الجنة لما يشتهون ان يقولوا سبحانك اللهم فتفرق
خدمهم بما يشتهونه من الطعام فياتونهم في الوقت بما يشتهونه على موايد كل مائدة
ميل في ميل على كل مائدة سبعون الف صحفة في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه
بعضها بعضا وتحيتهم فيها سلام اي يعظم بعضهم بعضا بالسلام واخر دعواهم
ان الحمد اي اذا فرغوا مما يشتهونه قالوا الحمد لله رب العالمين وان مخففة من الثقيلة
والعالمين جمع عالم على الصواب كما قال السيوطي وهو بفتح اللام اسم لما سوى الله
تعالى من الموجود اسم مشتق من العلم سمي بذلك لانه يعلم به خالقه لان من

نظر

وتابع التابعين وهو من جمع بالتابعي [illegible]

وسمي يوم الدين [illegible]

نظر فيه يحصل له العلم بخالقه ولانه منه ذوو العلم تضمنوا له الاشرف او من العلامة
لانه علامة على وجود صانعه وانفراده بالوجود فلا بد منه متصف بصفات الكمال ولذا قال البعض
اصل عالم علم فزيدت الالف لا الاشباع فان قلت الاشتقاق لا يكون الا من
المصادر والعلامة ليست مصدرا وانما هي اسم للذات التي يستدل بها على غيرها فلا يصح
اختيار بعضهم اشتقاق عالم من العلامة اجيب بانه لوحظ فيه معنى المصدر وبني
على صيغة اسم الالة كالخاتم اسم لما يختم به لانه الة في الدلالة على وجوب وجود
الله وكماله فان قلت لا يصح كون عالمين جمعا لعالم لان شرط جمع
المذكر السالم ان يكون مفرده علما لمذكر عاقل خاليا من تا التانيث ومن التركيب
او صفة له وعالم ليس بعلم ولا صفة قلت اجاب السيوطي بانه على التشبيه
بالصفة في الدلالة على الذات باعتبار معنى زايد عليها هو كونه يعلم او يعلم به
وجود الصانع نحو مع التغليب معاملة صفات العقلا فجمع جمعها وانما لم يجز
نحو شي جمع شي مرادا به العاقل لان شيا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو والنون
بخلاف عالم فانه صفة فان قلت المفرد لا يكون اعم من جمعه
وعالمون مختص بالعقلا وعالم يشمل العقلا وغيرهم فيلزم ان يكون مفرده اعم من الكل
الا انه اسم جمع فهو نظير قول سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق الا على [illegible] وهو
الذي يسكن البادية ولا يقيم في الامصار ولا يدخلها الا لحاجة جمعا للعربي [illegible]
[illegible] المدر والحضري وهو ساكن الحاضرة وهي المدن والقرى [illegible] لا يكون
الاعراب واحده اجيب بانا لا نسلم اختصاص العالمين بالعقلا
بل الصواب كما قال السيوطي انه اسم لما سوى الله من العقلا وغيرهم كما ذهب اليه
الجمهور فيدل عليه بطريق المطابقة وتخصيصه بذوي الارواح وبني ادم
او بالانس والجن او بالملائكة او بالروحانيين بفتح الرا وضمها وهم الملائكة الموكلون
بحفظ الارواح وقيل ملائكة الرحمة او بالانس والجن والشياطين والملائكة او باهل الجنة
والنار يحتاج له لدليل وغلب العقلا فجمع عالم بالواو والنون او اليا والنون لشرفهم
سلمنا اختصاص العالمين بالعقلا لكن خصصناها بالعقلا من جهة فصار
الجمع والمفرد في العموم والخصوص مساواة الجمع لمفرده وفائدة الجمع حينئذ التنصيص
على العموم لان المفرد يتوهم منه ارادة نوع خاص لان عالما اسم جنس يطلق على كل جنس
من اجناس المخلوقات على كل فرد منها تقول عالم الافلاك وعالم
العناصر وعالم الدنيا وعالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة والابالسة
وعالم الزيد [illegible] ليس اسما لمجموع هذه الاجناس حتى يمتنع اطلاقه على كل واحد منها

وان اطلق على مجموعها فلو قيل العالم لاوهم استغراق افراد جنس تلك الاجناس فقط
فجمع ليشمل ما تحته من الاجناس اى الحقائق المتخالفة كعالم الملك وعالم الانس وعالم الجن
وعالم الملائكة وعالم الحيوان وعالم الافلاك وعالم النبات فان قلت الجمع
يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا متخالفة اجاب شيخ الاسلام
زكريا الانصاري بانها متفقة من حيث ان كلا منها عالم يعلم به الخالق والاختلاف انما
عرض بواسطة اضافتها قال ابو السعود في تفسيره وعدم اطلاق اسم العالم
على كل واحد من تلك الاحاد ليس الا باعتبار الغلبة والاصطلاح واما باعتبار الاصل
فلا ريب في صحة الاطلاق قطعا لتحقق المصحح اى حتما فانه كما يستدل على الله سبحانه
بمجموع ما سواه وبكل جنس من اجناسه يستدل عليه تعالى بكل جزء من اجزاء ذلك
المجموع وبكل فرد من افراد تلك الاجناس لتحقق الحاجة الى المؤثر الواجب لذاته في الكل
فان كل ما ظهر في الظاهر ما عز وهان وحضر وهذه [illegible] دليل لائح على الصانع
المجيد وسبيل واضح الى عالم التوحيد فان قلت يرد على قول ابن مالك ما عالمون
اسم جمع ان اسم الجمع لا واحد له من لفظه وعالم واحد عالمين قلت اجاب
شيخنا الحفناوي بان ذلك غالب لا لازم لان اسم الجمع ما وضع لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة
المفرد على جملة اجزاء مسماه سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب ام لا كقوم ورهط
والجمع ما وضع لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف سواء كان له واحد
من لفظه مستعمل كرجال ام لا كابابيل [illegible] وقيل مفرده [illegible]
ابيل كعجل فان قلت لم جمع عالم جمع قلة وهو ما دل على ثلاثة الى عشرة
بادخال الغاية اذ جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم من جموع القلة مع ان المقام [illegible]
جمع الكثرة كعوالم [illegible] وهو ما دل على [illegible] الى ما لا نهاية له [illegible] قلت
هو ما دل على ما فوق العشرة الى ما لا نهاية له اجيب بانه للاشارة الى ان العوالم وان
كثرت قليلة بالنسبة الى قدرته تعالى على ان [illegible] لان جمع القلة اذا قرن بال الاستغراقية
او اضيف انصرف الى الكثرة واستشكله ابو حيان بان ال والاضافة انما يفيدان
استغراق افراد ما وضع له اللفظ لا ما زاد فجمع القلة بعد احتماله ما دون العشرة يصير
بهما مستغرقا لما دون العشرة فقط اجاب بانه دل على الكثرة حينئذ بوضع اخر
فان قلت عالم اسم جنس افرادي وهو لا يجمع لانه موضوع للحقيقة
بقطع النظر عن اعتبار الافراد فيصدق بالقليل والكثير فكيف جمع اجيب
بانه جمع باعتبار تعدد انواعه واختلاف اصنافه قال ابو سعيد الخدري ان
لله تعالى اربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد منها قال وهب

وما العمران

وما العمران في الخراب الا كخيمة في صحراء قال كعب [illegible] مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها
مسيرة خمسمائة سنة [illegible] وما تحت في البحر [illegible] اجر [illegible] فيها
ياجوج وماجوج وعشرون فيها سائر الخلق وقال [illegible] تعالى ان لله ثمانين الف عالم
نصفها في البر ونصفها في البحر جمع بين القولين بان [illegible] اربعين الف عالم الدنيا عالم منها
مشتملة على ثمانين الف عالم [illegible] الله ثمانية الف عالم [illegible] الله تعالى خلق
ثمانية الف [illegible] العرش والسموات والارض وما فيها والجنة والنار كلها في [illegible] واحد
ولا يعلم احد [illegible] الا الله تعالى قال [illegible] البكري والحق ان عوالم الحق
لا تنحصر وان [illegible] عالم من العوالم المذكورة عوالم ليست محصورة وان العوالم التى
[illegible] اصول عوالم [illegible] عليها [illegible] ما [illegible] ذاكر
كل شئ [illegible] تقدم [illegible] نفسه ويصار [illegible] في القصص من
[illegible] وفي كل ورقة [illegible] اجزائها بسجود الله
تعالى ويذكره [illegible] ويسمع تسبيحهم [illegible] ويستفيد منها علوما جمة تشكر
بها الامور [illegible] فاذا كان قد ورد هذه الكلمة الشريفة وهي لا اله الا الله من اعظم
اى افضل الامور العظام [illegible] لان افضل الاشياء [illegible] افضل الكلام
كلام الله [illegible] القرآن كما قيل
كلام الله افضل كل قيل ... رواه المصطفى عن جبرئيل
عن اللوح المحيط بكل علم ... عن القلم الرفيع عن الجليل
[illegible] افضل من الحمد لله [illegible]
[illegible] الحمد لله افضل لان في الحمد لله توحيد او حمد [illegible]
[illegible] ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا من قال لا اله الا الله كتبت له عشرون حسنة
وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة وحط
عنه ثلاثون سيئة [illegible] افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله [illegible]
الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والنسائي عن جابر مرفوعا افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل الدعاء الحمد لله [illegible]
[illegible] من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين تعين [illegible] على العاقل الذي
يريد الفوز اى الظفر بها لا بكمية اى بنوع من النعيم ان يكثر من ذكر
هذه الكلمة الشريفة في كل وقت وعلى كل حال [illegible] في وقت قضاء الحاجة والجماع
[illegible] عن ابي سعيد مرفوعا اكثروا ذكر الله تعالى حتى

[illegible]

يقولوا يجنون وحمزة وغيره عن ابي الجوزا عن ابن عباس مرفوعا اكثروا ذكر الله
تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وزاد بقوله حتى يخرج الى آخره فلينه
النطق بها مع اللسان حتى يسري اثرها الى الاعضا بل وفي قلب با حاشيه على ظاهره
فلا يلج بفتح الياء من باب تعب اي فلا يبادر الا بها وفلين معناها على
قلبه حتى لا يفتر اي يسكت اللسان عن الذكر وبالقلب عن
استحضار معناها وتوفيق فانه يرى لها من الاسرار والعجائب انه
شاء الله تعالى بما لا يدخل تحت حصر اراد بالاسرار والله اعلم بما يحلى
اي يزينه الله به باطنهم من المعارف جمع معرفة والاوصاف المحمودة عطف
عام على خاص ضرورة الاوصاف تشمل المعارف وغيرها

ومنها اي من الاوصاف المحمودة **الاتصاف**

بالزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة قلة الرغبة في الشيء والاعراض عنه احتقارا
له يقال زهد فيه وزهد اذا لم يكن له فيه رغبة والمراد باحتقاره عدم الالتفات
اليه والاشتغال بغيره بحيث لا يبالي استحق اخذه ام لا لغير المراد له الاستقلال
لان انقباض الانبيا والملائكة كفر وتنقيص الغير حرام وشرعا الاقتصار على قدر
الحاجة مما تيقن حله فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه سوا حصل معه
توسع في الدنيا او اقتصار على قدر الحاجة فكل زاهد ورع لا عكس **والمراد هنا**
اي بالزهد **خلو الباطن** اي القلب **من الميل الى** الزائد على قدر الحاجة من
اي الدنيا واما طلب قدر الحاجة منها فواجب **وفراغ القلب من التعلق**
بزائلها اي بخلاف ان يكون واثقا بالله وبما عند الله اكثر مما في يده **وان كانت اليد**
معمورة بالعين المعجمة من الغمر وهو الماء الكثير والمغطى اي واسعة او بالعين
المهملة من العمر بالفتح وبالضم وبضمتين وهو العبادة والغنا اي غنية **بالحلال وعلى**
سبيل العارية بمعنى انه يلاحظ انه ملك لله وانه وضع بيده عليه على طريق العارية
المحضة اي الخالصة باخذه الله منه متى شا ويعطيه لمن شا **وتصرفه** بمعنى
ويلاحظ ان تصرفه **فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكالة الخاصة مستنظر**
العزل عن ذلك التصرف بالموت وغيره كالاخذ غاصب مثلا **مع كل نفس** بفتح الفا
متعلق بمستنظر **وذلك** اي نظره انه ما في يده عارية يأخذه مالكه متى شا **ينفي**
عن النفس التعلق بها لابد من زواله وهو الدنيا ويرغب النفس فيما يبقى نفعه
وهو طاعة الله تعالى قال الشارح ان الزهد فراغ القلب من الدنيا بحيث لا يشتغل بها عن
طاعة ربه لا فراغ اليد وقد اخرج الديلمي عن جابر مرفوعا اللهم وسع علي من الدنيا

وزهدني

وزهدني فيها واخرج الديلمي ايضا عن علي مرفوعا اللهم غني بالدنيا واخرج الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر
الهم والحزن والبطالة تقسي القلب وفي الحديث ايها الناس اتقوا الله
حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقاء واعملوا
لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ايها الناس ان من في
الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا
عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والدنيا مبغضة لاوليا الله تعالى محببة
لاهلها فمن شاركهم في محبوبهم ابغضهم والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك
قادر فرحم الله امرأ عمل لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه
قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله

ومنها التوكل وهو لغة

اظهار العجز والاعتماد على الغير وشرعا الاعتماد على الله تعالى اي **ثقة القلب بالوكيل**
الحق اي الوثوق به ورجا الرزق منه ورؤية الرزق منه لا من الكسب حتى يقع
كفر وعلامة حصوله ايثار العمى والتخلي في الاقبال والادبار كما قال ابو حامد اللفاف
من تلويحه سمعت لو صارت الارض حديدا لا تنبت النبات والسما نحاسا لا تمطر والاشجار
لا تثمر لا ينقلب قلبي من جهة الرزق جناح بعوضة لعرفت اني في الاسلام وهذا معنى قوله
بحيث يسكن عن الاضطراب اي القلق والانزعاج **عند**
تعذر الاسباب ثقة بمسببها اي موجد **الاسباب** وهو الله والتوكل
عليه فرض على كل احد لقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين انه من لوازم
الايمان فينتفي الايمان بانتفائه لان الايمان هو التوحيد ومن [illegible] على غير الله لم يوحده
في الحقيقة وان وحده باللسان ولما قرنه بالايمان في قوله انه ليس له سلطان على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اي ليس للشيطان قدرة ولا يقدر على ان يحمل المؤمنين المتوكلين
على ذنب لا يغفر كما قاله مشايخ التوريه انما سلطانه على الذين يتولونه اي يطيعونه
ويدخلون في ولايته بقبول وسوسته اذا اطاعوه وتولوه عصوا اذا اعرضوا والذين هم به
اي بالله وقيل بالشيطان اي هم من اجله مشركون وقال [illegible] ابن عطا الله السكندري
هذه الاية تدل على ان من صح ايمانه بالله وتوكله عليه لا سلطان للشيطان عليه لان
الشيطان انما يأتيك من احد وجهين اما بتشكيك في الاعتقاد واما بركونك الى الخلق
واعتماد اما التشكيك في الاعتقاد فالايمان ينفيه واما الركون الى الخلق والاعتماد
فالتوكل على الله ينفيه وهي لا تنفي ورود الخواطر والوساوس على القلوب لكن نور

الايمان بدفعها الاستقرار في قلوب المومنين ولما نزل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف بالغضب يارب فنزل واما
ينزغنك من الشيطان نزغ اي انه نعصيك وسوسة الشيطان فاستعذ بالله اي الجأ
اليه فهو يعيذك انه سميع دعاءك عليم بحالك والمصطفى معصوم من قبول
الوسوسة فالخطاب له والمراد امته ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف وقرئ طيف
من الشيطان ومعناهما وسوسة تذكروا اي عرفوا الوسوسة والذنب الحاصل عنها فاذا
هم مبصرون اي تابوا وكفوا عن الذنب واخوانهم اي اخوان الشياطين وهم الكفار
يمدونهم في الغي اي يعطيهم الشياطين اعوانهم حتى يسهم واعليهم ثم لا يقصرون اي لا يمسكون
الضلال بخلاف المومنين ولذا قال اذا مسهم ولم يقل اذا امسكهم او اخذهم لانه المس
ملامسة من غير تمكن فلذا اذا استيقظوا انبعثت من قلوبهم جيوش الاستغفار
والذلة والانكسار فاسترجعوا من الشيطان ما اختلسه واخذوا منه ما افترسه
وانما قال طيف ولم يقل وارد اشارة الى انه لا يحضر القلب لانه وسوسة الشيطان في قلوبهم
كالطيف اي ما تراه في المنام فاذا استيقظت لم تجده وانما قال تذكروا ولم يقل ذكروا
اشارة الى ان الغفلة لا يطردها الذكر مع غفلة القلب وانما يطردها التذكر والاعتبار
وانما لم يطردها الذكر لان الذكر محله اللسان والتذكر محله القلب ومحل
الهوى انما ورد على القلوب لا على الالسنة فالذي يقتضيه انما هو التذكر الذي يحل
محله ويمحق فعله وانما حذف متعلق تذكروا ولم يقل تذكروا الجنة والنار والعقوبة
ليشمل مراتب المتقين فلو قال تذكروا النار لم يدخل من تذكر الجنة وانما قال فاذا
هم مبصرون ولم يقل تذكروا وابصروا لان الواو لا تفيد ان الابصار تاخر عن التذكر والمراد
انه ناشئ عنه مترتب عليه ولم يقل تذكروا ثم ابصروا لانه ثم لا تفيد ذلك وتقتضي عكس
المعنى وهو المهلة والمراد ان ابصارهم ليس متاخرا عن تذكرهم ولم يقل تذكروا فابصروا
لاقتضائها تعقيب الابصار وانه لم يكن موجودا قبل ذلك والمراد انهم دائما مبصرون
دايما لكن سحابة الغفلة غطت ابصارهم فلما استيقظوا ذهبت فاشرقت شمس
البصيرة فلذا قال فاذا هم مبصرون كما تقول تذكر زيد المسالة فاذا هي صحيحة
اي لم تزل صحيحة وانما وقع الى العلم بها او هذه الاية توسعة على المتقين لانه لو قال
ان الذين اتقوا لا يمسهم طيف من الشيطان لخرج من ذلك كل احد الا اهل العصمة توسع
تعالى امر رحمته وبين ان ورود الطيف لا يخرجهم عن ثبوت حكم التقوى لهم وحرمات
احبها عليهم اذا انهم مسرعون بالتذكر راجعين الى الله بالتبصر فلذا اراد التوسعة
عليهم بقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولم يقل يحب الذين لا يذنبون

ولو قال

ولو قال ذلك لم يدخل فيه الا القليل فعلمهم بان الخطا غالب على الانسان كما قال تعالى يريد
الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا قال بعضهم اي لا يمالك عنه قيام
الشهوة به فتح له باب التوبة ودله عليها ودعاه اليها ووعده بالتنزل اذا تاب منه
ولذا قال المصطفى كل ابن ادم خطا وخير الخطائين التوابون ولا يقدح
ابدا لا يضر في توكلهم تلبسهم ظاهره بالاسباب كالصنعة والتجارة
وتعاطي الدواء للقضم اذ انه قلبه فارغ منها اي غير معتمد عليها بل ان النفع
يخلق المسببات عندها لا بها يستوي عنده وجودها وعدمها اي لا ينظر الى حصول
الرزق منها لانه انما تبرز لها وانما ينظر الى الله لانه المعطي المانع الذي ضمن رزق عباده بقوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فاذا قطع رزقه من جهة فتحه من جهة اخرى وقال
ابن الحاج لا ينبغي للعالم اذا انقطع معلومه ان يترك الوظيفة ويذهب الى بعض الامرا
لان المعطي الله ان رزقه مضمون لا ينحصر في جهة دون اخرى لحديث من طلب العلم تكفل
الله برزقه اي يسره له بلا مشقة وجعل مشغنته في الدرس والمطالعة وهذا من كرامة
العلماء والا فهو متكفل برزق الخلق اجمعين والانتصار يتعلق من الله الى عباده فهو في تمام
الرسالة فما يليق منه ذلك والاعتزال في الطلب لاجل العالم لانه اولى من يثق بربه في
[illegible] والعطا فاذا ترك ذلك نتج له من تخييبه ما هو احسن منهم لان عادته سبحانه
[illegible] من هذا حاله من غير باب يقصده وقطع عنه ذلك اختبار البري صدقه وعلمه وعمله
حكي ان بعض العلما انقطع المعلوم عنه وعن طلبته فقال الرايع انتم في حل من [illegible]
فجمع به عسى ان يامرنا بحلال المعلوم فقال والله اني لاستحيي من ربي ان تعد به فقد
الشيبة عندي فقال الوالد كيف ذلك قال اني اصبح كل يوم اقول اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت فما اقول هذا واقف بين يدي مخلوق اساله في ذلك وفي الحديث من
سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل
على الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده والافضل
انواع الكسب الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة وكان كل نبي له حرفة يكتسب وكان
ادم زراعا واول صنعة عملت على وجه الارض الحرث واول من حرث ادم
ثم ادركه التعب في اخر النهار فقال لحوا ازرعي ما تدبري فصار زرعها شعيرا فتجمع
من ذلك فاوحى الله اليه لما اطعت العدو [illegible] الشعير بدلت لها القمح بالشعير [illegible]
لما هبط ادم الى الارض اشتد به الجوع فجاه جبريل بثور ابن احمرين وبثلاث حبات من
الحنطة وقال لك حبتان ولحوا واحدة فصار للذكر مثل حظ الانثيين كل
حبة وزنها مائة الف درهم وثمانمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز [illegible]

[illegible] التوكل [illegible] الظاهر [illegible]

[illegible]

ساعات وكان ادريس خياطا وكان نوح نجارا وكان زكريا نجارا وكان ابراهيم بزازا اي يبيع
انواع الملبوس وكان موسى كاتبا يكتب التوراة بيده وكان اجيرا لشعيب وكان داود حدادا
وكان سليمان يصنع الخوص وكان نبينا يبيع ويشتري لكن الشراء بعد البعثة اغلب
وبعد الهجرة وباع قبل البعثة والبيع الاقل لا يتصور الشرا كثيرا واجر واستاجر والاستيجار
اغلب واجر نفسه قبل النبوة لرعي الغنم ولخديجة للتجارة وشارك وزكى ووكل وتوكل
والتوكل اكثر واهدى له وقبل وعوض ووهب له وقبل واستعار وخرج يقول
الشارح اذا اراد الله باحد ان يبتلي شغله الاسباب يرى حصول المسببات بها فيقدح
في توكله فلا يكون متوكلا انما هو وقال قوم الافضل ترك الاكتساب والتوكل على الله
لما فيه من ترك كل ما يشغل عن الله تعالى وحيازة مقام السلامة من فتنة المال
ومن الميل اليه والاتصاف بالرغبة الى الله تعالى والوثوق بما عنده فقد اخرج القضاعي
عن عمران مرفوعا من انقطع الى الله كفاه كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها اذ تركه بلا الهام التوفيق المقصد عليه وقال
ابن عطاء الله من وكل الى نفسه انتهى مقصده وان لم يكن فاعلا ومن تصدى
العناية لم تنته طاقته وان لم يكن فاعلا كما كان ابو حمزة الخراساني عاهد الله ان لا يسال
احدا من احد شيئا فبرك لذلك حتى سافر على دابته حاجا فاخذته عينه فسقط
في بير خربة ولم يتمكن من الخروج منها وايقن بالموت واذا بنفر يمشون على الطريق
فقال بعضهم لبعض ما نعرف هنا بيرا خارجا من الطريق فخرجوا يمشي اليه فسقط
وهو لا يشعر ولكن هلموا اليها حتى نسدها حتى لا يسقط فيها احد ويكون اجرا على اجر
فعدلوا اليها وتمارعوا او سدوها فجعل بعضهم يقطع الخشب وبعضهم ياتي بالحطب
وبعضهم ياتي بالتراب وابو حمزة عالم بذلك كله فقال في نفسه ان سكت هلكت في
البير فاهلك وان تكلمت بأخبرتهم فقلت هذا فتلتهم فسافر بما اجرجوني منها فيكون
كلامي لهم سوالا فينتقض العهد والعلم التكلم بحرف واحد ولكن فوضت امري الى الله
فسدها القوم البير وانصرفوا فبقي ينتظر الفرج من الله فبينما هو كذلك بعد ساعة اذ
نشاقفا عليه التراب ورفعت الاعواد وادلي البير حبل وهو ينتظر صاحبه فتعلق به فاخرجه
فاذا هو سبع فصاح به هاتف فقال يا ابا حمزة البر هذا الحسن نجيناك من التلف
بالتلف وبعمل الخلاف ثم فضلته الاكتساب وعدمه فمن له قوت جايز ان حله
المتقصر منتظرا وله اهل وعيال فيجب عليه الكسب
احد من جاهل جلس في بيته او في المسجد وقال لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي وقال
هذا رجل جهل العلم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي

تختطل

تختطل ظل رمحي اي الرمح حسب له تحصيل الرزق ومراده ان معظم الرزق كان من الغنايم
والا فقد كان يا كل من جهات اخر غير الرمح كالهدية والهبة قال ابن ابي جمرة انما
قال تحت ظل رمحي ولم يقل في ظل رمحي والا غيره من السلاح لان رايات العرب كانت في اطراف
الرماح والسكون اقامت الرماح بالرايات الا بعد النصر وقد نصر بالرعب اي القا الفزع
في قلوب الاعداء وما يمنعها عنهم الظفر بالعدو وهو من خوف الرمح الذي كتب ظله اي ضمنه
وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا اي تذهب بكرة وهي جياع تروح بطانا اي وترجع عشية وهي ممتلية
الاجواف فذكر انها تغدو وتروح في طلب الرزق والمعنى لو اعتمدتم على الله في ذهابكم
ومجيئكم وتصرفكم وعلمتم ان الخير بيده لم تنصرفوا الا غانمين سالمين كالطير
المتوكل على الله عن الادخار كالطير لكنكم تعتمدون على قوتكم وكسبكم وهذا
ينافي التوكل وقال ميمون بن مهران ان قوما يقولون نقعد في بيوتنا ويرزقنا الله
فقال هؤلاء حمقاء هذا لا يصح الا لمن له يقين كيقين ابراهيم الخليل اي فانه يكون
شديد الاعتماد على الله وكان سيدي ابراهيم المتبولي نفعنا الله به يحث اصحابه على الحرفة
ويقول من لا كسب له كالمراة لا حظ لها في الرجولية وترك رجل الاحتراف وقعد في
زاويته فقال له فقال رايت يوما نملة عميا اطعمتها انثى صقرا كل يوم باللحم
فقال له ما الذي جعلك تقعد على الله فانه لا يضيعني فقال له اي شي تجعل نفسك كما نملة
والنحلة صغيرا اكل من كسبك وتطعم غيرك ولا تكن عالة على غيرك صلى الله عليه
وسلم انه رجل تعبد فقال من ينفق عليه فقال اخي يطعمني قال اخوك اعبد
منك اي اكثر وانه كان في صومعته اكثر عبادة منك لانه هو الذي اعانك على
الطاعة وقد عند الله

ومنها الحب بالمدح لغة الثناء حسنه
يحب الانسان من نفسه غير ما يطلع بالثناء والمدح على قبيح والتزين والخشية
واما القصر فيطلق على الخبر والخضب ويخرج النافلة وقد يمدح كما في القاموس
ولما حكي ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له اني اثنيت عليك
كله بالقصر فقال لا ثم راه ثانيا فسأله مثل ذلك فقال لا فاخبر بذلك بعض العلماء
فقال له لعلك القصر فرح النافلة والذكي والحديث فرداه الثالث صلى الله عليه وسلم وقال انت
ثلثة ايام خير كله فقال هو والمصطفى خلقه بعث على ترك القبيح
وفعل الجميل وذلك بعطية الله عز وجل وعزيد اما ذكره والتزام

اي ادا بنه امتثال امره ونهيه والاصطبار عن الشكوى به الا بمعنى
هن كما في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي منها اي من الله الى العجزة بفتحات جمع
عاجز وهم المخلوقات والفقرا غيره عطف تفسير لان المراد بهم المحتاجون الى الله
وكل الخلق محتاجون اليه في جميع امورهم فلا يقدرون على رفع ما انزله بهم الا ان اراده واوجده
عز اليه بهم بمشيئته وتدبيره فلذا قيل ابتغا تغا الملوك المالوك كاستغاثة المسجون بالمسجون وقيل

لا تشتكون لغير الله شدة • فهو العليم وغيره لا يعلم •
واذا اشتكيت الى العبيد كانها • تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم •

وتكره الشكوى لانه نحو طبيب لصديق وقريب وفي الحديث الله عز
يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال قصروا الامل وثبتوا اجالكم بين
ابصاركم واستحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي من الله حق الحيا يا رسول الله والحمد لله
قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله [illegible] والذكر
الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله
حق الحيا رواه احمد وغيره عن ابن مسعود قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من [illegible]
ذاك الصباح بن محمد وسها الغنا بكسر اوله والقصر
ضد الفقر فان مد فهو انشاد الشعر وان مد مع الفتح فهو بمعنى النفع وهو غنى
القلب وهو الرضى بما قسم قال الشافعي

وكن رجلا على الاهوال جلدا • وشيمتك السماحة والوفاء •
فلا حزن يدوم ولا سرور • ولا بؤس عليك ولا رخاء •
فيرزق من يشا بلا احتساب • ويحرم من يشا كما يشاء •
ورزقك لا يفوتك بالتواني • وليس يزيد في الرزق العناء •
اذا ما كنت ذا قلب قنوع • فانت ومالك الدنيا سواء •
ولا ترجو السماحة من بخيل • فما في النار للظمان ماء •

وذلك يسهل بسبب من فتن الاسباب اي مصاحبتها فلا يشتغل بالسبب
المحدث ولا ينظر الى المسببات حصلت بها وانما خلقها الله عندها فلم يعترض
على الاحكام جمع حكم اي ثبوت امر لامر او نفيه عنه من الاركان فيقول انها انقطع بلوغ
رزق من كذا الوجود زيد عندهم فلوله يكن هناك لكان رزقه منه ولا يعلل كان يقول
لعل رزقي ياتيني من كذا اذ ذهب زيد لخبر مسلم عن ابي هريرة مرفوعا المومن القوي

يعني المكتسب

يعني المكتسب خير واحب الى الله من المومن الضعيف يعني العاجز لا يكتسب
وفي كل خير احرص على ما ينفعك اي اكتسب واستعن بالله ولا تعجز ان لا
تكسل وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شا فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وان ما اراد المرسلين لو واللعل على سبيل الاعتراض فلا ضرر
فيهما والكراهة قد رفعتها الاحاديث لخبر احمد وابي يعلى وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد
مرفوعا لو ان احدكم يعمل في صخرة صما ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للناس
كائنا ما كان ولخبر ابي نعيم في الحلية عن جابر مرفوعا لو ان ابن ادم هرب من رزقه
كما يهرب من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ولخبر البيهقي والبغوي
عن انس كان اخوان احدهما يحترف والاخر منقطع في الصفة فشكى المحترف
اخاه فقال صلى الله عليه وسلم لعلك ترزق به ولخبر الطبراني عن وحشي مرفوعا
لعلكم ستفتحون بعدي مداين عظاما وتتخذون من اسواقها مجالس فاذا كان ذلك
فردوا السلام وغضوا من ابصاركم واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم لعلمه بمعنى
صدرت الاحكام منه وهو الله جل وعز المنفرد بالخلق والتدبير اي العلم
بعواقب الامور الملك بكسر اللام وهو المتصرف في الامور والمطلق في الامور ماخوذ
من الملك بضم الميم وهو المتصرف في كل الامور والاستيلا على جميع الاقطار وهو ابلغ
في المدح من المالك وهو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شا ماخوذ من الملك
بكسر اللام وهو الاستيلا على شي خاص لانه يدل على الاستيلا على جميع الاشيا
والملك يدل على الاستيلا على شي خاص ولانه يدل على التعظيم اكثر من المالك لانه لا يقال
الا لعظيم لقولهم ملك العرب والعجم والروم فلا يقال ملك الطيور والانعام والدواب
بل مالك ولانه لا يطلق الا على من قدر على التصرف على ان المالك قد لا يملك التصرف
فيما يملكه الوهاب الذي يعطي بلا عوض اجلا وعاجلا من يشا ما يشا
كان الله فينا ينبيهم معيشتهم في الحياة الدنيا

ومنها الفقر اي ملاحظة الاحتياج
الى الله دايما لا الى الدنيا وهو نفض بفتح النون وسكون الفاء والضاد المعجمة قال
نفض الذكر 49 ستنفضض اذا استبراه من بقية البول ونفض كذا واستنفض
اذا استخرج ما فيه اي استبرا اليد القلب من الدنيا اي تعلقه بها تشبيه
تعلق القلب بها بيد القابضة على الشي واستعار اليد للتعلق استعارة تصريحية
وقد يسميها اضافة اليد الى القلب حرصا واختيارا منصوبان على التمييز عن جهة
الحرص على الدنيا والاكثار منها الصبر عن الدنيا والاخرة لقطعه اي جده

بان حاجته ليست عند مثله فقال عبد الله وسكوت بالورع عطفا على نقص
اى امساك اللسان عنها اى الدنيا بالكلية مدحا او غير ذلك ورد ما
فى غير محله كانه يحتج المعاصى وكثرة المال ويذم ترك المعاصى وقلة المال فلا يضر مدحها
فى محله ورد بما فى محله كما نطقت به الاحاديث كحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل
به رحما ويصنع به معروفا

ومنها الايثار على نفسه اى تقديم
غيره عليه بما لا يذمه الشرع كان يتصدق بما فضل عن حاجته لنفسه وممونه
يومه وليلته وكسوة فصل وقاد دينه ان صبر على [illegible] والاكرم فانه يتصدق
بالحاجى لممونه من نفسه وغيره او لدين لا يظن له وفاء والمتصدق به مما يعتاد
ان يتصرف فى الدين الاخر لغنه وعنى حرم وان ملكه الا خبز على العتيد ما لا يصبر هو او
ممونه وباذن له والاصل له التصدق تورد كى عن ابى هريرة انه قال جاء ثابت بن قيس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذى بعثك
بالحق ما عندنا الا ما ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك ثم قلن كلهن مثل ذلك ما عندنا الا
ما فقال من يضيف هذا هذه الليلة تقاله رجل من الانصار يقال له ابو المتوكل ونحو
ابو طلحة انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شىء قالت لا
الا قوت صبيانى فقال لها عليلهم بشىء فاذا دخل ضيفنا فاطفى السراج وارينه يا كل
ونومى الاطفال وقدمى للضيف ما عندك ففعلت فكان يفقد الرغيف فى الظلمة
ماكل الضيف ويحرك فيه ولسانه يوهم الضيف انه ياكل معه حتى فرغ الضيف نزل
قوله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى يقدمون غيرهم عليهم ولو
كان بهم مجاعة وحاجة الى ما يوثرون به وهذا فيها فى النفس والا فالايثار
بالقرب مكروه ومن يوق شح نفسه اى يحفظ نفسه منه وهو تكلف مع حرص فاولئك
هم المفلحون اى الناجون من عذاب الفائزون بجنته فلما اصبح دخل على النبى صلى الله
عليه وسلم واخبره بما كان منهما فى تلك الليلة فقال لقد عجب الله من صنيعكما الليلة
بضيفكما او ضحك ومن خلقه بهمزة رفاى واذهب فى الاوصاف المحمودة الى
غير ذلك مما ذكره الشيخ اى المصنف رضى الله تعالى عنه فى الشرح
كشكر الله تعالى وهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله وكالحياء
وهى احسانك لمن اسا عليك وعدم مطالبتك بالاحسان لمن احسنت اليه لعلمك
ان الاحسان والاساة خلق الله والله خلقكم وما تعملون فلا ترى احسانا لك ولا
اساة لعبد الا من جهة امرك الشرع ببعض الغاص وزجره ذلك امتثالا لما امرت
به

بعد حتى حصك عليهم لا تفرزا وتكبرا عليهم وقد قال ابو الحسن الشاذلى اكرم المؤمنين
وان كانوا عصاة لرب العالمين وازجرهم رحمة بهم لا تفرزا وتكبرا عليهم فلو كشف عن
نور المؤمن العاصى لطبق ما بين السما والارض فكيف بنور المؤمن المطيع وقد قال تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فجعل منهم ظالما من المصطفين والراد
بالعجائب والغرائب الكرامات جمع كرامة وهى الامر الخارق للعادة ككثير
القليل كما حكى عن الشيخ انه احتاج كسوة لاولاده وزوجته وكانه كثير الاولاد
فاشترى شقة وذهب بها الى الخياط فاعطاه طرفها وامسك بحتمة الطرف الاخر فجعل
الخياط يجرها ويفصل منها ما يفصل حتى وضع اثوابا عدة تشهد العادة بان ذلك لا
يكون من شقة واحدة فقال ذلك على الخياط فقال يا سيدى هذه الشقة ما
تتم فقال له الشيخ خوف الفتنة قد بهت ورأى له ما فيها من كتم وكتيسير دراهم
او دنانير من الغيب كما كان الشيخ ابو الحسن الشاذلى ينفق من الغيب وكان اذا احتاج
لدراهم او دنانير ادخل يده فى جيبه فيجد فيه ما احتاجه وكان بعض المشايخ لا يشتغل الا بذكر
والصلاة على سجادته الا ويخلق الله على سجادته ونحتها دراهم جدد او كانت له عائلة واولاد
فكان اولاده اذا ارادوا يأخذ فى التوجه للصلاة او الذكر بعد توبته يرتقبون انفصاله
فاذا انفصل التقطوا تلك الدراهم فيتجهون الذى يصيبهم الكبير وداموا على ذلك حتى حدوا
بهم سماع الحديث فانقطع ذلك عنه الحد لا ينبغى للمؤمن ان يقصد الكرامات بتعبده
عنه ولا دخل عليه الشرك الخفى ومكر به والعياذ بالله وهذا من جملة
ما يجب ان يصون منه قلبه عند ذكر كلمة التوحيد فيقطع الالتفات اليها بالكلية
وليكن مقصوده رضى مولاه الذى لا خالق له غيره ولا غنى للمخلوق عنه وكشف الحجاب
عن عين قلبه حتى ينظره وذلك الى الاله العديم المثال ويواجهه الا بالحجاب والاسرار
لا يمكن ان يعبر عنها المقال قال الغزالى قد تاملت ما يعطيه الله
العبد اذا اطاعه ولزم خدمته عمره فالفيته باربعة وهى ان يعلم ولا الظل تعبدوا الا
فهو امهى شبعه بالعلم والا فهو مجرب يتخلص العمل والا فهو مغتر به لا يزال التخالف
ويحذر الافات الى يحذر الامانة والا فهو مغرور فوجدته على الجملة اربعين كرامة
وخلعة عشرين منها فى الدنيا وعشرين منها فى العقبى ولو فصل بعضها لزاد اعرابا فهو
الا به خلعة واحدة وهو مشتمل على نعيم كالحور والقصور والفضة لا يحيط بها الا الله
لقوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربى هذه هى الكلمات التى يقول الله تعالى لاهل الجنة بالملاطفة والاكرام
اما التى فى الدنيا فالاول ان يذكره الله ويثنى عليه وما احسن

عبد اذكره رب العزة والثانية ان يشكره ويعظمه ولو شكر مخلوق ضعيف
مثلك وعظمك لتشرفت بمن يكتفي بالله الاولين والاخرين والثالثة ان يحبه ولو
احدكم رئيس محلة او امير بلدة لافتخرت بذلك واستعنت به في مواطن كثيرة
فكيف بمحبة رب العالمين والرابعة ان يكون له وكيلا يدبر امره والخامسة
ان يكون رزقه كفيلا يوصله اليه من حال الى حال من غير تعب او وبال والسادسة
ان يكون له نصيرا يكفيه كل عدو ويدفع عنه كل قاصد بسوء والسابعة
ان يكون له انيسا لا يستوحش من عال ولا يخاف التغير والاستبدال والثامنة
عز النفس فلا يلحقه ذل خدمة الدنيا واهلها بل لا يرضى ان يخدمه ملوك الدنيا
وجبابرتها والتاسعة رفع الهمة فيترفع عن التلطخ بقاذير الدنيا واهلها
ولا يلتفت الى زخارفها وملاهيها والعاشرة غنى القلب فيكون اغنى من كل غني
في الدنيا لا يزال طيب النفس فسيح الصدر لا يفزع من خطر ولا يهمه عدم والاحدى عشر
نور القلب فيهتدي بنور قلبه الى علوم واسرار وحكم لا يهتدي الى بعضها غيره الا بجهد
جهيد وعمر مديد والثانية عشر شرح الصدر فلا يضيق لما يلقى من محن
الدنيا ومصائبها وكائد الناس والثالثة عشر المهابة والوقع في النفوس تخضع له
الاخيار والاشرار ويهابه كل فرعون وجبار والرابعة عشر المحبة في القلوب
سيجعل لهم الرحمن ودا فتنقاد القلوب لها مجبولة على حبه والنفوس كلها مجبولة على
تعظيمه واكرامه والخامسة عشر البركة العامة في كل شيء من كلامه ونفسه
او فعل او ثوب او مكان حتى يتبرك بترابه وطلعته وبمكان جلس فيه او ثياب لبسها
صحبه او راه حيا والسادسة عشر تسخير الارض من البر والبحر حتى ان شاء [illegible]
او مشى على الماء او قطع جملة الارض في اقل من ساعة والسابعة عشر تسخير الحيوان
الوحوش والسباع وغيرها فتجيبه الوحوش ويبصبص له الاسود والثامنة عشر
يملك مفاتيح الارض بحيث ما يضرب بيده فيه كنز ان اراده وحيث ما يضرب برجله فالماء
ينبع ان احتاج واين ما نزل فلم مائدة تحضره ان قصد والتاسعة عشر القيادة في
والوجاهة على باب رب العزة فيتوسل به الوسيلة الا به [illegible] ويستنجح الحاجات
من الله تعالى بجاهه وبركاته والعشرون اجابة الدعوة من الله تعالى
ولا يسال الله شيئا الا اعطاه اياه ولا يشفع لاحد الا شفعه ولو اقسم على الله لابره
بها شيء حتى ان منهم من لو اشار الى جبل لزال فلا يحتاج الى السؤال باللسان ولا خطر
بباله بل بمجرد الحضور فلا يحتاج الى الاشارة باليد والحادية والعشرون النفقة من الغيب
فارسل باخذ خاطر سيدي [illegible] على نفقة العسكر فارسل له قاعدة

عمود

١٧٧

عمود حجر فجعلها القناديل النفقة او وجدها معها وجعلها في بيت المال لا تقع لكل
على السلطان وقال هو اهم السلاطين وجاء الى جيش عدمونه سيدي العارف محمد [illegible]
فوجده قد توضا وعلى جبينه يتصبب عليهم واخروا قد بلغ منه فسأله عن [illegible]
امر عليهم ملابس الفقراء بل الاكابر فقال انا مذ نمت قال نفاسة في نفسي من غير فعل ولا ادعا
والاعتماد على الدرهم [illegible] عند يسكن المال فقال نفاسة وعرفه الله اكبر تعالى
على نفسك الحصر انيسه لترده على الفقر اخو الفقر بينك وبين الخاسرة قال فنية
وعلمته ان [illegible] والعيان هو جمال ومنهم حلاوة المراة لو وجد الناسيهم والسابعة التي
في العقبى فالاحدى والعشرون ان يهون الله عليهم سكرات الموت وهي التي
وجلته ولو بالانبياء صلى الله عليهم وسلم منها حتى سالوا الله تعالى ان يهونها عليهم حتى
ان منهم من يكون الموت عنده مثل شرب الماء البارد للظمان والثانية والعشرون التثبيت
على المعرفة والايمان وهو الذي تحمله كل الخوف والفزع وعليه كل السعادة والجزع والثالثة
والعشرون ارسال الروح اي الاستراحة والريحان اي الرزق لهم بالبشرى والامانة
فتقول الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فلا يخاف مما تقدم
عليهم من العقبى ولا يحزن على ما خلفه في الدنيا والرابعة والعشرون الخلود في الجنان
والخامسة والعشرون الخلوة في القبر او وحده على ملا الكل المهولة والاكرام لا الاهانة
الا بما هو اوليه في العلانية بتعظيم جنازته والمزاحمة على الصلاة عليه والمبادرة الى تجهيزه
والتبرك بذلك التراب ويقدمون اعظم غنمهم والسادسة والعشرون الامان
من فتنة سؤال القبر وتلقين الصواب والسابعة والعشرون توسيع القبر
وتنويره فيكون في روضة من رياض الجنة الى يوم القيامة والثامنة والعشرون
ايناس روحه واكرامها فتجعل في حواصل طير خضر مع الاخوان الصالحين فرحين مستبشرين
بما اتاهم ربهم من فضله والتاسعة والعشرون الحشر في العز والكرامة
من خلل ونتاج وسرايته الى الملائكة يبيض الوجه ونوره والاحدى والثلاثون
الامن من اهوال القيامة والثانية والثلاثون تيسير الحساب ومنهم من لا يحاسب
اصلا والثالثة والثلاثون اخذ الكتاب باليمين ومنهم من لا ياخذه اصلا
والرابعة والثلاثون ثقل الميزان ومنهم من لا يوقف للوزن اصلا والخامسة
والثلاثون ورود الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم فيشرب شربة لا يظما بعدها ابدا
والسادسة والثلاثون جواز الصراط والنجاة من النار حتى ان منهم من لا يسمع
صوتها وعد اي تطفى لهم النار والسابعة والثلاثون الشفاعة في عصاة
القيامة نحو من شفاعة الانبياء والرسل والثامنة والثلاثون الملك

الابد في الجنة والتاسعة والثلاثون الرضوان الاكبر والاربعون النظر الى الله
والتوفيق لغة التاليف بين شيا ين فاكثر وشرعا خلق القدرة الطاعة على يد عبده
لانه ما خوذ من الوفاق فيكون خلقه ما يكون به العبد موافقا لما طلب منه الشرع والموافقة
مباشرة انما تكون بنفس الطاعة لا بالقدرة عليها وقيل اي قال ابو الحسن الاشعري
هو خلق قدرة الطاعة في العبد واعترض امام الحرمين بان خلق قدرة الطاعة
يصدق على الكافر لوجود القدرة فيه مع انه غير موفق فلهذا حكاه الناظم بقيل والجواب
بان القدرة العرض المقارن للطاعة فالمعنى هو خلق الله الطاعة المقارنة للقدرة الحادثة
فهو عين التعريف الذي قبله والكافر لم توجد عنده هذه القدرة فلم يوجد منه طاعة
ولا يتم توفيق المتعلم الا بستة اشيا نظمها الشافعي بقوله

اخي لن تنال العلم الا بستة ۞ سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ۞ وصحبة استاذ وطول زمان

ولما كان التوفيق نادر الورود في القران بلفظه ومعناه الا في موضع واحد وهو قوله
تعالى حكاية عن قول شعيب لقومه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت اي اعتمدت واليه
انيب اي ارجع واما قوله تعالى ان يريدا اي الحكمان من اقارب الزوج والزوجة اصلاحا اي اراد
اختصاق الصلح بينهما يوفق الله بينهما اي يبارك الله في وساطتهما حتى يحصل الالفة بين
الزوجين وقوله تعالى حكاية عن المنافقين اي انما نقول ان اردنا اي ما قصدنا بالمحاكمة الى غيرك
يا رسول الله الا احسانا اي صلحا وتوفيقا اي تاليفا بين الخصمين ولم نرد مخالفتك فليس من
التوفيق المصطلح عليه في المعنى وانما المراد بالتوفيق فيها الالفة والجمع وسبب نزول
الاية الاخيرة انه كان بين بشر المنافق وبين يهودي خصومة فقال اليهودي ننطلق الى محمد
ليحكم بيننا وقال المنافق ننطلق الى كعب بن الاشرف فابى اليهودي فلما راى المنافق ذلك
اي بعد ان المصطفى قضى لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر
فاتيا عمر فقال اليهودي اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه مخاصم
اليك فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقال لهما عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل بيته
واخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله
وحديث قليل من التوفيق خير من كثير من العلم قال العراقي لم اجد له اصلا وانما الوارد ما
اخرجه الطبراني عن ابن عمرو مرفوعا قليل الفقه خير من كثير العبادة فالله يوفقنا
ويوفق جميع اصحابنا جمع صحب جمع صاحب قياسا الان نشرد اطراد جمع فعل بفتح فسكون
على افعال لكون عينه حرف علة كسيف واسياف وثوب واثواب وصحب اسم جمع لصاحب
واخواننا في الايمان واحبابنا جمع حبيب بمعنى الحاوي للمحب بفضله

واحسانه

واحسانه
لمتقي اي مطلوب امره من الطاعة ونهيه من ترك المعصية والمكروه بجاه
اكرم رسله واشرف خلقه سيدنا ومولانا اي ناصرنا محمد ...
نتوسل ونعاهي بان جاهه عند الله عظيم صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وهذا
اخر ما يسره الله تعالى على يد عبده احمد
ابن محمد بن علي نور الدين
القرشي ...
في اخر صفر سنة
ثمان وستين
ومائة والف
من الهجرة
النبوية

قال العرابلي اكمل الناس بالعوام ورموه بالزور والبهتان لعصورواعليه
قلبهم وهمار الغيرة بين الخواطر المتشبة نبية والمرابين وقالوا من تقارب
علا وقت الناس بعهود ليا على بعض عقد ان الونعرات

